

 Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة ثانية سجن

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبعة الأولى الكوبر ه/14 الطبعة الثانية ديسمبر ه/14.

اللقاهر ؟ الكفي المرئ المستين للطبع والتقن ٧ شارع توبار ت ٢٦٦٠ الاسكندرية ١ شارع شريف ت ٢١٦٧ القيامية Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصطفىأمين

سنة ثانية يجن



nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

هنج الرسائل كمقية بالأغلاك

هـــذه سنة ثانيــة سجن!

انها مجموعة من الرسائل كتبتها في الزنزانة في السنة الثانيسة من سجنى • رسائل مهربة ، غافلت قبضة السجان وهربت من جو الزنزانة الخاتق الى الهواء الطلق ، خدعت الحراس ، واقنحمت الأسوار ، وضالت الأجهزة التي كانت تراقب المسجونين السياسيين بالليسل والنهسار •

الرسائل مذعورة تتلفت حولها في رعب ، الكلمات ثقيسلة تجر وراءها السلاسل ، المسائى مسجونة في حروف ، المهول الاكبر أن تحاول وانت مسجون أن تكتب كلمة حرة ! الأغلال التي في يديسك تمنع الكتابة ، المفاهان المام عينيك تمنع الرؤية ، المباب الحسديدي الذي يقف بينسك وبين المحياة يمنع التفكير ، عالم الممنوع لا يبيح الى شيء ، القلم ممنوع ، الورق ممنوع ، الحبر ممنوع ، الاحتجاج ممنوع ، .

المسجون السياسي اسسير في حرب لم يدخلها • لا يعرف لمساذا جاء الى الاسر • لا يستطيع ان يشسكو الظلم لأن الظالم هو الحاكم • ولا يستطيع أن يسستنجد بالعدالة لانها مسجونة في زنزانة مجاورة • ولا يستطيع أن يستصرخ القانون لانه مشنوق تحته في غرفة الاعدام!

ومع ذلك استطاع المسجونون السياسيون ان يقساوموا القيود المغروضة و وأن يحفروا بابر صغيرة في الصخر الأصم ثقوبا يدخسل منها الهواء والنور والحرية ! وتخرج من هسذه الثقوب صرخات المظلومين واتين المصلوبين ودعوات المغبين !

كانت التعليهات مشددة بالا يكون في زنزانتي قام ولا ورق ولا حبر · • واذا كتبت متكون الكتابة في غرفة الضابط ، وفي حضوره،

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والا يزيد ما اكتبه على خطابين في كل الشهر والا تزيد مساحة الخطاب على نصف ورقة ٠٠

ولم استطع ان اخضم لهذا القرار الظالم ، اهنيت رأسي ، ولمنتمه!

وبدانا نقاوم على طريقتنا ٠٠

واخفیت القلم والورق عند مسجون غیر سیاسی فی زنزانة تبعد ۱۲ زنزانة عن زنزانتی ۰۰

وعند المغرب ينم اغلاق الطابق الرابع كله الذي كنت فيه ٠٠

وتمتد يد محمد الى خارج القضبان تحمل الورق والقلم من نافذة الزنزانة رقم ١٤

وتمتد يد المسجون في الزنزانة رقم ١٣ خارج القضبان ، وتلتقط الورق والقلم ٥٠ وتسلمهما الى المسجون في زنزانة رقم ١٢ ٠

وهكذا ينتقل الورق والقلم من نافذة زنزانة الى نافذة زنزانسة الخرى حتى يصلا الى الزنزانة رقم واحد التي كنت فيها ٠٠

وابدا في الكتابة • •

حيَّنا في ضوء كهرياء خافت ، واحيانا في ضوء شمعة . .

وتستمر الكتابة الى أن تجىء حملة التفتيش ، وما يكاد يشسعر بها زميلنا الناضورجي في الطابق الأول في عنبر واحد حتى يصرخ «أحمد عبد الرحمن »!

وهي كلمة سر معناها أن هناك حملة تفتيش . .

ويصرخ بها الناضورجي في الطابق الثاني ٠٠ ثم الثالث ٠٠ ولسرع في زُنْوَانَتي آخرج دَراعي من بين قضبان النافذة ، بالقلم والورق ، فيلتقطهما زميلي المسجون في الزنزانة رقم ٢ ، الى الزنزانة رقم ٣ ، الى ان يصلا الى محمد في الزنزانة رقم ٢٠ ،

ويقتحم الضابط والحراس زنزانتي ، ويفتشون كل ركن فيهسا فلا يجدون شيئا ه . erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

وينتشون زنازين المسجونين السياسيين فلا يجدون شبئا!

ولا يخطر ببالهم ان يفتشوا الزنزانة رقم ١٤ لأن المسجون بهسا مسجون عادى ٥٠ ولا يقرا ولا يكتب !!

وهكذا استطعت في خلال هذه السنوات التسع أن أكتب عشرة _ الافي رسالة ، وست قصص ، وكتابين سياسيين ثم يبقى سؤال . • _

كيف كانت هذه الرسائل تتسلل الى خارج السجن ٠٠ ؟

ان كل رسالة كانت تخرج من بوابة عليها هـارس : وتمـر في طريق طويل ملىء بكردونات التفتيش ٠٠

ثم تنطلق من بوابة حديدية ضخمة وقف عليها عدد من الحراس يفتشون كل شيء ا

ومع ذلك استطاعت عشرة آلاف رسالة أن تفتح الأسوار ٠٠ وكان فريق من أصدقائي يتولى عملية التهريب ، فتصل الرسائل أولا الى سعيد فريحة في بيروت ثم الى على أمين في لندن ٠٠

وقد كانت سيدة مصرية هي التي تتزعم هذا الفريق من الاصدقاء الذي كان يقوم بهذه المهمة الخطرة ، التي كانت تعرض القالمين بها للسجن او الاعتقال والوضع تحت الحراسة . .

ولا استطيع ان اذكر في الوقت الحاضر للاسف استماء هسؤلاء الأبطال الذين عاونوني ٠٠

فقد انخل السجن مرة ثانية ل

مصطغى أمين



ريينالة كاللائة ليها

سبهن الاستثناف • •

عزيزتى

تلقيت من بعض تلاميذى وأنا فى سجن الاستثناف أن كمال الدين حسين عضو مجلس الثورة ثائر وغاضب على جرائم التعذيب التى ارتكبت ضد المسجونين السياسيين ٠٠ وأنه لم يصدق فى أول الأمر ما سمعه ٤ وعندما تأكد من حوادث التعذيب كتب الخطاب التالى الرئيس جمال عبد الناصر ٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم ُ

الى السيد جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية

من كمال الدين حسين ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

لا خير في أذا لم أتلها لك .

اتق الله .

ومن يتق الله يجعل له مخرجا « ترآن كريم » .

ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا « قرآن كريم » .

ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا « ترآن كريم » ه التـق الله .

قالها الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم .

« يا أيها النبي أتق الله ولا تطع الكافرين و المنافتين » .

اتق الله . ولا تكن ممن قال فيهم الله سبحانه وتعسالي . . « واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم ؛ فحسبه جهنم » .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المق الله . الهر الله بها الرسول والمؤمنين .

وابربها الرسول أصحابه والمؤمنين •

وقالها الخلفاء والائمة لبعضهم ، ولولامهم ، وللمسلمين »

وعالها المسلمون للخلفاء ، والأنهة ، والولاة ، ولبعضهم بعضا.

تاليها نلك الأمة التي أعزها الله بقوله:

٣ كننم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ومؤمنون بالله » .

صنق الله العظيم ،

والسلام على من اتبع الهدى .

کمال الدین حسین ۱۲ اکلوبر سنة ۱۹۳۵

وقد تلقيت صورة فوتوغرافية من الخطاب بخط كمسال الدين مسين .

مسسم الله لرحيد لمرجع وله لب مال عبالأمد منيه المراهدة ... -بید کال الدیم شیسید السبین ملکیم رزمهٔ الله ریکانه لَهُ مُنِدُ فِي إِذَا لَمُ أَشَوَ _اشرالله: نز؟ د کرم « رسدسیَّعد الله چبل له مُرْجا " ه دمند سبَّدر الله بجلله شد الده نسيرًا " -ورسدتيد الله كينرغه سبانه مينلم له أجلا عَابِع الله شعالة ديقاق لبيد الكريم م وأبير النب الله الله دلد كل ألحا مُعم والما فتير 4 والامد الله الم مد عدامه عادمتهم الله سعانة ولمقاده و ٠١٠ رادًا عَيِن له احدُ الله الْمُنْكُ لِمِنْةُ بِلَاثُمُ مُحْسِبُ مِرْمُم ١٠ (المتر الله الله بع الرسدل را المؤمنيين دارېزېسىل . اسمان دا د مشير دقال الملفاء ولأمَّه لنصم ولدلاتم والمساسي . وقالا السعوب بلالماء ر لإلمة والمولاقتي وليعنوم لعجا أ قالتُ بكن إذاتُ إِنَّ أَعْدُهُ اللهُ لَيْدُلُّهُ أَ المكنية غيرانة احرمت للناس تأمدت المعبدن وتنهوهم عدد المنكر وتُوسُويد بالله " صعيد الله لهطيم وسروم على معد أنبع لهدى > كالمهم طويع



سالة ل اللان مساد الاعلم الماتي عام

سجن الاستثناف . ه.

عزيزتي.

ما كاد الرئيس يتلقى خطاب « اتق الله » من كبال الدين حسين » الذي يحتج نيه على تعذيب المسجونين السياسيين ، حتى احاط تلاميد مدرسة التعذيب بالرئيس ، وأوغروا صدره على كبال الدين حسين ، غامر في يوم ١٤ اكتوبر سينة ١٩٦٥ باعتقاله في استراحة بالهرم ، وذلك بعد يومين نقط من وصول رسالة « اتق الله » ا

وكتب كمال الدين حسين في معتقله رسالة الى المشير مبطالحكم مامر ثائب رئيس الجمهورية والقائد العام .

وقد استطاع تالبيذي أن يهربوا لي داخل السجن نص هسده الرسالة الخطيرة م

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عبد الحكيم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

كلمة صريحة واخيرة ، لن ننزعج بعدها يا عبد الحكيم ، لم أجد بدا من أن أتولها لك بعد كل ما حدث ، وأن كنت قد ترددت كثيرا في الكتابة لك ، فأننى حين نويت ، لم أتردد قط في أن أكون صريحا ،

اليوم يا عبد الحكيم اصبحت اعتقد أنه لا حياة لى فى بلدى ، الذى أصبحت أرى فيه جزاء الكلمة (اتق الله) هو أنا ما فيه وما فيه اهسلى .

عندما تلت لكم انتوا الله ، تصدت أن تتقوا الله في هذا الشعب ، الذى تمنا سويا لخلاصه واسترداد حريته ، تلت لكم (اتقوا الله) بعد أن الجمنم جبيسع الأنواه ، الا انواه المنانتين ، والمتزلفين ، والطبالين ، والزمارين ، تلت لكم انتوا الله في الحرية التي تضييم على كل ما كان باتيا من آثارها ، وكنا نامل أن تنفتح لها براعم نامية ، نطبئن سحين نقضى من هذه الدنيا سان قد أدينا أمانتنا ، فقترك بعننا هذه البراعم قد نضجت وأصبحت سوتا توية قائرة هلي الصمود .

قلت لكم « التوا الله » لانكم أردتم « استنعاج » هذا الشميه ، وانالم ولن ارضى بذلك ،

ولذلك أصبحت الآن لا أطبق الحياة في هذا الجو الخانق 6 وأرجو . في بيسر لك معرفة درجة الاطبئنان في هذا الجو ، أذا لم يتيسر لك خلك فالمسيبة تكون أعظم ، فإذا كانت قد بقيت لديكم بقية من أبغوة كانت بيننا في يوم من الآيام ، فأننى لا أطلب سوى أن أخرج أنا ومن يريد من أسرتي ، التي نالها أيضا نصيب وأفر من أجراءات ، أخرج لأبقى الى جوار رسول الله حيث أقضى ما بقى من حياتى 6 مستخلصا روحى لنفسى ودين ألله .

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماليوم يمكنني أن أرى صورة المستقبل لهذا الوطن ، بعد ما كان جزائي ... وأنا النسد - على كلمة الحق (أنق ألله) ما أنا نيه .

وانت نعلم يا عبد الحكيم انسكم لن يمكنكم أن تكبلوا روحى وأن اعتقدتم انكم كبلتم جسمى •

واثنت تعلم يا عبد الحكيم انكم لا تملكون أي حق شرعى نيما تمتم به نحوى ، الا حق الديكتاتورية والطغيان ، اذا جاز أن يكون لهما حق ،

واتت تعلم يا عبد الحكيم انسه اذا لم تتقيدوا بشرع تجاهى 4 كالماس يعلمون (ومن زمن) انكم غير مقيدين بشرع تجاههم ، وهم الذا لم يكونوا قد فهموا معنى القانون ١١٦ لسنة ١٩٦٤ غانهم سوقه يعرفون معناه جيدا الآن ،

النبي آسف أن تتحول ثورة الحرية الى ثورة ارهاب ، يعلم فيها كل انسان مصسيره لو قال كلمة حرة ، يرضى بها ربه وضهيره و دافسه .

واذا تيل لى وللناس أن هناك مفهوما آخر للحرية فهدا هو التضليل وحكم الهوى ، الذى يضل به الشيطان أولياءه ، لينسوأ قاتون الله وشرع الله ، شرع الاسلام الذى جاء ليخلص الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، حرية يتساوى فيها أبناء آدم جبيعا أبام الله ، أبام الشرع أبام الحكم الالهى ، الذى لا يتبال القاويل والله والدوران ،

يا عبد الحكيم 1 مهما كانت التعابير الجديدة والشعارات ، فالحرية هي الحرية ، التي عبر عنها عمر حين قال « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » وحين قبل له (اتق الله) قال ه « لا خير قيهم أذا لم يقولوها ، ولا خير قينا أذا لم نسبعها » ه » واتت تعلم يا عبد الحكيمانني لن استعطف أحدا ، ولن يؤدبني أحدا ، والنحق معي ، ولقد جابهتكم جميعا بذلك في مناسبة سابقة ، لاتي لا أضاف الا أفه .

وأنا حين أكنب ألبك ألآن فأننى لا أطلب شيئًا غير ألرحبل عن هذه الأرض التى يئست أن تقال فيها كلمة حق ، فضلا عن أن يقام فيها ميزان عدل سوان أبيتم على ذلك فأن وليى ألله ، عليه أتوكل ، وأنا لله وأنا أليه راجعون ،

يا عبد الحكيم ! ان اجراءانكم هذه التى اصابتنى ، وان كنت قد تحملها فى سبر ، غان الصدع الذى اصاب مشاعرى نجاه من امر بها ، سدع يصمب ربقه ، وبقائى هنا متعبة لى ولكم ،

وانت تعلم يا عبد الحكيم حينها جنتنى في مارس عام ١٩٦٥ وتلته لك : أننى مسنعد للاعتقال ، والقنل ، وأى شيء آخر ،

قلت لى عن نفسك « اعتقال ايه يا شيخ ، والله أنا اللى ييجى يعتقلني أنا أضربه بالرصاص » .

انا مكرت في هذا ، ولكنى لم استصوبه ، لأن هذا ينافي ايماني ، وجاء يحدنني هلال كرجل ، وعلى لسان رجل او رجال ، ومع ذلك كانت النتيجة أن منشوا منزلى ، وحجرة مكنبى ورقة ورقة ، وحجره نومى ، وعائلى ، وحدى ملابسى ، ومنعلقات السيدات ،

واعتتلوا اهلي ، وضيوفي الذين تصادف وجودهم في منزلى حينئذ ، وأنا لا أعرف مصيرهم حتى الآن تماما ، كى لا يعلم لحد من المراد الشبعب سبب أو مكان ، ولا مصير أى شخص يعتقل منهم ، وأذا مات أحدهم (لاي سبب ألا) يكتفى بأن يخطر أهله أنه تد هرب أو أنه قد دفن في مكان كذا تحت رقم كذا ، مجرد رقم ، كان أنسانا حيا وأصبح مدفونا ا

يا عبد الحكيم الن ما قمتم به ضدى جريمة ، تماما مثل الجرائم الكثيرة التى ارتكبت تجاه آلاف المواطنين (طبعا مع تغيير في الشكل) ، كانت الرجولة يا عبد الحكيم تقتضى أن يواجهنى واحد منكم (واحد منا) لأعلم منه ماذا جرى ، ولماذا انطبقت السماء على الأرض من كامة حق تصبح فيكم (ان اتقوا الله) \$

ولكن للأسف خانتكم شجاعتكم ، فابيتم هذه المواجهة ، واستخدمتم سلاحا لا يقنع عقلا حرا ، ولا يكبل ضميرا حيا ، ولايئد ايمانا وتقوى ، ولكن يورث النفس مرارة وأسفا .

واذا لم يواجهنى واحد منكم فلماذا لا أواجه بمحكمة عادلة علنية أو شرعية ، على الاقل لاعرف ما هى التهمة الموجهة لى ما دام تد اصبح امرا طبيعيا فى (زمن الحرية) أن يعتقل الناس ، وتصادر حرياتهم دون أن توجه لهم تهمة ، أننى اتحدى أى اتهام ، واتحدى أن يواجهنى أحد بأى اتهام يبرر ما حدث (طبعا أنا اخرج من حسابى عمليات التلفيق لاتنى ما زلت أنكر عليكم اللجوء مع مثلى لمثل ذلك) ،

يا عبد الحكيم! الم أقل لك في مارس الماضي « ما هي ضماناته الحرية » ؟ مقلت « نحن ضبمانات الحرية » !

وقلت لك: اننى لا اثق في ذلك .

وهذه الأيام تأتينى بالبرهان ، بأن للحرية ضمانات ، « وأنتم الضمانات » . . كل شيء جايز . . .

الم الل لك يومئذ أنه أذا لم يتنازل عن تألهه ، وفرديته ، غلا فأئدة من العمل معه ؟

مهل يا ترى هذا الذى جرى لى لواجهة الكلمة (اتق الله). هو دليل هذا التنازل ؟

كلمة صريحة التولها لك يا عبد الحكيم ! اننى أرثى لهذه الحال م. ومع علك المنى أن يهديكم الله . .

لا تغضب انت الآخريا عبد الحكيم ، راجع نفسك ، ولا يغلبك الهوى والغرض ، راجع ضميرك قبل ثورة ٢٣ يوليو ، وعلى مدى منتين من هذه الثورة ، ثم أنظر أين ينتهى بكم الطريق ، طريق الحرية ، ، أتدس ما منح الله للانسان !!

يجنب إن تعلم يا عبد الحكيم رأى الناس فيكم ، وما يحسونه فحوكم . . لقد أصبحتم ويا للأسف في نظر الشعب جلاديه . نتيجة

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدعو للرثاء ، وحصاد مر لثورة ٢٣ يولنو « النحرمربة النبرى » تتجرعه الملايين المستثلة ، بعد ما وضعت في تلك الثورة وقادنها ، واعطتها الكثير ، واستأمنتها على الكثير « على الحربة » .

ولنن اين الأمانة الان ! ان الله يأمركم أن نؤدوا الأمانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، لقد بددت الأمانة، لقد وندت الحربة ونعيش في هذه الأيام ماسها في ليل لا يبدو له مجر،

يا عبد الحكيم ! لا تنصور أنى مبتئس لما جرى ، ولكنى حقيقة أشعر بالأسف ، أقول الا يا حسرة على الرجال " " يا خسارة على الثورة " .

واشعر بذنب واحد ، هو أن ثقتى الفسير محدودة فيكم مكنت الطغيان أن يسلب هذا الشعب حرينه ، وكرامته وانسانيته ، مهما كانت الشعارات الزائفة التي تردد والادعاءات الكاذبة الني تقال م والناس جميعا يعرفون حقبقنها ،

والسسلام . .

كهال الدين هستي و٢ اكتوبر سنة و٢٩٦،

وتسد تلقيت في السبجن صورة فوتوغرافية من الخطساب يخط كمال الدين حسيج •

اوره: الله نه رحد بكتم عار:

المسلم عليرورمة الله ومراياتة وليد

محلة مديمة (راملة مدينه مع ديدها) يا سيدا لكي ، لم البرب المه ومد الترابط المصلي ما مدت و إمركت خدن درت كثيا ف الكالية الان وأنتها ومد ذرية مدارة والمراب المدين ما المدين المارة

عبد نوبتُ و لم الأودقط ف اله الديديوميا . البيم باعبداً فِلْمَ أَحِبُ الْعِنْدُ الْعُلَامِاءُ مَا فَي لَدِي المَامِ أَجِيًّا يُارِي فَهِ مَنِهُ الْعُلْمُ وَالْقُلُ اللهِ) هرما الما فيه رما فيه الهله ، حدما فلمَّ كبرانقدا الله فصرة أم يمتزا الله ف هذا البصل المذن حَيّا سريا فليه واستدواد مرسيَّة. عَلَتْ مَكُرُلا نَعْدًا الله) المعدالة الطبعُ صِيمِ الدُّافِرَاء إلَّا المُحَاهِ مُفْسُر - مِنْدِ نَقِعُ مِهِ هذه الدُّبِّ مِنْ أَمَا وَمُوارِبُ أَمَا يُمَنَّا كُثَّرُك وَرِيا أَمَا وَمُ الساحم وقد نصب والعبث سدمًا فرة فادرة على الصود - ﴿ عُلَمُ لَكُمْ الْمُعْرِدِ * ﴿ عُلَمُ لَكُمْ إِلَّ ونتدا ألله - وذنكم إردتم -استثباج. هذا لمستهم و أمَّا فم وليم أرقى ذلك • رندي أحبت الكسر لا المبيد اطاة فاهذا الجر الحامد و مارييرام يعب عه معرفة درم. إولمتنامه في هذا الم يكب يميث ذاك فاكعبة عميرا الحلم! مخاطه للانتصاحد بقيت الدكم ليكبيه العزة كالمة بنيئة لدما شراؤين وكالمعيشة ةُ لِمُنْ سَدِنَ أَنَّهُ أَكْرُمُ أَنَّا وَسَهِرِنَا تَسَالُونَا وَ أَنْ كَانِهُ أَنْفِكُ وَارْتُهُ إِمِلَّا ةُ حَجِ لَذُنِهُ إِنَّ مِنْ مُرْسُولُ اللَّهِ مِنْ الْفَيْ مَالَتِي مِدْ حَإِنَّهُ مُستَمَلِّعًا برديجتم فتعنى روسيَّ لله ... بنا ليهِم مَيْسَ إلى ارى مهرةٍ المستنبِّج إنها إرفاءٍ عبدما لوه مِنْ الْمُدِرِ أَنْ اللهُ مِنْ عَلَى كُلَمْ اللهُ (الله الله) مَا أَنَّا فَيْهُ وَ الْمُ مَا اللهُ يَعْلَمُ وَالْعِبِ الْمُلِي النِّيْمِ فِيهِ مِكْنَكُمُ أَهُ تَكْلِمُ الرَّمِقِ وَ إِبْدَاعِلُهُ عبر أَنْ تُعْلَمُ وَالْمِيبِ الْمُلِي النَّمِ لِلْ مَكْلِمِ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ الْ مسن ... راشت كعلم يا عب كلتم "التم يد تمكمه أن حد سيم عن أما تعتم به تحدث الدعد الدكائرية رالطعاء - إذا ماز الا يكرم والع مانت تعم بلسب كملتم اله إذا لم عنتيدا بشيع تباهى فالأس بعيريه (دسارُس) آبَتِي عُبْر معُيدِم بشرع عَا هي .. وه إذا لم يكوننا خنافي معنى العَالَمَةِ كَالَجُالَةُ الْمُؤْدِدُ فَاتُعَرِّسَدِنَ لِيرَدُهُ لِمَعَاهُ جَيْدًا لِمُكَاهُ ... إِنْ كَاسِهُ الدَّتَمَلُهُ لِمُنَدُ الْمُرْتُ وَلَيْ إِنْ الْمُؤْدِدُ لَا إِنْ الْمِنْ عِلَى مُو إِنْ الْمُؤْج عِدِمُاكَ كُلَةُ مِنْ مِرْمِنَ مِنْ رَبِهِ وَمُلْمِينِ رَوَقُتُهُ * فَإِذَا فِيلِكَ إِولِكَابِكَأَهُ هاك سنوم أمَّ المرة ونها هد المنفايل ومكر الدي الذه كفي به إشكاله الركيارُ . . لينوا قارُه الله رسرَع الله سيّع لِيسِعيم الذَّب عبّاء العبلماليّ صدعانة العاد إلى عادة رب العاد - حربه . يُسكن في أبأه أدم والم ة مل الله إمل الشيخ البل وقلم الإليه الذن للايقيل النا ويل والله وليمامه

إعبداللِّم ممالات النا براد الشارات فاطرة ها المرة ال عبد عنوعمر إلى تبيع با عبدا فاتم النق فدا أسلطه إعدا وقد فلدى العد (والهيمة) وللدُوا بِهُ تَرْمِهِا رَوْهِ مُ مَا سِبْ سَالِمُ * لَأَنْ لِلَهُ أَفَاتُ إِلَا الله * مانا معم الك ولاي الأمد الألف ود المديد - شيا عار الدمل عده المذهم الله بدُينة إلى نقال ميو ملة عد عدمد المرتباع بدر ميزامسل. وليد أبيتم مُلَّى ووه فايتر ولين الله عديد الشكل والداليب وإنا يعوله وله را غيريد ، يا عبر إقليم الم الما المراهد الله الماس وإللك عدَّ فَلَمُو فَ صِبِ فَإِمْ اللِّيعِ النام النابِ حشا مَرَى كُلِّ المَالَ بِنْ مَنْ لِيلِي رقيَّه، وها في ها شنيَّة في رسي ، رات تكم يا عبدا هين حبا عبدان فالراف " مِقْلَةُ اللهُ اللَّهُ مَنْ عَلَيْكُ لَهُ مَا لَكُنْ إِلَّا إِنْ اللَّهِ الْمُلْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ ﴿ إِعْلِيكُ فيه وشيخ والمدائا الديني لعندلن أنا أورَّه وارداق ١٠ - أنا فكرة ف هذا رَّتَشَّى هِ ﴾ . كارتِه فياردن أي أن إنها في رواد الإثن علال كريل والل فسالرامِل أورماك يرمع يناوج أعاث المنتبرة إلد فيتسم مذل وح و مكني . وقد ورود وجوية فتها و مائني و حيم معايد مِجْلَقِعَاتَ السَمَانُ ؛ وأَحَسَقُ أَهَلَ وَسُرَوا إِسَانَ مَا جَادِلُوهِ فَإِلَى الرَّبِي عَيْثُ الرَّبِيلِ ع مُجَلِّلُعَنَاتَ السَمَانُ ؛ وأَحَسَقُ أَهْلَ وَسُرُوا إِسَانَ مَا جَادِلُوهِ فَإِلَى الرَّبِيلِ عَيْثُ الرَّ لد أو من مصريح من لدكه ما ما أن الا اعد أوسد أناوا المراج ويده أو المراج المراج المراج المراج المراج المراج ال المراج الأرب الذي المراج ا وقالم الكثرة الما المراج لمه ليامين مامدنكر (دامينا) لناءم نه مايًا جن رلمانا النطبية إنساد عد المدمس ملة عد تعم فكم (أند النفر الله) وسُدِيد الما ملا فلكم بنتم منك غايش دور الماية واستخدم سعاما لدينس عند ما وك يكيل منياهيا ملاطد اینارتش رکب پیرت النب سارة مأسستا . و وانا کم دامین وإلله نتر منه ذا لد اراجة بجامة عارته عليه. أ سترعية ، على إلائن للعن ما هم النية المدبية لل ما دام متداميع الساطبيا عادسه جليه) المديمين له من در صابتم دورد الدندمة لهم نوة . الا أعده الداخل واعدهام عياميند أحد بأن انوح بير ما فلاك ﴿ لَمُعَا اللَّهُ أَصْفِى سِمِنَا بِهُ عَلَيْكَ الْعَلَمُسِيرُ مِينَةُ مَا لِلنَّهُ أَنكُمْ مَلَكُمْ مِن اللهِ مِن اللهِ مَنْ اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مَا ال و عبد إلملَّم ا عم ابنَ بلط ن مارس و لمان " ما هم مأما ، اطبه " فتكتُ

ع عبد ألملك الم التي الله ت مارس المائع الأما هما ما هما المراب المسابة المستمثلة المسابة المستمثلة المسابة المستمثلة المستمث

كمة مرحة المالة إلى وبعد والميس الما ارق لهذه الحال مع دلك أأمَّم أم ميمكم الله لا تَعْبُ انْ الدُلْ بَاعِبَهِ لِمَعْ - مَا لِمِنْ لِسُلُهُ -رلا يفلك البدى ولمعرصه . راجيع صيل عيلات ع عدليد وعن مدن سير سد هذه ليدرة نم انظر الم ينتي كم الفرسير .. طرسد الحريق ... الذي مفرما مع یب اس تعر یا عبدا طلبے زائد المامی فیکے رمانجے وہ مند تر ... له المعتم ريا للأسف ما نظر إسب عبدديه : عنيية تدغد للرثاء م ععاد مرليورة) ع > بدليد (العديدة الكرن) يَهُرعه لمديس لمندله وبدما دخيمت نربك الدرقي أمان راعين الشي راستأسرً على النّر " بلى الحله " ركس أبير الأمانة لك لدر رالله بأكركر إله نذورا لا ماع إلى العلم وإذا ملم سير للهي الم تحكوا المالك و ليد بددة إليانه ، للشريدة

و دبة رئيس د ها. لايم ما ترد زونل لايبرم ، عبد الحلبَ لا تعقد ان مبتثني لما جرن واللي وعيضة اشعر بالناسف الغيل " ياحسرة على لمرجالًا لا خسارة على المنزرة " ا مربدن رامد عدامه تعتى لهداي فكركت بطنائد الديب هذاك حديث ركذامة دائ لية . مطالحات لمثلك المنان ورور الادعارات الحالية الله مناك ولهتر حبييا لبرنور حفينكي وكريوم

لن يقول أحريلا

سجن الاستئناق ٠٠

مزیزی ۰۰

تسالنى رأيى فى خطاب كبال الدين حسين الى الرئيس عبد الناصن وخطابه الى عبد الحكيم عامر ، ان رأيى أن الخطابين موجهان الى الرئيس عبد الناصر ، وما يشكو منه كبال الدين حسين سبق أن شكا منه عبد الحكيم عامر فى احاديثه معى وفى استقالته الخطيرة التى قدمها عام ١٩٦٦ و أعطائى صورة منها ، وتحدثت بشأنها مع المرئيس عبد الناصر ، ولا أو انقتك على رأيك بأن صرخة كمسال حسسين سوف تفزع الفراعنة الصسفار الذين حول الرئيس كوستجعلهم يعدلون عن غلوائهم واستبدادهم وجرائمهم ، على يقال للرئيس بأن كمال الدين حسين يعبر عن رأى عام يستنكر تلفيق التضايا كوالمحاكمات الصورية كواحكام محاكم التفتيش كوجو الكبت كوالتعذيب والمعتقلات ، بل سيتولون له أن كمال الدين حسين يريد أن يتزعم المعارضة .

وليست هذه أول مرة يوضع رجل في مكانة كمال الدين حسين ك مالب رئيس الجمهورية وهضو مجلس الثورة كفي المعتقل . . نقشة أصبح السجن الآن أشبه بكلوب محمد على الذي كان يضم رؤساء الوزارات والوزراء والكبراء في المهد الماضي !

انك لو احسبت الذين دخلوا السجن أو المعتل لوجدت بينهم وثيس جمهورية هو اللواء محمد نجيب ووصيا على العسرش هو المتالمتام رشاد مهنسا ورؤساء وزارة المثال ابراهيم عبد الهادئ ونجيب الملالي وغواد سراج الدين وزير الداخلية وعنهان محسرم

وزبر الاشغال ومحمد صلاح الدين وزبر الخارجية ومرتضى المراغى وزير الداخلية وزكى عبد المتعال وزير المالية وعبد المجيد ابراهيم صالح وزير المواسسلات والدكنور حافظ عفيفى وزير الخارجيسة السابق ورئيس الديوان الملكى وعبد الفتاح حسن وزير الشسئون الإجتماعية وحسن الهضيبى مرشد الاخوان المسلمين والمستشار بمحكمة النقض والابرام واحمسد عبد الفغار وزير الزراعة وحامد جودة رئيس مجلس النواب ،

واهبية التبض على كبال الدين حسين أنه كان من أترب أعضاء مجلس الثورة ألى تلب الرئيس ، ووقف معه بحماس فى كل معاركه وعندما أخنلف معه اعتكف فى بيته ولم يقل لأحد أى شىء عن سبب الخلاف مع أنه كان سببا هاما جداً ، وهو على ما أتذكر أن الرئيس عرض عليه هو وعبد اللطيف بغدادى وحسن أبراهيم خطة جديدة فى تطبيق الاشتراكية فى مصر تجعلها أقرب الى الشيوعية فاعترض عليها الثلاثة وعندما قال الرئيس أنه سيؤمم محلات البقالة الصغيرة عليه الدين حسين « فى المشبش » وأرسل الثلاثة استقالتهم الله على الشيوعية المسغيرة الله كمال الدين حسين « فى المشبش » وأرسل الثلاثة استقالتهم الله المناهدة الله المناهدة السيقالة المسغيرة الله الدين حسين « فى المشبش » وأرسل الثلاثة استقالتهم الله المناهدة المستقالة ال

المناسبين من تلفيق وتعذيب وارسل للرئيس يقول له الله الله كما السياسيين من تلفيق وتعذيب وارسل للرئيس يقول له الله كما المسلمون مع عمر بن الخطاب خليفة المسلمين م، عاذا بالأمر يصدر بالقبض على كمال الدين وكل الذين كانوا يزورونه في بيته لم معنى ذلك أن الحرية في بلادنا تصادف محنة كبرى ،

وسيكون من نتيجة ما حدث لنا ، وما حدث لكمال الدين حسين ، أن أحدا لن يجرؤ ويقول الحقيقة للرئيس ، ولن يسمع بعد ذلك سوى المدح والثناء ، والتأييد والتأليه ، ، وهذا هو أكبر خطر يتعرض له عبد الناصر ،

ان ميزة عبد الناصر الكبرى أنه كان يسمح لنا بان نقول له آرامنا بصراحة تامة ، ولم يسكن يغضب عنسدما كنا نعترض على بعض التصرفات ، ولم يحسدت الا بعد مرضه أنه كان يضيق بسكلمة الاعتراض على رأى له ، وقد أرسل لى عبد الحكيم عامر وأنا في السجن يقول أن سبب « مصيبتى » أننى كتبت مقسالا في الموقف erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السياسى فى اغبار اليوم عن الكونغو ا نعم عن الكونغو ٠٠ وان الرئيس نهم من المقال اننى اقصد الحالة فى مصر ، واننى اريد ان اقول انه نشر الارهاب ، وانه كمم الافواه ، وان هذا هو السبب فى القرار الذى صدر بالبطش بى « حتى أعرف الارهاب يبقى ايه » واذكر انه فى أوائسل ديسمبر ١٩٦٢ ، استدعانى عبد الحكيم الى بيته فى الطهيسة ، واعطانى نص استقالة ارسلها الى الرئيس عبد الناصر ، وشعرت يومها ان شرخا حسدت فى العلاقة بسين الصديقين العزيزين أو بين (التولمين) كما كان يقول عبد الحكيم ،

كان عبد الناصر يشكو لى أن عبد الحكيم سيىء الاختيار في اختيار مديرى مكتبه . . كل مدير مكتب اختاره حاول أن يتوم بانتلاب ضد عبد الناصر

وكان عبد الناصر يشك أن السبب في ذلك أن الجو الذي حول عبد الحكيم يكره الرئيس عبد النساصر ، وهذا هو سر أن جميسع الانتلابات تجيء من داخل مكتب عبد الحكيم ، أما عبد الحكيم فهو يتول أن على صبرى وسامى شرف وباتى حاشية عبد الناصر هي التي أنسدت العلاقة .

وان عبد الناصر اصبح ديسكتاتورا ، وهو يرى أن لا حسل الا يالديموتراطية وبمنح الصحافة حريتها . .

وغضب عبد الناصر من صيغة استقالة عبد الحكيم ، ثم هدا بعد ذلك ووعد عبد الحكيم بتنفيذ كل ما فيها من طلبات . .

ثم عدل بعد ذلك ولم ينغذ منها أي طلب م.

وهذا هو نص استقالة عبد الحكيم . .

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب القائد العام • • عزيزى الرئيس جمال عبد الناصر معد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • أرى أن الواجب . . وأيضًا الوغاء . . يقتضى أن أكتب اليك معبراً هن رأى مخلص رغم الاحداث الأخيرة .

قيمد عشر سنوات من الثورة وبعد عشرين سنة صلة بينى وبينك لا يمكننى أن أبوح لك ببا في المساه دون أن أبوح لك ببا في المسي كعادتي دائما .

انى اعتقد ان الانسجام والتفاهم بين المجبوعة التى تشارك فى المحكم امر ضرورى واوجب من ذلك الثقة المتبادلة بين اقراد هذه المجبوعة وقد وجسدت فى الفترة الأخيرة ان الاسلوب الغالب هو المنساورات السياسية ونوع من التكتيك الحسزبى ، فضسلا على ما لا اعلمه من اسطيب الدس السياسي ، والذي قد اكون مخطئا فى تصوره ولو ان الحوادث كلها والمنطق يدل على ذلك ، ، والنتيجة التي وصلنا اليها خير دليل على هذا التصور فقد استطاع هذا الاسلوب أن يتغلب على ما كنت اعتقده مستحيلا ، وهو تحطيم صداقتنا وما نتج عن ذلك من احداث لا داعى لسردها فكلها لا تتفق مع الصلحة العامة في شيء ، ،

المهم في الموضوع التي لا استطيع بأي حال أن أجاري هذا الاسلوب السياسي لاتي لو قعلت لننازلت عن اخلاقي وأنا غير مستعد لذلك بعد أن أنتهي نصف عبري .

الذى أريد أن لحدثك اليه بخصوص نظام الحكم فى المستقبل ملتى المستقبل المتقد أن التنظيم السياسى القادم ليكون مستمرا وناجحا يجب أن يبنى على الانتخابات من القاعدة الى القية بها فى ذلك اللجنة المعليا للاتحاد وبها فى ذلك اللجنة التنفيذية العليا وأن تبت اللجان العليا بدون انتخابات حقيقية فسيكون ذلك نقطة ضعف كبرى فى النظيم الديمقراطى للاتحاد ،

وان ما يجب أن نسبعى اليه الآن هو تدعيم الروح الديمتراطية 6 وخصوصا بعد عشر سنوات من الثورة وانى لا اتصور بعد كل هذه المفترة وبعد أن صغى الاتطاع ورأس المال المستغل وبعد أن منحتك الجماهير ثقتها دون تحفظ أن هناك ما تخشاه من ممارسة الديمتراطية بالروح التي كتب بها الميثاق .

وخصوصا بأن الملكيات الغردية الباتية والقطاع الخاص لا يشكلان أي خطر على نظام الدولة كما أنه ليس هناك ما يمنع اطلاقا من أن تنسجم هذه القطاعات مع النظام الاشتراكي .

كذلك الامر بالنسبة للصحافة فيجب أن تكون هناك ضمانات تمكن الناس من كتابة آرائهم وكذلك تمكن رؤساء التحرير والمحررين من الكتابة دون خوف أو تحفظ ، وقد تكون هذه الضمانات عن طريق اللجنة التنفيذية العليا مثلا أو أى نظام آخر يكفل عدم الخوف من الكتابة وتوهم الكانب أنه سيطارد أو يقطع رزقه وخصوصا أن الآراء التى ستعالج لن تخرج عن مشاكل الناس والمسائل الننفيذية وبعض المناقشات في التطبيق الاشتراكي وفي هذا فائدة كبيرة لانه سيعبر عن الآراء التي تدور في خلد بعض المواطنين .

دمنى وانا أودعك ان احدثك أيضا عن الحكومة ورأيى غيها و تبل كل شيء لا يمكن أن تسير أى حكومة في طريقها الطبيعى وهو الحكم السليم أذا كان نظام الحكم في حد ذاته ممسوخا مشوها غيجب أولا أن نستفيد بتجارب العالم وحكوماته التي عاشت مئات السنين مستقرة منتظمة دون حلجة لتغيرات شاملة كل فترة تصيرة من الزمن .

منى رأيي أن النظام الطبيمي للحكم يكون كالآتي:

لها حكومة رئاسية ويرأس الوزارة نبها رئيس الجمهورية ويكون مسئولا أمام البرلمان مسئولية جماعية مع وزرائه ، وبدون الدخول في التفاصيل يمكن أن يكون هناك نائب للرئيس ويجب أن تكون أنت رئيسا للدولة ورئيسا للحكومة ،

أو حكومة برلمانية يراسها رئيس الجمهورية ويكون رئيس الاتحاد الاشتراكي هو رئيس الوزراء أو ربما يكون رئيس الوزراء ليس رئيسا للاتحاد الاشتراكي ولا أريد أن النخل أيضا في المتفاصيل ولكن تكون أيضا مسئولية الوزارة جماعيسة أمام البرلمان كما ورد في المشاق .

على كل حال أى من هذه الحلول ، وجودك في النظام أو الاصح على رأسه ضرورة وطنية وأنا لا أقول ذلك مجاملة نهنساك كثيرون

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستمدين المجاملة أو الموافقة على رأيكم بمجرد أبدائه ولكنى أعتقة أن أى تصرف غبر ذلك سيكون بداية لنهاية لا يمكن معرفة مداها .

دعنى اينما تبل أن أودعك أن أقول لك أن أخنلاطك الشخصى بالنفس ضرورى فأنه يعلى النقة المتبادلة وبعطى احساسات متبادلة وبعطى انكارا أبنما متبادلة وهذا هو الطريق الطبيعى للارتبساط بأنراد شعبنا القياديين في المستقبل أما أنعزالك أأنام فأنه سيجعل صور البشر عندك أسطرا على ورق أو أسماء مجردة لا معنى لها وهو في رأيي لا يبثل الواقع فالعقل والعاطئة من مكونات الانسان ولا تستطيع أن نفصل كلية بينهما ولكن يجب الجمع بينهما في الطريق الصحيح وهذا لا بكون الا عن الاتصال الشخصي وهذا أيضا هو الطريق الوحيد لاظهار شخصيات قيادية تعتز برأيها وتقوله دون خوف ولكنها في نفس الوقت نثق في قيادتها وتحترمها .

وهذا النوع من الناس انت في أشد الحاجة اليه . . بل وبلدنا كلها محتلجة اليه . . نوع جديد لم يتمكن منه حب المنصب فيسكت عن الخطأ ولم تأخذ الانسواء نور بديره فيفسدي بكل التيم ليعيش فيها .

وانا أودعك اينما أرجو من الله آلا يحدث منى أو منك ما يجعل ضميرنا يندم على الاتدام عليه أو يجعلنا صفارا في أعين أنفسنا

ويكفى فى رايى ما حقته اهل السوء الى الآن فقد نجدوا فيمسا فهنوا وفيما كاتوا يعتبرونه مستحيلا .

لا أريد أن أطيل عليك لكنى أبديت آرائى لك فيما أعتقده أتسة المملحة العامة .

وليكن غراتنا بمعروف ، كما كانت عشرتنا بالمعروف ، والله أسالًا أن تتم حياننا بشرف وكرامة ، كما بداناها بشرف وكرامة . .

ورغم كل شيء . . ورغم كل ما اعلم غانى ادعو لسك من قلبى بالتوغيق وأتمنى لك الخير وادعو ربى أن يوغتك في خدمة هسده الأمة ولخيرها .

والسلسلام ٠٠٠

عيد الحكيم عامن

القساهرة ۱۹۹۲/۱۲/۱ م في اليوم الأول من ديسمبر سنة ۱۹۹۲.

العاديات بقام عيرانامو!

سجن الاستثنافه ٠٠

عزيزتي

تلقيت في السجن نص الخطاب الذي أرسله المسير عامر الي كمال الدين حسين برد فيه ردا عنيفا على رسالة كمال الدين حسين ، الرسالة عنيفة ، ليس هذا أسلوب عبد الحكيم في الحوار ، اعتقد أن الرئيس عبد الناصر هو الذي الملى عبد الحكيم هذه الرسالة ، أو على الاتل الاجزاء العنيفة منها ، فانا اعرف مثلا أن عبد الحكيم هو آخر من يتهم كمال الدين حسين بأنه عندما يحتج على التعنيب والطغيان ومحكمة الدجسوى وأمثالها والقانون الذي منح رئيس الجمهورية سلطات الآلهة أنما يفعل ذلك غضبا لما اصاب جماعة الاخوان المسلمين وحدهم! ، فالمظلومون ليسوا اخوانا نقط ، ان بين المظلومين اخوانا وشيوعيين وومديين ومستقلين وسعديين ودستوريين المحرب مصر الفتاة ، كل الاحزاب ممثلة في زئزانات السجسن الحربي ، ، منهم مسلمون ومسيحيون ، بينهم استاذة جسامعة وعمال ،

ولقد كنت أرى كمال الدين حسين كثيرا في عام ١٩٥٤ عند جمال عبد الناسر عندما حدثت مذبحة الاخوان الأولى ، وكل ما كنت الاحظه أن كمال الدين حسين مندين ، ولكنه يخاف على البلد من حكم الغرد ومن الطغيان ومن الشيوعية ، ولا يوجد عاتل يرضى بأن تنسف مواسير المياه ، أو أن تنسف مدينة القاهرة أو تنسف المسارح والملاهى ، ولقد تابلت هنا كثيرا من الاخوان وسالتهم هل حتيقة كانوا ينوون قتل أم كلثوم وجميع المطربات ، وقتل عبد الوهاب وجميع المطربين ؟ مأتسموا لى أن هذا من اختراع « ولاة الامور » ، وأن المتصود به تبرير القمع والارهاب والمشائق امام الرأى العام ، »

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو كانت هذه التهم صحيحة ، غلماذا لم يقدموا الى محاكم جنايات عادية ؛ ولماذا اخنير الجزار الدجوى في محكمة عسكرية مكونة من ضباط ؛ ولماذا هذا الضرب بالسياط والكلاب المسعورة والنفخ والوان العذاب والتعذيب ؛ ؟

كل هذه التصرفات غير القانونية تؤكد أنه لا توجد هناك قضية ولا أدلة قانونية ، والحاكم لا يلجأ الى المحاكم الاستثنائية الا عندما يكتشف أن العدالة لا تقر تصرفاته ، ومن الغريب أن عبد الحكيم يتصور أن التعذيب والمحاكم الاستثنائية (مسائل بسيطة) وسوف يعيش عبد الحكيم ليكتشف أن كل هذه الاشياء سوف تؤدى بمصرالى التهلكة . . وسيكون هو أول الهالكين !

وهذه هي رسالة عبد الحكيم بنصها:

مزیری کہال:

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

لقد تعودت الا تزعجنى المراحة . . لأن المراحة هى الطريق الى المهم المحيح . . ودعنى أيضا أن أصارحك التول ، وقد نعودت أن أقول ما اعتقد ولا أخشى في ذلك الا الله وضميرى . .

ان طبيعة الرسالة التى تلقيتها منك كانت بمثابة صدمة عنيفة كه قد نسفت في نظرى جميع القيم والروابط التى تجمعنا دون سسابق مقدمات ، وفي رايى لم يكن هناك ما يبررها على الإطلاق لهي مرسلة ، وساعبر عن ذلك مخلصا وصادقا ، « من كمال رسول الله الى عبد الحكيم كسرى أنو شروان » أى من نبى مؤمن الى قائد ملحد وأنت لست نبيا وما كنا نحن بملحدين كافرين ، فنحن نؤون بالله واليوم الآخر ، وكنت أنظر أن تكون رسالتك في مثل هذا الوقت وهذه المؤامرات الإجرامية التى تدبر كوالتى كان المرض منها التحطيم كوالقضاء على نفوس بريئة كوالرجوع بها الى الخلف منين طويلة ، كنت أنتظر على الأقل أن تستنكر ذلك وما همدت فيك من ترى الأمور بهذه الطريقة المربية التى لا اعلم ولا يعلم الا الله كيف وصسل بك الأمر الى ذلك ، التشكك في كل شيء وترى صورا قاتمة لا وجود لها ، ماذا الم بك الح.

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أعلم! ارجع الى نفسك يا كمال: وتأمل ثل شيء بهتوء ، وبنفس خالية من الغضب والنزعات ، فكر فى الأمور بعيدا عن المؤثرات ، وبعيدا عن كلام المغرضين وهمساتهم وافتراءاتهم ، الذين لهم هوى ، والذين لا يبغون الا مسلحة ذاتية من ورائك ، وقد وجدوا فى شخصك الأمل الذى يحقق لهم الأمان وهذه الأهداف ، فهم يدعون الكلام باسم الحق وهم لا يريدون الا الباطل .

ان المؤامرة الأخيرة التى دبرها الاخوان المسلمين المنعصبين .. مؤامرة لا يمكن وصفها جريمة ضد شمعب بأسره .. بل جرائم تنل باسم الاسلام ، جرائم تدبر باسم الاسلام ، دماء تسيل ، وخراب يعم باسم الاسلام .. هل هذه هى الحرية التى يطالب بها هؤلاء الذين يريدون فرض انفسهم على الناس بالدماء والخراب ؟ .. والله هذا لا يتره دين ، ولا يتره ضمير ، ولا يتره أى شخص عنده انسانية .

انني تابعت التحتيق خطوة خطوة ٠٠ والمؤامرة نيها اكثر مما نشر حتى الآن ، أيريد سيد قطب ، الذي كانت توزع كتبه ، أن يصنع من نفسه نبيا ينزل عليه الوحى يامره بقتل الناس وتدمير البشر ؟ . . أهو ظل الله على الأرض ينهى حياة ما شماء من العباد ؟ . . لا إعلم كيف لم يحدث في نفسك هذا العمل الالم كل الالم .. وكيف اكتفيت بارسال خطابك لى بالمنى الذي سبق أن ذكرته لك ؟ . . هل مكرت ماذا كان سيترتب على نسف محطات الكهرباء مُقط ؟ . . توقف المستشنيات وماة المرضى رجسالا ونساء واطفالا . . القاهرة بلا أضواء . . بلا مصانع يعمل فيها آلاف العمال وقد الصبحوا عاطلين الغاس لا تجد توت يومهم . . بل لا يجدون حتى الماء ليشربوه . . مجارى تطفح في الشوارع وفي المنازل ٠٠ أوبئة تقتل الناس بالجملة . . خراب كامل . . كيف تعوض مثل هذه الخسارة تبيل سنوات طويلة . . لما الارواح فلن تعوض طبعا . . باسم ماذا يحدث كل هذا ؟ بأمر من يحدث كل هذا ؟ حكم من هذا ؟ حكم من جملوا انفسهم خليفة الله في الأرض . . اغتيال لشعب ، ولحريته ولحيانه ، ولتقدمه ، بل أيضا لمعاشمه اليومي .

وماذه يكون شمورك وأولادك فى منطقة تتفجر غيهم مواد النسف ١٤ ماذا يكون شمور كل أب ؟ مكل أم ١ م مكل أخ م ؟ فكر تلملا يا كمال دون تحيز ودون غضب ، لان هذا هو حكم الطغيان بكر

معاتيه . . حكم الفابة بكل صوره . . هذا هو الارهاب بكل ما تحملً هذه الكلمة من معنى مروع . . .

هل الأخوة والوماء تعنى تأييدك لهذا العمل الشائن أو تعنى أنه كان يجب عليك استنكاره ؟

هل المبادىء الإسلامية والإنسانية تقر أنك لا تقف تحارب كل هذا بكل قوتك بدل أن تؤيده في خطابك الأول الذي يدل معناه على ذلك ؟

أن ممنى ذلك أنك توافق على تتلنا ، وهذا رأيى فى أبسط الأمور: غلكل أجل كتاب . . ولكن كيف يطاوعك ضميرك وكيف تتنع نفسك بالوافقة على اغتيال شعب أ

تعرضت فی کلامك من الثقة غینا ، وأنا بدوری أتول أنك لم تخطیء بثقتك غینا ، وكل ما أریده منك وأرجوه أن تفكر بعیدا عن كل مؤثر أو مظهر ، ولا تجعل أى تصرف شخصى أو تصرف بسیط يؤثر على جوهر الواضيع ،

اننا ومن جانبى أيضا سنعمل على المحافظة على مصالح شعبنا كوسنحافظ عليه ضد اى محاولات من هذا الطابع بكل وسيلة ممكنة كوكما نكرت حقا في خطابك الأخير أن الناس يعرفون الحقيقة ولكن ليست الحقيقة التى نتصورها أنت . . والتى طبعا يصورها لك بعض الناس الذين تعتبرهم ثقة وأن كلامهم لا يقبل المناقشة .

وتقول انك تريد ان تخرج الى السعودية . . لماذا ؟ هل هى بلد المحريات هل هى بلد الاسلام . . ؟ ما هذا يا كمال . . عجيب والله هذا التفكير ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بشرا ومات كما يموت البشر . . وان جلوسك بجانب تبره ان يعطيك شيئا . لا تخدع نفسك يا كمال . . جرد نفسك من كل الاعتبارات وفكر مليا وسترى الأمون يفير هذه العين خصوصا بالنسبة للحتاتى التى سردتها لك ولا تقبل جدلا .

ثم بعد ذلك تكلمنى عن تانون . . ويزعجك أن يصدر مثله . . وهذا ليس موضوعا جوهريا ومهما أخطأت الثورة يا كمال غانها تصحح دائها أخطاءها . . ولكنها ما كانت تاسية . . وما كانت منتقمة . »

وانت تعلم ذلك وشاركتنا في انكارنا ، وفي قراراتنا ، وفي جميع الأحداث التي جرت بشعبنا منذ يوليو ٥٠ ، وتعلم جيدا كيف نفكر وكيف نتصرف ،

ان الذي يقضى على الحرية ويقتلها هو التعصب مهما كان نوعه ومهما كان شكله . . ومهما كانت الشعارات التي يحتمى فيها . . ان كان تحت اسم اسلام أو تحت اسم اصلاح أو غيره . .

ان بلادنا يتآمر عليها الاستعمار والرجعية ، الا يكفى ذلك حتى تخرج هذه الفئة لتضع البلاد تحت رحمته وتجعلنا في قبضته مرة أخرى وربما الى سنين طويلة لا يعلم الا الله عددها ؟

هل هذا منهوم الحرية ؟ . . وهل هذه هى الحرية . . التى اعلنها الاسلام ؟ انا أتول كلا وألف كلا . . بل أن هذا هو الكفر بعينه بكل التيم البشرية والانسانية بأكملها .

اتوافق يا كمال على أن يحكم مثل هذا الشعب مثل هذه الحيوانات الكاسرة التى نزعت من قلوبها الرحمة ؟ . . تعصب أعمى لا يرى الا فى المتل والنهديد وسيلة لكل شيء . . وبأمر من ظل الله على الأرض سيد قطب . . ؟ ! وهل هذا هو حكم الله ؟ أن الله برىء من القتلة والسفاكين .

لاذا أنت عاتب أذن أ .. اليس عتبى عليك أكثر وأعظم أ .. اليس من حتى وأنا بشر ولست نبيا ولا أدعى أننى أوتيت من الحكمة كلها أو بعضها .. اليس من حتى أن أصاب بصدمة حين أجد أن هذا هو أسلوب تفكيرك الجديد .. وهذا ما يقره ضميرك ، وهذا ما ياده علميرك ، وهذا ما ياده علميرك ، وهذا ما تراه حقا ..

اننى يا كمال كما تعرف لا اخاف أحدا ولا أخشى شيئا الا الله وضميرى ، ولولا سفرى السريع لفرنسا لجابهتك بهذه الحقائق ، مع ضعف أملى الك ستستمع لما التول وتقتنع بالحقائق الملموسة ، اننا لم نمنع الناس عنك الا خوما عليك وخوما على الناس أيضا حتى تنتهى هذه المأساة البشرية التى كانت تهدد بل تعمل على نسفة

عبل ثلاثة عشر عاما . . قد نختلف في الرأي . . لكن أرجو أن تصغو الى ننسسك وتنكر في هده الآراء ٠٠ وتطرح المسائل الصغيرة جانبا . . وطبعا انت حر في ان تاخذ بها أو تلقيها في عرض البحر ولكن لي الحق أن اكتب اليك ناصحا بأمانة وصدق كما كتبت الي لائما ونامه ما م ربما تذكر انك كنت في الحكم ، وجميع السلطات في يدك سياسية وتنفيذية . . وهذه حقيقة . وكنت حر التصرف . . وهذه حقيقة أيضا . . ولم يحدث طوال هذه الفترة أن اختلفت على المبادىء التي نسير عليها بل كنت متحمسا لها ، وكنت أشد تطرفا . . هذه حتيتة أيضًا . . ربها تذكر التوانين الاشتراكية سنة ٦١ والآراء التي لبديتها أنت شخصيا في الاجتماع بالاسكندرية ؟ . . وكنت يا كمال متطرمًا لحسد كبير ، ومتحمسا للقوانين أشد التحمس ٠٠ حقيقه ايضا . . ماذا تغير اذن بعد ذلك حتى تتحول هذا التحول المفاجىء المتطرف أيضًا ؟ . . وعُجاة يصبح كل شيء خطأ ، . وتصبح الحريات مِعْتَالَةً على حد تعبيرك ، الذي لم أهضمه مطلقا . . مُجاةً حدث كل ذلك . . ما الذي غير المكارك بهذه السرعة الكبيرة . . ما الذي أخل بتوازنك لهذه الدرجة وحتى تنتلب المكارك مجأة ؟

لقد تناقشت معك اكثر من مرة في المكارك وتطارحنا الحجج والبراهين . . وصدقني والله ما وجدت في آرائك التي أصر علَى أنها ظهرت مُجَّاة شيئًا منطقيا أو سليما . . وجدت لديك اصرارا غريبا وعتاك يرمض أن يناقش بل تصميم فقط على ما أنت فيه . . ان تطبيق أى نظام وحكم الشعوب يحتاج منا جميعا لاعادة النظــر في خطواتنا من حين لآخر مجل من لا يخطىء . . واظن أنك لا تعتبر معصوما من الخطأ . . ولا أظن أنيصل بك الأمر ألى هذا الحد . . ولكن كل الشواهد تدل على غير ذلك ، ، فانك تريد مُرض رأيك ، ورايك انت مُبِّط ، لانه في نظمرك هو الصحيح ، وهمذه هي الدكتاتورية في أعنف مظاهرها يا كمال . . وهذا هو تتل الحريات 6 وضربها ضربة قاصمة . كل منا قد يرى عيوب غيره حبدًا لو فكر في عيوب نفسه . . لماذا لاتتحاول أو تجابه نفسك وتعرف عيوبك ؟ كما تبحث عن عيوب الآخرين ، وتبالغ نيها الى اتمى الحدود ؟ . .. ان مُعلت وحاولت بالنسبة لنفسك يكون حكمك على الأمور أقرب الى الصواب ، ولا تختلط الأمور في ذهنك هذا الاختلاظ الفظيهم . لا تجعل حالتك النفسية تؤثر على تفكيرك ٠٠ ولا تجعل لكلام بن nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

حولك تدسية . . وهم فى كلامهم معك فى قرارة نفسهم يعملون طلبا للنفوذ وطلبا للسطوة وطلبا للشهرة . . وعندى على ذلك أمثلة كثيرة واقعية أمثلة حية غير مبنية على استنتاج أو على كلام الغير .

اذا فكرت جيدا وحللت كل شيء لنفسك بصراحة ووضوح ستجد اننى كنت خير ناصح لك حتى أكثر مهن تظن أنهم أقرب وأخلص الناس اليك ، وأعود مرة أخرى وأقول كيف تتصور أن تولد الحرية في ظل الدجاء والخراب ؟ ، وأن يكون لفئة من الناس الحق في أن يتكلموا ويفعلوا باسم الله مفوضين منه ، يفعلون ما شاءوا . ، هل هذا هو طريق الحسرية ؟ . ، أو الديمقراطية ؟ !

التول بدورى يا كمال اتق الله فى نفسك . . اتق الله فى شعب مصر . . اتق الله فى حياة الناس وارزاقهم . . ولا تظلم نفسك ولانظلم الناس معك . . لقد حاولت جهدى ان اشرح لك الحقيقة وان كانت مرة . . ولكن دفعتنى الى ذلك دفعا . . واقول وانا مرتاح الضمير اللهم اننى اديت الأمانة . . ولعلك ترى الأمور على حقيقتها بعيدا عن المؤثرات التى وقعت تحت تأثيرها فترة من الزمن ، وان حدث ذلك كان نصرا عظيما لك على نفسك وكان نعمة وبركة من الله للجميع .

وقد ترددت أن اكتب اليك خوما من أن تكون قد سددت أذنيك ، لا تريد أن تسبع أحدا ، الا أذا حدثك على هواك وعلى ما تحب . . ولكننى تررت أن أرد عليك قدر جهدى ومناقشة الموضوعات التى أثرتها ليست صعبة . . فقد ناقشتها معك مرارا ، وما أقتنع أحد من الذين ليس لهم غرض بما تقول يا كمال .

والسلام عليكم ورحمة الله . .

امضـــاء مبد الحكيم عامن في : ١٩٦٥/١١/٤

والحظية:

أننى أخشى حكم التاريخ عليك أن يقول كمال ألدين حسين انتلب على الحكم متبنيا أفكارا جديدة لأنه ابتعد عن السلطة التنفيذية والسلطات التي كان يمارسها .

امضىساء عبد الحكيم عامن Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتبت اليك هذا لتعرف الجانب الآخر من الصورة التى تد تكون تاهت عنك ، وسط خضم المتكلمين والمتحدثين ، وانى اكتب لك ما اعتقده وعن صدق ، والحديث طويل ولا يتسع له حتى هسذه الصفحات التليلة ، ولكن لعل الله يجمع ما تفرق ، ويهدى ، ويرتق الصدع ، انه على كل شيء تدير .

ابطساء عبد الحكيم عامر

• إلى القائد الأحل

عن في الله الله الله الله الله الله

الطريق الله المبيع المبيع المداهد المياه المبيع ال

وسينيد ويساد الله المنبئة منك الاثنة بعاد عدم نعنیت عقد منعنه ، تقلم حبع بعنه ونهوایل بست المجمعة وولا سابك مندمات وأو مأجه باكين هناك مد والم منعية و صادرة والمدي ل ديداه الله الله الله ورايداله أم سد نبط مقبيع إبى. لا فيعلم ما ننه من بنية المائع المن مع المان المن المن الما والما والموم المناف مِن المنظ العرميدة السائله الاحد عن المنت الرحيه الناسك الدجنامة بت شهر وال ألماء ليزمن منئ تحمل مانشفاء معانفيست بريث مامرمدي بي أي المانسيني مديد . - "منك النظ من بدين الم نستند دسه وما بدي صل عدم الدفاء . وما عيدة فنه الد ترم بدوريها المريخ ولنبيب وفت للدويم ولازبهد إلد الد ممينه. وحلا حل بك النيم إلى ذات تنشيك م فل سشي ... ثريمه صدرة ما تو ته دلاد بدر كل من ما دا الم بله و لا الممي

لأئب القائد الأعلى

إ- بع إلى نشاه يا كال دناس كل شع يهدر ولينت خالم مدنشفيه والنابط ... نخد ش . النيد بعيدًا له بدوات -- دبيدًا له كلام لمزمنه وعنه م المن وينا -- حد الذي حد الم والتين . للد رسندس علد عليه قانني مبر مدائله - در. . مند وجنوا في شنون بندل بدر بنانك الله عدد برهان منه يعد الكرام بسم الحق ويعم لايربوديد إلا بوطئ ... إلى الدارية الشيئراء الله ديريا المدفية إدائيه لمستقيم نداند دانه د اند است طرسته باست المياني وي المساول والما المالي المالي المالي المالي المالي ادرا د شيط ماران بعي بيسي برسس د... س مد مده المرب الله الله الله الله المناسع الدنيرة ديء ولله بيره حيد و لله بقية الرشف مين رسان ما الله عالم المنا المنان المنان المناه عند دالداره نبي أكث ما نشد طابتد به در مريدمسد. تف (دين منه لعزي منه ما ريس م نينے بنية مزل الله لهوي بامره بعل ان سن دند مد البيشر ... و المصدي الع الم المورض مين عياه ما شاء مديمياء و

نائب الله الأمل

بد ایم کینه لم میث دنسک حدا بدل ولل لم ألل المله مر آنين المنتبث . ومسال لمفايد في و لمنه الدم سين الدؤون الله مدد

هد تحلرت ما دا الما بد سستيرتيد اللات محلاء فلمراد و خن

فيرضه أبستنشيع لذ ولاجه الميض ربال دلس، والمغالو

القاهن .. بدهند د .. بد معنع بعل بع - رسد ساله را ، ملام

النه سن الله رابد ما رائدت الماله م الله يمل يجدد عث

المار سيسربده

مباره تطنع د استداع د مه بنازل سرمتن هناه ا دست نفالی اناسی ملحله ككوم ضل به اطال ---

سينه مقعظ منه عنه بخناره ان سنداء طدله الله رواح الله بعض طبعاً باسسه مانا سيري كل دس كه ئاس سى يمدن كاذسه ؟

ياب الالد الأعل

من بيدا سا أنسن بلغ سا المن من المن المان المن المان المناح المنا والمنبال مستنب ولمربئة ولميانته وننقدمه بال إين الماشة ليد ... ? ما ذا كيد، منصدرت وأركاك أو منطق المنفير فی مداد نشنه ... ما دا کلیسا سفدر کل أب .. الل أم : الل أفح من عَنْ بِائِلُ دِدٍ مَيْنَ دِرِدُوهُ عَضْنَهُ . لغيم هنا مد مد مد الصفع مد بليل معالي سا مد مد الله عدد مد عنه عد الادماء بل ما بنشل هذه اله اس معند مروع ۱۰۰۰۰ على ، الله عن و ألوقا مر على أثار يسد لك . الله إلى الم من البادة بدبيري دالدن من الله على البادة المادة ال عرب حدا به عدات بدل ند اد تكريره عالما الندل الذب يدل مفه و دلاك أي معنه المانون من المان المان من المان الما المشيد الله أبلاك و و و الله الله المالك معنده ورب مفترسه المافية الم إنفال المستعدد

THE PARTY OF



الب الله الأمل

قعاضت المكلوس الماشيخ البناء الدادان يورن أقدل ان مانت المختر م عنه وي و اربيره سنه وارجده المر المكرمط الم المل من شر ۱۰ منله -- ولد مجلو ۱۷ تنزی پمشنی ۱ و شعرت بيل الدين المداخين - النه المداخين - النه الله سنعل من المائغ برمصالح سبثن مِسْنَ فَطْ عِلْمَ حَمْد "الرافية لاتنا مِد عَمَدًا الطَّابِعُ لِيُوارِسُهُ مِلْهُ من له دُرْن من و مناب بنيا المناس بيس ويونير مناس يَّمِن بيدة الحفيد الى تتصدرها أنك -- وال مين اليرم ملع معض من سه منه معتدهم شه والمرمل لله ميد المناهم و مندل الله المرام المرام وال بسعدة مد عن ج مد صلوبيد الحربات مد ض م به بشرام - ج ما هنا بال هجد دامل جندا ہمکر ... اید میں اہم بدرسے کا م بشر رمان کو ہفتہ المست ويدهدسك بجانب القد سريفان سيا ور ترجى نسسك ياك له دن جرد نسنك مدلي لدسيارات ومن ملية وسدر التومور بفركن العيم وعديها عالست بلمن كك الله سهدني لله ولا تقبل الميثركيًّا

- ATEMOMIAL ---

الب الله الأمل

ليصدر بند معديد في الم الله الشدره يا له في الح تصرير دان إغلا لك وسي ما لائن كاسيه ما الان مناشو رازك تعف دس كرسا أو المارما رد تذارتنا دنه جبى المصدث الترمث بشنبنا شديدي و تعلم جيداً كين فكل وكين مناعر الله المان الله إلى الذر تعفى مع المرنع. ويفاع هم المعقد، سها اعد الله عده وسيه المانه شكل الرسل الماندي و جوارات الله سيم بني النداؤه ترك يسم بيبهم الدشقة المسم البلاح المانية في ال ويد عددن مينا مد مين ليسعار والرجع مد الا مينه ديده عن بسخم صن بند متغير البلاد أبي خ منه د بنيان أو حسَّن عني أخر وربها إلى سسنبه فيرم بديع إفت الله. قدد ها مد ؟ عل ضا منويس الحربة ... وهل هذه في وقت الله اليمرم - أن أقدل كراً وأن كرا مل إم هذا حمد ألع بعيد بلي بني ببشوم وبوار

تاب القائد إلأمل

.

وسيا المالان التالا

نه اختلف و بدنى سانه ارجد ام نصف راني . ننسك وتنكر لا حن تورام - وتشطيخ السيل لعيده. مانياً . . . وطيع التفضر الدان تدبري ة و تلقين لا عبيه أبين ... وَمَنْ اللَّهُ إِمَاكَيْهِ إبل ناصاً بأمان وصرى من ممينة إللافي ونام ربا مِنْدُكُم أنْ مُ كُنْنَة مِنْ أَلَكُمْ وَفِيعِ لِاللَّهُ وَلِيسَ مهم وصنبته اودن ورشن وكنا الدرائعان و من من النيا) ولم نيد ت معال صع النير . يُرِيد و خَيْلَهُ فَيْ فِيهِ فِيهِ وَيَ مِنْ سَبِّ عِلِي مِن فَدْدِ ستية مي، كنك اشد تضرفاً لاعن عندانيا رما مذر التدني مفتاح خيد د الدران به ايدمني أ منه سننصب م الإفاع بالكيانيم ودن يال تعان في بيد وسخيا المتدانيد الماند اللنمس مدعيف الفا مَا فَا تُعِدِ إِذَ إِلَى بعد وسي من مُتمل فقد ا التما الناجل التطبي أيضًا -- وبن ، يصبع لل يثن على دلقمي الرابات منهاد الاحد نشيد له النف ي المعمد القلف ... نعل معدد الم النف

Ł

ع الذن عبر ا فكارك المرة لمسط الليم .- ؟ والله المال المالة المالية المالية المالية منا ... مند مناقشية سب ألد يدى : أنارك رفي رمن النبيع والبراهيم ... وصيمت رام ما بد ميد شداره م رايلو ، ان أيت النز ، الزراء أبنا . سيعة منان ادمين ... ديت سبح المرر غرب de leis et ... e i cier cuies . مَا إِنَّ فِي مِنْ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ وَهُمُ إِلْقُونَ اللَّهُ وَهُمُ إِلْقُونَ ا سي بي من عبية ليدفاده بالله و خفيداتنا مد مهم متنف نخت مد لا بمياء . . . و النا لا ين المدة مُعْدِد مُنْ وَمِ وَمِعْرِيَّ وَمِ الْخَلِّيُّ وَرَدُ وَلَا الْمُنَّى الَّهِ يهويد بنيمريه صنا الحد ... وكذن الداهد مدل على الله وفي مد المناف المربع شف راب مراب الله الله الله عد العبل وهن عن الله ورندندر واننه من سرد ميه الله -- وهذ هد إلا في المان وضيح ضيم فاصمه ... فل منه تدير عيده غيره مد دين لد ند طلاة لويد

1

ن د ا كند تما دل الرسي منك وتعف . عيبه الله يمن ساسية بدله ديال بري إلى القر الحدود ... إم نعث وجاودت والنب بنسك ميديم مَمله من بثير ا قر الهاب ولديمنلل النيدر الا د هذه المينال مله النظيم لديميل عادى النفسية كيوش بن تفكرك ... و لد سبِّيل كيمام مد حدات كدسب سد ومعم ومرس من توراند و سيدم طبة سند د وطين سياد ولاين سيره -- ، وزيدس يع دين المنا كليده وا دعه من الله على على منام لا : ... i /6' es i /6' در مندح سبّد انن کند عبد نامع مد من مع تن الله افره والله الله الله دا بعد سے اغرب داخد کیف. سقدر اور تدلد الحرب أعظل الرقاء والزاب وأم لله منه

أَبِ الله الأمل ب من مد طنية الحرب مده اد به عينر طبي و ويد س يدرره وال ر تف الا و تسله يتن الان و منه وتنه الع ويناه بناسي را رالف. وليد الله عند يه ولد الله والد الله وال حد معددست ميروس الد او المراس مده المراسة د (دراما ع سي دَنين دنين وي ديم د فيماً و مد والدله وان فتائي الأول الهام وان الدينة المدان ... ديدنده تدري الليده دي دوياني بديا سر بزوات ربع وقعته مخذى فرزه بردم زمنه و إله عيث دسه مهن من صيك ومن فائه ... ولدن فررت الرارو ربيع ند ميرى .. دمن كث الدهدي الأا و نزيية

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حبت الب عن لغز الان المعر مهم المناه والحرث م من المناه والحرث من المدن المعرف المن المدن المدن

سجن الاستثناف ٠٠

عسزيزتي

با اغرب أن أعيش في زنزانة ، وأرقب منها الحوار المجيب الذي يحدث بين الحكام ! هذا الحوار الذي يجرى في الخفاء ، ولكن بغضل بعض تلاميذي استطعت أن أعيش فيه ، وكانني ما زلت جالسا في مكتبى في أخبار اليوم ، ما أعظم الفرق في الزنزانة في ليمان طره ، والزنزانة في أخبار اليوم ، لا فرق بين زنزانة السجن وزنزانة الصحافة ! هناك في الصحافة كانت هناك تضبان وسلاسل وقيود ، وعيون متلصصة ورقابة صارمة وخطوات محسوبة ، . هنا التضبان منظورة ، وهناك التضبان غير منظورة ! هنا محكوم على المسجون السياسي بالاشغال الشاقة المؤبدة ، وهناك محكوم على الشعب المصرى بالعمى المؤبد ، فلا يرى الجقيقة ، ومحكوم عليه بالصمم المؤبد فلا يسمع الحقيقة !

فى كلتا الزنزانتين أعرف المتيقة ولا أستطيع أن أنشرها أو اتولها!

ان المناتشمة بين كمال الدين حسمين وعبد الحكيم تؤيد رأيي في أن الحكام عندما يجلسون فوق مقاعد السلطة لا يرون الحقيقة فاذا نزلوا منها راوها كلها ا

كأن مقعد الحكم هو عصابة توضع على العيون •

والحقيقة التى يجب الاعتراف بها ان كمال الدين حسين بدأ يرى الحقيقة . . وفي أول الأمر لم يرها كلها ، وفي آخر الأمر لم يصدق عينيسه !

لقد عشت المراع كله بين عبد الناصر واعضاء مجلس الثورة » وقد استطاع أن يأكلهم وأحدا واحدا ، ولم يبق منهم سوي عبد الحكيم وقد حاول أن يأكله بعد انفصال سوريا ، ثم وجد أنه معب الهشم بسبب موقف الجيش معه ، ولهذا لجل عمليسة أكله الى حين . .

وهذا هو نص خطاب كبال الدين حسين الى عبد الحكيم علمن ٢ كما استطاعوا أن يهربوه لى في السبين .

وفي هذا الخطاب يشير كمال الدين حسين الى المناتفة مسخ الرئيس جمال عبد الناصر مندما اعترض كمال الدين حسين على الاشتراكية المتطرفة فساله عبد الناصر أ

ــ أيهما أحسن عبود أم ستالين أ

لقد عشمت استقالات أعضاء مجلس الثورة كلها • •

وقد بدأ المراع بعد خروج محمد نجيب ، وانفراد جبال ديد الناصر: بالسلطة تدريجيا .

وكانت أول استقالة هي استقالة يوسف صديق في قبرأير سنة ١٩٥٣ .

وكانت نانى استقالة هى استقالة صلاح سالم في سنة ١٩٥٤، مندما نشل في مهمته في السودان ، واتهم بانه المسئول عن ضياع السودان وفي سنة ١٩٥٤ خرج خالد محيى الدين من مجلس الثورة بسبب اتهامه بانه يحرض سلاح الفرسان ضد الثورة م

وفى هذا العام نفسه قرر عبد اللطيف بغدادى وكمال الدّين حسين الاستقالة احتجاجا على انفراد عبد الناصر بالسلطة 6 والانجساه الى الحكم الديكتاتورى •

وسويت المخلافات . . وانتهت أزمة الاستقالة .

ومرة أخرى في ١٤ أبريل سنة ١٩٥٤ قدم بغدادي استقالته بسبب خلافه مع عبد الناصر ، مقد كان يعارض في أول الأمر في اقالة محمد نجيب ، وكان يعارض في استثثار عبد الناصر بالسلطة على

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستقال عبد اللطيف بغدادى من رياسة مجلس الامة وكمال الدين حسين من عضوية مجلس الامة لأن عبد الناصر أرغم المجلس على أن يسحب قراره برنت الأعضاء الذين قبلوا وظائف في مديرية التحرير الثناء التحقيق في التصرفات غير القانونية التي حدثت فيها .

ثم سويت الاستقالة .

واستقال زكريا محيى الدين في ذلك الوقت لانه قال أمام بعض الوزراء « لازم نشيل عبد الناصر » وذهب بعضهم وابلغ هذا الى عبد الناصر .

واستقال كمال الدين حسين من وزارة التربية والتعليم لأن عبد الناصر أراد فتح باب الانتساب لكليات الجامعة برغم معارضة اساتذة الجامعة .

واستقال عبد اللطيف بغدادى وكمال الدين حسين لأن الرئيس عبد الناصر لاحظ أن الصحف تتحدث عنهما كثيرا فوزع منشــورا دوريا على الوزراء يعترض على الوزراء الذين يقــومون بدعاية لانفسهم ، وكان الذى يكتب عن بغدادى وكمال الدين حسين في . الصحف واحدا من الف مما يكتب عن عبد الناصر وحده ا

وبعد الانفصال بين سوريا ومصر ، ترر عبد الناصر التخلص من عبد الحكيم ، واعتبره مسئولا عن الانفصال ، لأن مدير مكتبسه في سوريا عبد الكريم النحلاوى هو الذي تاد عملية الانفصال ،

واتصل يومها عبد الناصر بكمال الدين حسين وطلب منه أن يتولى منصب التائد العام .

وتبل كمال الدين حسين على أن يتولى بغدادي الطيران ا

وعرض عبد الناصر على بغدادى أن يتولى قيادة الطيران وكان يريد التخلص من الغريق صدقى محمود قائد الطيران بأى ثمن .

ولكن فى كل مرة يقترح نقله من منصبه يهسدد عبد الحسكيم بالاستقالة .

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا ترين أن الحالة بين عبد الناصر وعبد الحكيم كأنت سيئة ، ولكن عبد الحكيم طيب التلب ، ولهذا كان يسمل دائمسا مصالحته .

وهو يبدو اليوم متحمسا جدا في موقفه في تأييد انفراد عبد الناصر، والسياطة .

وسوف يندم غسدا .

وهذا نس رد كمال الدين حسين :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ عبد الحكيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

لم يكن في نيتى بعد خطابى السابق أن أكتب لك ثانية . . مُقدة وعدتك الا أزعجك وكنت عند وعدى ولكن هناك نقطا خطيرة في خطابك أشعر أنها تحتاج الى أيضاح وأنا أحاول في هذه السطور أن أوضع هذه النقط حتى لا يكون حكمك ميها مبنيا على معلومات أو استنتاج خطا أو تصورات خطأ وأرجو ألا تحمل كلامى هذا أكثر من هذا المعنى .

١ ــ تتول ان الرسالة التى تلقيتها منى كاتت بمثابة صدمة عنيفة نسفت في نظرك جميع القيم والروابط التى تجمعنا ، وطبعا لنت حر في وجهة نظرك من ناحية الروابط ولكنك لست حرا في أن تبنى احكامك على تصورات خاطئة .

٢ ــ تقول ان الرسالة التي تلقيتها وكانها من كمال رسول الله (حاشا لله) الى عبد الحكيم كسرى أنو شروان وهذا خطأ غلم يقصد منها الا أن تكون لعبد الحكيم عامر الحاكم من كمال الدين حسين المواطن الحر بدون التمحك في صداقات والحوة . . وأما لم أتخيال المرابعة . onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

لنفسى أن أدعى هذا الموقف وحاشاتى أن أدعى ذلك . ومن أنا بالنسبة لرسول الله حتى أدعى ذلك . الفرد في أمة مفسروض أنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر له أن يتول للحاكم « اتق الله » وقد قاله أو الحاكم السلمين الى سيدنا عمر فما كان من عمر ألا أن قال « لا خير فيهم أذا لم يتولوها ولا خير فينا أذا لم نسمعها » ولم يتصور الذى قالها في وقتصمن الأوقات كرسول الله ولم يخطر ببال عمر أنه متهم بالكفر والزندة . واستمر المسلمون يتولونها للخلفاء من بعد عمر ولم يجرؤ واحد منهم حتى معساوية أن يبطل استعمالها حتى جاء واحد من أسرته فأبطل استعمالها .

٣ ــ أما عن التوقيت فقد أخبرتك في مناسبة سابقة لي أثنى كثيرا ما مكرت في كتابة خطابات لجمال عبد الناصر ولكني كنت اعود و إعدل عنها حتى لا يساء فهمها ٠٠ وربها وجدتم في بعض مذكراتي أو المثوت التي كنت اكتب فيها مسودات لهذه الخطابات التي لم ترسل ٠٠

ومن الطبيعى أن يفيض الأمر بنفسى بعد ما علمته عن الاعسداد التى تعتقل من الناس الأبرياء والمجهول الذى يتذهون فيه والعذاب الذى يتاسونه والموت الذى يحولهم من الديين أحياء مفروض أن يكونوا أحرارا الى مجرد أرقام مدفونة في التراب . . ولم يتجرأ مخلوق أن يحدثكم بالحتيقة ماذا لم يوجد واحد في بلد تعداده . ٣ مليونا يمكن أن يتول لحاكميه اتقوا الله فقل على هذا البلد العناء وقل لحاكميه الا تفرحوا بأن هذه حال بلدكم .

ومع ذلك نبا منهوم كلمة اتق الله هل هو رمى المخاطب بالزندقة والكفر . . لا اعتقد ذلك أبدا . . نهى عندما قيلت لعمر بن الخطاب من واحد من عامة المسلمين ، لم يخطر على بال من قالها أن يدعى أنه كرسول الله وكذلك لم يخطر ببال عمر أنه يطعنه بالكنر والزندقة وقلت في نهاية الخطاب أن أمة المسلمين خير أمة أخرجت للنساس أمرها الله أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ، وقسد تلت لك في أول الخطاب لا خير في اذا لم أقلها لك (والله يقسول أيضا ذلك) « لعن الذينكمروا من بنى اسرائيل على لسان داووة وعيسى أبن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر معلوه ، لبئس ما كانوا ينعلون » صدق الله العظيم .

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقوى الله هى مراعاة الله وخشيته ورعاية عدل الله . ويقول الله في ذلك « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ، أن الله خبير بما نعملون » أخشى يا عبد الحكيم أن تكون هناك عقدة نفسية من هذا الموضوع فأنت لو قرأت كتاب الله وعرفت معانبه لمسا تطرق الى ذهنك هذا التفكير .

٤ — بعد ذلك ذكرت موضوع المؤامرات والنسف والتدمير وقلت الله كان من الاجدر أن استنكرها بدلا من هذا الخطاب وسوف أقول لك حقيقة مشاعرى بلا مواربة في هذا الموضوع :

iek :

انا لا اريد الجريمة بطبعى ولا يمكن أن اقرها ولكن أرى أن يحاكم المجرم بمحاكمة عادلة ثم يأخذ جزاءه الرادع •

ثانيا :

انه وخاصة بعد تجربتنا الغير مواقة في موضوع الحرية لا أؤمن الملاقا بأن أي نوع من الانقلاب أو التآمر يمكن أن يؤدى الى الحرية، بل سيؤدى الى دكتاتورية أشد قطعا ، غاذا ارتكب باسم الدين كان أدهى وأمر .

ثالثـا:

ان جو المناتشة الحرة والمعارضة النزيهة اذا وجد فهو احسن مناخ يمكن أن تتم فيه التربية السياسية ويمكن أن يصلح فيه الحكم ويزيد الانتاج وهو بلا شك يفتح الطريق لمبادىء الحق أن تنتصر م

رابعسا :

ان المبالفات التي صاحبت هذا الموضوع مثل التنبلة اليدوية التي تنسف التناطر الخيرية ، تجعل المواطن الذي مقد ثقته مهما يذاع في وسائل الاعلام المختلفة على لسان كثير من المسئولين بكثرة وما ميها من كذب . . تجعله يشك شكا كبيرا في حقيقة هذا الموضوع ومسداه .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خارسسا :

ان قسوة الاجراءات التى أتبعت مع الآلاف التى قبض عليها ظلما وعدوانا ولا يعرف مصيرها 6 تجعل الناس فى جو الديكتاتورية الموجود يعتقدون أنها فرصة للقضاء على كل أثر للمعارضة وزيادة تكيم الأفسواه .

سادسا :

ان الشيوعيين الذين أخذوا يتريتون فى الجرائد بالكلام والصور على الاخوان المسلمين لم يبرئهم الناس من التشنئى فى الاسسلام نفسه « وأهى فرصة » .

الما بخصوص الكتب التى أعطيتها لبعض زوارى ، المنافى مارس ١٩٦٥ أعطيت لعباس رضوان ولصلاح نصر على ما أظن كل واحد نسخة من كتاب سيد قطب وطبعا أعطيت لأمثالهم مثل هذه النسخ لأن ما قيها يعبر عن رأيى كما قلت ، ولم ولن فى يوم من الإيام أتردد من المجابهة بهذا المرأى .

٦ -- وآخيرا ميجب أن أنبه أنه يجب التفريق بين الاسلام وبين أذى مخلوق يحاول التعبير عن رأيه .

٧ _ جملة ثانية لم المهمها أبدا . . وان كنت تعنيها للتجابهني بصراحة ولا داعي للف والدوران . . انك تتول هل الاخوة والوقاء تعنى تاييدك لهذا الممل اللا السائى أو تعنى أنه يجب عليك استنكاره .

قالها من ناحية الاستنكار غقد أوضحت لك موقفى من ناحية ألها عن تأييدى فهذا هو الاغتراء بعينه . . من الذى قال ذلك . . من الذى يقهم ذلك . . والله اذا كان هذا أتهاما فأنا مستعد لمواجهة هذا الاتهام . . واذا كان خطأ في الفهم فهو موضوع آخر .

انت تقول انت تؤید فی خطابك الذی یدل علی ذلك ، وتستطرد عتول « ای ان معنی ذلك انك توافق علی قتلنا وعلی اغتیسال iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعب . . » انت يا عبد الحكيم . . لست أنا الذى أوافق على ذلك » ومع ذلك فأى كلمة في خطابي من الكلمات أعطتك هذا المعنى هذا مجناية على الحقيقة وجناية على الكلمات أن نحمل أى معنى آخر عن الذى عنينه وهما قضية الحرية والعدل . . أما أن تفهم أنى أؤيد النسف والنخريب والقتل . . الخ بهذه الكلمات . . فكلام غريب . . وغريب جدا ويمكن أن يعرض على ناس غير متوترى الأعصاب مثلا . . ولكى يتولوا رأيهم فيه أم أنك يا عبد الحكيم تبخل معى في مناقشة على طريقة عبود أحسن أو ستالين ، ليس معنى أنى غير موافق على ستالين انى أوافق على عبود . . وكذلك ليس معنى انى أوافق على عبود . . وكذلك ليس معنى انى أقول لكم انقوا الله انى موافق على الندمير والتخريب .

۸ __ أما الحقيقة الني يعرفها الناس ، فأنا لى رأى وأنت لك رأى ، ولو كان هناك حرية فى البلد لأمكن أن تعرف الرأى الصواب ، ولكن أنت فى موقف الحاكم الذى لا يملك أحد الرد عليه ، قلك أن تعتقد ما شئت ولكن تذكر أنى قلت لك فى مارس ١٩٦٥ أنه يجب عليك معرفة رأى الناس ما دمت مسئولا عن الناس . وكان ذلك ردا على كلامك بأنك لا تقابل أحدا ولا تتصل بأحد وطبعا لا يكون لك من سبيل إلى معرفة الحقيقة الا عن طريق التقارير . وبالضبط كما كان يراد لنا أن نعرف الحقيقة عنك أنت شخصيا عن طريق التقارير .

٩ ــ الما عن موضوع رحيلى الى الخارج الله عنى كنت أعنى حقيقة الذهاب الى المدينة المنورة وليس معنى ذلك أن السعودية بلد الحرية المنتودة أو الاسلام الصحيح ولكن جو المدينة جو ملائم من الناحية الروحية ومع ذلك المنى لم اقصد أن أحدد غير هذا المعنى ولكنى ألفضل أي بلد عربى أو اسلامى .

1. ــ ذكرت لمى وطلبت منى الا اخدع نفسى وأن أرى الأمور على جتيقتها والا أكلمك عن القانون وعدم التحدث عن الشياء صغيرة . . فاذا كنت تعنى القانون رقم ١١١ لسنة ١٩٦٤ فأعلم يا عبد الحكيم أنه ليس موضوعا قانونيا وصغيرا ولكنه موضوع رئيسى لانه هو موضوع الحرية التى تقهر . . أذ أن هذا القانون يسلب الناس أى معنى من معانى الحرية ويعطى لرئيس الجمهورية سلطة مطلقة لم يتمتع بها أى حاكم لهذا البلد منذ قرون . . المادة الرايعسة

نيه تنص على انه لا يجوز الطعن في قرار رئيس الجمهورية باى شكل من الاشكال أو أمام أى جهة كانت . . أى ليس هناك الا الله عز وجل هو الذى يطعن أمامه يوم القيامة أن شاء الله . . أن الموضوع ليس مجرد قانون عادى ولكنه ينسف أى كلام عن الدستور المزعوم أو الحرية كل الحرية للشسمب أو خسلافه من الشسمارات .

11 _ وغريت أيضا أن ترجع يا عبد الحكيم غتناتش الأعهال التي قبل أنهم سيرتكبونها . . أنت تتساعل ؛ هل هذه هي الحرية التي اعلنها الاسلام وتقول «كلا . . والف كلا . . بل هذا هو الكثر » وأما أقول أيضا من قال أن هذه هي الحرية ؟ أن هي الا عود الي المناقشة على طريقة « عبود أحسن والا ستالين » ومع ذلك نهسذه غرصة أتوجه بها اليكم راجيا أن تذوقونا طعم هسذه الحرية التي أعلنها الاسلام ما دمتم مؤمنين بالله واليوم الآخر أظن كلمة أتق الله في الاسلام لا تواجه بمثل هذا الذي جابهتمونا به . . اسمع . . أن الله يقول :

« الذين أن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاتبة الأمور » ويتول « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت مظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ماعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ماذا عزمت متوكل على الله أن الله يحب المتوكلين » ويتول « والذين استجابوا لربهم وأقاموا المسلاة وأمرهم شورى بينهم ومها رزتناهم ينفتون » ويتول « وما اختلفتم ميه من شيء محكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أنيب » ويتول « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة أذا تضي الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله مقد ضل ضلالا مبينا » ويتول « وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم واليه تربعهون » .

ويتول : « ويتولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى مريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين ، واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا مريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين أفي تلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخانون أن يحيف الله عليهم

ورسوله بل أولئك هم الظالون انها كان تول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحتم بينهم أن يتولوا سبعنا وأطعنا وأولئك هم الملحون » .

ويقول: « أن ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الدق المبين » .

ويتول: « وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعسد ما جامك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق » .

ويتول: « وان أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك من بعض ما أنزل الله اليك مان تولوا عاملم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وأن كثيرا من الناس لقاستون 4 أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لتوم يوقنون ٠٠ » •

ويتول: « غلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك غيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في اننسهم حرجا مهسا قضيت ويسلموا تسليما » . ، طبعا الحديث وجه الى الرسول .

ويقول: « أنا أنزلنا أليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بمسا أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما » .

ويتول: « قد جامكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من التبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

ويتول: « ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو ، كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون » وآيات كثيرة في هذا المعنى أن نرجع أمورنا والحكم فيها الى الله ورسوله ومن أحسن من الله حكما لتوم يوتنون . . وأن ما بينى وبينكم احتكم فيه الى الله والى الرسول .

١٢. ــ واني لا أمنعك يا عبد الحكيم أن تعنب ولكنك تقول * أنك

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

اصبت بصدمة حيث وجدت أن هذا اسلوب تفكيرى الجديد وأن هذا ما يقره ضميرى وهذا ما أراه حقا » . . العجب كل العجب أنك تصورنى كيفها تريد ، وتصور أسلوب تفكيرى كما تريد . . هلل مالتنى عن شيء من ذلك . . لا أعتقد أنى أوافق على الارهاب والتدمير والتخريب ، . المخ والتي لا يدل عليها أي كلام قلته أو عمل قمت به . . ولكنها تهيؤات . . ولعبة عبود أحسن والا ستالين » .

17 - طلبت منى أن أهدا نفسا وأن اطرح المسائل الصغيرة وأنا لم أناقش مسائل صغيرة وبمنتهى الهنوء وصفاء النفس أناقشك. وأنتم لا تنكرون على أنى لم أدخر وسعا للعملبتغانى في كل ما أوكل الى من أمر ٠٠ أما أن جميع السلطات كانت في يدى سياسية وتنفيذية فهذا وهم ١٠ أذا لم يكن لرئيس المجلس التنفيذيولا للمجلس نفسه أى سلطة لعرجة أثارت ترقية توفيق عبد الفتاح في جلسة من الجلسات زويعة وكان هناك النظام المعقد للوزارة المركزية ولم يكن للمجلس التنفيذي أو رئيسه أى سلطة غير أنه ممر تهسر عليه المواضيع ١٠ ومع ذلك ففي فترة الاتحاد القومي قد حاولت قدر عليه المواضيع ١٠ ومع ذلك ففي فترة الاتحاد القومي قد حاولت قدر الى الاسكندرية ليعبروا عن آرائهم بمنتهى الحسرية والتي كانت الى الاسكندرية ليعبروا عن آرائهم بمنتهى الحسرية والتي كانت مخلصين لهذا الشعب ١٠٠ وأنت تعرف المجهود الذي بذل في هذا السبيل .

١٤ - أما بالنسبة للقوانين الاشتراكية غانا لا انكر اشتراكى غيها ولا أنكر تحمسى لها ولا يمكن أن أكذب على نفسى فى ذلك . . ولـــكن الحقيقة أيضا هل نفذت القوانين الاشتراكية كما صدرت أ . . أبدا وهل كان المبدأ هو الملكية المعامة لجميع وسائل الانتاج كما تيلل فى جلسة مارس ١٩٦٤ حيث قلت لسكم دينكم ولى دينى . . ثم أين قرارات اللجنسة التحضيرية لمؤتمر قوى الشمعب الوطنية . . وأين التصريحات عن « الحرية كل الحرية للشمعب » . . ؟

هل طبقت هذه التوصيات بالنسبة للعزل ٠٠ أبدا ٠٠ ثم المؤتمر الوطنى لقوى الشعب الوطنية أين التصريحات التى قيلت ميه ؟ وأين قراراته ٠٠ الميثاق نعم ٠٠ ولكن أين تقرير الميثاق ؟ ؟ كلام

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأنه وركيك كما يقول جمال عبد الناصر . قا أعلم أن لليتمساق وجهين وجه ماركسي ووجه اسلامي . اما الوجه الاسلامي فهسذا الذي تقرر في تقرير الميثاق . وانت تعلم أن الناس كانوا يريدون تعديل الميثاق ولكن طلبنا منهم بناء على رأى جمال عبد الناصر عدم التعديل ولكن ما يريدون من تعديل يوضع في التقرير . واقر جمال مبد الناصر التقرير . وقرر المؤتمر أن يكون التقرير جزءا لا يتجزأ من الميثاق وله قوته نفسها . أين هو تقرير الميثاق الآن ؟ لقسد قال الشيوعيون الذين اشتركوا في لجنة تقرير الميثاق أن هذا التقرير ينسف الميثاق من وجهة نظرهم لانه يتحسد عن نوع خاص من ينسف الميثاق من وجهة نظرهم لانه يتحسد عن نوع خاص من الاشتراكية بهنهوم خاص ويحثر من نوع آخر من الاشتراكية . ويقول ان التوانين يجب أن تستمد من الشريعة وأن قيم المجتمع وثقافته يجب أن تبنى على إساس الدين . والمخ من الكثير الذي جاء في التقرير . .

وانا تلت في مارس ١٩٦٤ أن الميثاق وتقريره أساس جيسة للعمل .. ولكن أين الميثاق وأين تقريره .. بدون حرية .. كيف يمكن تطبيق الميثاق أو تقريره .. أ أين ضمائات الحرية المنصوص عنها في المثلق وتقريره .. أين الدستور الذي كان مقررا أن يعمله الشعب في سنة ١٩٦٧ .. أين تانون الاتحاد الاشتراكي الذي عمله الشعب أ أين تانون الانتخاب الذي عمله مؤتمر الاتحاد الاشتراكي أين المحكمة الدستورية العليسا أ أين أي تانون محترم أ . و أين سيادة القانون أ . و واذا لم يكن كل ذلك موجودا نعن أي شيء نتحدث عن الحرية أ . و وكيف يقال أن هذه موضوعات صغيرة أ

قرارات اللجنة التحضيرية نفذت كما يريد جمال عبد الناصر بالنسبة لموضوع العزل وهو موضوع هام بالنسسبة للانتخابات وغيرها . وقانون الاتحاد الاشتراكي عمله جمسال عبد الناصر والدستور منحه جمال عبد الناصر للشمعب وقانون الانتخاب عمسله جمال عبد الناصر والقانون 111 عمله جمال هبد الناصر . وجمال عبد الناصر عمل ما يريد في كل هذا . . ؟

مهل هذه هى الحريات السياسية والتنظيمات السياسية التى استقلت الت بسببها مرة وقرات اسباب استقالت ؟ هل كنت تعني حيننذ هذه المسوح المسوهة للحرية والديمقر الهية «

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

10 ... أما موضوع التفكير الذي تقول أنه جديد . ، فهذا كلام تيل لى في مارس ١٩٦٤ وأنت لا يمكنك أن تنكر ولا جمال عبد الناصر يمكنه أن ينكر اتجاهنا الديني الاسلامي والوطني منذ تعارفنا على بعضنا وانت تعرف الظروف التي جمعتنا بجمال عبد الناصر وتعلم أتنا حلننا على المصحف والمسدس في حجرة مظلمة في حي الصليبية مع المرحوم السندي وأنت تعلم كيف أننا أقنعنا الضباط سنة ١٩٥٤ حين قام الاخوان بحركتهم بأننا نسير في طريق الاسلام وأكن ليس بالتعصب والشعارات وأننا سنعمل على تطبيق الاسلام وأنا لا أعلم اننا أتفتنا على غير ذلك وأنت تعلم أننا كثيرا ما تحدثنا ومعك بالذات عن الاشتراكية الاسلامية وقد قلت أنكم . ، فكرتم مرة في عمل حزب الاحراف سيجرف تيار الثورة قلت أنه لا عاصم لنا الا الاسلام وهذا الاتحراف سيجرف تيار الثورة قلت أنه لا عاصم لنا الا الاسلام وهذا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .

وأنا كنت وما زلت أعتقد فى ذلك من قبل الثورة للآن .. ولكننا توهمنا أنه يمكن أن نصل الى أهداهنا بطريقة غير صحيحة ولكننا يجب أن نواجه أنفسنا بالحقيقة .. والاسلام يعطينا الحسرية .. والاسلام لا يعبد فيه الا الله .. ولا نتخذ فيه من أحد العبساد الها آخر .

يخضع الحاكم والمحكوم لحكم الله . . لأن الحاكم عبد الله . . الله هادل وخبير بخلق الناس ويعلم طبائعهم وهو سبحانه فوق شبهة الهوى . . فالاسلام فوق شبهة الهوى والغرض ولذلك فنتوى الله واجبة الانباع . . وهسذه بديهيات الدين . . وليس فى ذلك معنى التعصب ولا تحكم طوائف دينية معينة ولا أى شيء من هذا التبيل . لأن الاسلام لكل فرد . . وكل فرد يمكنه أن يتصل بروحه مباشرة بالله بدون وحبى ولا وسيط وليس المجال مجال محاضرة عن الاسلام . ولكن الانحراف هو ولكن الذى أقوله أن افكارى ليست جديدة . . ولكن الانحراف هو الذى أصاب نفوسنا . . واجراءاتنا عندما نسينا الله الذى نصرنا فى كل خطوات كماحنا فى ثورة ٢٣ يوليو وفى حرب السويس . . الله . هو الذى نصرنا وليس الصاروخ الروسى .

17 - يا عبد الحكيم اتت الدنى تتهمئى بأن عقسلى يرفض أن يئاقش . . من قال ذلك . . ؟ انا لم ارفض النقاش ولم أرفضه . . وانا لا اصر على راى ولا احاول أن أكون دكماتورا . . ولكن هدفه التهمة وجهها لى جمال عبد الناصر في مارس ١٩٦٤ وقد رددت عليه يومئذ بأن يسال النامس من أسوان إلى الاسكندرية أيضا عن حقيقة ذلك في مناقشاننا الشعبية المختلفة أما أن تفرض على عقيدة معينة غير الاسلام . . فأذا لم أقبلها كنت دكتاتورا . . فأنا لا أقبلها طبعا وأنا احتكم إلى الله وسنة رسول الله . . أما أن تقهمنى حين أتمسك بديني بأننى دكتاتور فلك ولجمال عبد الناصر أن تقسولا ما تشاعون ما دام لكم أن تقرروا ما تشاعون . . أما أذا كانت هنك حرية رأى فليطرح ذلك على الناس لنرى من منا على صواب اليس هذا هو الشعب القائد والشعب المعلم . . الى آخره . .

اواتع أن جمال عبد الناصر يحاول بذلك دعاعا عن نفسه حسب نظرية الهجوم احسن وسيلة للدغاع فيتهمنى أنى دكتاتور ٠٠ وجميع الناس يعلمون جيدا من هو الدكتاتور ٠٠

۱۷ __ وتنصحنی یا عبد الحکیم وانا اشکر لك النصیع ٠٠ أن أبحث عن عیوبی ٠٠ أنا لا أدعی أن أصلح حالی أو أن أرد ما یمكن أن یكون فيها من توهم ٠٠

اتهمتنى بأنى أجعل لكلام من حولى قدسية ، وأنا لا أعرفاً من تقصد بهؤلاء الذين من حولى علاوة على أنى لا أقدس كلام أحسد الا ألله ، . ثم تقول أنهم يعملون طلبا للنفوذ وطلبا للسيطرة وطلبا للشهرة وأنا لا أدرى عمن تتحدث ، وأنا أخبر كل من يزورنى أن أسمه يؤخذ وأنصحه بعدم زيارتى حتى لا يصيبه مكروه ، ومعلا قد أصاب الكثير مكروه ، وأكون شاكرا أن تدلني عن هذه الأمثلة التى تتحدث عنها حتى أعسرت كيف تفكر أنت الآخر ، لا تتوهم يا عبد الحكيم أنى لا أفكر جيدا أو لا أحلل جيدا أو أنى لست صريحا مع نفسى ، على قدر طاقتى طبعا وفى حدود تصورى ، ، غمن هم يا ترى الذين تقول أنى أتصور أنهم أخلص الناس الى والذين تتصور أيضا أنى آخذ كلامهم بقدسية ،

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1A ... تقول يا عبد الحكيم كيف اتصور الحرية في ظل الدماء والخراب واعود فأقول من الذي جعلك تتصور أنى اتصور هذا .. ولا تظن أنى مراوغ في ذلك ولكنك تعلم أنى لا أفش ولا لكذب .. وأنا يتينا أرفض أي تآمر أو انقلاب أو تخريب أو أي شيء من هذا القبيل لاننى أعلم حقيقة ما لا يعلمه الناس الكثيرون .. أن الانبياء فقط هم المعصومون وأن أي حفنة من المتآمرين مهما كانت الشعارات التي يرفعونها ستقيم دكتاتورية أعنف .. وأشد الأمر أن تكون حربا أهلية لا تدر الله .

مكيف تخاطبنى بهذا الاعتقاد الخاطىء انك بذلك تظلم الحقيقة وتظلم تفكيرك وتظلمنى أيضا . . من يقول ان الحرية تأتى عن هذا الطريق . . كل تعليقاتك عن هذا الطريق في حديثك لا محل لهسالصلا ما دامت مبنية على هذا الوهم الخاطىء .

19 ــ وتقول لى اتق الله وأنا لا أرفض تقوى الله اطلاقا وأتمنى على الله أن يمنحنى تقسواه وأن تطمئن نفسى بتقواه أما بالنسبة لشمع مصر وحياة الناس وأرزاتهم فأنه كان من أسهل السهل على . . لولا مصلحتهم بعد الله ما كنت خرجت من الحكم وما كنت عارضت وما كنت تكلمت وكنت أكلت « عيش وبقلاوة كمان يا عبد الحكيم » .

٢ — أما الحقيقة المرة التى تتحدث عنها يا عبد الحكيم . . فأنا لم أرها بعد الا من جانب آخر . . وأنى لا أرى الأمور على حقيقتها . . فأذا كان لديك كلام آخر غير الذى اتهمتنى به باستنتاجك الخاطىء ظلما وعدوانا فأكون شاكرا أو تكرمت على به أما من ناهية أنى اسد أثنى فأنا لك آذان صاغية . . ومن ناحية هواى فأنه ليس لى هوى ولا أريد شيئًا لا جزاء ولا شكورا الا أن تحكموا الله والرسول فيما فختلف فيه ، وليس الفرض أو الهوى كلمة تقال أو اتهام يوجه ولكن هاتوا برهائكم . . والتاريخ يا عبد الحكيم زوره المزورون وقسدروره سستالين ٤ مرات وزوره خروشوف أكثر من مرة . . وهو أخيرا لا يكذب وأصدق تاريخ هو الذى يسجله الله لعباده .

قالما من أوتى كتابه بيمينه غيتول هاؤم أقرأوا كتابيه وأما من أوتى كتابه بشماله فيقسول يا ليتنى لم أوت كتابيسه » صدق الله العظيم .

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانا لم اتبن المكارا جديدة كما قال جمال عبد الناصر في مارس عمم ١٩٦٤ ولكن الحقيقة اننا اختلفنا أيديولوجيا كما قال أيضا . . انا احاول ان نرجع الى الأصل الذى بدانا منه وانتم تغريكم مظاهر جديدة والمكار جديدة وأيديولوجيات جديدة . . وانتم احرار وانا حسر أيضا .

لما عن السلطات غانت تعلم انه حينما بدأنا الحديث في مارس ١٩٦٤ تلت انني لا انوى الاشتراك في الحكم وانت الذي الحيث على في القبول وحين قبلت كان على اساس ولكن انهار الاساس قبل أن نبدا أي عمل مع بعض غرفضت الاشتراك رفضا قاطعا . وأنت تعلم أتى قلت مرة أنا مستعد أن أعمل محافظا لسيناء أو أن أعمل مستثمارا . . أو أي عمل ما دام هناك اتفاق على المبادىء . . لكن أن أعمل بوجهين أو أقول خلاف ما أعتقد فهذا لا يمكن لأن طبعى يأبي الا أن أكون صادقا مع من أعمل معهم واشعر طبعا أنهم يبادلونني نفس الصدق والاخلاص . لا أن يحاكموني محاكمة غيابية أو يقولوا على من ورائي ما لم يقل لك يحتى الآن . . رغم كل ما حدث ورحم الله أمرءا عرف قدر نفسه حتى الآن . . رغم كل ما حدث ورحم الله أمرءا عرف قدر نفسه اشترك فيها وأني أحاول أن أستغفر ربى لكى يكفر عن خطيئتي .

وطبيعى اننى لم آخذ نصحك بمعنى التهتية وعبوما محتى هذا . لا يضيرني شيئا . . وقد الأمر أولا وأخيرا . . والسسلام .

امضـــاء · كمـــال الدين هســـين

سجن الاستثنافة ينـــاير سفة 1977

عزيزتي

تلتيت اخبارا غريبة من تلاميذى خارج السجن ، كان كمال الدين حسين معتقلا في استراحة مصلحة الآثار في الهرم التليفون مقطوع الزيارات ممنوعة ، المدافع مصوبة ، اسلاك شاتكة ، حرس مدجج بالمدافع الرشاشة ، كانها قلعة حربية ، شكا نائب رئيس الجمهورية السابق وعضو مجلس الثورة السسابق أن الاستراحة كلها من البلاط ، أولاده يرتعشون من البرد القارص ، ينامون على مراتب فوق البلاط ، لا يجدون ماء ساخنا ، يضطرون الى تسخين المساء فوق وابور غاز ، وطلب كمال الدين حسين نقله الى مكان آخر لأن صحة الاسرة تسوء في هذا المكان ، .

وصدر الأمر بنقله الى مكان آخر فى طريق مصر الصحراوى بين القاهرة والانسكندرية ، وهو مكان منعزل عن العالم ، وذهب كمال الدين حسين وزوجته الى البيت الجديد ، وكانت ساعة المفرب ، ،

وما كادت الزوجة ترى البيت حتى تراجعت وقالت :

- __ مستحيل أن أدخل هذا البيت أ
 - ا اغلا ا
- _ اننی اشمر لو دخلت هذا البیت ، باننی ساموت نیه !
 - وقال لها كبال الدين حسين بحزم
 - _ ادخلی ا لا ارید ان اعترض علی ما ینعلونه بنا ! ودخلت الزوجة تجر اتدامها ٠٠

ومرضت زوجة كمال الدين هسين . وساعت صحتها ، وطلب كمال الدين حسين من الصاغ كمسال المحمدى القائد المشرف على الحراسة بأن يطلب اذنا من السلطات العليا للسماح باحضار طبيب غور الاسعاف زوجته .

وابلغ القائد الطلب في الحال الى سلطات الدولة . .

ومضى يوم ٠٠ ويومان ٠٠ وثلاثة أيام ٠٠ وعشرة أيام ٥ ولم يصدر الاذن بدخول طبيب الى المعتقل لاسمعاف زوجة عضو مجلس الثورة السابق ٤ ونائب رئيس الجمهورية السابق ٠

وصاح كمال الدين حسين:

_ أنتم مسئولون عن موتها اذا لم تحضروا الطبيب ا

وفى اليوم الحادى عشر صدر الاذن للنكتور رماعى كامل بالذهاب الى المعتقل لعلاج زوجة كمال الدين حسين !

وكان الاذن متأخرا جدا ــ جاء الطبيب ليجد أن نسبة السكر ارتفعت الى ٤٠٠ في المائة ا

وامر الطبيب الكبير باعطائها حتن أنسولين ٠٠

وجاعت الحقسن من السلطات . . لم يسمع الحسد من أسرة كمال الدين حسين بأن يخرج لشراء المحتن المطلوبة !!

وما كادت زوجة كمال الدين حسين تأخذ الحتنة حتى أسيبت برعشة فريبة !!

وبعد يومين اسلمت الروح • •

واغرب من هذا كله أن المرا صدر بأن لا يذهب أحد من كبار رجال الدولة لتعزية كمال الدين حسين في ولماة زوجته !

ومع ذلك امتلأ ميدان التحرير بالوف المعزين .

واستهر السرادق المنصوب في مدينة بنها ثلاثة أيام متوالية عامما بوفود الاتاليم!

لم يطسع الشمعب الأوامر بعدم تقديم العسراء الى نائب رقيمه الجمهورية السابق وعضو مجلس تيادة الثورة السابق ه:

هسسدا هو الشبعيه المري ٠٠

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

... 5

سجن الاستئناف ٠٠٠

اخي العزيز ٠٠

لابد أنه وصلت اليك أنباء مهزلة المحاكمة ، لقد رقت المسرحيسة باخراج مثير ، ودعت المخابرات الصحفيين لسماع تسجيلات بصونى قالت أنها تحوى اعترافاتى ! ومن المضحك أن بعض الزملاء الذين لا يعرفون لغة أجنبية خرجوا بعد سماع الاشرطة وهم يؤكدون أننى اعترافا كاملا ! وكلما شعر أصحاب المهزلة بأن الناس لا تصديقهم مضوا في اخستراع الاكاذيب وتزييف الأدلسة وتأليف الاعترافات ،

ومن الغريب أن الغريق الدجوى رئيس المحكمة قال للمحامين أن القضية ليس فيها شيء! ولكن هذا لا يقدم ولا يؤخر ، لأن الدجوى ليس هو الذي يحكم ، أنه يتلقى الأوامر بالتليفون ، وينطق بها كالببغاء ا وعندما قبل لى في المخابرات اثناء التحقيق أن الدجوى هو الذي سيراس المحكمة تأكنت أنهم لم يجيئوا به ليحاكمنى ، وأنما ليحكم على أ ولا أنسى محادثات تليفونية كشيرة دارت بينه وبينى الثناء توليه محاكمة صلاح الدين وزير الخارجية ، فقد كان يرجونى الاهتمام بنشر صوره ، وكان يحرص على أن يتول لى أنه أخلص رجل لجمال عبد الناصر ، وأنه أذا طلب اليه أن يلتى بنفسه في النار ، فلن يتردد ، وكان يتول لى هذا طبعا لأبلغه الى الرئيس عبد الناصر ، لأنه كان يعلم أن العلاقة بينى وبينه وطيدة أ وعندما أردت مرة أن أطمئن منه على الحكم في قضية صلاح الدين ، وأنا أيضا أن واثق أيضا أن واثق أيضا أن محمد صلاح الدين برىء ولكنه « عبد المأمور » ا وبعد ذلك حكم على محمد صلاح الدين « البرىء» بالاشمغال الشاقة المؤبدة أ

rerted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد قيل لي أن غلطتي الوحيدة هي أنني قلت أن الرئيس هو الذي كلفني بالاتصال بالمريكا ، وأن هذا سر كان يجب أن احتفظ يه ، حتى لو وتنت المام المشنقة ا وقد رفضت أن أتتنع بهذا المنطق الأعرج ، حتى وأنا اتلقى اشكالا والوانا من التعذيب . وقد تلقيت تهديدا قبل المحاكمة اننى أذا نتحت نمى وتكلمت عن التعذيب السوف يسبونني في السجن ، ويخطئونك ويضعونك في صندوق ويرسلونك الى مصر! وأنا لم أخف من كل هذا ، فأن الموت أخف كثيرا مها تعرضت له . ولكني أعرف أن لا جدوى من الكلام أمام الدجوي ، فقد مدر قانون خاص من أجلى ومن أجل جميم الذين عذبوا ، وقد نص هذا القانون الغريب على أنه لا يجوز الطّعن في اجراءات التحتيق في هدده التضايا بالذات ، وذلك حتى يمنسع المحامين من أن يثيروا موضوع التعذيب الوحشي ألذي حدث في هذه القضايا ، وعندما وقفت أمام الدجوى رفضت أن أتكلم ، أو أدافع عن نفسى بكلمة واحدة من مقد علمت من هيكل أن المحاكمة ستكون سرية حتى لا يعرف الناس ما جرى فيها . ولو كان الذين ظلمونى يظنون أن المحاكمة تدينني لأسرعوا باذاعتها كالملة . ولكن ما كادت الجلسة تبدأ عتى طلب الادعاء جعل الجلسة سرية ، وخرج عشرات الصحنيين الذين جاءوا من أنحاء العالم لشاهدة محاكمة الصحفى الذي تجرأ وتنال « لا »!

وانا لم اقل « لا » للاشتراكية ، ولم اقل « لا » لتأميم أخبسان اليوم ، ولم اقل « لا » لاى عمل كبير من الأعمال التى حقتها الثورة من أجل الشعب ، لقد قلت « لا » للمكتاتورية ، « لا » للتعسف والارهاب ، « لا » للمعتلات والسجون » « لا » للعسوان على الحرية وحقوق الانسان ، أننى أحد الذين اشتركوا في بناء الهرم فهن غير المعقول أن أعمل على هدمه ، ولكن هل أسسكت على الذين وضعوا غوق قبة الهرم صندوق زيالة يضعون فيه قاذوراتهم ، آننى كنت أخاف على عبد الناصر ولا أخاف منه ، أخاف على الثورة ولا أخاف منها المخشى أن ينحرف مسارها وينهار الجبل فوق رؤوسنا جميعا ! في الأوقات العادية لا يعتبر هذا العمل « خيانة وطنية » بل يعتبر « منتهى الاخلاص » ولكن يوم يتسلق الى قبة الثورة الانتهازيون والافاقون ومجنونو السلطة تصبح كلمة « لا » الصديقة هي خنجر في ظهر التيادة ! انهم لا يريدون أصسدتاء بل يريدون

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عماد ! لا يريدون شركاء وانها يريدون تابعين ، ولا يريدون نعماء ، وانها يريدون حمالة مباخر يسجدون مع الساجدين ويركعون مع الراكعين! .

ومن المضحك أن الادعاء وقفى أثناء المحاكمة والنفت الى وقال الله سد كيف تطلب قمحا من أمريكا ؟! مين قال لك يا مصطفى احنا هايزين قمح ؟ مصر ليست في حاجة الى قمح من أمريكا ،

ومن سخرية التدر انه في هذا اليوم بالذات ظهر متال محمسة مسنين هيكل الأسبوعي وقال فيه بالحرف الواحد « انه ليس سرا أن سنة ارفقة : من عشرة مصنوعة من قمح المعونة الأمريكية »ا،

ومن الطرائف أنه ظهر أثناء المحاكمة بجلاء أن شرائط التسجيلات لمنتة ، ومحذوف منها كلمات ، وقد كان التزييف واضحا حتى أن الادعاء لم يجرؤ على الدفاع عن سلامة هذه الاشرطة .

ومن أهم ما جاء على لسان الادعاء أن مصطفى أمسين ضلل المخابرات الأمريكية .

نتلت له ساخرا: وهل هذه جريمتي التي أحاكم من أجلها ؟

وترافع الدكتور محمد عبد الله المحامى مرافعة رائعة ، وترافع الأستاذ حمادة الفاحل مرافعة ممتازة ، وبدأ مرافعته بأن هدف ليست أول مرة اترافع فيها عن مصطفى أمين ، فقد ترافعت عنسه في قضية اتهم فيها بالعيب في الدّات الملكية ، ثم فند الاتهام ونسفه نسغا ، وترافع الأستاذ محمد عبد السلام المحامى المنتدب وقدم مذكرة توية اعجب بها محمد عبد الله ، وقد أثار المحامى المنتسب أن التسجيلات استخدمت في ليلتين في فدوة بنقابة الصحفيين بدعوة من رجال صلاح نصر ، ومعنى ذلك أن الشريط الأصلى ليس موجودا في المحكمة ، وكان المغروض أن يكون في حرز ، وقد بدأ على المحكمة الفنوع ، وتجاهل الدجوى هذه الفضيحة ولم يرد عليهسا ، ومن المضحك أن رجال صسلاح نصر ادعوا أمام المسحفيين أننى الذي المضحك أن رجال صسلاح نصر ادعوا أمام المسحفيين أننى الذي توليت بنفسى ترجمة الاشرطة ، مع أنهم هم الذين لفقوها وترجموها الموليت بنفسى ترجمة الاشرطة ، مع أنهم هم الذين لفقوها وترجموها

وفى نهاية الجلسة طلبت ان اتكلم ، ووقفت وقلت : أريد أن أقول كلمة وهى اننى ومؤهن ببلادى ، وأنا سعيد أن أحاكم فى هذا البناء ، ، مجلس الثورة ، ، ففى اثناء عدوان عام ١٩٥٦ اختارنى الرئيس جمال عبد الناصر من بين الثمانيسة والعشرين مليونا من المصريين ، لاقوم بالدعاية فى أوربا وأمريكا لهذه المعركة ، وأن اتفاوض باسمه فى الجلاء ، وكنا فى الغسرفة التى فوق جلسة هذه المحاكمة ، يومها قال لى الرئيس عبد الناصر أحب أن انبهك أنك ستركب أول طيارة تطير اثناء الضرب ، وأنك قد تهوت أثناء الرحلة .

قلت : ليكن ! أن عشرات الألوف يموتون الآن في بورسميد . ومن سخرية المتدر أن يتف الادعاء ؛ في نفس هذه البناية ؛ ليطالب

بعد تسبع سنوات برأسي !

ومن سخرية القدر أن يراس هذه المحاكمة الفريق الدجوى الذى كان يحارب فى المعركة ، واسره اليهود وهو فى الجيش ، وصوروه فى تليفزيون امريكا وهويستسلم ويشكر اسرائيل ، وهلجموه وهاجموا الجيش المصرى معه واختارنى يومها الدكتور أحمد حسين سفير مصر فى امريكا لأدافع عن الدجوى وعن بطولة الجيش المصرى فى ١٦٠ محطة اذامة وتليفزيون فى أمريكا .

واخيرا يبارك الله في خطوات جمال عبد الناصر من أجل هــذا الوطن ، حتى لو أدت هذه الخطوات الى أن يدوس على حريتى وحياتى ا

ووجهت المحكمة ، وأصفر وجه الدجوى ، ولم ينطق الادهاء بكلمة ، وبكى عدد من رجال الشرطة ،

وكان المنروض أن تقول النيابة الكلمة الأخيرة ولكنها لم تتحرك عن وقال الدجوى بصوت هامس : انتهت المحاكمة ا



onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال لى شباط الشراطة الذين حضروا الجلسة السرية انهم والتون الن البراءة مؤكدة مائة في المائة ! اننا الآن نعرف التضية تباما .

وضحكت ساخرا وقلت لهم : ولكن أنتم لا تعرفون الدجوى !
ونسيت أن أقول لك أنه قبل بدء المحاكمة جاء الى السجن ضابط شرطة لينقلني الى المحكمة في سيارة لورى ، وطلب الضابط من أحد جنود الشرطة الذين معه أن يأخذ « القيود المديدية » معه ، ولم . يكن الضابط يقصد أن يضع القيود المديدية فيدى ، وانما قصسد أن يحملها الجندى وهو يمشى بجوارى ،

ولكن الجندى رفض باستنكار وقال : انت تحط الحديد في يدى مصطفى أمين ؟ !

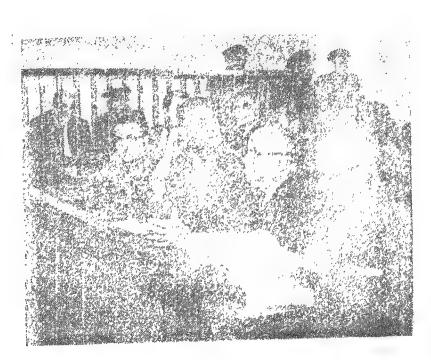
وقال لى الضباط أنه مضى عليه ٢٠ سنة فى الشرطة وأن هسده أول مرة يرغض فيها عسكرى أطاعة الأوامر ووضع القيسود في يدمتهم أ

هذا هو الشمب !





الدجرى أساسر الملك : الفريق المدجوى رئيس المسكرية يقسم على الفرآن أن يحسكم بالعسدل في بداية المحساكمة ا



الفاسون في اجازة . المصامون على حمادة الناحل ومحمد عبد الله ومحمد عبد السلام في انناء المحاكمة كان من رأى محمد عبد الله أنه لو كان القاضي تلمبدًا، في السنة الأولى بكلية الحقوق يعرف الله باء القانون لحكم بالبراوة لا

converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version



قلت المدكتور محمد عبد الخله وحمادة الناحل المحساميين : أريد أن أثبت المحسكمة بأن المتهسم بريء ، والقسائس هو المتهسم 1



كمال الدين حسين يتكلم !

سجن الاستثناف

عــزيزتي ٠٠:

وار بعض تلاميذي السيد كمال الدين حسين بعد الامراج عنه مقال لهم بالحرف الواحد : خطاب « اتق الله » الذي أرسلنة لحبال عبد الناصر كان احتجاجا صريحا ، وكلمة حق واجبة على كل مسلم ، ازاء اجراءات الارهاب والقمع والبطش على المواطنين الأبرياء ، مقد عرفت أن كل مسجون سياسي بدخل السجن ـ أيا كان هـ ذا السجن ــ لا حرمة له ، حياته مستباحة ، شرقه مستباح ، دمه مستباح . كنت أسمع كل يوم الوانا غريبة من التعديب ألتى تحدث المعتقلين والمسجونين السياسيين . ولقد تاكد لي صحة ما كنت اسبعه . ان عبليات التهر والعدوان والغاء القانون وأباحة التعذيب عاتت كل وصف ، لقد أصبح الحاكم الها ، منذ صدر القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ . اعطى هذا القانون كل السلطات للصاكم شخصيا . حتى الاعتقال ، ومصادرة الأموال ، واقامة الحساكم العسكرية بلا أية اعتراضات من أية جهة تضائية ، وهذه هي المهزلة الكبرى ، أصبحت كل الجهات القضائية والتثنيذية لمفساة أمام هذا القانون ، ابتداء من شبيخ الحارة حتى رئيس محكمة النتض! واذلك ، وبعد أن تأكدت بطرقي الخاصة وبصفة قاطعة من وتاتع التمذيب الفَظيمة التي لا يمكن أن توصف ، كَنْزع الأظافر ، والنَفْخ ، والتتل ، وهتك الاعراض ، والصلب ، الى آخر أنواع التعسليب التي لا يترها دين ولا تانون ولا شرع ، بعد أن تأكنت أن المسلكم . اصبيع الها ومنح لنفسه كل الاختصاصات وكل السلطات ، وبعسد أن منَّح لنفسه الحق الالهي ، كان واجبا على كمسلم ، وكمسواطن مصرىً ، وكما يطالبني الدين ، وكمواطن سياهم في الاعداد والثيام

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بثورة ٢٣ يوليو أن أتول له هذه الكلمة « أتق الله » . . حسرام عليك . .

قلنها واسبحت مستريحا ، غلا خير في اذا لم اللها ، وقد قلتها له كنابة في ذلك الخطاب « التي الله » ،

وقد اعتقلت ثلاثة شهور كالملة في استراحة الهرم . والغريب أن جمال عبد الناصر كان يسمى الاعتقال تحديد اقامة ، نمل تحديد الاقامة يكون باحاطة الاستراحة بمائة عسكرى من القوات المسلحة بالمدانع الرشاشة ، والاسلاك الشائكة ، واقامة الخنادق والدشم والسيارات المدرعة حول المبنى الذي اعتقلت فيه ، ومنع الزيارات ؛ هل هذه الاجراءات هي تحديد الاقامة !

وقبل القبض على جاء رجال مخابرات صلاح نصر ومتشوا بيتى ومكتبى ، كانوا يعتقدون اننى أخفى اسلحة أو وثائق ، أو أسماء لبعض الضباط ، ولكنهم لم يجدوا شيئا ماضطروا لأخذ مذكراتى التى كنت أكتبها عن الثورة ، . ثورة ٢٣ يوليو ، . ولم تكن مذكرات كاملة ، كانت عبارة عن مسودات للمذكرات ، ولكن ، . لقد اخذوها تبسل أن أتم كتابتها كاملة ، كما أخذوا صورة الخطاب الذى أرسسلته الى جمال عبد الناصر وقلت ميه :

بسم الله الرحبن الرحيم

الى السيد جمال عبد النامر رئيس الجمهورية

من كمال الدين حسين

اتا لا احتد عليك . . ولكنى ارثى لحالك .

أنت الذي كنت تتول للناس ارفع راسك يا الهي ، فقد مُفقَىنة كل الرؤوس . . .

كنت تتول للناس أن بناء المسانع سهل وبناء المدارس سنهل وبئاء المستشفيات سهل ، ولكن الصعب هو بناء الرجال ، لقد حطمت كل الرجال ،

كنت تقول كذا . . وعملت كذا .

كنت تقول كذا . . وعملت كذا ،

rerted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان الشيء الوحيد الذي اندم عليه في حياتي هو انني شساركت يوما في صنعك انت . . صنع الصنم الأكبر .

كمسال الدين حسسين

وقال كمال الدين حسين لتلاميذى : انهم وهم يفتشون بيتى عبئوا بكل أمتعتى وآثاث البيت ، ولكنهم لم يأخذوا شيئا منها . . مزقوأ بعضها فقط . ، والحمد لله !

وقال كبال الدين حسين ، كتبت الى جبسال عبد النساسر ٣ استقالات الأولى سنة ١٩٦٢ ،

الثانية سنة ١٩٦٣ .

والثالثة والأخيرة كانت في أغسطس سنة ١٩٦٣ .

ومضمون هذه الاستقالات كلها هو فى الحقيقة تحذير للحساكم من انفراده بالسلطات فى يده ، من انفراده بالسلطات فى يده ، تحذير له من ضربه حقوق الشمعب بعرض الحائط ، تحذير له من النسلط على الناس ، من الانجاه بالدولة الى حكمها حكما ديكتاتوريا مطلقا .

كنت اتول في كل خطاب استقالة لا استطيع أن استبر في السلطة التنفيذية وسط المسرحية الكاذبة المضللة عن الديمقراطية ، وكانت ديموتراطية مزيفة ،

كنت أقول في استقالاتي انني لا أستطيع أن أواجه الشعب وأبرر لله كيف أن ثورة ٢٣ يوليو وهي ثورة المحرية والديبوتراطية والعدالة تتقلب تدريجيا ، وطبقا لمخطط مرسوم دقيق ، الى ثورة بطش وارهاب وديكتاتورية ، وتأكد ذلك نملا بعد صدور القانون رقم 119 الذي أعطى للحاكم الحق الآلهي ! ولقد ضمنت خطاب آخر استقالة في أغسطس سنة ١٩٦٧ قولي (أنا لو بقيت صائقد نفسي ، وأنا لا أريد أن أفقد نفسي ، ولا أظن أن من مصلحة وطني أن أفقد نفسي » .

انتهى بالحرف الواحد ما قاله كمال الدين حسين •



في عربة لحيوانات!

كان أول ما اهتممت به أن أبلغكم أننى سأنتقل ألى سسجن التناطر . القرار سرى وأحيط بكتمان شديد كأنه سر حسربى أ واكنى عرفته أ

قلت لكم اننى محتاج لثلاث حتاثب انتل نيها حوائجى ، انتذتنى الحتائب الثلاث ، اضطررت أن أربط بعض حاجاتى بدوبارة ، عدت الى استعمال « البتجة » بعد غياب طويل ،

مأمور السجن أمر بمنع دخول الطعام أو خروجه يوم الانتقسال من سجن الاستثناف الى سجن طره ، خشية أن يتسرب الى الأعداء فيا انتقالنا الاعداء هنا هم الشعب المصرى طبعا ا

الذى أدهشنى أن الحراس في سبجن الاستئناف ودعونى وهم يبكون بحرارة ، وكذلك المسجونون ، لم أتصور أنه من المكن أن أصنع كل هذه الصداقات الطوة بهذه السرعة وبهذه الكثرة السبجن كالموسى يبرى المشاعر ، يجعلها حامية حساسة مدبدبة اكلاتلام الرصاص التي نبريها بالموسى العاطفة هنا تنبو في داخل الززانة في يوم أكثر مما تنمو في عالم الحرية في سنة ، فضب الحياة في الخارج يميت المشاعر ويمزق الروابط ويضعف الصداقات الحياة في المخارج يميت المشاعر ويمزق الروابط ويضعف الصداقات الن زملائي المسجونين أحبوني الى هذه الدرجة كاتوا يبكون كالأطفال؛ أن زملائي المسجونين أحبوني الى هذه الدرجة كاتوا يبكون كالأطفال؛ أنا لم أفعل من أجلهم أي شيء سوى انني أحببتهم ، سوى انني شعورى أمام هذه العواطف شمعرت بهم ، لم أستطع أن اتفلب على شعوري أمام هذه العواطف فامتلات عيناي بالدموع ،

وكم كانت دهشتى عندما وضعونى أنا وزملائى المسحونين السياسيين ، في سيارة لورى منتوحة يحيط بها السلك من كل

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جانب ، كالسيارة التى يحملون نيها المراف الى السلمانة المقبح هلم اسدق عينى . كانهم يتعمدون احتقارنا ، أو كانهم يريدون أن يتولوا لنا أنهم سبعرضوننا على الناس ، ولن يتحرك فرد واحد من اجلنا ، منتهى الاحتقار لنا والثقة بالنفس منهم ! وعندما معدت الى اللورى لم أجد نيه مكانا للجلوس ، لم تكن نيه مقساعد ، زملائي جلسوا على الأرض ، وتررت أن أقف ، ولكن سقف السسيارة السلك كان منخفضا ، فاضطررت أن أحنى راسى من القساهرة الى التناطر ، وقد نهمت أن المقصود من وضعى في هذه السيارة أن يضطروني الى احناء راسى ا يا لهم من اطفال صفار !! أن اظللين يتوهمون أنهم يذلوننا عندما يضعوننا في عربة نقسل الحيوانات ،

لم اشمر بأى اهائة ، أن قدم الظالم فوق رأسى لا ترقعسه وانها تنزل به الى الحضيض! كان الناس يلمحونني في الشـــوارع نلا يصدقون عيونهم ! لم يتصوروا أن حكومتنا تعامل خصومها في الراى معاملة الحيوانات! وفهمت من هذا التصرف شيئًا حديدا م منذ سنوات كان الظالم يرتكب مثل هذه الحماقات سرا . أما اليوم نهو يتباهى بها ! انها خطوة كبيرة نحو النهاية ! عندما يكشف الطغيان من ونجهه سائرا ؛ ولا يتخنى ؛ ولا يخجل من ننسه ، هذه الجرأة والاستهتار هي التي تضع النهاية . .. هي أعراض السكتة القلبيسة التي يصاب بها عجاة الطفيان! الحكومات عندما تظلم الأبرياء لا تظلم الأبرياء وتمدهم 6 أنهًا هي تظلم نفسها ! وعندما تشنئق الأبرياء أنهأ هى تشنق نفسها ، أو على الأقل تعد الشنقة التي ستعلق عليها في يوم قريب ! انتى الاحظ أن الطفاة الصغار لا يستحون ، لا يحجلون بن الجرائم التي ارتكبوها ، اصيبوا بالعبي غلا يرون ما تغملًا أيديهم : أصيبوا بالصهم فلا يسمعون صرخات المعذبين وصراخ المضروبين بالسياط! معى هنا في السجن متهم بسرقة ثلاثة جنيهات، يا للجريمة الكبرى! أما الذي يسترق الملايين عهو مطلق السراح . لميانا السعر بان العدالة مسجونة معى في الزنزانة المجـــأورة لزنزانتي ا وامامي زنزانة نيها « الحرية » ٠٠ وزنزانة ثالثة نيها « المروءة » ! ما أكثر الأشياء الجميلة المسجونة معنا .

سیجیء الیوم الذی سیطلق نیه سراحنا جمیعا ! ولکن لابد آن تقع کارثة کبری لینتج الطفاة عیونهم وآذانهم وعقولهم! Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ضابطان من قوات الامن يقودانني الى مجلس اللورة حيث عقدت محكية الدجوى ، مئات الجنود السلمين يقنون في الطريق من السجن الى المكهة



الزيزان المربية

سسنجن القنساطر

اغسطس سنة ١٩٦٦

تمتعت بالرحلة من سجن الاستثناف الى سجن التناطر في لورئ. رحت أتنع ننسى بأننى أستنشق هواء النيل الذي حرمت منه لكثر مِن عام أ ولكن يظهر انني استنشبت هواء أكثر مِن اللازم ، ولهذاً أمبت بانفلونزا حادة جدا . كان أكثر ما اسمعنى في الطريق! محاولات سكرتيرتي أن تلحق بسيارتها سيارة اللوري التي تحملني 6 ومقاومتها للحراس ، وعنادها ، واصرارها على المقاومة ، ثم رآيت كيف فقد الضابط الذي يحرسنا اعصابه وهدد بكسر سيارة السكرتيرة اكان الضابط يخشى أن تخبرنا السكرتيرة باخبار الدنيا المنوعة عنا أ . . آه لو يعلمون انني في زنزانتي أعرف ما كثت أعرفه وأنا رئيس تحرير أخبار اليوم . في الطريق مررنا بشسارع الجلاء الذي كنت أمر نيه صباح كل يوم الى اخبار اليوم ، ومررت عَلَى كوبرى أبو العلا ، وتذكرت بيتى في الزمالك ، وتذكرت طريق الكورنيش الذي كنت اتطعه ذهابا وايابا ، وكنت امر به منسهما أساغر الى الاسكندرية بالطريق الزراعى ، وفي طريق التنساطن تذكرت أنة نفس الطريق الذي كنت أقطعه بسيارتي مئات الرات عندما كان الرئيس جمال عبد الناصر يستدعيني لمتابلته في استراحته بالتناطر الخيرية ، لم اتارن مطلقاً بين سيارتي البويك وعسرية الحيوانات التي ركبنا ميها ، ولا بين زيارة رئيس الجمهورية في التناطر الخيرية وزيارة سجن التناطر ، بالعكس كنت مرحا .. أضحك وأهزر . كانت روحي عالية جدا ، ادهشت زملائي الذين كانوا معى . وكنت اشمعر بحزن للآلام التي تعرض لها زميلي السجون الأمرادي محمد يوسف ، فهو مريض بغضروف في ظهره ١٠ وكانت رحلته في اللوري اشبه برحلة الموت ا وعندما كنا نسير في شوارع القاهرة كنا نخالف اشارات المرور ، كانت سيارتي تعدو بسرعة مجنونة ، تكاد تصطدم بكل سيارة من شدة سرعتها . كنا نقع فوق بعضنا عندما يدوس السائق على الغرملة فجاة . كان الضابط يتول ان الوقت المحدد للرحلة نصف ساعة على الأكثر ، واذا لم نصل في الموعد فستتوم الدنيا ولا تقعد ، ولكن حدث عندما وصلنا أمام القناطر الخيرية أن وجدنا الهسويس مفتوحا ، واضطررنا أن نقف في الشمس نصف ساعة ، وحساول الضابط عبثا اتفال المهويس ، وتجمع الناس حولنا ، وراحوا يشيرون بأسابعهم الى ، ويحيونني ! واصيب الحراس بالرعب ، وقال لى واحد منهم أنهم سيحيلون الضابط والعساكر الى مجلس عسكرى، وطلب منى عسكرى أن أدير ظهرى للناس ، فاطعت وأدرت ظهرى، وإذا بالناس الواتفين في الناحية الأخرى يحيوني ! وانقذ الموقف أنهم اتفلوا المهويس !

عندما وصلنا الى التناطر انشرح صدرى بمشاهدة الأشسجار والمزروعات الخضراء ، ولون جدران السجن البيضاء ، كان سجن التناطر اشبه بالجنة اذا تسامحنا واطلتنا على سجن الاسستثناف اسم « متبرة » .

واستقبلنا بالتفتيش الدقيق ، أهم شيء هذا أن الشمس تدخل الى فناء السجن ، في سجن الاستئناف كانت أشعة الشمس من المنوعات ، كانت زنزانتي في الاستئناف تطل على غرفة تنفيذ الاعدام ، وأحمد الله اننا نقلنا في ذلك اليوم ، فقد كان من المقرر تنفيذ حكم الاعدام في أحد المسجونين ، ولم أكن أريد أن الشهد أكثر من تنفيذ حكم اعدام واحد ، وكانت الاخبار وصلتني أن النية متجهة الى اعدام عدد من الاخوان المسلمين ، أن عملية تنفيذ الاعدام تهز أعصاب كل من في السجن هزا عنيفا ، ، فما بالك أذا كان تنفيذ الاعدام سيكون في البرياء ! ؟

تيل لى انه اخترت لى احسن زنزانة فى السجن ، وهى فى الطابق الثانى رقم ١٤ ، الغرفة أصغر كثيرا من زنزانتى فى سسجن الاستناف ، الحائط ليس مرتفعا وبدأت اجراء تعديلات فيهسا ، الني اجد لذة فى أن أصنع من النسيخ شربات ، استعنت بمسجون

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آسمه « كشكش » خبير في الطهى والنظافة والدهان وتهسريب المنوعات ، من النوع الذي يتال نيه « بتاع كله » ا

من أهم المشناكل التى صادفتنى مشكلة الكهرباء ، مفتاح الكهرباء موجود خارج الفرقة ، وليس قريبا من الباب ، كما كان الحسال في سجن الاستئناف ، ولا استطيع أن أمد يدى من خلال حسديد تضبان النافذة لأصل الى مفتاح الكهرباء ، ثم عرفت أن المسجونين هنا اخترعوا طريقة وهى ربط المفتاح بدوبارتين ، تشد دوبارة متفتح النور ، وتعلمت هذه الطريقة المبتكرة الى أن هرب لى أحد المسجونين « كمتراية » ، وانتفت الكتراية الموقف تماما ، ولم تحدث العقبات والصعوبات التى حدثت الكتراية التى وضعتها فى زنزانة سجن الاستئناف ،

كان السرير في حالة سيئة . وكذلك المرتبة . البق اتخذ في داخل المرتبة تواعد حربية ورفض الجلاء المكثت عدة ليال اتناوم العدو . مرة انتصر ومرات ينتصر هو . طلبت الانن باحضار سرير ومرتبة من البيت . وعندئذ صدر الأمر بصرف مرتبة جديدة وسرير جديد . عيب المرتبة الجديدة انها نصف مساحة السرير . هكذا يصبح نصف بحسمى معلقا في الهواء . بالطول والعرض ايضا ! أمكن تدبير الموقف ، تام المسجونون بتنجيد مرتبة جديدة .

واستطعت بعد بضعة أيام أن أذوق النوم! من مزايا هــذا السجن انك تجد مسجونين من جميع الصناعات! جزمجى وحداد وترزى ومنجد ، وجزار وحانوتي أيضا!

احضر لى المسجون كشكش جردل المساء الذى كان يشرب منه مؤاد سراج الدين عندما كان مسجونا هنا! . . واعتبرت حصولى على هذا الجردل تكريما خاصا!

كان أهم ما أسعدنى أن الكولونيا فى هذا السجن ليست ممنوعة . وكان هذا خبرا سارا جدا بالنسبة لى . فقد كانت زجاجة الكولونيا فلعب لعبة القطوالفار مع مأمور سجن الاستئناف. .

ووضعت لبة الكهرباء غوق راسى ، ولقد كنت وضعتها كذلك في ونزانتي في سجن الاستئناف عال ان ولكن مأمور سجن الاستئناف عال ان اللائحة تقول ان اللهبة تكون في وسطة الغرفة ، ونفذت الأمر ، وننج عن ذلك أن عيني كانت تتعب من القراءة ، لأن النور كان بعيدا عنى ، أحمد الله وأبسك الخشب لأننى الآن سوف استطيع أن الراكما أريد أ

بقیت عدة ایام بغیر کرسی ، کانت سکرتیرتی احضرت لی متعدا من القماش ، اردت ان اجلس علیه غلم یتحمل ، ووقعت علی الارض ، ولکن جت سلیمة صرفوا لی اخیرا کرسی خیزران واحسست وانا اجلس علیه لاول مرة کاننی اجلس علی کرسی السلطان!

أحضرت لى السكرتيرة مائدة ، استعملها لتناول الطعام ، استطعنا أن نهربها الى داخل السجن ! بقيت عدة أيام قبل ذلك أتناول الطعام غوق حقيبة ، واستعمل الحقيبة كمكتب ، وكانت تقوم بهذه المهمة خير قيسام ،

نسبت أن أتول لك أننى عندما دخلت سجن التناطر قابلنى جميع المسجونين العاديين في شبه مظاهرة ، وأقبلوا على يحيوننى ، وأصيب الحراس بالرعب وجاءوا يتولون لى « بيتنا سيخرب » . وصدرت الأوامر يمنع اختلاط المسجونين العاديين بالمسجونين السياسيين ، ونقلوا جميع المسجونين العاديين من الطابق الذي نحن فيه ، ولكن هذه الأوامر لم تمنع المسجونين في دهاليز الأدوار الأخرى من أن يحيوني ويدعوا لى ، ومع أن الترحيب الذي قوبلت به في سجن الاستئنافي أذهاني ، الا أن الترحيب الذي رأيته هنا عشرة أضعاف ما حدث لى في سجن الاستئناف .

ان كل مسجون لا صوت له يعتقد اننى صوته ا والذين لا يستطيع أن لا يستطيعون الا أن يهبسوا يعتقدون اننى وحدى استطيع أن اصرخ! أحس بالذعر لانهم يتوهبون اننى أقوى ألف مرة من حقيقتى النهم لا يعلمون اننى أضعف منهم جميعا ، كيف يستطيع المظلوم أن يرفيع الطلم عن مظلومين مسحوقين ؟ اننى لم أقلل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأحد أنتى أهرب قصص المظالم الى خارج السجن ولكن العجيب انهم يشعرون بشعور خفى لا أعرف مصدره أننى أريد أن أساعد كل واحد منهم ! هل يوجد لاسلكى خفى بين التلوب يعرف به الناس من يحبهم دون أن يفتح فهه !

اننى أحيانا لا أنام الليل ، أسائل نفسى هل أستطيع أن أساعد كل هؤلاء ؟ ، أنا رجل بلا قلم ، بلا عمل ، بلا أسم ، ماذا أستطيع أن أفعل لمقاومة هذه المطارق الهائلة التي تنهال علينا كلنا المهمة المطلوبة منى لا يستطيع أن يقوم بها بشر ، الله وحده هو الذي يستطيع أن يفعل كل هذا ، احساس غريب يقول لي أن الله معى، هذا الاحساس وحده هو الذي يجعلني أغمض عيني وأنام أ



كمتعلى أطفال الجيحا

سيجن القنساطر

حدثت أزمة في أوائل أيام وصولنا الى سبجن التناطر ، أن كثيرين من المسجونين السياسيين لم يصلهم طعامهم من بيوتهم ، اسم كثيرة لا تملك أجر الركوب في الاتوبيس من القاهرة الى التناطر! السَّجن ليس سجنًا مُقط ، أنه خراب بيوت أيضا ، الحاكم لا يسجن خصمه وحده ، بل هو يحكم بالجوع على زوجته وامه واطفاله . طمام السجن لا يؤكل ، الكانتين كآن متفلا ولم يسمح لهم بشراء طمامهم من الكائتين ، في العهود الغابرة كانت الأحراب تنفق على المسجونين السياسيين . كانت اللجان تؤلف لمساعدة أسر المسجونين أذكر كيف كنا ونحن أطفال نذهب مسع أم المصريين لزيارة اسر السجونين والمنفيين في بيوتهم ، الآن مساعدة أسرة السجون السياسيّ جريمة ، خيانة عظمي ا معي في السجن مسجونونّ مطلوب الحكم عليهم بالاشىغال الشباقة المؤبدة لانهم ساعدوا اسرة مسجون سياسي كاد اطفاله يموتون من الجوع ، من يصدق ان المروءة في هذا العصر اصبحت جريمة اشنع من السرقة والنصب والقتل أكم سنة سوف يحتاج اليها هذا البلَّد ليسترد تبهه وتقالبده ومثله الايزال بعضنا يتاوم ، ما زلت أرى مروءة وشمامة وصداتة المناء وكانها جريبة خلتية ا

وجدت أن الحل الوحيد لمقاومة الجوع الذي فرض على زملائي المسجونين بسبب اغلاق الكانتين أن استنجد باصدقائي خارج السجن ، وامكن أن أوزع طعامي عليهم ، استطعت أن السسمه على ١١ مسجونا سياسيا ، كل واحد منهم نال نصيبا ضئيلا أناذ الطعام القليل عندما يقسم على الكثيرين لا وما أردا الطعام الكثير اذا أنفرد به شخص واحد ألنني أمضيت اسبوعين أوزع المعامي على زملائي ، واكتفى بعلبة سردين أو قطعة جبن ، . كانت

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السهى من الماتب الكبرى التى حشرتها في حياتى . كنا جبيعا جومى . ولكننا كنا سعداء بحلاوة المساركة في الجوع . رفقة السجن تجعلنا نقترب من بعضنا كثيرا . احساسنا باننا نقاوم الظالم جأنعين يسعدنا ، ويشبعنا !

لقد أمبحت المقاومة الوحيدة التي نستطيع أن نقاوم بها الظالم هي أن نعيش .

ولكن في كل يوم يستطو احد منا مريضا ا

القبوم المزاوم!

سيجن القنساطر

اغسطس سنة ١٩٦٦

لست أعرف من أين أبدا ، أننى أشعر كأن لدى أشياء كثيرة أرجو أن أتدمها ، لا أعرف كيف أبدا التصة ، ولأحاول أن أبدأ التصة من أولها .

مندما سمعت بنباً القرار الذى صدر بنقل المسجونين السياسيين من سجن الاستثناف الى سجن القناطر ، كان أول شيء فكرت فيه هو انتم ، كنت أحمل هم المشوار الطويل الذى ستقطعونه كل يوم من القاهرة الى القناطر ، الطسريق زراعى ملىء بالسسيارات والاتوبيسات والدواب ، وكان يزعجنى تصورى انكم سوف تقطعون هذه المسافة مرتين في اليوم ، ثم عندما عرفت انكم اقترحتم بأن تكتفوا بالحضور الى السجن مرة واحدة في اليوم تنفست الصعداء ،

وكانت المسألة الثانية التى تشغل بالى هى خيبة أملكم ، أنكم عشيم شهورا على الأكاذيب التى كانت تقال لكم من أنه تقرر نقلى من السبجن الى مستشفى خارجى ، فاذا بكم ترون أن الذى تقرر هو نقلى من سجن قريب الى سبجن بعيد ا وكانت المسألة الثالثة هى اننى اعتنت أن اكتب كثيرا ، وأنا فى سبجن الاستثناف ، وانتقالى الى سبجن القناطر جعل المسألة صعبة جدا ، الوجوه جسديدة ، المحراسة شديدة ، المثل يقول « الغربال الجديد له شسدة » وهكذا الستنت الرقابة ا التعليمات الصارمة سبقتنا ، راقبوه ا احذروه الشدوا عليه الخناق ، احيطوه بالجواسيس الذين يجيئون لنسا بكل حركة يقوم بها أو بكل كلمة يقولها ، اننى اخطو خطواتى بحذن شديد ، خطوة واحدة فى الهواء تادرة على أن تقطع صلتى بالعالم شديد ، خطوة واحدة فى الهواء تادرة على أن تقطع صلتى بالعالم

كله ! المطلوب الا أتصل باحد أو يتصل بى أحد ، ألا يعسرف أحد أننى مظلوم ! مهمتى الأولى أن أعرف الميون التي تراقبني لأضسع على هذه الميون عصابة سوداء ،

المشكلة الرابعة والأخيرة التي تشغلني انني عرفت النساس في سبجن الاستثناف وعرفوني ٤ وسوف احتاج الى وقت طويل حتى أكون مداقات جديدة . حبى الناس يجعل النساس الذين لا أعرفهم يحبونني . أعطيهم تلبي فيعطونني حياتهم !

كيف يستطيع رجل واحد أن يقاوم دولة ! رجل مقيد بالأغلال ه: لا يهلك أى شيء سوى أيهانه ، غصلونى من عملى دون انتظار الحكم ، رغضوا أن يعطونى مليها واحدا ثهنا لدار اخبار اليسوم ه: وضعونى تحت الحراسة ، أقفلوا شقتى بالشمع الأحمر ، قلمى قصفوه ، لم يبق لى الا أيهانى بالله ، وحب الناس ، اشسعر بهذا أننى قوى جدا ، سأحاول أن أقاوم ، لن أموت الا واقفا ا

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

تهويب يحنط إراث

سسنجن القنساطر

اغسطس سئة 1977

منذ وقت طويل لم اكتب اليكم ، كانها شهور طويلة ، ان في الكتابة الى الذين احبهم راحة وسعادة ، ولكنى لم استطع ان اكتب ، لم يكن عندى قلم اكتب به في السجن الجديد ، لم اجسد مائدة في زنزانتي اكتب عليها ، وطلبت من الطبيب أن يصرح لى بمائدة نظرا لأن مرض النقرس يمنعني من أن احنى ظهرى على الأرض وأنا أتناول الطعام ، ، ويقيت عدة أيام في مفاوضات ومباحثات واتصالات حتى سمحوا لي بمائدة ، وعنسدما وصلت المسائدة مرضى من الكتابة ،

وكانت مشكلتى الأولى هى كيف أضع فى السجن الجديد خطسة لتهريب الخطابات . أن الشبكة التى كونتها فى سجن الاسستئنات لم تنتتل معى الى سبجن التناطر ، كان لابد من تكوين شسبكة جديدة ، المهمة صعبة ، كيف أستطيع أن أجد عددا من الرجسال الذين يمكن الثقة بهم ، ولا يشوا بى الى ادارة السجن أو المساحث أو المخابرات اليس عندى ما أعطيه ، لا مال ولا نفوذ ولا سلطات وهم عندهم كل شيء اليس معى الا الله ، أومن بأن الله سسون وحمينى وأنا اؤلف الشبكة الجديدة التى سوف تهرب لى الخطابات هنسا!

وقد بدأت اختيار العضو الأول في العسابة ، انه رجل اعترف انه قتل انه قتل ولم يقتل أ ولكنه كان يعمل في خدمة عمدة في أسيوط ، وقتل العمدة أحد خصومه ، ثم طلب من خادمه أن يفتديه ويعترف بأنه القاتل في مقابل أن يعطيه غدانا ! وقبل ابراهيم هذه التسمة الظالمة .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة لينجو القاتل الحقيقى ، أحس ابراهيم اننى برىء مثله ، وقبل أن يتولى عملية التهريب الخطرة ، انه لا يترا ولا يكتب ويتصور اننى اكتب تظلمات وشكاوى الى الجهات العليا ، لا خطابات العن فيها الظلم والظالمين ! اننى أحتاج لعشرة مثل ابراهيم ، ولن تكون مهمة المعثور عليهم صعية ، فها أكثر المظلومين في بلادنا ا

بلاج المعورة

سحن القنساطر

افسطس سنة ١٩٦٣.

عــزيزتي

مرضت مجاة ، كانت مهاجاة غريبة ، كنت اسسير في مسسحة الصباح ، شمعرت بأننى متعب ، صعدت الى زنزانتى ، احسست بتشمعريرة شديدة ، وضعت الترمومتر في ممى ، درجة حرارتي هي ، } درجة و ٨ خطوط ، اشتدت الحالة بعد ذلك ، أحضر زملائي مكدات باردة ، وضعوها موق رأسي طول اليوم ، عرفت انني كنت أهذى ، وكنت أتول « بتى أناح أموت أ وده كلام أ يارب أ » وأحمرت عيناى ، شمعرزملائى بفزغ شديد ، تناوبوا على تمريضي طوال الوقت ، حضر الدكتور منير أعطائى أدوية عديدة لانزال الحرارة وحتن ترامايسين ، لم تنجع الحتن الا في أن تنزل الحرارة الى ٣٩ درجة ونصف ا

لم أخف من الموت الذى رأيته فى غرف التعذيب أشد هولا من الموت ، كنت أريد أن أعيش ولو يوما واحدا الأسهد مصرع الطفاة اليوما واحدا الأسهد مصرع الطفاة اليوما واحدا يارب وأموت استقاوم الموت بالايمان كما قاومت التعذيب جربت أن أصلى وأنا راقد فى فراشى ، هل سينصفنى الله بعد أن أموت ألا كا سيجعلنى أعيش الأرى مصرع الظالمين اهل أنا أصلى أم هذا هو هذيان الحمى التهنيت فى هذه اللحظات أن أرى الله ، ثم هدات ، احسست أن الله يرانى ا.

جاعت خيرية وزينب لزيارتي يوم الخميس ، كان من راى الطبيب واصدقائي الا اغادر الغراش وحرارتي نوق ٣٩ ، اقترحوا على أن

اطلب نلجيل الزيارة . رفضت . خشيت اذا عرفتا أننى مريض أن أثير مزعهما . تحالمت على نفسى . تجلدت . كنت في أشد الحاجة الى أن أشعر أنهما بجانبي في هذه اللحظة . ومعلا أصبحت حالتي النفسية أحسن كثيرا . ولكن درجة الحرارة بقيت موق ٣٩ درجة . .

ثم حدثت ماساة ، مهرض السجن اعطائى الحقنة خطأ ، كان يعطينى حقنة الترامايسين في العرق ، ونزلت الحقنة تحت الجلد ، واذا بى أشعر بحريق يشتعل في ذراعى ، وتورمت ذراعى ، شعرت بعذاب والم لا يطاق ، احضروا مكهدات ساخنة وضعوها على ذراعى طوال اليوم ، وهكذا كانوا يضعون نوق رأسى مكهدات الثلج ، ونوق ذراعى مكهدات ساخنة ! بعد يومين اختفى الورم ، الشجت بعد ذلك أن يعطينى مهرض السجن أى حقنة ، وتولى ذلك زميلى عبد الفنى النشرتى المرض المتهم بأنه سيكون وزير الصحة في انقلاب موهوم لفقته مخابرات صلاح نصر ! اسنمرت الحرارة غير عادية حوالى عشرة أيام ، أصبحت في يوم الجمعة المسلس حرارة عادية للمرة الأولى ،

ليس هناك اصعب من المرض في السجن ، وخاصة أنه في الساعة الخامسة مساء تقفل أبواب الزنزانة على المسجون ، ويترك المريض الى رخمة الله حتى الساعة الثامنة من صباح اليوم التسالى ، واذا حدث للمسجون المريض أزمات أو مضاعفات أو احتساج الى اسعاف ، كان الله في عونه ، ومع ذلك استطعت أن أمر بهذه الازمة بسلام ، كان الطبيب ، وهو الدكتور مني يصعد الى زنزانتي في الطابق الثاني مرتين في اليوم ، وهو مريض بالأزمة القلبيسة ، وجاء المامور والضباط لزيارتي ، كان اهتمام زملائي المسجونين بي غير عادى ، المكمدات الحقيقية كانت محبة المسجونين لى النصص زميلي المسجون العميد محمد يوسف في صنع شراب الليمون الذي كنت اتفاوله باستمرار ، تخصص زميلي أنور زعلوك المسجون المتهم بأنه سيكون محافظ الوادي الجديد في الانتسلاب المسجون المتهم بأنه سيكون محافظ الوادي الجديد في الانتسلاب المنتاء الملابس وخلعها ، وفي غسل وجهى ، كنت موضع رعاية في ارتداء الملابس وخلعها ، وفي غسل وجهى ، كنت موضع رعاية واهتمام الجبيع ،

انشَىغلت في الأسابيع الأولى بترتيب حجرتى . هوايتي الكبرى أن أصنع من النسيخ شربات ، وأحول الزنزانة الضيقة الى شــقة أنيقة ، وأحول السجن الى أخبار اليوم! وضعت الستائر على الناهذة ، علقتها على باب الزنزانة الخفى الشقوق والبقع والخروم. جبت بجردل صغير وركبت له حنفية وضعت تحتها طبق بلاستيك . الصبح عندي للمرة الأولى حوض ، كنت في سجن الاستئناف اغسل يدى ووجهى في جردل البول . هذا تقدم لو تعلمون عظيم ا علقت الستارة البلاستيك الجميلة البيضاء ذأت الخطوط الزرقاء موق الرفوف الخشبية ، استطاعت أن تخفى الرفوف ، وتخفى الطعام، وتسبّه الزنزانة المنغيرة إلى غرفتين الغرفة الاولى غرفة نوم مع غرفة الطعام والغرفة الثانية غرفة أوفيس ومطبخ وحمام . كل عُرْمة عرضها متر معط . . عز الله يبق امامي الا أن ادهن زنزانتي بالزيت . . حتى اتطع الطريق على الحشرات . انني اجد لذه في ان ازين سلاسلي وقيودي ، انني لا العن الذين وضعوا القيسود ، أننى أرثى لهم . عندما أنتهى من ترتيب زنزانتي سمايدا في المتاومة . سأكتب واكتب ا كلماتي هي مدامعي وسوف أستمر اطلقها الي أن ينفد الرصاص الذي في روحي ! انني أضمد جراحي بالكتابة . لا ابکی علی نفسی وانما ابکی علی بلدی ا المهم ان استطیع ان انظر طريقة للاتصال بكم تجعل رسائلي تقفز فوق الاسوار بسرعة أ الشيء الذي يضايتني أنه كلما نظمت وسيلة الاتصال في سحن ، نقلونَى الى سجن آخر ، حياتي هنا تبدأ بأن أستيقظ السسامة السادسة صياحًا ، أقرأ القرآن أبدأ بترتيب زنزانتي ، أعد الملابس التي سأرتديها ، أخرجها من حقيبة الملابس ، وفي هذه اللحظة تبدأ الاذاعة ، صوت الراديو هذا أجمل من صوت راديو ســــجن الاستئناف . أسمع القرآن وحديث الصباح من سلمية مبادق ونشرة الأخبار والموسيقي . في حوالي الساعة السابعة والنصف ينتح السجان باب زنزانتي ، وهو عادة يفتح زنزانتي تبل اي زنزانةً أخرى لأنه شارىء مديم من أيام مجلة الاثنين 1 أتوجه الى دورة المياه واعود الى زنزانتي ، وارتدى ملابسي ، وانتل اللج من الترموس الكبير الى الترامس الصغيرة ، ثم أحمل كرسيا الى دهليز السجن ، ونيه نانذة كبيرة تطل على عدد من الأشجار وعلى سجن النساء ا لا استطيع أن أرى أحدا في سجن النساء ، ولكن منظر الاشسجار جميل . كانت نافذة الدهليز في سبجن الاستئناف تطل على المكان

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى تلتى فيه الزبالة ، وكان على يمينها المسنقة فى غرفة الاعدام النظر هناك مقبض ، والمنظر هنا يرد الروح ، اتمشى تليلا فى الدهليز ، هيبه انه ضيق ، لا يتسمع الا لمرور شخص واحد ، يمتاز عن سبجن الاستئناف بانه مفتوح من فوق ، يدخل فيه الهواء وتسطع الشمس باستمرار ، استطيع لاول مرة منذ شهور أن استئشق هواء نظيفا ومنعشا ، كان الهواء فى سجن الاستئناف مزيجا من التراب ورائحة الزيالة ، هناك فرق كبير بين الهواء فى السجن والهواء فى الحرية ا

في الساعة التاسعة صياها تبدأ الفسحة ، وهي في حوش أوسع هشر مرات من حوش النسحة في سجن الاستثناف الذي كأن مليئًا بالمجارى والروائح الكريهة بينها ، وأنت تمشى ، تسسمع مسوت الراديو تتبعث منه الالحان الجميلة ، أو تسمع موسيقي من مرقة موسيتي المسجونين . وهي موسيتي بدائية ، ومع ذلك مالسجونون يصرون على أن اطلب الادوار التي أحبها ليعزفوها لي أثناء الفسحة التي تستبر نصف ساعة ، عادة أسأل زملائي عن الأدوار ألتي يريدونها ماطلبها . لا اريد أن يتحكم ذوتى في أذواتهم . أنهم يريدون الالحان الرائصة ا الطير يرقص مذبوحا من الألم!! أعد انفسى مائدة الأنطار . ما زلت في انتظار سعيد نريحة ليصل معه تموين مربى السكر واطعمة مرضى السكر ، أمضى الصباح في تراءة الصحف العربية ، المحنف الاجنبية اوفرها للمساء ، زملائي من المسجونين السياسيين بتضايتون من الساعة التي تقفل ميها باب الزنزانة ، الا أنها تسعدني . أنها أيدان بلقائي الفرامي بقلمي ! أتناول غدائي في الساعة الثالثة ، وفي الساعة الرابعة تنزل ألى الفسحة مرة الفرى ، وتمكث بين نصف الساعة وثلاثة أرباع الساعة ، ثم نصعد الى الطابق الذي ميه زنزاناتنا ، وتجلس بجوار النامدة ، ونحن تسبى هذه النائدة المعبورة ، اشارة الى بلاج المعبورة في رمل ا الاسكندرية ، وتحل الأشهار محل لابسنات المايوهات الماتنات ا في الساعة السائسة تقفل ابواب الزنزانة . اخلع ملابسي ، استلتى على السرير واقرأ الى الساعة التأسسعة ، ثم اكتب بها استطيع أن أكتب وأنا أتلفت يمينا ويسارا ، أنام عند منتصف الليسل ، السعر بانني انام هنا احسن من سجن الاستثناف ، الجو معتسدل ه: لهذا السبب اختفى « حمو » النيل من جسمي وقد لازمني حسوالي شهر ، وكان أطباء سجن الاستئناف ، غفر الله لهم ، يتسولون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انه ارتكاريا! انا اعتقد أن حكومتنا هي المصابة بأرتكاريا سياسية! في كل يوم تهرش باحثة عن مؤامرة موهومة! التحقيقات والنلفيق والتزييف والتعذيب تجعل جسم الحكومة أحمر! هذا الهسرش المستمر يدل على أنها في طريقها إلى كارثة! الحل في رأى الطب السياسي هو الحرية والديموتراطية والعدالة! ولكن الأطباء عندنا يفضلون «الهرش» المستمر على الشفاء!



أناأسمري فيحا

سسحن القنساطر

١٤ اغسطس سنة ١٩٦٦

عزيزتي

صحتى الآن جيدة ، حرارتي أصبحت عادية ، عدت اتناول الطعام . لا أعرف كيف أشكركم على الأدوية . مكثت عدة أيام أعيش على عصير الليمون مُعمل ، المرض مؤلم ولكنه أشد ايلاما في داخسل الزنزانة اليس في السجن دواء ، ادويتكم خننت الازمة ، كنت اتناول الأدوية في موعدها ، زملائي كانوا يتصورون أنني سوف لبوت هنا . أنا كنت أريد أن أعيش . شعرت بانني اذا استسلمت الموت عمعنى ذلك أننى أستسلم للطغيان ا تررت أن أعيش القاوم ا الذين وضعونى في السبحن توهموا انهم وضعوني في تابوت . أطمأنوا أتنى لن أخرج حيا ، أتنى أعيش الآن صراعاً بين المدل والظلم ، بين الحقيقة والزيف ، بين الحرية والطفيان . اعرف أن معسكر المظلومين مسعيف جدا . ما قيمة المتيدين بالسلاسل والإغلال في معركة مع مطلقي السراح ؟ ما تيسة الضعفاء المقهورين مسع أصحاب الجبروت والسلطان ؛ ما تيسة البكم مع النين يملكون الصحف ومحطات الاذامة ؟ أنها معركة غير متكافئة ، ولكني اؤمن أننا بالصمود سوف نستطيع أن نربح هذه المعركة . الهم الآنياس ولا نستسلم ، انتى هذا احاول أن ارتبع معنويات كل زميل من زملائي المسجونين السياسيين . أحاول أن اضَّىء شبعا في ظلامهم . احاول أن أجد شغرة في القبور التي تضمنا ليدخّل منها الهواء والأمل ، اننا نختنق هنا . ولكننا نتنفس بالايمان . وسوف نعيش بالحب . الذئ يؤلني أنني أحدد أن الرسائل التي يطقاها زملائي السجونسين السياسيون تتناتص ، الزيارات تتل .

ان التراب يفطى تدريجا مسلاقات حلوة ، وزيجات سعيدة ، وصداقات وطيدة ! أن شوتى يتول أننا في بلد كل شيء فيه ينسى بعد حين ا والسجونون السياسيون يخشون أن ينساهم الناس . لا احد يذكرهم ، والصحف مغلوبة على أمرها ، الرقيب لن يسميح بذكر اسم مسجون سياسي حتى في صفحات الونيات ا بل لقد حدث أن مات أحد أولاد عم مسجون سياسي معي 4 ماذا بأهسل الفقيد يحذفون من تلقاء انفسهم اسم قريبهم المسجون ، وكأنهم يتبراون منه ، او يخشون ان يصاب افراد الأسرة بمكروه اذا عرفوا أن لهم تربيا مسجونا ! أنا لا الوم الأسرة المذعورة ، والمسا الوم الذين ملأوا العسلاد بالخوف والارهاب الرمسلاؤنا السجونون السياسيون ممن لهم اتارب من ضباط الجيش ، مُوجِنُوا بأنهم نقلوا من الجيش الى وظائفً مدنية بلا ذنب سوى أنهم أقرباء مسجون سياسي ا تذكرت أن الدكتور أحمد ماهر كان مسجونا ومطسلوب الحكم باعدامه ، في الوقت الذي كان شقيقه على ماهسر وزيرا للعدلُ أ وتذكرت أن اللواء نصار كان محكوما عليه بالسجن المؤسدة في انتلاب عسكري وعين الرئيس جمال عبد الناصر شنيته الدكتور تصار وزيرا للصحة . ماذا حدث ؟ أن السنوات الأخيرة شهدت تدهورا في احترام العلاقات الانسانية .

بعض زملائى هنا لا يزورهم أحد ، أنا لا ألومهم ، الفاتب عذره ممه ، الخاتف عذره معه ، الفتير عذره معه ، قبل لى أحد الممال المسجونين أننى أعرف أذا جاءت زوجتى من قنا لتزورنى ، فمعنى ذلك أن يبتى أولادى بجائمين عدة أيام ، أننى أفضل أن يأكلوا على أن تجىء زوجتى لتقف معى بضمع دقائق أ ولكن بعض النماس لا يكلفون أنفسهم أن يرسلوا خطابا بطابع بريد بعشرة مليمات أ وهؤلاء أعذرهم أيضا ، أن الدولة لا تعترف بالصداقة ولا بالقرابة ، أن موظفا بوزارة المالية نقل من القاهرة لانهم ضبطوا خطابا منه الى شقيقه المسجون في السجن الحربى يسماله عن الصحة ! أن المسجونين السياسيين في السجن الحربى مضى عليهم عام لم يتلقوا ، خلاله رسالة واحدة من أهلهم ، ولم يسمح لهم برسالة واحدة يكتبونها الى اهلهم اولو أن المسجونين السياسيين كانوا تابعين لجمعيسة الى اهلهم الحدودان ، لاحتجت الجمعية على هذه المعاملة السيئة ا

اننى اسمد حالا من غيرى ، لاننى لا اشمعر مطلقا باننى وحدى . احس انني معكم ، لا تنهار قوني ولا أمارقكم ، أسمع صوتكم ، أرى لمان عيونكم ، استرجع صدى ضحكاتنا معا ، أنا لا أرى خيسالات واطيامًا . ارى حقيقة جميلة أعيشها . لا يمكن أن يمحوها الزمن ، او تقلل من روعتها الآيام ، ليس هناك في الحياة أجمل من أن يشعر الانسان بانه ليس وحده . . وأن هناك من يحبه ، أن هذا الحب. هو اعظم منحة يعطيها الله لعباده ، انه يقوى الضعيف ، ويسعد الشمقي . ويملأ قلب اليائس بالأمل والرجاء ، يحول الظلام الى نور . والمدموع الى بسمات ٠٠ اننى احس اننى اتلقى منكم رسائل حب كُل يوم . رسالة الحب ليست في حاجة الى أن تكتب بالحبر على الورق ، أننى أرى هذه الرسالة في « زرار » يثبت في البيجاما ، في طبق أحبه ، في منجان تهوة أشربه من يدكم ، في منديل طويتموه باصابعكم ٠٠ في كيس وسادة ، هذه الاشبياء كلها تحكى وتتكلم ، انها تقول شعرا ونشرا ، تغنى أغانى حب وهوى وغرام ، تحمل مناحاة وقبلات واشبواقا ، ليست الكلمة وحدها هي التي تعبر عن حرارة الشبوق . أن طبقا من الطعام أعدته امرأة لرجل تحبه قد يكون ميه من الحرارة أكثر مما في خطاب غرام ! أن تميما غسلته مُتاة بيدها وكوته ، وطوته ، ولمسته أصابعها ، هو أجبل عواطف الدنيا . هذه الأصابع كتبت على التميص عبارات من الحب تــد تكون أبلغ من كل رسيالة غرام . . مانا اشتعر بأنني في زنزانتي رجل محظوظ آلانني اللهي منكم عشرات الرسائل كل يوم . رسسائل أضعها على غبى كأنها تبلأت ، أو أضعها على جسدى كأنها عناق . هذا الحب يسمعنني ، يملأ وحدتي القاسية ، يجعلني اطل من نواغذ كثيرة على الحياة خارج السجن ، يشعرني بأنني تسريب منكم ، الحب يلغى المسافات بل ويلغى الزمن أيضًا . أنا لا اشمر بأنني بعيد عنكم ، أن بيني وبين الزمالك ساعة بالسيارة ، ومع ذلك أشعر بأنكم جميعا معى في سجن التناطر ، في نفس المدينة ، في . نفس الزنزانة ، الآيام الطويلة لا تعنى شيئًا ، حبنا يختصرها الى دقائق . كلما صمدنا تهاوى الزمن ، الحب الصحيح يهزم الزمن ا ويهزم المسافات .

أنا أقدر الظروف التعسمة المؤلمة التي تعيشونها ! أنا أحسن منكم حالا . أنا دائما معكم في بيوتكم وأعمالكم. . وأنتم دائما معي في

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزنزانة !! ايمانى بالله يجعلنى اثق بأن الله لن يتخلى عنسا . الله وتف بجوارنا فى ازمتنا ، ومد يده الينا فى كل محنة صادفناها . اننى رايت الله كثيرا ، احسست أنه بجوارى دائما منذ أن دخلت السجن . يبدو أن الله لا يزور كثيرا الحكام فى قصورهم ، ولكنسه يزور دائما المظلومين فى سجونهم وزنازينهم !

ما دام الله معنا ، غان من واجبنا أن نطبئن ، وأن نثق بأنه مهما طال الليل غلابد لشبعس الحرية أن تشرق من جديد ، بينها اكتب هذا الكلام كانت المطربة سعاد محمد تغنى تصيدة « ابتهسالات الى الله » ثم مجاة صاح المؤذن : الله لكبر الله أكبر .

تفاطت بالأغنية ، بآذان المغرب ! .

الم اتل لك أن الله معى في الزنزانة! ؟

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وجلسه بين قشيان تحس الاستام الترح غلن ميزية المعالقة ا



سببين القنساطر

اغسطس سنة ١٩٦٦

عـــزيزتي

-أيابي الأولى في هذا السجن صعبة ، بسبب عدم وجسود شبكة اتصالات عندما يدخل المسجون الى سجن جديد ، يمر بنترة تأديب ، عتفلق عليه أبواب الزنزانة ٢٣ ساعة ونصف ساعة كل يوم ، ويحرم من المسحة عدة أيام ، ويوضع تحت الرقابة السنمرة ، ولا يستمتع بايسط انواع الامتيازات التي يستمتع بها المسجون « مساحب البيت » ! كلُّ طلب مرفوض لأنه مخالفٌ للائحة • كل شيء ممنوع لأن التعليمات مشددة بمعاملتنا معاملة كبار المجرمين والسغاكين وقطاع الطرق ! وقد تدهش اذا علمت أن التتلة وتطاع الطرق يعاملون في السَّحون خيرا مائة مرة من المسجون السياسي ، مالقاتل عسدو المجتمع والمسجون السياسي عدو شخصي للحاكم - أو كما قال لي أحد الضَّباط هنا اذا هرب مسجون سفاح من هنا ينقل مدير السجن مِن مِنْصِبِه ، أما أذا هرب مسجون سياسي من السجن فيقصسل المدير وجميع الضباط وجميع الحسراس أن لم يوضعوا كلهم في السبجن ا وهكَّذَا ترى أن النانس مقامات ! وفي العصور الغسابرة كان السجون السياسي يتمتع بالمتيازات . أذكر أنه عندما تبضت المكومة في عام ١٩٤١ على آلغريق هزيز المصرى بائسا ووضعته في ا سبجن قرة ميدان أن أصدر حسين سرى باشا رئيس الوزراء أمرأ بأن يعطى المسجون عزيز المصرى عشرة جنيهات كل يوم لينغق منها على طعامه وملابسه ويخصص ضابط برتبة ملازم لخدمته ا وكان عزیز باشا ینطـر من جروبی ، ویتغدی من شبرد ویتعشی من سميراميس وأذكر أنه عندما كان مؤاد سراج الدين وزيرا للداخلية

سبح لزميلى جسلال الدين الحمامصى المعتقسل فى معتقل الزيتون بالخروج لحضور حفلة قرآن شقيقه الاستاذ على الحمامصى ! وأذكر أن حكومة سعد زغلول سمحت للدكنور محمد حسين هيكل المسجون بتهمة اهانة رئيس الوزراء سعد زغلول بأن يستقبل يوميا محررى جريدة السياسة ليبلغهم تعليمانه ويملى عليهم مقاله الافتناحى الذى يهاجم هيه الحكومة ! ه

ولقد قال لى ضباط السجن صراحة أن التعليمات التى لديهم هى « أن يطلعوا دين المسجونين السياسيين » وأنهم لا يفعلون ذلك خوما من الله ، قلت لهم أن الأرض كروية ، ولا يقف العز عند باب وأحد الى الأبد!

لقد حرمنا من النسحة عدة ايام ، وحرمنا من أن يوجد كرسى في زراناتنا عدة ايام ، وبدأت بعد ذلك تتحسن الأمور ، بدأتا نحساور التعليمات ، وبدأنا أحيانا نجطم قرارا أصدره وزير الداخليسة بسيجارة انعم قرار وزارى بسيجارة ، ، يا بلاش ا

وشيئًا نشيئًا سوف تعود الحياة الى الحياة الطبيعية التي كنا تعيشها في سجن الاستثناف ،

تغرجت في التليغزيون على مباراتين من مباريات كأس العالم في كرة القدم من الاشياء الجميلة هنا أننى أسمع في الصباح المبكر في زنزانتي ، المكروان وهو يغنى « الملك لك . . لك لك أ » أن صوته يشرح التلب ، في سبجن القبة كنت أسمع يوميا صوت البوم والغربان وأم تويق ا

جارى فى الزنزانة اسمه احمد ، تبض عليه واتهموه باتسه من الاخوان المسلمين ، قال أنه معلا كان من الاخوان المسلمين في عام ١٩٥٤ ثم تاب وليعبر عن توبته الكاملة اشتفل تاجر خمور ييسع الويسكي والكونياك والشاميانيا والنبيذ ا ومضى عليه ١١ عاما وهو في هذه التجارة التي يحرمها الدين الاسلامي ا

ولم يتتنع شباط التعذيب ، وتبلوا له : انك مكثت ١١ سنة تتنكن تحت مهنة تاجر خبور ، وانك مجرّم ومتآمر واخوان مسلمين ل

وبدا الضرب والصنع والتعنيب • • واصر احمد على الانكار ! ونجاة أمر السفاح المحتق باحضار زوجة أحمد الى غرفة النعذيب والمخلها أحد الجنود!

وامر السفاح الجندى بأن يجردها من ملابسها المامزوجها المكبل بالسلاسل والأغلال . .

ووقفت المراة المسكينة عارية نرتجف ا

وابر السفاح الجندى بأن يغتصب الزوجة العارية ،

وهم الجندي باغتصاب الزوجة المسكينة ، وارتمى الزوج على الأرض وراح يقبل أقدام السنفاح ويتول له:

> _ اعترف ، اعترف اننى قتلت جمال عبد الناصر ! قال السفاح:

> > _ لم تقتله . . وانما تآمرت على قتله !

... نعم أعترف ا

وأملى السفاح على أحمد اعترافا كاملا بمؤامرة ملفقة لا أساس لمساء، ا

ووقع أحهد على الاعتراف .

وترك السفاح الزوجة ترتدى ملابسها أ

ويتسم أحمد بأنه لم يفكر في ارتكاب أي جريمة ، ولم يشتغل مالسياسة طوال ١١ سنة ، وكان مشغولا طوال هذه السنين يبيع ألويسكي والكونياك والشماميانيا وألنبيذا

كان احمد يروى لى تصنه وهو يبكى . . كأنه لا يزال يرى زوجته عارية أمامه والجندى يحاول اغتصابها . .

وقال لي وهو يرتجف:

م سنموت وتموت ماساة ظلمنا معنا !

تلت له :

ــ لن نموت ! واذا بتنا نسوف تزار رفاتنا في التبور ! قال: الموتى لا يتكلمون!

قلمت : ولكن الله يتكلم !



سجن القنساطر

اخى العزيز

قد يكون هذا آخر خطاب اكتبه اليك قبل صدور الحكم .

ان عندى وصية لك ، وهو أن تخلص ما دمت حيا لهذا الوطن « ولا تجعل حزنك بسبب الظلم الذى أصابنى سببا في أن تتوقف عن خدمة هذا البلد ، أو التفاني في الجهاد من أجله .

اننى واثق ومتأكد أن وطنى ظلمنى ، دون أن يعرف أنه ظلمنى ، لاننى مؤمن بعدل هذا الشعب ، مؤمن بأنه لا يمكن أن يظلم أحدا اذا كان مؤمنا ببراعته ، وكل ما هناك أن الذين يكرهون كلمة الحق ، حاولوا تشويهى أمام أهل بلدى ، مغلبت الشكوك التى اطلقوها على البراهين التى تؤكد اخلاصى وولائى لوطنى ،

وانا لست آسفا على اننى سأسجن ، ولكن اسفى على شيء واحد ، هو حرماني من شرف خدمة بلادى ،

وتأكد أنه سيجىء يوم يعرف غيه الشعب براءتى ، أنا واثق أن هذا اليوم سيجىء ، ومها يثبت براءتى مع الأيام أن تكافح تحت واية هذا الوطن ، وتعبل تحت لوائه ، وتتبل هذه التضحية نداء له.

أنا مستعد لأن أقبل هذه التضحية راضيا اذا أنصف الذين ذبحونى الملايين ، مستعد لأن أتحمل تقييد حريتى ، اذا كان ثمن ذلك تحرير هذا الشعب كله من العبودية ، مستعد لأن أرضى بهذا الظلم اذا منحوا العدل لألوف المظلومين المتهورين المعنبين ، لقد كنت في كل

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقت مستعدا لأن أتدم حياتي من أجل تحقيق هدف واحد من هذه الأهداف .

وانا اعلم انهم اختارونى لاخون راس الذئب الطائر فى قصة كليلة ودمنة . عندما أطاح المستبدون براس الذئب ليخينوا ويرهبوا باقى ممكان الغابة . ومع ذلك أحس أن رأسى ليس وحده الذى طار ! أن السيف أطاح برؤوس كثيرة ، وسيطيح فيما بعد برؤوس أكثر ، وأخشى أن تكون النتيجة أن يضاف الظالم ، بدل أن يضاف المظلوم ، وبدلا من أن يتوقف عن ظلمه ، يحاول أن يغطى المذابح القديسة بهذابع جديدة ا دم الأبرياء على أيدى الطفاة لا يفسله الا دم جديد !

انا قابل هذه التضحية ، ولسب سلخطا على وطنى الذى حرمنى من خساتات العدالة ، ان وطنى معلق في المشنقة ، فكيف يستطيع أن ينقذ بريئا في زنزانة ؟

لو اعدمتنى بلادى نساتف على المسنتة واهنف تحيا مصر ا ولوا وشعنى وطنى في السجون عشرات السنين ، نسابتى مخلصا لوطني الذي أحببته وأحبه ، ولا أستطبع أن أكرهه أبدأ عد أننى لو كرهته أكون قد كرهت نفسى ، م

لسنا أول من أحب وشملي في حيه 1

العالم فحفرززانة!

سجن القنساطر ۱۷ اغسطس سنة ۱۹۲۲

صحيقتي

لم اكتب لك منذ وتت طويل . كنت دائما اشمعر بانك في حاجة الى أن اكتب لك كلمة ، ولو كلمة صغيرة ، لتطمئنك على حياتي الجديدة هنًا . أننى اعلم أن انتقالى الى سبون التناطر صدمة لك ، وأنك كنت تتوقعين أن يكون شنهر يوليو ، هو الشنهر الذي سنأخرج فيسه من السبحِن ! واذكر في شمهر ابريل الماضي انك تلت لزينب انتني لا انتظر شبيئًا تبل شهر يوليو ، ويومها ظهر عليها النزع وتالت يا سلام ! اسمه لغاية يوليو! وقد انتهى يوليو ، واغسطس في طريقه الى الانتهاء . وسيجيء اكثر من يوليو واكثر من أغسطس وأنا في تيودي. كل ما حدث اننى انتتلت من سجن الاستثناف الى سجن التناطر . ولم يكن هذا الانتقال صدمة لى ، فأنا أعتبر حياتي محطات في طريق النجر . وكل الذي حدث أننى انتقلت من محطة الى محطة في طريقي الى محطة الوصول ، المهم ألا يتوتف التطار ، أن يتحرك باستمرار ، لا آمرن كم تطول رحلة القطار ، ولكنى اعرف أننا سنرى الفجر ، ان الظلام الذي يعيش ميه هذا الشعب هو ظلام مؤمت ، سنرى الفجر ، وسنعيش ونضحك ونعمل ، لقد كانت حياتي كلها سجناً ، كنت اسحن نفسى في مكتبى ، وفي عملي ، وفي المهنة التي اعطيتها حياتي . كنت اشبه بالمتصوف في معبسده ، حرمت نفسي شبابي كله ، لاتيم صناعة عظيمة في بسلادي . كانت تمضي على سنوأتُهُ لا الدخل دار سينها ، ولم تكن عندى أجازة سنوية أ ولم تكن عندى اجازة اسبوعية . كان العمال والمحررون يتغيبون في أجازات العيد وشيم النسيم . وكنت أنا وأخي نجلس في هذه الأيام على مكاتبنا . وحدنا ، نعمل ، ونشقى ، وكاننا لسنا في عيد ، كنت أسجن نفسى erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في عملى باختيارى ، أنا الذى حكمت على نفسى بالسجن المؤبد في العمل المحنى ، مكل الذى حدث اننى انتقلت من زنزانة الى زنزانة . كانت زنزانتى الأولى مكتبى في أخبار اليوم ، وزنزانتى الآن في سبحن التناطر ، لم تتغير حياتى بين الزنزانتين ، ما زلت أعبد بلدى كما كنت أعبدها ، وما زلت أحب المحافة وأعشقها ،

مازلت احب الناس كما كنت احبهم واكثر، الذين اساءوا الى اقلية، واحد فى المليون ، والذين احسنوا الى هم ملايين ، ما زلت احسلم بأن اعيد صحافة عالمية ، لحلامى لم تتحطم ، ايمانى بالله لم يتزلزل ، لم يفيرنى السجن ابدا ، الااشعر يحقد أو ضغينة على احد ، لا اريد أن انتقم من أحد ، حتى من الذين ظلمونى ، كل الذي اتمناه الا يظلموا غيرى كما ظلمونى ، ربمسالا يستطيع غيرى أن يتحمل العذاب الذي تحملته ،

لا ازال أحب الناس كلهم ، أتبنى لهم الخير ، أرتب نجاهم ، أهل لكل نصر تحتقه بلادى ، وكأنه من صنع يدى ، أما لا أشعر الني مسجون ، نحن الذين نسجن أنفسنا ، نتيم من أوهامنا حراسا على أنفسنا ، نضع من يأسنا سلاسل وحديدا نتيد به أيدينا واعناتنا ، ما دامت روحى منطلقة ، وقلبى مؤمنا ، فأننى أشسعن بأن الزنزانة لم تسجن سوى جسدى ، أما روحى فهى حسرة ، خيالى غير متيد ، أفكارى فير محبوسة ، أعيش بينكم ، أسمع حديثكم ، أن دموعكم تسقط على خدى ، جروحكم يدمى لها فؤادى، فسبت أعرف مأذا أغمل لاخفف عنكم عذابكم ، كل ما أستطيع أن أمسله أن أرمىم لكم صورة صادقة عن حياتى هنا وشعورى واحساسى ،

اننى أحس اننى هنا فى أجازة ، كنت أحلم طوال حياتى بأجازة ، أجازة خارج عملى ، شاء القدر أن تجىء الاجازة بقرار جمهورى ألا الننى أعيش ٢٤ ساعة كل يوم بلا عمل ، وبغير انتاج ، خطر ببالى أن أستفيد من هذا الوقت الذى أمضيه هنا غادرس اللفة الالمائية واللفة الروسية ، كنت طول حياتى أتمنى أن أجيد خمس لغات ، وكنت أشعر أن الصحفى العالى يجب أن يجيد خمس لفات ، حتى الآن لم أبدا هذه الدراسة ، كل ما أنعله هو أن أقرأ صحف العالم واقرأ بعض الكتب ، أننى أقرأ يوميا ثمانى ساعات ، أشعر بأن بقية واقرأ بعض الكتب ، أننى أقرأ يوميا ثمانى ساعات ، أشعر بأن بقية

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماعات اليوم تضيع عبدا ، وكلما قرات شعرت باننى ازددت جهلا «، ان هناك الوف الكتب اريد أن اقراها ، اننى أتابع أبواب السكتب جديدة في الصحف والمجلات العالمية ، اريد أن أطلع على كل فكرا جديد في العالم ، اننى عندما أسلك جريدة عالمية السعر باننى خرجت من الزنزانة ، كأننى أطوف في العالم ، أمضى سساعة في فيتنام هوساعة في اندونيسيا ، وساعة في الصين ، وساعة في مشساكل السود والبيض ، وسساعة في أزمة حلف الاطلنطى ، أتصور أننى عدت صحفيا عالميا من جسديد ، وأصبحت المسير من عاصمة الى عاصمة الى عاصمة ، أغطى الازمات ، أدرس المسساكل ، وأحلل المواقف ، وأزيح الستار عما يجرى وراء الستار من أحداث ، ، كل هذا من داخل زنزانة ! ،

ان زنزانتی اصبحت جبیلة ا بعد التغییرات والتعدیلات وعملیات النظافة التی قمت بها فیها اصبحت احبها ، انها لیست مقبضسة النظافة التی قمت بها فیها اصبحت احبها ، انها لیست مقبضسة ولا حزینة ، ولا تاتمة ، علی العکس انها «شرحة » ، صحیح انها شیقة ، ولکنها تکلینی وزیادة ، فیها کل ما احتاج الیه ، کنت فی الماضی ادعو الی حل ازمة المساکن باختراع شقة من غرفة واحدة ، وقوفیس ، ومطبخ ، وقد حقت هذا الاختراع فی الزنزانة ، اصبحت اراها شقة واسعة ، السریر الذی أنام علیه جدید ونظیف ومریح، النی لا افتقد السریر الواسع فی بیتی ، اصبحت الآن آنام علی السریر الفسیق دون آن اقع من علی السریر ا ومشکلة الذباب امکن حلها ، الفسیق دون آن اقع من علی السریر ا ومشکلة الذباب امکن حلها ، وعموت ام کلثوم وعبد الوهاب وعبد الحلیم یصل الی بوضوح من میکرفون اذاعة السجن ، وهکذا انام علی انفام احبها ، وافتسح عینی علی تلاوة القرآن الکریم فی الصباح ، فیستریح تلبی ، وقطمئن نفسی ، واحس آن آیات الله هی بلسم یشنفی کل جروح روحی ،

الحمد الله أن الماء المثلج أصبح الآن يصل الى ! أن الماء المثلج هو مشروبى الوحيد في الصيف والشناء ، جرعة الماء المثلج تسكرني وتملاني نشوة ، كتبت مرة اتول أن كوبا من الماء المثلج في الصيفا الذ من تبلة من أجمل أمراة في العالم ! غاذا كان الأمر كذلك غانا أتبلأ يوميا عشر ملكات جمال ، لانني أشرب كل يوم عشرة أكواب من الماء !!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اذا أمكن شراء تربوس احتياطى للثلج أكون شاكرا ، أننى أشعر بفزع كل يوم أن يحدث لتربوس غاتن حمامة مكروه ، ولا أجد تربوس كبيرا للثلج ، وهكذا أحرم من تقبيل أجمل أمراة في العالم .

ويهمك أن تعرق شيئا عن الزنزانة التي أتيم الآن فيها ، الجرء السغلي منها مدهون باللون الأزرق ، والجزء الأعلى باللون الأبيض، ومن المصادفات الغريبة أن لون البطائية أزرق ، ولون الباهد. أزرق ، وبذلتي المعلقة على الحائط زرقاء وأنا أحب اللون الأزرق واستريح له ، ففيه زرقة السماء ، وأنا أشعر بأنني المسحاب ا

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

ريبالة سرية!

سنجن الاستئناف 19 أغسطس سنة 1977

عسزيزتي

انتقلت اليوم من سجن القفاطر الى سجن الاستئناف

جاءتني زيارة أمس بسجن التناطر ، تلقيت نيها رسالة سرية بأن الرئيس صدق على الحكم وهو يتضى بالأشغال الشاقة المؤبدة . عدت من الزيارة ودخلت عنبر المسجونين السياسيين وانا اضحك ، التف حولي زملائي فرحين مهللين . تصوروا من ضحكي انني علمت أنه تقرر الحكم ببراءتي ! قلت لهم أنني علمت أنهم سيحكبون على مالاشمقال الشاقة المؤيدة . وجموا وذهلوا . دهشوا أن أضحك بعد أن سمعت بالخبر الرهيب ، أننى سمحكت لأننى أعلم أن الرواية لم تتم مصولاً ! ليست هذه هي نهاية القصة ولكنها بدايتها . ثم جاءت الأنباء بانه صدر قرار بنقلي وحدى من سجن التناطر الى سجن الاستثناف ، وذلك حتى أخسرج من هناك غدا لسماع الحسكم . أسرعت أجمع أمتعتى . وساعدتني زملائي في عملية الربط والعزال. وضعوني في سيارة لورى صغيرة راحت تنهب الأرض بن التناطن المفيرية الى باب المخلق ! وجدت وجوها جديدة في السجن ، ولكن صداقاتي التديمة لا تزال موجودة م امضيت الوقت اجمع معلومات عن ليمان طره وليمان أبو زعبل . قيل لي أنني لن أنقل الي واحد من الليمانين الا بعد اسابيع من صدور الحكم ، احساسي الشخصي أن الحكم على سيخرج بطريقة مسرحية ، تأتيت رسالةً من أحدً اللميذي بأن المطلوب أن يحكم على في زغة . . وتهاجمني المسحف ، وتلعنني الاذاعة ، وتنشر مقالات ماجورة صدى في صحف العالم العربي الم أنزعج! أنني لا أحب أن أموت « غطيس »! كل هـــذأ onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاهتمام يدل على أن احدا لم يقتنع بادانتى ، وأن كل هذه المجهودات تبذل لاقناع الناس بأننى مجرم! لو كان الرأى العام هو المسجونين والسجانين والضباط ، فهذا يؤكد أن الرأى العام معى ، أنها معركة بين الحق والقوة ، وقد تنتصر المقوة في المعارك الأولى ، ولكن النصر للحق في المعركة الأخرة الننى السعر براحة غريبة بعد أن عرفت الحكم ، معنى ذلك اننا وصلنا الى قمة المهزلة الن قمة الظلم في رأيي هي دائها بداية الطريق نحو العدل ا

ان الله معى ، وهو أقوى آلاف المرات من حكم الأشعال الشاقة المؤسدة! •

iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

... roter

ســــَجِن الاستثناف ٢٠ افسطس سنة ١٩٦٦

كان اليوم موعد الحكم . . حملونى فى موكب عسكرى الى مجلس الثورة . الحراسة مشددة . الجنود المدججون بالسلاح يمسلون المطرقات . رجال الشرطة السريون يقنون على الأرصفة لماذا يريدون المفائى عن العيون . . لعلهم يظنون أنهم يرتكبون جريمة ا

آحكام اعدام بالجملة ، احكام اشدفال شاقة بالدستة ! هذا هو الفريق الدجوى تاضى آخر الزمن ! لم يجرؤ الدجوى على مواجهة المتهمين بالأحكام المطالمة التى اصدرها عليهم ؛ بل ارسل ضابطا صفيراً يتلو علينا الأحكام في غرفة صفيرة في مبنى مجلس الثورة واختفى القائد الهمام في الاسكندرية!!

وكان الضابط يقسرا الحكم من ورقة ، واستطعت أن أقسراها بالمقلوب . قبل أن يتلو الحكم على أ ولم يتصور أحد أننى أعرف الحكم ربما قبل أن يعرفه الدجوى أ

وعندما انتهى الضابط من تلاوة الحكم قلت بصوت جهورى :

- أنا برىء ، وسوق يثبت التاريخ أننى برىء ، اننى مؤمن يالله وببلادى ، وهذا الايمان هو الذى يؤكد لى أن الحق لابد أن يظهر في يوم من الايام ! اننى أعطيت بلادى فنى وفكرى وعمرى واننى آسف أن هذا الحكم سيحرمنى أن أخدمها أكثر مما خدمتها ، وأنا أعتقد أن هذا الحكم رصاصة خاطئة أطلقت أثناء المعركة وأصابت أحد جنود هذا الوطن وليبارك الله في خطوات بلادى ، ولو داست في طريقها على حريتى وحياتى ، وقد دهش الحراس لقوة أعصابى،

ولاننى قابلت الحكم بهذه الشجاعة وبالايمان بأن براعتى لابد أن تظهن في يوم من الايام!

واخرجوني من الغرغة ، ليدخلوا حسين توفيق وزملاءه الذين حكم عليهم الدجوى بالاشمغال الشماتة المؤبدة !

قال لى أحد الضباط هامسسا أن الذين صدر الحكم ببراءتهم في المتضايا الأخرى لن يغرج عنهم ، وأن احسكام البراءة هي أحكام مسرحية للرأى العام ، وأن المحكوم ببراءته سوف يوضع في المعتقل! حمدت الله على أنه لم يحكم ببراءتي!

عدت الى سجن الاستئنان ، قال لى المأمور آسفا : ان الأوامر مدرت بأن أخلع ملابسى المدنيسة بعد صدور الحكم ، وأن أرتدى ملابس السجن ، طبيت خاطره ، وقلت له أنى أعتقد أن الملابس لا تهين الرجل ، وانها الرجل هو الذى يهين الملابس ا وأنا لا يهمنى أن أرتدى ملابس السجن الزرقاء ، وانها عندى مثل بدلة التشريفة المؤساة بالذهب التى كان يرتديها الوزراء في العهود الماضية ا

ودهش الرجل لائنى استتبل هذا التغيير الكبيرق حياتى بكل هذه البساطة ، قال لى أحد الضباط أنه صدر قرار بنقلى الى ليمسان طره ، وأنه أحيط بسرية تامة وسينشر في الصحف على أنه تقرر نقلى الى ليمان أبو زعبل حتى يضللوا الذين يريدون خطفى ، مضحكت لقلة عقل ولاة الأمور!

قال لى الضابط وهو حزين : أن أمرا قد صدر بأن يجردوني من السرير الذي أنام عليه ، لأنه يجب أن أنام على الأرض بعد أن صدر الحكم بسجني بالأشفال الشاقة المؤدة . .

ونهت على الأرض نوما عميقا مستغرقا ، وكاننى كنت أنام في سرير وثير في فندق جورج الخامس في باريس أ

في الصباح جاء ضابط من ليبان طرة لاستلامي ، تعبد أن يكون رئيلا معى ، منعنى أن آخذ ملابسي الداخلية أو سجائري أو مناديلي! تعبد أن يكون رئيلا وقليل الادب معى ، كان يختلف كل الاختسلافة عن كل الضباط الذين رايتهم في سنجن الاستثناف أو سنجن التناطر ، تررت أن أضبطاعصابي ، تحملت وقاحته ، قررت ألا أشكو منسه لاحد خشية أن يرتوه الى رتبة اللواء أ



هرب الدجرى !! في اللحظة التي وقف فيها المدعى المسكرى يتلو على الحكم بالاشتقال الشاقة المؤبدة , لم يجرل الدجوى على حضور الجلسة ليتلو الاحكام!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



يعد سباع الحكم قلت للبدهي المسكري . اقنى برىه ه. وسوف يثيت التاريخ أننى برىء

الليلة الأولى

مىجن ليهسان طسره ٣١ أغسطس ١٩٦٦

المخلوني الى عنبر « الايراد » ا زنزانة صغيرة جدا ا السرب الى « الجب » منها الى الغرفة ، لا نوافذ فيها ، طاتة في أعلى الزنزانة يدخل منها الهواء على استحياء ، الشمس ممنوعة من الدخول ، لا متعد ، لا كرسى ، لا مائدة ، لا سرير ، نصف بطانية مسوداء ممزقة !

اغلتوا الباب دون أن يكلمنى أعد ، لم يحاول أن يخبرنى أحد عن التعليمات أو النظام ، قهمت أن المدير غير موجود ، ولهذا لا يجرؤ أحد على أن يتحدث معى اليس معى القرآن لأقرأ فيه ، ولا جريدة ولا مجلة ولا كناب ، ولو كان معى كتاب ، فكيف كنت أستطيع أن أقرأ في هذا الظلام الدامس ، رأيت على جدران الزئزانة جيوشا جسرارة من مختلف الحشرات ، كلها تبشى في طوابسير منتظمة ، فاموس ، بق ، صراصير ، ذباب ، أنواع من الحشرات لم أرها طوال حياتى ا أمضيت ساعة كاملة أراقبها ثم بدأت أضع خطة حربية لاعلان الحرب عليها ، خلعت حذائى ، وبدأت أقتل الصراصير ، لم البث أن شعرت بتعب ، توقفت وأنا أقول لنفسى : هذا عصر الصراصير ل

سمعت اتداما تزحف على سطح الزنزانة ، اطل مسجون براسه وقال لى : كل المسجونين بقلوبهم معك الماذا تريد ، ، ؟ كان أشبه بالجان في تصة الف ليلة وليلة يقول : شبيك لبيك عبدك بين يديك لا

قلت له: لا أريد شيئًا . . أريد أخبارا !

تال: تريد جريدة الأخبار؟

قلت : لا . . أريسد أن أعلم هل سابقى في هسدًا ﴿ الْجِبِ ﴾ باستبرار . .

rted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تال هامسا: انهم سيخلون لك طابقا باكمله في عنبر واحد . . أن الأوامر صدر للمسجونين السياسيين بالا يكلمك احد ، وستكون وحدك في هذا الطابق !

تلت : وهل عنبر واحد كويس ؟

قال : جنة بالنسبة للمكان الذي انت ميه الآن !

تلت: ومتى سأذهب الى الجنة ؟

قال ضاحكاً : بعد أن تبتى بضعة أيام في النار!

وانصرف المسجون بعد أن أصبح المخبر الأول في أخبار اليوم الجديدة التي بدأت انشئها في ليمان طرة ا

وبعد ان انصرف تذکرت اننی نسبت ان اطلب منه طعاما ۱ اننی لم انطر ، فقد نسوا ان یقدموا لی افطارا ، ولم اتناول غدائی فقد نسوا ان یقدموا لی غدائی ، ولماتناول عشائی ا

واحسست بالجوع . وقلت لنفيى فلأعتبر اليوم الأول في ليمان طره صياما ولكن عصافير بطنى صرخت وولولت . ، ا وحاولت أن أتناوم فعجزت وأتبل الليل الموحش فازددت جوعا . وأخذت أدق الباب بيدى ، وأتبل الحارس ، وقلت له : أريد طعاما . ، ا فقال الحارس : أن الوقت متأخر وقد نسوا أن يضعوا أسمك في قائمة الطعام . ، فانتظر الى الصباح . ،

تلت : اننى جائع ا

واذا بالحارس يدخل لى من ثقب الباب قطع جبن رومى صغيرة ؟ واجزاء صغيرة من رغيف عيش أفرنجى •

والتهمت الخبز والجبن ، وكانني مدعو الى مادبة ملكية !

لقد نظرت الى الكوة التى ادخل منها الحارس الخبز والجبن الروبي كانها طاقة من السماء ٠٠

وعرفت بعد ذلك أن الحارس أعطائى عشاءه . . كل عشائه ا وحزنت لاننى لم أستطع أن أرى وجهه ، ولكننى سوف أعثر، عليه ، أنى سأعيش طول حياتى مدينا لهدذا الرغيف الانرنجى وقطعة الجبن الرومي ا onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered versior

محرت علاما

سجن لیمسان طسره ٤ سبتمبر سفة ١٩٦٦

نتلونى الى عنبر واحد ، عنبر المسجونين السياسيين ، خمصوا الطابق الرابع كله لى وحدى الخلوا خمسين زنزانة من المسجونين حتى لكون وحدى في الطابق كله المسجونون يخافون أن يتحدثوا الى ، الضابط شومان ضابط العنبر قال للمسجونين السياسيين أن الأوامر تقضى بأنه أذا ضبط مسجون يتحدث معى ، يوضع فورا في سجن التاديب ، ويحرم من جميع الامتيازات ا

كنت انسى الكلام . . مضى اسبوعان لم اسبع كلمة من أحد ا انا اسلى وقتى بقتسل الصرامير واحصائها الحاول أن اتنع نفسى بأن بلادى لن تحقق الخلاص الا أذا تضت على كل الصراصير فيها اواتصور وأنا أقتل الصراصير على جدران الزنزانة أننى أقوم بمعركة سياسية الفي احسدى الليالى قتلت ١٦٤١ صرصارا من مختلف الاشكال والأحجام ، وبعضها أنواع أراها لأول مرة فيحياتي، وفي ليلة أخرى قتلت ٨٩٢ صرصارا ، وفي ليلة ثالثة قتلت ١٠٤٣ صرصارا ا

حاولت مقاومة الصراصير بمسح جدران الغرقة بالفنيك ، ولكن يبدو أن المراصير هنا اتوى من الفنيك ، اكتشفت أن الزنزانات المفلقة تتكاثر فيها المراصير ، تماما كما يحدث في المجتمسات المفلقة ، فقيها تكثر الصراصير ، ، ا أتنى افتح النوافذ لتسدخل الشمس والهواء ا

مضى على فى الليمان ١٣ يوما . كل يوم أحسن من سابقه ا فى اليوم الأول جاءنى فى « جب » منبر التأديب ثلاثة أطباء من السجن ، كشفوا على كشفا دقيقا ، وجدوا آثار التعذيب ، كتبوا تتريرا قالوا فيه انفى مريض بالسكر والنقرس والروماتيزم الحاد ، وفي حالة صحية سيئة ، تستوجب نقلى غورا الى مستشفى السجن لعلاجى والاشراف المستمر على صحتى المتدهورة ا

قال مدير الليمان أنه يجب أن يستأذن مدير المصلحة!

قال مدير مصلحة السجون أنه يجب أن يسستأذن نائب وزين الداخلية .

قال نائب وزير الداخلية أنه يجب أن يستأذن رئيس الوزراء • قال رئيس الوزراء يجب استئذان الرياسة •

وقالت الرياسة « يوضع في زنزانة عادية ، ويكتب على بابهسا ورقة « ملحق بالسنشغي » أ!

وكان أن نقلت الى زنزانة صغيرة في عنبر واحد ، وضعوا على بابها ورقة بيضاء مكتوبا عليها « ملحق بالسنشفى » ا

وقال لى الدكتور عبد القادر اسماعيل كبير اطباء المستشفى أن هذا سوف يصبح نقليدا ، كل مسجون سياسى يمرض مرضا خطسيرا سنلصق على باب زنزانتسه ورقة مكتوبا عليها « ملحق بالمستشفى » اا واصر الاطباء على أن أنام على سرير ، وسمحوا لى بنسحة ساعتين كل يوم وشربت ماء مثلجا مرتين خلال اسبوعين، ودخنت سجائرى كالمعتاد ، وارتديت بذلة بيضاء بصفتى مريضا « لمحقا بالمستشفى » وأصبحت أنام فى البذلة الزرقاء كانها بيجاما » وهذا تقدم لو تعلمون عظيم ا

وطلبت التصريح لى بتراءة الحرائد اليومية والاجنبية ، وأتسا غير مسموح لى حتى الآن بتراءة الصحف ، ولكنى نظمت عمليسة لتهريب ضحف الصباح ، وقسراءة الصخف بالنسبة لصحفى مثلى كالهواء والماء ، ولولا أتنى أسمع الأخبار من اذاعة السجن لاختنقت ،

زنزانتى هنسا أصغر من زنزانتى فى سبحن الاستئناف أو سبجن التناطر ، فيها سرير أبيض عليه مرتبة ووسادة وبطانيتان ، استعمل بشكر الحمام كفطاء ، ليس فى الزنزانة شماعات ، أضع هاجاتى

في صندوق من الورق المقوى ، عندى نافذة تطل على فناء السجن لا وهى نافذة ليست عالية ، استطيع أن أطل منها دون هاجة الى أن أقف على كرسى ، ولا احتاج أن أتشعبط على حديد السرير لأطل على الهواء الطلق ، زنزانتى في الطابق الرابع ، استيقظ مع اذان الفجر ، أرقد في فراشى الى أن تشرق الشمس ، هنا تبدأ معركتى اليومية مع الصراصير ، ثم أسمع القرآن في الاذاعة وحديث ممامية صادق «صباح الخير» وبعض الأغانى ،

في الساعة الثامنة يفتح الحارس باب زنزانتي ، كنت لا اتناول الانمطار قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا في انتظار وصول الخبز الملازج من مخبز السجن ، ومع الأيام تعلمت أن آكل الخبز البايت اواؤجل المعيش الساخن الى الفسداء ، وامشى في ردهة السجن ذهابا وايابا أمام نافذة كبيرة تطل على النيل ، منظر النيل هنسا جميل ، الاشجار حوله وكانها تعانقه ، هذا منظر كنت محسروما منه في سجن الاستثناف ، وصوت الراديو هنا جميل وليس مزعجا كالاذاعة في سجن الاستثناف ، وهنا حلاق لبناني يحلق لى ذقنى ، والحلاقون مشهورون بكثرة الكلام ، ولكن ميزة حلاقي أنه اخرس ، ولهذا لا يتكلم أبدا ا

والأيام الأولى في السجن هي دائما أصعب الأيام . ولكن الله دبر كل شيء ، أصبحت أيامي الصعبة محتملة كثيرا ، وكل يوم تحدث لي معجزة ، منذ دخولي السجن لم أشرب تهوة ، صديق مجهول هرب لي تهوة اوسأبدا أشرب القهوة من اليوم ، كنت أحمل هم مبلغ المجنيهات الخمسة التي صرحوا لي بها كل شهر ، أنها لن تكمي لشراء طعامي وسجائري وحاجاتي ، ولكن الله كريم ، النساس الطيبون أجدهم في كل مكان ، أن كثيرين منهم يحدثونني بالاشارة لأن الكلم معنوع ، أحيانا يقطع لي مسجون وردة من حديثة السجن ويتدمها لي ويهمس في أذني بخبر لا أعرفه ،

ما زلت محروما من الكلام مع زملائى المسجونين . تيل لى أن هذا الجراء وتتى سوف يستمر بضعة اسابيع لأننى ما زلت تحت التجربة . وعندما أقارن بين حياتى في الليمسان وحياتى في سبجن المخابرات أو السبجن الحربى أؤمن بأننى هنا في الجنة فعلا ا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مئتصئى هنا اخبار اخى على . غند حرمت منها ، تعودت كل ليلة قبل ان أنام أن أوجه رسالة روحية ، و أتلقى منه ردا عليها من أندن . أننى أعتد أن على لا يزال منفائلا ، ولا يزال و أثقا من أن نور النجر، ميها حيامنا من جديد .

الواتع أن هذا الحكم ، والحملة الضارية التي شنوها على لم الإعزع أيماني ببلدى ولا حبى لوطنى ، ولا ثقتى في أن الحق لابد أن يظهر ، ولقد كنت مستعدا طول حياني أن أقدم حياتي لوطنى . . أن كل ما قدمته الآن هو حريتي !!

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

فيطيخ إلىلابحدا

ليمسان طسره

عسزيزتي

في احد ايام شهر يونيو سنة ١٩٥٧ كنت جالسا في مكتبى في اخبار اليوم عندما التمسل بى قسم الاستماع باخبار اليوم واخبرنى ان اذاعات العالم تذيع انه حدثت مذبحة في سجن ليمان طره ، وان اكثر من عشرين مسجونا من الاخوان المسلمين قتلوا في زنزاناتهم ، وان اكثر من خمسين منهم جرحوا ! واتصلت على الفور بوزارة الداخلية وسالت عن حقيقة الخبر ، فاكد لى مسئول كبير في الوزارة ان الخبر كافب ولا اساس له من الصحة ، واتصلت برياسة الجمهورية وسالتهم عن حقيقة النبأ ، فأكدت لى الرياسة انها اكذوبة استعمارية اطلقتها اذاعات الاستعمار ومقصود بها تشويه سمعة مصر في عيون العالم ا

وصدقت هذا التكذيب الرسمى الى أن دخلت سبن الاستئنان واذا بأحد الحراس يعترف بأنه اشترك في المذبحة ، وأن الأوامر التي كانت لديه بقتل جميع المسجونين السياسيين الموجودين في الطابق الثالث في العنبر رقم واخد بليمان طره ، وفي سبن القناطر قابلت عددا من الحراس الذين حملوا القتلى بعد المذبحة من العنبر الى مستشفى السبن ، وكان الخلاف الوحيد في الرواية أن بعضهم قال أن عدد القتلى كان فشرين قتيلا ، والبعض الآخر قال أن عددهم كان واحدا وعشرين قتيلا ،

وعندما نقلت الى ليمان طره لاحظت وانا اتفحص زنزانتى فى الطابق الرابع في عنبر واحد أن جدران الزنزانة نيها عدد من الخروق، وسالت عن هذه الخروق نقيل لى أنها رصاص منبحة طرة ا

وبدأت احقق بنفسى في هذه المذبحة الخطيرة ، ومسمت شهودها الذين بقوا على تبد الحياة . .

ان القصة بدأت قبل أول يونيو سنة ١٩٥٧ ، وهو يوم المذبحة ، بزمن ماويل ، بدأت هذه الفترة في اكتوبر عام ١٩٥٥ واستمرت حتى أول يونيسو سنة ١٩٥٧ . كانت النعليمات تسد سبقت ومسول المسجونين السياسيين من الاخوان الى ليمان طره باستعمال أقسى طرق العنف معهم ، ونفذت ادارة السجن أوامر الارهاب بدقسة تلمة . ولم يذق المسجونون السياسيون في تلك الفترة يوما واحدا من الراحة والهدوء ، النفتيش مستمر ، يدخل الضابط الزنزانة ويرمى محنوياتها في الخارح ، يدوس بقدميه على الطعام ، ينعمد اثارةً المسجونين واهانتهم ومحاولة اذلالهم . أوامر بالاهتكاك المستمر بالاخوان المسجونين الذين يعملون في تكسير الأحجار في الجبل . كاتوا يامرونهم بالخروج الى الجبل بعد منتح الزنازين مباشرة . يمنعونهم أحيانًا من دخول دورات المياه . أو يؤنبونهم ويحطَّمون معنويانهم ويستخرون منهم قبل أن يسمحوا لهم بدخول دورات المياه. وكان مطلوبا من كل مسجون سياسي أن يكسر كميسة معينسة من الإحجار ، ويكومها ثم ينرغها في عربات السكك الحديدية ، وأى نتمن في الكبية يعرض المسجون السياسي لدخول التاديب ، وارتداء الملابس الحبراء ، وفي هذه الحالة يطالبون بضعف المقطوعية المقررة من الأحجار! ومن يعجز عن تكسير الكبية المتررة يتعرض للجلد!

وفى الجبل الشكوى مبنوعة ، لا مراعاة لظروف سجين ضعيف لو مريض أو كبير في السن ، وفي وقت من الأوقات بلغ عدد الاخوان الذين وضعوا في سجن التأديب أكثر من خبسين مسجونا ، كانسوا يخرجون الى الجبل في الملابس الحبراء ويطالبون بهضاعفة كميسة تكسير الاحجار!

وتعرش بعض المسجونين السياسيين لضربات الشمس في الحر الشديد ، سقط عدد منهم مغمى عليه ، رغض المستولون احضساو سيارة اسعاف ، قالوا أن سيارات الاسعاف لا تحمل الكلاب ا تقبر المسجونون ، نفخ الضابط في البوق يعلن «كبسة على الجبل»، ونزل المسجونون السياسيون وهم محساصرون بالجند المسسلح وفي erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جو من النهديد والارهاب الى أن وصلوا الى اللبمان . في اليومالنالي قامت حملة من الحسراس وهاجمت الزنازين وفنشنها ، وجردت المسجونين السياسيين من لل ما يملكون أ

وصدر قرار بمنع المسجونين من الاخوان من تأدية صلاة الجمعة الجماعة . وحدث مرة أن ضبط المدير عددا من الاخوان يصلون العصر ، في الدور الثالث ، عامر بعقاب جميع المسجونين في الدور الثالث ، الذين يصلون ، والذين لا يصلون ا

وكان المسئولون في السجن يتلقون أوامر بالاعتداء المستمر على المسجونين من الاخوان ، وكانوا يفتعلون معهم المعارك ، وفي سنة الموح التهموهم بانهم تأخروا قليلا في الخروج الى الجبل ، وتامت مرقة من الحراس بضربهم أمام العنبر ! وكادت نحدث مجزرة ، لولا أن اللواء حسن سيد أحمد مدير الليمان وصل في هده اللحظة ، وأمر بسحب جنود الكنيبة والحراس واتفال العنبر ، وأودع ١٢ من المسجونين السياسيين الذين أصيبوا في الحادث في سجن التاديب واستصدر أمرا بجلد بعضهم ٣٦ جلدة ، وضرب الآخرين ١٢ جلدة ،

وفى أوائل عام ١٩٥٦ اشتنت المعاملة سوءا ، وصدرت أوامن بالاحتكاك بالمسجونين السياسيين من الاخوان أثناء الصلاة ، وفى أتنساء زيارة أهلهم ، وكان المسجونون السياسيون ينسمون على رؤوسهم فى الجبل أثناء المعمل أغطية الراس ، شانهم شان باتى المسجونين ، مصدرت الأوامر بأن يستثنى المسجونون السياسيون من ارتداء أغطية الرأس ، حتى لا يتوا رؤوسهم من الشهس ا وفى أيام الجمع كان الحراس يغتمون أبواب الزنازين لكل المسجونين ، وعندما ذهب عدد من الاخوان الى المسابط المسئول يحتجون قال لهم « أنا ح أخلى حجرانكم كلها برك دم » أ:

وبلغ تعنت المسئولين مع المسجونين السياسيين حدا يؤسف له، كانوا يحرمون عليهم استلام اى طعام او ماكولات من اهلهم النساء الزيارة . كانت التعليمات الا تزيد مدة الزيارة على دقائق معدودة . وكان المسجونون اليهود المحكوم عليهم في تضسية نضيحة لانون

يتيبون معهم فى نفس الجعتبر ، وكان يكسر قلب المسجون السياسي المصرى أن يرى الدولة تعامله معاملة المنبوذ ، بينما كان المسجون السياسي اليهودي يعامل فى الليمان باحترام واجلال ا وكان المضحات أن هؤلاء اليهود كان مباحا لهم الانتقال كما يشاعون فى انحاء السجن، آما المسجون السياسي المصرى مكانت تقفل عليه الأبواب ، وكانت الادوية تصل الى اليهود من الخارج ، أما المسجون السلياسي المصرى مكان اذا وجد العلاج لا يجد الدواء ا

وفي اوائل عام ١٩٥٧ كانت ورش الليمان في هاجة الى أيد عاملة و وفي هذه الصالة تخفض مدة تكسير الاحجار في الجبل من ٢٦ شهرا الى ٢٤ شهرا لتوفير هذه الايدى العاملة ، ويمكن لكل مسجون أمضى ٢٤ شهرا في الاشغال الشماقة في الجبل أن يطلب « التخزين » أى النزول من الجبسل ، وتقدم عسد من المسجونين السياسيين الاخوان الذين أمضوا المدة يطلبون انهاء عملهم في الجبسل ، وأذا بخطاب رسمى يجيء برفض أن يستمتع المسجون من الاخوان بالحقا الذي يتمتع به سائر المسجونين ، وأن يستمر عملهم في كسر الاحجار، في الجبل حتى لو انتهت المدة ،

وغجاة يجىء أمر بحلق شمور جميع المسجونين السياسيين 3 ويجتثون شمعورهم الى رقم زيرو أ

وجرت عادة السجون والليمانات منذ عشرات السنين على أن تحترم ادارتها شهر رمضان فتوقف تفتيش الزفازين خسلال شهرا رمضان . . ! واذا بالأوامر تجىء بوقف تفتيش جميسع المساجين ما عدا الأخوان . . !

وجىء لليمان بمدير جديد قيل انه هو الذى امر بتعذيب المسجون السياسى الشيوعى شمهدى بطرس حتى الموت ، ، وانه اختير لكى يقعل بالمسجونين السياسيين في ليمان طره ما عمل بهم في ليمان أبو زعبل .

اننى اسمع الآن تحذيرا بأن ابواب العنبر تفتح ، وانهم سيجيئون التنيش زنزانني ا

التركك الآن وسوف اتم الك القصة في الخطاب القادم ما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



العرس يضع في يدى الغيد الحديدي ، يمد صدور الحكم ، في اللبوري الذي هيلني من المسكنة الى السين ..



nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

حذبحةطية!

سحن ليمان طره

اعود اليوم لاستئناف الحديث عن مذبحة طرة . كان ذلك في يوم ٢٨ مايو سنة ١٩٥٧ ، وحضر أهالي المسجونين السياسيين من أهلُ شبرا في مجموعة واحدة لزيارة أولادهم ، الزيارة من وراء السلك كاتفاص الترود بمعنى أنه يفصل بين الاهالى والمسجونين سستار من السلك السميك ، حتى لا يتصافحوا ، ولا يتبلوا بعضهم بعضا . هذه هي حقوق الادميين . أما المسجون السياسي في مصر مهو حيوان يجب أن يعامل معاملة الحيوانات ، لا يصافح زوجته ، لا يتبسل اولاده ، يغصله حاجز مزدوج عرضه نصف متر ، حتى لا يهمس ، وحتى تناقش المسائل العائلية علنا ! المسجون لا ينفرد بأسرته . كل مشرين مسجونا يدخلون معا الى القنص تختلط الأصوات • تضيع الكلمات . يستمر اللقاء دقائق معدودة . في هدده اللحظات المكهرية التعسة دخل احد الضباط وأسسك بالسجون السياسي عبد المغفار السيد واتهمه بأنه استلم من أسرته بعض الماكولات من خلال ثقب منتوح في السلك! يا للجريمة العظمى ، القاتل مسموح له أن يتسلم من أهله طعاما أثناء الزيارة ، أما المسجون السياسي مُمحر معليه أن يستمتع بالحق الذي يستمتع به التاتل أو السفاح آ وذعرت النساء . وبكى الاطفال من صرآخ الضابط في السجون السياسي الذي خالف التعليمات ، وطلب آلمسجونون السياسيون من الضابط أن يؤجل شخطه ونطره ، وتوبيخه وتأنيبه حتى تنصرفه الزوجات والأطفال! واذا بالضابط يترر معاتبة جميع المسجونين السياسيين بتطع الزيارة ، وحرمانهم منها ، لأن مسجونًا سياسيا واحدا خالف التعليمات وتسلم طعاماً من أهله ! وصاح الضابط في المسجونين السياسيين امام أمهاتهم وزوجاتهم واطفالهم أ

... واقه العظيم لاحرتكم بجارً !

ودفع الحراس الاطفال والنساء بأيديهم الى خارج السجن وهم يبخون ويسرخون حزنا على أولادهم وآبائهم واخوانهم الذين أقسم الضابط أسامهم أن يسكب عليهم البترول ويحرقهم أحياء بالنار أ

واجلسوا المسجونين السياسيين على الأرض أمام عنبر الناديب ، وجاء ضابط كبير يقول لهم كل من تسلم من أهله لقمة عيش يجب أن بسلمها !

وسلم المسجونون السياسيون ما معهم من لحم أو ماذهة أو حلوي للحراس! ومن سخرية القدر أن الحشيش والأفيون وزجاجات الخمر كانت تهرب الى داخل السجن للمسجونين العاديين ، ويحرم الطعام البسيط على المسجونين السياسيين!

وصدر امر بادخال ١٤ مسجونا من الاخوان في غرف التاديب ٤ وقيدت ابديهم بالتيود الحديدية خلف ظهورهم ٠٠ وصحر الأمر بالقبض على الاهالي ٠٠ نعم التبنس على النساء والاطفسال ٠٠ وجروهم متبوضا عليهم الى قسم المعادي ٠ وحررت لهم محاضر بانهم خالفوا النطيمسات وهربوا طعاما الى ذويهم المسجونسين السياسيين ! وابقوهم مقبوضا عليهم حتى المساء ثم أفرجوا عنهم بعد أن هددوهم بالسحن اذا عادوا واعطوا ذويهم من المسجونين المسياسيين لقمة عيش !

وفى حسباح اليوم التالى صدرت الأوامر بتجريد الأخوان المسلمين فى التاديب من ملابسهم ، وحلق شعورهم ، ثم دخل عليهم مأمور لول الليمان وتال لهم :

ــ احنا مبيتين للكم دقة ! ح نظيكم تمشوا على العجين ما تلخبطوهوش !

وفى نفس اليوم ، ٢٩ مايو سنة ١٩٥٧ استدعى مدير الليمان المباء السنجن وأمرهم باخسراج جميع المرضى من المسجونسين الدعوان من الملاحظة الطبية .

والملاحظة الطبية هي أن يعامل المسجون معساملة الريض ، ويبتى تحت العلاج خارج مستشفى السجن ، وفي هده الحالة لايخرج الى الجبل يكسر الاحجار ، ويتناول طعاما صحيا ،

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واعترض الاطباء على هدا الأمر ، وقالوا ان المسجونسين السياسيين الموضوعين تحت الملاحنلة مرضى معلا ، وخروجهم من الملاحنلة الطبية خطر على حياتهم ! وقال لهم مدير الليمان أن هذه أوامر « من موق » وأن أى طبيب لا ينفذ هذه التعليمات سسيجد نفسه مسجونا في أحدى الزنزانات !

وقال الاطباء أن بعض المسجونين السياسيين المرضى تدموا من مسجون أخرى للعلاج ٠٠

وقال المدير أن الأمر يشمل الجميع . • المرضى وأنصاف الموتى ! وأن الجميع يجب أن يكسروا الأحجار في الجبل ا

وشساع بين المسجونين السياسيين أن الغسرض من أرغام المسجونين السياسيين على العمل في الجبل برغم مرضهم وسوء حالاتهم الصحية ، أن الأوامر صدرت بقتلهم في الجبل واتهامهم بأنهم حاولوا الهرب!

وقال لى بعض الحراس آنه حدث فى أثنساء القبض على أهالى المسجونين السياسيين أن حاول أحد الضباط أن يضع يده فى صدر أحدى السيدات من أهالى المسجونين ، فثارت السيدة ، وكان هذا الحادث هو التثمة التى قصمت ظهر البعير ا ولكن المسجونين السياسيين الذين كانوا موجودين فى ذلك اليوم قالوا أنهم لم يروا شيئا كهذا ، وأنه اذا كان وقع غيكون قد وقع أثناء نقل الأهالى المتوض عليهم الى قسم المعادى ،

ولكن هذا الجو المسحون المكهرب الملىء بالارهاب والاستفزاز والرغبة في اذلال المسجونين السياسيين جعل أعصابهم متوترة كورغبين لحظة وأخرى أن تنقض مطارق الانتقام غوق رؤوسهم! وجوه الضباط عابسة مكشرة ، عيونهم مليئة بالشرر ، الحراس يؤكدون للمسجونين السياسيين إن النية متجهة للتخلص منهم! لمسافا ؟ لأن واحد منهم تسلم طعاما من أهله أثناء الزيارة ؟ ! هذا غير معتول ، . لابد أن هناك جريمة لا يعرفونها جعلت الأوامر تصدن بالتنكيل بهم ! كل شيء في السجن يكشر في وجوههم ، حتى القضبان!

لقد قيل لهم صراحة بأنهم « أعداء الدولة » و « ذبحهم حلال » 11 ولم يسدقوا هذا النهديد ، نصوروا أن أحد الضباط يهز أعصابهم ، . . ولكنهم في اليوم النالى غوجنوا بأنه لم يكن نهديدا ، وأنهسا كان أحد أخبار الغسد ، .

وفى صباح يوم السبت أول يونيو سنة ١٩٥٧ متح الحسراس أبواب الزنازبن ، وطلبوا من المسجونين أن يسذهبوا الى طابور الجبل ، وهو الطابور الذى يسيرون ميه كل صباح في حراسة الجنود المسلمين والكلاب البوليسية ليعملوا في تكسير الأحجار . .

ورئش الاخوان الخروج ، وأبلغوا ادارة الليمان أنهم يطلبون وكيل النيابة ، ليسجلوا أمامه أنهم يشموون بأن الخطر يهدد حيانهم، وأنه تيل لهم أن أوامر صدرت بذبحهم ، وأنهم غير ممتنعين عن العمل ويطلبون تحتيقا لميما أعلنه الضباط من نوايا عدائية نحوهم ، .

وحضر مدير الليمان فكرروا عليه ملتمسهم ، فوعدهم بعرض الأمر على الجهات العليا ، وطلب منهم أن يدخلوا الى زنزاناتهم ، ودخل المسجونون الى زنزانانهم ، وقد اعتقدوا أن الأمر سيننهى في هدوء . . .

وبعد حوالى ثلث ساعة بدا نسح الزنازين زنزانة زنزانة ، وانزال المسجونين السياسيين الى الدور الأرضى ، وصفهم فى طوابير تحت حراسة مشددة وهمس المسجونون الماديون فى أنن المسجونين السياسيين انه تعد الآن فرتة من الكتيبة التى تقيم فى بناء مجاور الليمان ، وان هذه الكتيبة ننسلج بالبنادق والعصى والجنازير ، وتعد للهجوم على السجن . . .

ثم جاء مدير الليمان مرة أخرى وطلب من المسجونين السياسيين أن يعودوا الى زنزانانهم ا مطلبوا منه أن يتركهم فى الحوش كباتى المسجونين العاديين ، ويستدعى النيابة . .

وانصرف مدير الليما ندون أن يلتزم بشيء .

وفى الساعة الواحدة ظهرا غوجىء المسجونون السياسيون بفرقة . مسلحة من جنود الكتيبة وراوا جزءا من الفرقة يمسطف فى الطابق الثانى ، ويصطف الجزء الثانى من الكتيبة فى الطابق الرابع م.

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبذلك بيتى المسجونون السياسيون من الاهوان محمسورين في زنز انانهم بالطابق النالث . .

ووقف عدد من كبار النسابط أمام مدخل المنبر في الطابق الأول . • وصاح اللواء اسماعيل همت : اضرب !

وانهال الرصاس من كل ناحية على المسجونين السياسيين من الاخوان في الطابق الثالث .

بلا انذار!

بلا متسديات!

ولم يكن يخطر ببال أحد من المسجونين السباسيين أن هذا ممكن أن يحدث ، حتى أن المسجون السياسي سعد شوقي كان يقف على كوبرى الطابق الثالث وسمع صوت الرصاص فقال : أن هذا ليس رصاصا حقيقيا ! أنه فشنك!

وغجاة أصيب سعد شوتى بعدد من الرصاصات وسقط تتيلا ٥٠ قبل أن يعرف أن هذا رصاص حقيقي !

واسرع المسجونون السياسيون ودخلوا الزنازين ، وأتفاوا أبوابها محتبين بها ا

وصدرت الاوامر الى الجنود باطلاق الرصاص من خلال تضبان قوافد الزنازين !

وستط تتلى في داخل الزنازين ٠٠٠

ثم سدر الأمر باقتحام عدد من جنود الكتبية والحراس المقسرين وهم ١٣٦ ، وان يجهزوا على من نيه بالشوم!

والمفرن عبارة عن غرغة كبيرة يسكنها عدد غير قليل من المسجونين السياسيين ولكن عناية الله منعت من تنفيذ هذا الأمر ، نقسط انكسرت اكرة الباب ، وغشلوا في معالجتها ، وتركوا المفرن واقتحموا ياتي الزنازين .

وفى السباعة الثانية ظهرا توقف اطلاق النار ٠٠ ونتل المسابون الى المستشفى وهم ينزفون دما !

وكان يتابلهم في الطريق بعض الحراس فيأمرهم الضابط بأن يجهزوا عليهم •

وراى الأطباء جثث التتلى والجرحى فذهلوا . . وقالوا ان الحالات خطيرة جدا ويجب نتلهم فورا الى مستشفى القصر العينى !

وتنال مدير الليمان أن الأوامر أن يبتوا هنا أ

والتف الأطباء حول المسجون السياسي عثمان حسن يحساولون انقاذه من جروحه الخطيرة ا

ولكن معدات الانتاذ في مستشفى السجن لم تكن كانية وأسسلم الروح ا

وصدرت اوامر بنقل الجثث الى خارج الزنازين ، وأن يرصوهم في طرقات العنبر ، لايهام النيابة بأنهم قتلوا وهم في حالة تمسرد خارج الزنازين ! ولكن عندما جاءت النيابة وجدت الدماء على جدران الزنازين من الداخل مما يؤكد أن عملية القتل حدثت والمسمجونون داخل زنازينهم ا

ثم صدرت الاوامر بالتاء امتعة والهباق المسجونين على أرض الطابق الأول ، حتى يتوهم المحقق أنه حدثت معركة استعمل فيها المسجونون السياسيون الأطباق ، واضطر الجنود الى الرد عليها بالرصاص !

أبها القتلى الذين عرفت أسبساؤهم حتى الآن فهم :

احمد حامد على ترتر بكالوريوس تجارة ، موظف بمصلحة التليفونات من دنديط مركز ميت غمر .

 ٢ ـــ عبد الفتاح محمود عطا الله ، ترزئ من كفر دهب مركز قويسنا ،

- ٣ _ على ابراهيم حمزة مساهب محل قمصان بحلوان من ميت بدر حلاوة مركز المحلة .
- عامل مطبعة بهواش مركز
 متسوف .
- ه ... عثمان حسين عيد ، مسحفى خريج كلية دار العسلوم ، الماهرة ،
 - ٦ ... خبرى ابر اهبم عملية . طالب از هرى . الخليفة .
- ٧ ــ عنمان عزت عثمان الشمير بعسمت ، موظف بالجمارك ، المساويس ،
- ٨ ــ عبد العزبز عبد الله الجندى ، موظف بالسكة الحسديد ه.
 ١٠٠٠ .
 - ٩ -- ابر اهيم محمود أبو الدهب ، مدرس ، اسكندرية ،
 - ١١ _ محمود عبد الجواد العطار . ترزى . اسكندرية .
 - ١٢ __ السيد على محمد ، تاجر نحاس ، اسكندرية ،
- ١٣ _ السيد المزب صوان ، عامل بشركة النسيج _ المطلة .
 - ١٤ _ احمدى عبده متولى ، بكالوريوس زراعة ، شرقية ،
- 10 ... الحاج رزق حسن اسماعيل ، مزارع ، تلين ، كفر الشبخ ،
 - ١٦ سعد الدبن محمد شوقى مدبلوم تجارة م امبابة م
- ١٧ _ فهي نصر . طالب ثانوى ، بهواش ، محافظة المنوفية .
 - ١٨ ــ أنور مصطفى أحمد ، مصر القديمة ،
 - ١٩ ــ العهد محمود اللشناوي . العباسية .
- ۲۰ ــ محمود محمد سليمان ، مهندس بالسسكة الحديد ، من طبسا ،
 - ٢١ ــ محمد قواره ، الدقهلية .

* * *

وفى الخطاب القادم ساحدثك كيف عوقب القتلى . وكوفىء القتلة !!



مَحَالِمَةُ اللَّهِ إِلَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

هــزيزتي

صدرت الأوامر بمعاملة تتلى مذبحة طرة معاملة المحكوم عليهم بالإعدام . المحكوم عليه بالإعدام لا نشيع جنازته ولا يسمح لأسرته بالقامة ماتم له ا . . استدعيت اسر الضحايا ، وتسامت كل اسرة جثة ابنها . نبهت السلطات عليهم بأن تتم عملية الدنن سرا ، وأن الى اسرة تتيم مأتما لابنها ستتعرض لاشد انواع العتاب . . صدرت الاوامر باعداد شهود الزور ليحلفوا اليمين بأن التتلى هم المعتدون اوانهم كانوا مسلحين بالأطباق ومعلبات الفاصوليا والبامية وغيرها من الأسلحة الفتاكة . وأن المدير الرحيم حاول أن يصرفهم بالحسنى والذوق وأبوا واستكبروا ، ولكنهم اعتدوا عليه بالتول والاشارة . وأن الجنود قتلوا ٢١ مسجونا سياسسيا بالرصساص دفاعا عن النفس أ

وصدرت الأوامر باخفاء انباء المذبحة ، واعتبارها من أسرائ الدولة العليا التى لا يجوز الحديث عنها ، والاشارة لها من قريب أو من بعيد !

وكان معنى هذا القرار أن توارى المذبحة التراب مع جئث الشهداء الواحد والعشرين!

ولكن اوامر جديدة صدرت بالتحقيق مع الجرحى والمسابين الذين تجراوا وبقوا على قيد الحياة ا

وبدأ أغرب أنواع التحقيق ، أنه التحقيق مع الموتى !

واراد المسجونون السياسيون المسابون بالرصاص أن يحكوا حكايتهم مع ادارة الليمان ، وكلما فتح واحد منهم فمه ليروى ما حدث اسكته احد الضياط ، وقال أن الطبيب أمر بألا يتكلم لأن حالته حيجة وتهنعه من الكلام . .

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحاول بعض الذبن اطلقوا الرصاص أن يتكلموا باعتبسارهم جرحى ! وارغم عدد من المسجونين على التوقيع على أقوال لم يدلوا يها ، في ظل الضغط والارهاب والنهديد ،

ونصبت ادارة السجن تهينا في طرقات الليمان للأخوان الذين تستدعيهم النيابة ، ماذا التنزب اجدهم من غرفة وكيل النبسابة انهالوا عليه ضربا حتى يفتد النطق ، ثم حملوه الى وكيل النيسابة وقالوا له أنه في حالة صحية نهنعه من الكلام !

واعنرف احد الضباط بأنه صدرت الأوامر الى فرقة من الكتيسة للذهاب الى عنبر العادبب حيث يوجد باتى المسجونين السياسيين الجرحى ، وكانت النعليمات بأن تجهز عليهم جمبعا ، ، ثم ندخسل احد الضباط وانقذ حياة الباتين على قيد الحياة ا

وجاء موظف كبير من وزارة الداخلية وسال مدير الليمان : - كم عدد القنلي ?

قال مدير الليمان ٠

ــ ۲۱ قتيلا يا افنسدم .

تنال الموظف الكبير:

_ ٢١ غقط! ان النعليمات هي ابادتهم جميعا!

وفى يوم الثلاثاء } يونيو صدر الامر بنرحيل باقى الأحياء من المسجونين السياسيين الى سجن القناطر ، وتم نقلهم فى الساعة الثالثة صباحا حتى لا يعرف أحد فى المدينة ماذا يجرى !

وكان المسجونون مربوطين في جنازير من الحديد ، وبعد غك الجنازير نتلوا في دغمات الى الطابق الثانى ، وكانت كل دغمة تتكون من ثلاثة مسجونين ، وصدر الأمر لكل دغمة بأن تجسرى حول أسوار العنبر بينما تنهال عليهم السياط والعمى والاحزمة المجدية من أيدى المحراس وتصدوا بهذا أقامة حفلة اسستقبال للمسجونين السياسيين لارهابهم ولادخال الرعب الى تلوبهم ا

وعاش الاخوان ثلاثة شهور نيما يسمونه « التكديرة » . وعمليسة المتكدير هذه هي مزيج من ضرب السياط والتعذيب والحسرمان من البطاطين والإبراش ، ومنسع المساحف ، ومنع زيارات اهالي المسجونين ، ومنع ارسال خطابات لاسرهم أو تلقى خطابات ، ومنع شراء حاجاتهم من كانتين السجن ، وعدم تبول أمانات بلسمهم . .

وفى ذلك الوقت كان يهر عليهم ضابط بعريضة تحوى شكر ولاة الامور على المعاملة العليبة وتأييد الحكومة فى اعمالها الجليلة ا

وفى اثناء عملية التكدير وقعت كارثة ، أذ تجرأ أحد الاخسوان من المسجونين السياسيين وأذن لصلاة المغرب !

وقامت الدنيا وقعدت الهذه جريمة كبرى الهسذه مخالفسة التعليمات الهذا تحد اسلطات السجن .

وتحول السجن الى جحيم ا

وكثرت الأمراض العصبية بين المسجونين السياسيين ، أصيبه المسجون معوض ابراهيم بانهيار عصبى، أصيب محمد الفاتح بانهيار عصبى ، أصيب عبد الحليم شحانه بانهيار عصبى ،

كاد يتحول عنبر المسجونين السياسيين بسجن التنساطر الى مستشفى للأمراض المتلية أ

وصدر الأمر بنتل ١٩ مسجونا سياسيا الى معتتل الواحات . ثم صدر الأمر بنتل ١٠ مسجونين سياسيين آخرين الى سيجن المصاريق ا

وكانت جريبتهم انهم رهضوا أن يشكروا الحكومة على معاملتها! الطيبة ، كما رغضوا أن يكتبوا تأييدا لها ه.

لأنها قتلت ٢١ منهم ا



التحاسات السرية!!

مسجن ليمان طسرة

ه سبتمبر سنة ١٩٦٦

ليس هناك في الحياة أجمل من أن يشعر المسجون بأن هنساك من يحبونه ، أن الحب يخفف عذاب الوحدة وألم السحن ، وأنا الحمد الله انني اشعر بحب الناس . هذا الحب يهلا روحي تتسة وهناء وأملا ، هذا الحب هو الشيء الوحيد الذي لا يمكنهم أن يؤمموه ، أو يضعوه تحت الحراسة ، أو يودعوه في السحون والمعتقلات! واعتقد أن هذا الحب العظيم قادر على أن يفعل لنا شبيئًا في المحنة التي نعيش نبها ، انني أعلم أن الصدمة تهد الحِيال ، ولكن ايماني بالله يجعلني واثقا بأننا سوف نصمه لهذه الصَّدِيةِ الكِبري ، كما صبحنا الأهوال كثيرة في الأربعة عشر شبهرا الماسية . أنا أعرف أنّ أيماني دخل في امتحانات كثيرة . ولم أعدد في حاجة الى امتحان جديد ، ولكن يظهر ان الاقدار لا تمسدق ان ايماننا يمكن أن يكون بهذه القوة وهذا الصمود ، وجاءت لنسا هذه الضربة الجديدة ، وسوف نتحملها كما احتملنا غيرها . أن الله معنًا . لقد أعطانًا هذا الايمان الكبير . وأعطانًا حب الناس . وهو قادر على أن يعطينا الحرية ، التي نتمناها ، ونصلي لها ، ونعيش من أجلها! وأنا لا أتصور أن الحرية لن تجيء لي وحسدي ، وسوف تجىء البلد كله ، سيجىء يوم تفتح فيه ابواب السجون والمعتقلات .. سُوف تفتح النوافدُ كلها والأبوابُ كلها . سنخرج كلنا الى الهواء الطلق الى الحرية ! اننى لست أحلم ، اننى مؤمن بأن هذا اليسوم مسيجىء . ومن الغريب أن يكتب هذه النبوءة محكوم عليه بالاشمغال الشاقة المؤيدة ، بعد أقل من أسبوعين من صدور الحكم ، ولكن العجيب انني ارى في هذا الظلام الدامس شعاع الحرية ، وأسمع في مُرقعة سياط الظالمين بشير المدل يقول لنا أنه قادم في الطريق . •. الظلم الكثير يترب ساعة الظالمين . وأنا أرى حولى في كل مكان جثث المظلومين تتكاثر وتزيد وتتضاعف ، وأحس أننى أرى بشسائر المسدل ا

شربت تهوة لذيذة المس واليوم ، مضى على وقت طويل لم أذق المتهوة ، كنت وأنا خارج السجن اشرب ١٧ منجان تهوة في اليوم ، وكم حاول الأطباء دون جدوى اقناعي بالاقلال من شرب القهوة الى أن جئت الى هنا ، ويظهر أنني دخلت الليهان بناء على طلب الأطباء!

المسجونون هنا يسمعون اذاعة التاهرة وصوت العرب وهي تهاجمنى ليل نهار! يتراون الصحف التى تخصص المقالات الطويلة لاثبات خيانتى ، ولم يتأثر المسجونون بهذه الحملة الضارية ، بل ضاعفت من عطفهم على ، وحبهم لى! ان مئات من الرسمائل السرية تدس فى زنزانتى من مسجونين عاديين لا أعرفهم تقول لى « شدحيك » ، ! « نحن لا نصدق ما يقولون عندك » « الراى العام كله يؤمن ببراءتك » !

هذه الكلمات تهزنى من الأعماق ، أحس في وحدتى اننى لست وحسدى ، اسمع في هذه الأصوات صوت بلدى أ

التقيت هنا بمسجون فلسطينى من غزة اسمه سامى الخطيب م ملتهب حماسا ووطنية ، تهمته أنه قتل من أجل الشرف ، ذهلت وأنا أراه يعرض حياته للخطر من أجلى ، فعل لى أشياء مستحيلة ، نظم لى طريقة غريبة للاتصال بأصدقائى وأسرتى فى الخارج أسرع من التلفراف ا

كنت احمل هم لقاء أولادى وأسرتى فى داخل السلك ، انها طريقة للزيارة مهيئة ومذلة ومؤلمة ، وكنت أخشى من أثر هذه المسابلة على أعصاب اطفالى الصغار الذين رفضت حتى الآن أن يزورونى فى السجن ، ولكن أطباء مستشفى السجن أخبرونى اليسوم أنهم طلبوا أن تكون زيارتى فى حديقة مستشفى السجن لأن حسالة الروماتيزم التى عندى تمنعنى من الوقوف ، ولكن ، ، ليس لى حق الروماتيزم التى عندى تمنعنى من الوقوف ، ولكن ، ، ليس لى حق

الزيارة قبل مرور شهرين من دخول هذا السبعن ، وقد مر اليسوم ١٥ بوما ، أي قطعت ربع المسافة ، ولعل الله يسرع بالثلاثة الأرباع المباقية حتى يحل موعد اللقاء!

كان يضايتنى أن الأوامر تقضى بأن أقرأ خطابات أسرتى وأولادى أمام المنابط ، ولا يبقى الخطاب فى يدى أكثر من عشر دقائق ، جاء أمس شباط طيب وسبح لى أن أحنفظ بخطاب أسرتى لمدة ٢٤ سباعة كاملة ، فرحت جدا وعشبت طول اليوم أقرأ الخطاب عشرات المرات ومئات المرات ، أمضيت الليل والخطاب بين ذراعى ا

مرحوا لى أمس بكرسي في زنزانتي ، ويننظر أن أتسلم هذا الكرسي اليوم . ومنوف يساعدني كثيرا . أن الجلوس على الأسفلت مؤلم . وسُوف أستطيع أن أستعمل هذا ألكرسي كمائدة لتناول الطعام 4 ولاضع عليه السجائر وطقطوقة السجائر ، وليكون مكتبا اكتب عليه خطاباتي ٠٠ ولكن لن يجلس على الكرسي أحد من الزائرين لانه غير ممرح لاى مسجون أو حارس أو نسابط بدخول زنزانتيًا. وكل يوم يحمل لي تقدما جديدا و كل يوم اكتشف ثفرة جديدة في الحصار الدقيق المضروب على . أن الفضل للناس الطيبين من المسجونين . اننى رجل ضعيف لا حول لى ولا توة ولا نفوذ . محكوم على بالأشغال الشاقة المؤبدة ، المنحف تقول عنى اننى جاسوس وخَّائن لوطني . لا أملك سوى خمسة جنيهات في الشهر . كل ما أملكُ موضوع تحت الحراسة ، اخبار اليوم مؤممة ، ومع ذلك أجد من المسجونين - كل المسجونين - تفانيا في خدمتي وكانني سأخرج مِن الْسَجِّن غَدَا ! انني أكَّاد اطلع على كل ورقة سريَّة تجيءٌ مِن وزارٌّ ﴿ الداخلية الى السجن . أقرأ أحيانا التعليمات السرية قبل أن يقرأها مدير الليمان والضباط ، وأعرف أولا بأول كل التقارير وكل الاثمارات وكل الأخبار أ المسجونون الذين يعملون في المكاتب يتبرعون بنقسلًا الأخبار الى ، كل واحد منهم يريد أن يساعدني أو يخدمني أو يخففة عنى صدمة تيود جديدة أ

اكل السجن لا يطاق ، مجاة وجدت طاقة تفتح في شراعة الزنزانة ويدخل منها طبق ميه بسلة ومراخ ولحم ، وعشت يومين على هذا

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبق اللذيذ . بعد ان امضيت اسبوعين لا اكل الا السردين والجبن ! وبعد يومين انفتحت الطاقة والتى احد الزملاء كمية من السجائر ، صحيح ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ولكنى رايتها وهى تمطر فراخا ولحما وسجائر ! تصورت فى اول الامر اننى لحلم ، ولكن تكرر العملية وطعم الفراخ اتفعنى انها فراخ حقيقية وبسلة حقيقية ! وعرفت بعد ذلك أن أسرة أحد المسجونين زارته ، وانها عرفت اننى مسجون معه فى نفس العنبر فأحضرت طعاما خاصا بى ، الغريب اننى لا اعرف اسم هذا المسجون ، ولا شكله ا

هذا هو الشعب المصرى .

اننى فى حاجة الى خمس عشرة خرطوشة سجائر والى معلبات خضار وعلب جبن وكلما كان حجم العلبة صغيرا انتهى فى اكلة واحدة كان ذلك يكفينى ، فأنا لا اضمن استمرار تبرعات زملائى المسجونين . والمثل يتول « اذا كان حبيبك عسل ما تلحسوش كله » ! لست فى حاجة الى علب سردين ، ان عندى منها ما يكفينى لمدة الاسلمالة المؤبدة وهى ٢٥ سنة ١١ أرجو أن يتذكر أخى أن يرسسل لى اطعمة السكر ، ومربى السكر ،

ملحوظة : وصل الكرسى الآن ، وقد وضعت موقه وسسادة ، واستعملته بصفة مكتب ، وهو أحسن كثيرا من الكتابة على كرسى التواليت ! وهانذا أحتفل بالمتتاح الكرسى ، وأول شيء أنعله عليه - هو أن أكتب لك هذا الخطاب .

والى اللنسساء . .

عواحقالنجة إصراية!

سيجن ليميان طيره

١٠ سبتمبر سنة ١٩٦٦

مضى على في ليمان طرة ٢١ يوما ، عادة الشهر الأول في السجن الجديد هو أصعب الشهور ، كذلك كان الحال في سجن المخابرات ، وفي السجن الحربي ، وفي سجن الاستثناف وفي سجن التنساطر . لقد المضيت هذه المدة احاول أن اكيف نفسى للحياة الجديدة التي انتقلت اليها ، مما يسمدني أن المصاعب التي صادفتني في أول الأمر، احاول أن أتغلب عليها تدريجا . أو أتعود عليها أذا لم أستظم التغلب عليها ، المسائل نسبية في الحياة ، بالأمس كنت استعد ٢٤ ساعة لأطير الى أوربا وأمريكا . الآن استعد أسبوعا للانتقال من زنزانتي الى مستشفى السجن . هذه المائة متر تحتساج الى اجر أمات وتصريح دخول وجواز مرور واذن من الضابط قائد العنبرة واذن من مدير آلليمان وأذن من مدير المستشغى ، كل هذا لأمضي نصف ساعة في المستشفى لتحليل بول السكر آلتد اختساروا لي الشاويش ديهوم ليحرسني ، انه أكثر الحراس مرامة ، يتبعني كِظْلَى ، الويل أن يحاول أن يقترب منى ، كنت أتمشَّى في حديث آ العنبر ، وكان يمشى خلفي . وقال لى الشاويش ديه وم : « هيا ندهب الى التواليت » ! قلت له : ولكنى لا أريد أن أذهب الى التواليت ! قال الشاويش ديهوم : ولكني أنا اريد أن أذهب ! قلتُ متعجبا: اذهب وحدك ا قال ديهوم: لا استطيع أن اذهب واتركك وحدك أ وتبعته صاغرا ، ووتفت معه الى أن انتهى من التواليت أ.

ولم امرف ماذا العمل للتخلص من الشاويش ديهسوم ا وخطرا ببالى أن اتنعه بأنه مريض بالذبحة الصدرية ، وأن مرضه يتتفى أن يجلس ولا يتبعني كظلى أثناء النسحة ، واتنت مم أحد الأطباء هلى أن يؤكد له أنه مريض بالذبحة الصدرية ، واضطر الشاويش ديهوم أن يجلس على كرسى وهكذا أصبحت لأول مرذ أمشى في حديثة السجن دون أن يتبعنى ، ولكن مفاجأة حدثت بعد ذلك وهسو أن ديهوم ذهب الى مستشفى الجمهورية لبتأكد من الأمر ، وأذا بالأطباء يجمعون ععلا على أنه مريض بالذبحة الصدرية !! كيف حدث ذلك لا أعرف ! هل عرف طبيب مستشفى الجمهورية عذابى على يد الشاويش ديهوم عاشترك في المؤامرة ، أم أنها مسادفة . . لم أن الله أراد أن يخفف عنى البلاء الذي أنا فيه . . لا أعرف أ

ائنى لا أسبع هذا الا اذاعة القاهرة ، شموت برغبة فى أن أسبع اذاعات العالم لاعرف مالا يقال من اذاعة القاهرة ، وجدت أن نهريب راديو صغير داخل الزنزانة مخاطرة مع التفتيش المستبر لمبل نهار ا تعرفت الى المسجون زكريا عبد الستار ، انه الذي يتولى عبلبة الاذاعة فى السجن ، انفقت معه على أن يسمع اذاعات العالم وببلغنى شنويا كل يوم بأهم ما يسمع ا وهكذا استطعت أن أعرف ما يجرى فى العالم ،

ببعض الصبر ، وببعض التنظيم ، وبنضل حب واخلاص وتعاون رملائي المسجونين سوف انشىء « أخبار يوم » صغيرة داخل ليمان طرة ، كما معلت في سبجن الاستثناف ثم في سبجن التناطر .

بدأت اتمالات بالمعتقل ، عدد المعتقلين يزيدون كل يوم ، عشرات الالوف من الشبان ، موظفون ، طلبة ، اساتذة جامعة ، عمال ، كل الفئات ممثلة في المعتقل ، كل واحد منهم له قصة ديست فيهسا المدالة والحرية والانسانية بالاقدام ا

انهم يظنون أن المتقلات هي حصون تجبى الحاكم ، أنا أراها قبورا يدنن نيها الحكام ، قيل لنا أن الناس خائنون ، الكل في وعب ، الابرياء يؤخذون بالشبهات ، أسر توضع تحت الحراسسة بلا ننب ولا چريرة ا أسرة في الاسكندرية وضعت تحت الحراسسة الأن ابنتها الطالبة في كلية الطب بجامعة الاسكندرية رنضت أن تتزوج من شقيق أحد الكبراء ولمهذا السبب عوقبت الاسرة : نساؤها واطفالها ووضعوا جميعا تحت الحراسة الها هي علاقة

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمن الدولة بزواج طالبة في كلية الطب . . الفريب أن الذين يرتكبون هذه التصرفات يتصورون أن أحدا لن يجرؤ على الهمس بها ، أنهم كمموا كل الأفواه . نشروا الارهاب بين الجميع . . ولكن عيبهم أنهم جهلاء لم يقرأوا التاريخ ولم يعرفوا أن كل هذا سوف يعرف وينشر في يوم من الأيام !

اننى اعتقد أن نكبتنا الكبرى أن أكثر الذين يتولون أمورنا ألأن جهلاء . . أن الدولة الآن أشبه بطائرة يتودها أشخاص لم يدرسوا الطيران ، ولهذا غلابد أن تقع الطائرة وتحدث كارثة أهذه النبوءة أيست في حاجة إلى علم . أنها أشبه بواحد زائد واحد بسساويان اننين ألا أستطيع أن أحمد الله أننى لست في الطائرة ، لأن مصر كلها في هذه الطائرة . . وهذه هي المسيبة المنتظرة أ

استلمت اليوم بذلتي الجديدة ، وهي بذلة بيضاء مسلها لي كمال الأبيض ، وهو مسجون معى وترزى من الطراز الأول ، وأصبح الآن عندي ثلاث بدل . البدلة الجديدة ، وبذلة زرقاء أنام ميها وبذلة سلف ، وهذا عز لم أحلم به في أي يوم منذ أن دخلت الليمان، وبعد أن كنت أحمل هم السجائر ، استطعت في خلال هذه الأسابيع أن اللها واتغلب على هذه الازمة الطاحنة ، وبعد أن تصورت أنّ الحياة مستحيلة بخمسة جنيهات في الشبهر ، وضع الله سره في الجنيهات الخمسة وكفتني حتى الآن ! وبعد أن كنت أتضايق من وضبع الطعام فوق كرسى التواليت واستعمله بدل مائدة الطعسام اصبح عندي كرسي خيزرآن نوقه وسادة ، وبعد أن كنت لا استطيم أن اشَرب الماء لأن جردل الماء تقع عيه باستمرار كمية هائلة منّ الصراصير ، اصبح عندى اربع زمزميات بلاستيك للماء ، صحيح اتها كلها سلف من رملائي المسجونين معي ، ولكني بدأت أعود نفسي على المساء الفاتر ، ولا أشرب المساء المثلج الذي كنت أهبه ألا في الأعياد و المناسبات الرسمية ، وبعد أن كانت الزنزانة تغلق ٢٣ ساعة كل يوم ، أصبحت تفتح ساعتين في النهار ، وبعد أن كنت أشكو من أنني لا أجد شيئًا أقرؤه موجئت بتلاميذي يهربون لي التابمــز والأوبزيرفر والديلى تلجراف وتايم ونيوزويك والسانداى تيمس والصياد والأسبوع العربي وآخر ساعة .

وقيل لى اننى ما دمت أحمل ماجستير فى العلوم السياسية من أمريكا فمعنى ذلك أننى أحمل شهادة عليا ، والذين يحملون شهادة عليا ، والذين يحملون شهادة عليا ، نفس لائحة السجون على أن يوضعوا فى الدرجة الأولى ، وهى عادة تهنيع أوتومايكا للحاصل على شهادة عليا ، وميزتها أن أصرف عشرة جنيهات فى الشمهر بدلا من خمسة جنيهات ، وأرسل مدير الليمان يستأذن مدير مصلحة السجون ، وأرسل مدير مصلحة السجون يستأذن وزير الداخلية يستأذن رئيس الوزراء ، وأرسل رئيس الجمهورية ، رئيس الوزراء ، وأرسل رئيس المهرورية ، كل ذلك بن أجل زيادة المبلغ من خمسة جنيهات فى الشمهر الى عشرة جنيهات فى الشمهر الى عشرة جنيهات فى الشمهر الى

ولا استبعد أن يدور الورق حول الكرة الأرضية قبل أن يعود الى الليبان ، بل لا استبعد أن يغتى أحد المستشارين في رياسة الجمهورية بأن شهادة ماجستير من جامعة في أمريكا تساوى شهادة الاعدادية في مصر ا

وقبل لى أيضا أن نومى على سرير ومرتبة هو قرأر مؤقت ، أصدره مدير المستشفى لمرضى ونفذه مدير الليمان على مسئوليته حتى يصل الانن من الجهات العليا بأن أتام على السرير ، ولا فسسوف أتام على البلاط أ ولهذا لم أطلب منكم أن تحضروا لى فى الزيارة ملاءة بيضاء ، وكيمنا للوسادة بعرض سرير مستشفى ، لاننى لا أعرف هل سابقى نائما على السرير والمرتبة أم أنتقل إلى البلاط الملكى ا

وكذلك التصريح بالصحف والمجلات لم يصل بعد ، أنا أقرأ المحف « سرقة » ! وأذا جاء التفتيش فجأة القيت بهسا من النائذة!

وهم يتولون أن التعليمات لن تتأخر كثيرا ، ولكن يبدو أن ولاة الأمور مشمغولون بالمسائل الكبيرة ولا. وقت عندهم للمسسائل المسخيرة .

نسيت أن أخبركم أننى استدعيت للمثول في يوم ١ أكتوبر أمام محكمة الجنايات في قضية مرفوعة على بصفتي رئيسا لتحرير

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

أخبار اليوم ، فرحت بتقديمي الى محكمة الجنايات فهذه فرمسة لأرى الدنيا! وهم عادة يسمحون لأقارب المسجون بأن يقسابلوه قبل الجلسة وبعدها ، ويستطيع الأهل أن يعطوا المسجون سجائر ، وممكن أن تحضروا بعض الساندويتشات فقد تستبر الجلسة الى ما بعد الغداء ، وهناك نظام بأن ينقل المسجون من الليمان الى سجن الاستئناف قبل الجلسة بيوم ، ويبيت في سجن الاسنئناف ليسلة أو ليلنين ، لا اعرف هل سينبعون معى هذا النظام ، أم سينقلونني من ليمان طره الى جلسة محكمة الجنايات مباشرة .

وفى بعض الأحيان افخر: ما ذنب الذين أحبهم فى خل هذا الشقاء أ لقد وعدت أحبائى وأصدقائى وتلاميذى بالنعيم وأعطيتهم الجحيم و وعدتهم برحلات بين عواصم العالم وأعطيتهم زيارات لمختلف السجون! وعدتهم بالهناء وأعطيتهم الحرمان ، وعدنهم بصحافة مثل ناطحات السحاب ، وتركتها لهم أكواها وخرائب وقبور!!

أما أنا غلم أفقد شيئا كثيرا . شاء الله أن يعطينى حب النساس ليعوضنى عن كل ما فقدت ، ولست أعرف ماذا تكون حياتى من غير هذا الحب . أن الله قبل أن يقضى بالداء يدبر الدواء ، وقبسل أن يسمح لليد التي طعنتنى أن تحمل السكين ، خلق الأيدى التي تكون البلسم للجراح!

لو وتفت وحدى فى هذه الدنيا ، فلن اشعر بالوحدة ، لأننى احس بأن الناس بجانبى ، لن اتع وهم الى جوارى ، لن استط وأنا مستند اليهم ، لن اشعر بالياس والالم ، وأنا أشعر أن حبهم يحول ضعفى الى قوة ، أنا لم أتصور أن حب الناس يستطيع أن يقعل كل هذا فى رجل محكوم عليه بالاشعال الشائة المؤبدة ،

اننى عشت حياتى كلها اعتبد على نفسى ، ولكنى الآن اشعرا اتنى اعتبد على الناس جهيعا ، الضعفاء لا الاقوياء ، المظاومين لا الظالمين ، المسحوقين لا اصحاب النفوذ والسلطان لهذا يهمنى ان تكون اعصاب الذين يحبوننى قوية ، مما يسعدنى ان اجسدهم مسامدين ، يعاندون الأحداث التى كان يجب أن تحطمنا جميعسا ، ولكننا لن نتحطم ، سوق نقاوم ، Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان الذي صبدنا له حتى الآن هو شيء لا يتصوره العتسل . كأن مطارق الدنيا كلها هوت نوق رؤوسنا ، تحاول أن تحطمها وتدكها ، ولكننا صبدنا لها ، وكأن المطارق هي التي تتحطم . . أما نحن ننزداد صسبودا .

المبثنى على ! ان رأسى ناشف ! ان المطارق لن تحطم رأسى ! رأسى موف يحطم المطارق !

iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version



في ظل المشنقة ! التقطت هذه العبورة وأثا أسبع المدعى يطلب من محكمة المجوى المحكم على بالإعدام لا



دولة إظلم سأعة!

سحن ليمان طره

۱۲ سبتمبر سنة ۱۹۲۲

غرحت جدا عندما علمت أن الكولونيا غير ممنوعة في اللبمان ا أن الأطباء نصحوني بأن أمسح جلدى يوميا بالكولوسا سبب خثرة البق والبراغيث والجرب ا وقد كانت الكولونيا ممنوعة في سبحن الاستثناف خشية أن يشربها المسجونون بدلا من الخمر ا

لا أعرف ماذا يمكن أن تحضروه لى من طعام أثناء الزيارة! كل المهنى هو السجائر! منذ أن عذبونى في سجن المخابرات بمسع السجائر أو التحكم في عدد السجائر التي أشربها أصبحت السجائر التي عدى عقدة ، أخاف أن يجيء اليوم الذي لا أجد فيه سيجارة أدخنها! السيجارة هنا مهمة ، أنها العملة الصعبة ، التعامل المعترف به هو السجائر ، أنهم لا يتولون أن هذا الأمر يكلفك كذا قرشسا كالم يقولون لك أنه يكلفك كذا علمة سجائر الماركات لا أهمية لها ، سيجارة الكنت هنا مثل سيجارة البلمونت تماما أ قبل لى أنه من المكن أن تحضروا في الزيارة أي عدد من السجائر ، أنني استطعت أن أدبر لنفسى سجائر الشهر الأول ، ولكني أحمل هم سجائر الشهر الثاني . اعتقد أن الله مد يده الى في الشهر الأول وهو أصعبه الشهور ، ولهذا أتوقع أنه لن يدم ، والمنتش يقترح اللغي ا

كنت أحمل هم خبز السجن ، مرض السكر جعلنى لا آكل الا الخبؤا الخاص بالسكر ، وأنا لا أجده هنا ، أمرى لله ، أننى آكل العيش البلدى ، أنه يصل إلى من الفرن ساخنا ، وهو لذيذ جدا ولكنه مضر جدا بمرضى السكر ا وآكل البيض المقلى بالزيت ، هذه أول مرة في حياتى آكل البيض مالزيت ، كانوا ببيعون هنا الزيد في ثلاجة الكانتين، ولكن تعطلت الثلاجة تبل حضورى عالغوا بيع الزيد ا أن اصسلاح erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

ثلاجة في عالم الحربة مسألة بسبطة ، ولكنها مسألة عوبصة في عالم القبود والسدود ! مجب اخطار المسلحة ، والمسلحة درسسل مغتشا ، والمنسل بغيرح بالدغ لجنة ، ويحسدر قرار بتاليف لجنة ، ونجيمع اللجنة ، وتطلب اللجنة بدل انتقال للوصول الى لبهسان طره ، وينفل اللجنة الى الليمان ، ونقرر أن الثلاجة معطلة ! وهنا يصدر قرار بعمل نحفيق حول المسئول عن تعطيل الثلاجة ، وهنا يقع الاختيار على مسجون ندائي بعنرف مجأنه المسئول عن تعطيس الثلاجة ، فينقرر اصلاحها على حسابه وتقسيط المبلغ من أجسر المسجون الدومي وهو قرشان دساغ كل يوم ! ومعنى ذلك أنه بجب أن يكون المسجون محكوما عليه بالسجن المؤبد حتى يستطيع أن يكون المسجون الثلاجة !

اننى أحب أن اذكر لكم ما يباع فى كانتين السجن ، عندنا معلبات هها لمربى البرتقال والبسلح والمشهش ، وعندنا لحم بقسرى فى المعلبات و لانشون الهن صنع يوغوسلانيا وعندنا جبن ناستو ، مشكلتى أن الجنبهات المخهسة لا تكنينى للطعام أو السجاير ، أما أن انوقف عن الإكل أو أتوقف عن التدخين ، لموازنة الميزانيسة ، أسهل أن أمتنع عن الأكل ، أننى أمقت الاستعباد ، ولكنى اشسعر أن السيجارة تستعبدي ، ولم اشعر بذل هذا الاستعباد كما شعرت به وأنا فى سجن المخارات أو السجن الحربي !

هرب لى اسدقائى مظروفا كبيرا فيه مجلة الاذاعة وروز اليوسف ولمختار والهلال ، ختم البريد يوم ٥ سبتببر ، استفرق وصسول للمظروف من الزمالك الى طره سنة ايام ، لمو كان اسمى على المظروف لوصل فى سنة اشهر ا تلخير البريد لا يهمنى ، الذى يهمنى أن اجد الما اترا باستبرار ،

اخبار المعتقلات والمعتقلين تهرب الى باستمرار ، كل يوم اعتقالات جديدة . حياتت المعتقلات فصدر أمر بانشياء بمعتقلات جديدة . اغلب المعتقلان لا يعرفون لماذا اعتقلوا الم توجه اليهم تهمة ، لم يوجه اليهم سؤال المتهم مجرم حتى لو ثبتت براعته ، كانت التساعدة في البلاد الديمقراطية المتهم برىء حتى تثبت ادانته ، الذين تحكم عليهم المحاكم الاستثنائية بالبراءة لا يقرح عنهم ، يتقلون من سجن المي مسجن ، كل ما يحدث أهم أن ينقلوا من قائمة المسجونين الى

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قائمة المسقلين ، وهم دائما في سجن ، والمعاملة واحدة ، والقيود واحدة ، الذي ادهش له أن الذين وضعوا ميثاق الأمم المنحسدة وحقوق الانسان لم يسروا على تأليف لجان تزور الدول وببحث عن المسجونين الذين لم توجه لهم نهمة ، أو الذبن لم يحاكمسوا ألمام محتكمة عادية ، أو الذين حرموا من ابسط قواعد القانون ، ونقدم الدولة التي داست على مبادىء العدالة الى محتكمة العدل الدولية ، ولقد علمت أن الدول الدينانورية عارضت في ادراج مثل هذا النص في قانون حقوق الانسان واعتبرته تدخلا في الشئون الداخلية ،

ان الطريق لمنع قيام طفاة ومستبدين وجزاربن في بلاد العسالم هو تأليف محكمة عالمية لمحاكمتهم ، لا فرق بين الدبندانور وقاطسع الطربق ، كل واحد منهم يعتدى على العدالة . . لو عرف الحكام أنه توجد محكمة دولية سوف تحاسبهم على طغيانهم ، لمسا جرؤ كثير منهم على اقتراف ما ارتكبوه من فظائع !

اننى الاحظ اتنا دون أن ندرى نسير في طربق ستالين ، تأليه المرد ، الفاء الحريات ، امتهان المدالة ، الاعتقالات بالجملة ، اتهام من نختلف معهم في الرأى بأنهم جواسيس ان خلفاء ستالين عندما أرادوا أن يتخلصوا من الزعيم بزيا وزير الداخلية تنضوا عليه واعدموه ، وأذاعوا بعد اعدامه أنه حوكم واعترف بأنه جاسوس لامريكا ! كذلك معل هتلر مع بعض خضومه ، اننا نهشي معصوسي الأعين في طريق الطغيان ، ولا يعرف الجهلاء الذين يطبلون وتزمرون لطريق « التوة » أن هذا الطريق يؤدى دائما الى الهاوبة ، ننسي أنهم اخرجوا جثة ستالين من تبره ولعنوه أمام الناريخ ا

ان الضغط والارهاب والمحاكمات الاستثنائية والمغتقلات ليست طريق الأتوياء ، إنها تصة سوء استعمال السلطة في كل زمان ومكان ، انها لعنة اصابت العالم الثالث عندما تصور لن طريق الاستبداد هو اقصر طريق بعد الاستقلال ، عندما تصور بعض الزعماء أن الحرية هي حريتهم هم ، وليست حرية الشعب ، وأنه مباح للزعيم الوطني أن يفعل ما يشاء بالشعب ما دام حرره من الاحتلال الاجنبي ، وكأنه محكوم على كل شعب أن يشرب بكرباج الحكم الاجنبي ، فاذا انتزع الكرباج من يد الاجنبي ، أمسك به الحاكم الوطني ليلهب به ظهور الشعب ، كأنه حكم علينا أن نضرب الحاكم الوطني ليلهب به ظهور الشعب ، كأنه حكم علينا أن نضرب الحاكم الوطني ليلهب به ظهور الشعب ، كأنه حكم علينا أن نضرب

بایدی اعدائنا وبایدینا . وان نتخلص من تفص کبیر یضمنا جمیعا ، لنوضع فی اتفاص صغیرة تضم کل واحد منا علی انفراد !

ان معسكرات الاعتقال والسجون التى انشاناها فى العالم الثالث لكبر من المصانع التى انشأناها! لا أجد الا بلادا تعد على أصابع اليد فى أفريتيا وآسيا تتمتع شعوبها بحرية حقيقية ، وسوف يستمر لمد الاستبداد الى أن تحدث كوارث فى بلاد كثيرة اختارت النظسام الديكتاتورى ، وبعد ذلك يبدأ المد الديموقر اطى من جديد!

ومصر ان يتغير حالها بثورة ، وانها سوف يتغير حالها بكارثة ما وكثيرا ما نبهت الى هذه الحقيقة ، وكثيرا ما حذرت من أن الطريق الديكتاتورى يؤدى الى انتصارات وقتية ، والى هزائم دائمة ، وحتى الآن لم تصدق بوعى ا وقيل لى اننى أغكر بعقلية قديمة ا وان المهضة الآن هي الديكتاتورية ا

في جساء الجمعة ٩ سبتهبر المضيت الليلة سعك ، أتحدث اليك ، أناجيك ، أعيش ذكريات الجهيلة سعا ، عشت في تلك الذكريات الحلوة وتنا رائعا ٤ استعدت احاديثنا سعا ساعة بساعة ، سمعت صوتك ، الحسست كاننا لا نزال نعيش في احلامنا الحلوة ، أسعدتني هذه الساعات ، كان السجن صامتا ، الاذاعة توقفت ، النور اطفىء ، فلكن حبك يتكلم ٤ ويضىء كل حياتي في هذا الظلام الدامس ،

احب ان تعلمى اتنى جزء من هذا البلد ، الذى اصابنى اصابه البلد كله ، كل ما هناك اتنى كنت فى الصف الأول فاصبت برصاصة ، النو ينجو احد ، كلنا سنصاب ، لاننا كلنا ضحايا ، نحن ندفع ثمن غفلتنا ، اننا لم نعرف كيف نحافظ على حرياتنا ، لو ان كل واحد منا غضب للظلم الذى اصاب جاره لما امتدت النار الى بيوتنا ، اننى الوقع اياما تعيسة لهذا البلد ، اتوقع ظلما اكبر ، ان الظالم لا يشبع من الظلم ، أنه يفتح شمهة الظالم لكلم أكبر !

ومع ذك فهازلَت أؤمن بأن دولة الظلم سامة ، ودولة الحق المي تيلم الساعة ا هناك مثل صيني يتول :

« لجلس على حامة النهسر ، وسيجىء التيار، يحمل لك جنسة معوك ا » م وانا الآن جلس على حامة النهر ، ولكن في زنزانة له

المعاحلة الحناصرة!

ليمسان طسره

اكتوبر سنة 1977

أخى العسزين

اننى لم أكتب لك منذ وتت طويل ، كانها أجيال من التاريخ ، نحن الذين كان لقاؤنا اليومى أهم لذات حياتنا ، ولكن ما باليد حيله ، ، عزائى هذه الرسالة الروحية التى نتبادلها كل يوم وكل لحظه ، وهى رسائل تقلقنى حينا ، وتطمئننى حينا ، وكنت على ثقة من أن أخبارى تصل اليك ، ولكنى شعرت بأنك تريد خطابا بخطى ا

ان الحكم لم يكن مناجأة لى ، جاءنى من أحد تلاميذى نص الحكم قبل صدوره بأيام ، وعندما أخبرت زملائى المسجودين بالحكم نزل عليهم الخبر كالصاعقة ، كانوا جميعا يتصورون أن الحكم هسو البراءة ، وكانوا قد قراوا القضية ، وكانوا يراهنوننى على البراءة ا

ولهذا عندما صدر الحكم بعد ذلك بيومين لم أهتز ، وسسمعته وأنا أبتسم ، وكنت أضحك بعد سماعى الحكم ، وعلبت أن ولاة الأمور أصدروا أمرا للصحف بألا ينشروا صورى وأنا أبتسم! وقد تعبت الصحف في أن تحصل لى على صورة مكثرا ، وكانوا التعلوا نيلما ظهرت نيه وأنا أضحك بعد الحكم ، نصدر أمر بمنع عرض النيلم في التليفزيون! والصورة التي نشرت في الأهرام هي صورتي وأنا أعلق على الحكم ، وأقول أنني برىء ، وأنني أعطيت وطني فكرى وتلبى وحياتي ، ويسمعنني أن أقدم له حريتي ، وأنني مؤمن بأن التاريخ سيحكم ببراءتي ،

وكنت أضحك مع المسورين ؛ وأتول لهم بعد الحكم أ صوروا كويس » ا وأشجعهم على أن يلتقطوا مبورا جية أ واعدت مكبلا بالحديد الى سبجن الاستئناف ، وهناك خلعت ملابسى العادية والبسونى بدلة السجن الزرقاء . كانت البسدلة ضيقة جدا فبدوت فيها في غدسن البان ، سحبوا السربر الذى كنت النام عليه وقالوا ان النعليهات أن أنام على الأرض ، ولكن طبيب السجن صرح لى بهرتبة لمدة أسبوع بسبب حالنى المرضية ، كان السبجن في مانم ، المسجونون يتبادلون العزاء ، كل واحد منهم السبعر بأن الحكم صدر عليه هو ، وكنت أنا الذى اعزيهم ، واطيب خاطرهم ، وارتبع روحهم المعنوية !!

وفي الصباح المبكر جاء النسابط نجابي قائد كبيبة حرس طره ليصحبني من سجن الاستئناف الى ليمان طره ، ولم أكن تناولت انطارى بعد ، مرمض أن ينتظر حتى أتناول انطارى ا وحمل الحرس حتانبي ووضعوها في السيارة البوكسفورد التي ساستقلها ، واذا به يامر بانزال حقائبي ، ويصدر امرا بأن اذهب كما انا ، بلا غيارات داخلية ولا سجائر ولا أدوية ولا حتى منديل ا ثم نزع ساعتى . ثم مُنشئى تغنيشا ذاتيا مُوجِد مصحمًا ، وفي داخله مذكرة طبيب سبجن الاستناف بتصريح لمدة أسبوع لمرضى ، فرفض أن أصحب التصريح معى ، ورنض أنَّ أحمل المصحف ، ثم وضع التيد الحديدي في يدي. واذا بالتيد ضيق يكاد يكسر معصمي ، وبحث عن تيود الحرى علم يجد ، أو على الأصح أدعى ضباط سجن الاستئناف أن ليس عندهم تيود ، وعثر على آيود من التي توضع في الاتدام ، ووضعها في يدى ، وكان كل من في سبجن الاستئنان من ضباط وجنسود ومسجونين في دهشة وذهول من هذه المعاملة التي ليس لها مثيل . . . وهبس في أذنى احد الضباط : اعذره ! انه يربد أن يترتى على حسسابك ا

و تركنه . . يترتى !!

ثم صحبنى في البوكسفورد الى ليمان طره . وكانت هذه ثانى مرة أدخل فيها ليمان طره . كانت المرة الأولى قبل القبض على بشنهور . عندما ذهبت لالقاء محاضرة بدعوة من وزير الداخلية ! يومها فرشوا لى الأرض بالرمل الاحمر ، ووقف مدير مصطحة السحون ومدين الليمان وكبار الضباط في استقبال المبراطورى ! واقاموا لى سرادقا فخما تكلف . . ٢ جنية وعزفت فيما بعد أنهم اخذوه من طعمه المستجونين!

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

والمرة الثانبة عندما دخلت مكبلا بالحديد ، ووضعونى فى زنزانة الايراد وهى مخصصة لمعاقبة المسجونين الذين يخالفون النظام ، الزنزانة بلا نوافذ ، كانها جب ، جلست على الارض بلا سسجائر ولا أدوية ولا طعام جاء طبيب السجن وتشف على وقال أن حالتي الصحية سيئة ويجب نقلى الى مستشفى السجن فورا ، ولكنهم رفضوا هذا الامر وارسلوا طبيبا نانيا ليكشف على وقال الطبيب الثانى بعد الكشف على كشفا دقيقا أن حالني تسنوجب نقلى الى المستشفى فى الحال ، ورفضوا قرار الطبيب الثاني وأوفدوا طبيبا ثالثا أصر بدوره على نقلى الى المستشفى ورفضوا رأيه هو الآخر ، وأرسلوا لى لمجنة طبية من ثلاثة اطباء قرروا نقلى غورا ا ولكن أمرهم هذا لم ينفذ أيضا ،

في الساعة الثالثة صباحا شعرت بألم لا يطاق في عبودى الفترى الم استطع أن أجلس ولا أن أرقد ، وبتى هذا الآلم في ظهرى أربعة أسابيع ، ووقفت طول الوقت في الزنزانة على قدمى ، وفي الساعة الرأبعة تصادف أن كان يمر الأميرالاي عبد الله عمارة مدير الليمان ونظر من ثقب الزنزانة فوجدني واقفا على قدمى ، فأمر بفتح الزنزانة ، فسألفى لماذا لا أجلس أو أرقد ؟ قلت أنني لا استطيع وأن الاسفلت سبب لى آلها شديدة في العبود الفقرى ، فأمر بادخال كرسى الى الزنزانة أجلس عليه ، وجلست على السكرسى حتى الصباح ،

ان المسجونين السياسيين في دهشة من اصرار الحكومة على تعلى الى الليمان في اليوم التالى للحكم ، عادة لا ينتلون المحكوم عليه الابعد اربعة اسابيع او خمسة ثم انهم سمحوا لجميع المسجونين السياسيين باحضار ملابسهم واطعمتهم وأدويتهم ، ولكن أنا الموحية الذي نلت امتياز هذه المعاملة السيئة ا

الطعام الذى يقدم الى فى السبون لا تاكله الكلاب ا ولكن الله لم يتخل عنى ، فى كل يوم تعتد يد مجهولة تحمل لى طعاما ، ولهذا لم أمت من الجوع ، أحد المسجونين خلع بدلته البيضاء واترضها لى وبقى هو ببدلة زرقاء ، مسجون ثان يصنع لى تهوة مصرية معهشة ، مسجون ثالث كان يحضر لى الصحف المنوعة ، مسجون

iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رابع أرسل لى كمية من السجائر . وكثيرون غيرهم يعرضون انفسهم للعقاب ويخاطرون ويغلمرون . كان أعجب ما هناك أننى لم أكن أعرف من أين جاءت هذه الاشياء . كأن الأرض انشتت وخرج منها هؤلاء الذين يقدمون لى كل ما أحتاج اليه .

سبق أن طلبت منك معلبات لأطعمة السكر ، وعدنى سسعيد فريحة أن يرسل لى معلبات .

أمس اكلت ربع غرخة من غاروق عبد القادر المحكوم عليه ظلمسا في تضية الاستيراد ، اليوم اكلت ربع غرخة أيضا من لبيب منولى ، المحكوم عليه ظلما في قضية الاستيراد أيضا ا أن الله يفرجها من حيث لا تنظر طلبت من أسرتي أن تحضر لي ملابس في الزيارة في كيس كبير من التروكاين ، كما أوصائي زملائي المسجونون ، أخذت كيس كبير من التروكاين ، كما أوصائي زملائي المسجونون ، أخذت الكيس وأعطيته لخياط السجن لعمل بذلة ، علم مدير السبجن بذلك ، غامر بعد تسليم هذه البيجاما لانها مصنوعة من الحسرير ، بذلك ، غامر بعد تسليم هذه البيجاما لانها مصنوعة من المسجونين يرتدون والأوامر أن أرتدى الدمور ا ولكن كثيرين من المسجونين يرتدون التروكلين ، نعم هؤلاء مسجونون عاديون قتلة أو سفاحون أو تجان مخدرات مسموح لهم بارتداء التروكلين ، اما أنت فيسسبجون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



حماده الناحل : ان الدجسوى يقسول انه محمل لك لم حسم عد عام الا



ساغنك القنداند

سيجن ليمان طره

مسزبزتي

لا أعرف هل سنلحتك هذه الرسالة تبل الزيارة أم لا ٠٠ ولسكني أردت أن أسنجل ميها باسرع ما يمكن الأشياء التي أرجو احضارها في الزبارة ، وهي ترموس لَّلْنَاج ، ومقس للأنْلَاهُم ، وكورْ بلاستيك ، وكمتراية للنور ، وملاسة لتلي البينس ، وشوكة ، والعلم الحبر ! عجيب ان يكون آخر ما اطلبه هو العلم الحبر ، مع انثى احتساج الى هذا القلم تبل الطعام والملابس ا ذلك انني أخشى الا تستطيعي تهربيه انناء الزيارة ، اننى اكتب منذ أن دخلت الليمان بقلم سلف 1 أول مرة في حياني أعيش على السلف . أنه ذل ما بعده ذل ، ولكني مضعار في الشبور الأولى من دخول السجن أن أقترض من زملائي المسجونين كل شيء ، أن القاعدة في السجن أنه عندما يأتي مسجون جديد أن بهب زملاؤه لنجدته ، هذا يترضه مابوئة ! وآخر يترضه هلية سنجاثر وثالث يترضه موطة ورابع يترضه بذلة ، وذلك حتى يدبر نفسه مع مرور الأيام . وأنا مدين لعثبرات المسجونين ، أنهم متراء وكرماء ، محرومون من ابسط ضرورات الحياة ومع ذلك يغمرونني بنيض من الحب والحنان ، انني في دهشة من أن خطاباتي لا تصلكم ا بدأ الفار يلعب في عبى ، ولكنى أؤمن باخلاص الذين يهربون لى الخطابات . لابد أنهم يحتاملون لأنفسهم ويتخذون تدابير أبن لكيلا ينكشف أبرهم . أرجو أن أحصل في الزيارة على أحصاء بعدد الخطابات التي وصلت لكم . أنا أعرف أنه أذا لم تلحقك هدده الرسالة مسوف تحضرين الاشبياء التي طلبتها الآن مع ذلك ! تسد عودتي علبك أن يشعر بما اريد قبل أن ينطق به لسناني، م السيد نسبت ان اشكرك على طبق الباذنجان المستعة الذي أحضرته في الزيارة الأخيرة . ما الذ المستقعة بعد اسبوعين من الغول المدمس !

الغريب إنني لم اطلب المستعة ، غوجئت بها لأنك تقرئين انكارى باستمرار عجيب . ونسيت أن اشكرك على السجائر البلمونت التي كنت في حاجة اليها معلا ، أن لأسلكي القلوب بين قلبك وقلبي يحيرني. اننى لا اكاد المكر في شيء اطلبه منك حتى اجده امامي ، كانني ادعك خاتم سليمان ، اننى اشعر كل يومبأن أحبائى وأصدقائى وتلاميدى وقرأئي بجانبي ، في كل يوم يزدادون قربا منى ، وكلما تصورت إن الأرهاب والظروف القاسية والبطش ستمزق هسذه الروابط الحلوة ، الهاجأ بأن اهتمامهم بي وعطفهم على يزداد ويتضاعف . لقد لاحظت قبل أن أدخل السجن أن الفراهنة الصغار كانوا يطاردون الصداقة والمروءة والشبهامة والوغاء والحب باعتبارها من أعسداء المثورة واعداء الاثمتراكية واعداء النظام اكانوا يرون خطرا عليهم في كل علاقة حلوة أو زمالة جبيلة أو صداقة منينة . كانوا يتوهمون ان لا حياة لهم الا في جو من الحقد والكراهية والمفدر . واذا كانوا نجموا في المتلاع كل الأشجار ، مانهم لم يصلوا الى الجذور ، الذي اراه في محنتي آنه ما يزال في البلد صداقة ومروءة وشهامة ووعاء وحب . . كل ما حدث أن الناس يفعلون ذلك سرا ، لأنهم يعرفون أنهم يرتكبون جريمة أ

ان حرمانى من الحرية طوال هذه المدة لا يساوى حرمانى من حب الناس ، اننى المضل ان المقد حريتى ولا المقد هذا الحب ، واذا كان القدر سلبنى حريتى ، مانه ابتى حب الناس لى ، برغم كل حبلات التشهير والكذب والاغتراء ضدى ، وهذا شيء أحب الله عليه واشكره والقدره ، ان خمسة عشر يوما كثيرا ما غيرت الناس ، ولكن هذه الخمسة عشر شهرا القاسية المريرة لم تغيرهم ، بل على العكس ربطتنا اكثر ، وملات قلوبنا بالحب والايمان اكثر واكثر ، وأنا لم الشعر بكل هذا الحب وأنا خارج السجن ، وكان لابد من قارعة حتى يخرج من قلوب الناس ما اخفوه من فضائل ا أنا أعذر المخافين في دئيا الرعب ، أعذر الذين شتمونى لاننى أعرف انهم المان يجرحونى أو أن يموتوا من الجوع ، واننى المضل أن يسيلوا . قبى باللمهم على أن يموتوا هم وأولادهم من الجوع ، أنا لا الوم قيامنونى وهو يعلم بأنني برىء ا

iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered versio

اخشى أن يرفتوا مدير الليمان ، لقد سمح لي بالتفسرج على التليغزيون مرتين . من السماعة الثالثة بعد الظهر الى الخامسة شاهدت مبارة الترسانة والطيران . وفي المساء تفرجت على مباراة الزماك والاسماعيلي . وبعد ذلك على مصل من مسرحيسة الريحاني . ولأول مرة منذ ١٥ شمرا سمرت خارج الزنزانة الى منتصف الليل ، وقد كان هذا شبيئًا فريبًا ومثيرًا بالنَّسبة لي ، أن البواب الزئزانة كانت تفلق ٢٢ ساعة كل يوم ! ماذا حدث ؟ هل هي آوامر جديدة بتخفيض التيود ؟ من الذي اصدرها ؟ لا يمكن أن تكون أوامر ٥ من فوق ٧ أ أمّا أعرف أن الأوامر القاسية بتشديد المعاملة تجيء عادة من موق ! قال لي احد الضباط أن الدير أحد هذا التصرف على مسئوليته بعد أن قال أطباء السجن بأن صحتى في أنهيسسار نتيجة اغلاق باب الزنزانة ٢٢ ساعة كل يوم! آه أو عرف ولاة الأمور أن مدير الليمان شجاع ا المعروف أن الجبن هو سيد الأخلاق في هذه الايام ، والرجل الشجاع لا مكان له في الطابور ، ربنا يستر حتى لا يعلم ولاة الأمور بانني تفرجت على التليفزيون مرتين في يوم واحد ، واننى عوملت نفس معاملة القتلة واللصوص وتجـــار المخسدر ات ا

لم يؤثر السجن لدة خيسة عشر شهرا على ايمانى بالستتبل ، ان ايمانى صهد للأيام وسوف يهزم السنين ، فات من الحكم سنة وربع ، باق ٢٣ سنة وثلاثة أرباع السنة ا بسيطة ا سوف اتاوم ، سوف انتصر على الازمات ، أن أضيع في الأحداث ، أن يتطسرق الياس الى قلبى ، أن يحطبنى القلق ، على العكس سوف احطم القلق والياس ، أننى أقاوم كل هذا بالإيمان ، لا اتصور أن الأيام المقبلة سوف تكون أسوا من الأيام الماضية ، أننى أشعر بأننى شيدت عمارة أيمانى طوبة طوبة ، وقد أصبحت الآن قلعة صابدة تتحطم عليها السهام ، وتتكسر الضربات ، أاننى اليوم أعبش في زنزانة شهية ، أيمانى بالله يجعلنى أرى الزنزانة تكبر وتتسع حتى تصبح قصرا من قصور الف ليلة ، أن الزنزانة تتحول الى قصر لأن الله يقيم معى فيها الننى أعيش في قصور الأيام القادمة ، أيام حرية ، أيام ربيع دائم ، لا رعد فيهولا عواصف ، أنا لا أعيش في ضباب الوهم ، ولا أتوه في ظلال التهنيات ، أن أيمانى يضيء لى الطريق النور ، المؤمن في داخلى برى ضوء الفجر ، يكاد يلمسه بأصابعه ،

الذي أشبه بحفئة من الرمال ترقب الريح لمحملها الى غوق ، لمنطلق بها الى أبعاد جديدة من الحرية ، اننى لا أشعر اننى أنخبط ، اننى أسمع حسوتا في أعماقي يؤكد أن هذا الحال الذي يعيش فيه البلد فن يدوم ، انه نسد المنطق ، ضد الحسابات العلمية ، قد يسنمر شهورا آخرى ، أو بضمع سنوات ، ولكن لن يستمر الى الابد والذين حكموا على بالاشغال الشاقة ه المؤبدة » سانجون لا يعسرفون أن الابد لا يملكه الا الله ، لا يعرفون أن الحكم المطلق أشبه ببيت من ورق اللعب ، لا تكاد نهب عليه الربح حنى ينهار ! أى انسان يعرف ألف باء السياسة سوف يعمل الى ننيجة مؤكدة بأن هسذا المحال لا يمكن أن يستمر , مما يؤسف له أن المنعلمين لا يشسنعلون الان بالسياسة ، أنهم أما في السجون ، أو على الرف ، أو ينخلزون قرارات بوضعهم في السجون !

انني مؤمن بأن هذا الشمعب لا يمكن أن بدنن في زنزانة ، سبجيء اليوم الذى تحطم ميه السلاسل والتنسبان ونفنح أبواب السجون والمنتلات . هذا الايمان يسمعنني ، وبخنف عدّاب الحرمان من الحرية ، ويجعل الصبر جبارا عملاقا ، يدوس في طريقه التسزام الياس والتنوط . أن أحلامي للحرية لا حدلها ، أنها تكبر مع الضربات المتى تنهال موق راسى ولا تتناتس ولا تنكبش . أن الغد مشرق . الحَاذَ متجدد . مريح وهنيء . مغروش بالورد الجميل ، لا غيسوم ولا برق . كانه يتظَّة حلوة بعد كابوس مخيف ، أن أحلام الحرية ترقص أملى من بعيد ، اننى أسمع اقتراب أقدامها ، أن صوت دبيبها يتجاوب مع خفقات قلبي . أنّ مرارة الواةء لا تنسي حلاوة الغد . كل يوم يجىء يقربني من التحرية ولا يبعدني عن الاستبداد . لا أرى شمب بلدى أبدا في سلاسل دائمة م اننى أتوقع أن يجيء يوم يزف غيه الى الحرية ، زغاف دائم وغرحة لا تنتهى ، أن عقلى هو المحمان الذي اركبه حوامره لا تسمعنني ، وايماني يجعل له أجنحة، يُطي بها الى الحرية 1 أن الذي بيني وبين حرية شمينا هو وثيقسة غير مكتوبة ، والكلها أبقى على الآيام من كل ورق مكتوب ، وثيقة خارة ، لا تبرد أبدا ، لا يجف حبرها ، لا تموت كلماتها ، حروفها تنطق وتعنى وتصلى ، وتملأ حياتي الباردة داخل الزنزانة ، دنئا وثقة وتصبيها وأبالا ب

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان على شيء حولى منكم . يحمل لمسانكم . غبه رائحتكم ، يحدثنى عنكم وبذعرنى بكم ، حنى الخوب الذى اشرب فيه ، السيجاره التي ادخنها . ملاءه السرير التي انام عليها ، الفوطة التي امسح بهسا وجهي ، حتى ورق التواليت ! اننى القاكم في كل جريده أقرؤها ، في تل كتاب المسك مه ، في كل طعام اذوقه ، انفاسيكم معى في كل شيء ، معى في الزنزانة ، في الطابور ، في المستشفى ، في الحسلم والبقتلة ، هذا يجعل أيامي الخالية مملوءة ، ولحظاني الحزينسة والوحدة لميئة بالأمل ،

ان الله سعنسا ا



لیمسان طسره ۲۸ اکتوبر سنة ۱۹۲۲ عسزیزتی

يظهر أن صديتى سعيد غريحة تصور أن عنسدى في الزنزانة غريجيدير وبوتاجاز ا لانه أرسل معلبات أطعمة تحتاج الى التسخين والتبريد ا أن حياتنا هنا بدائية ، ويجب أن ترسبل لنا الأطعمسة الخاصة بسكان الصحراء التي لا تحتاج الى تبريد أو تسخين أ

علمت انه ممكن أن يكتب لى أخى مباشرة على عنوانى فى السجن، لا يوجد تقييد على عدد الخطابات التى اتلقاها فى السجن ، الخطابات المحددة بخطابين فى الشهر هى التى أرسلها من السجن ، وهكذا استطيع أن أعرف أخبار على مرة كل أسبوع ، بدلا من عذاب انتظارا شهر كامل حتى اعرف أخباره يوم الزيارة ،

على الرغم من اننى محروم من التبتع بامتيازات المسجون العادى الا اننى احمد الله على أن حياتى تجسنت عن الفترة الأولى فى الليمان ، تنقصنى السياء كثيرة بطبيعة الحال ، مثلا الحياة مؤلمة بدون ساعة ، وبدأت أعلم نفسى كيف تكون الحياة بدون ساعة المناد سمعت القرآن فى اذاعة السجن فى المسباح نمعنى ذلك ان الساعة المادسة وخمس دقائق ، واذا سمعت مدوت سبامية صادق فى برنامج صباح الخير فمعنى ذلك أنها السابعة وخمس دقائق او وحكذ امرق الساعة من برنامج الاذاعة المنشور فى الصحف ، فإذا توتنت الاذاعة عرفت الساعة بالاستنتاج ، الا أذا وجدت الدهد الحراس ومعه ساعة ، وهذا أمر نادر جدا ،

أنهم يطغنون الانوار في النساعة الثامنة مسساء ، ثم اصبحوا يطفئونها في الساعة التاسعة ، اردت أن أعود نفسى على النسوم المسكر والاستيقاظ المبكر . نمودت الآن أن أكتب وأقرأ على نور النجر ، الترضت شبعة وانتهت . ارجو أن ترسلي لي شبعة . وبذلك أوفر الكبريت الذي اشعله كلما أردت أن أعرف طريقي في الظلام . النرموس الذي اهدته لي ماتن حمامه حل لي مشكلة التلج . اصبحت أستطيع أن انتاول المطاري وغذائي في الساعة التي اريدها . لا في الساعة التي يجيء نيها الثلج ، واصبحت مستعدا للطسواري، في حالة عدم ومنول ثلج في أحد الأيام . وأنا كما تعرفين أعتبر الثلج لحدى لذات الحياة . والثلج عندى يعتبر هو النارق بين الحضارة والتأخر ! وكانت مشكلة القهوة في وتت من الأومّات مشكلة عويصة. قبل السجن كنت أشرب ١٧ فنجان تهوة كل يوم . الآن اكتفى بفنجان واحد تبرع به أحد الزملاء المسجونين ! اصبح البيش المتلى معتولا، بسبب طبق البيض المساج ، كان البيض يجيء دائما اشبه بالعجة أو الأومليت أو أي شيء آخر ألا البيض المتلى . هربنسا الزبد الى داخل السبجن ، ونجوت من طعم البيض بالزيت !

بدأت أشعر بالبرد داخل الزنزانة ، النواغذ بلا رُجاج ولا شيش السنطعت أن أركب شباكا من الورق المتوى في احدى نواغذ زنزانتي وسوف أحاول أن أركب شباكا آخر في الناحية الأخرى غوق بف الزنزانة ، لا يزال البرد يدخل من القضبان الحديدية ، الوحدة والسجن يزيدان برودة الزنزانة ، المغروض أن يدخل النسيم العليل من الشباك المفتوح ، ولكن حرارة النسيم بدأت تنخفض واصبح كالرصاص الحلت مشكلة الوسادة المقاسية التي مرغوها لى ، حولتها الى ثلاث وسادات ، وسادة أثام عليها ، ووسادتان أضعها بجوار جدار الزنزانة القاسى لاخفف من برودة الجدار!

كانت من مساكلى الكبرى مشكلة الفسيل والمكوى ، ابى نسيت أن تطبئى كيف افسل الملابس واكويها ، كان يجب أن اتعلم هاتين السناعتين ما قبت تد تررت الاشتقال بالمسحافة ! تعرفت بمسجون محكوم عليه بالانسقال الشاقة في حادث تتل من أجل بقرة . ولكن لم يكن التعليل يرضيني ، حاولت أن افسل ملابسي واكويها ، فنشلت فشلا فريعا على الرقم من أن الدكتور محمد صلاح للمين فنشلا فريعا على الرقم من أن الدكتور محمد صلاح للمين

وزير الخارجية السابق الذي حكم عليه الدجوى بالأشغال الشاقة المؤبدة جعلوه يعمل مكوجيا داخل الليمان! وجدت أخيرا مسجونا محكوما عليه بالقتل من أجل الثار يتولى غسل ملابسي ، ووجست مسحونا محكوما عليه بالمؤيد لأنه قتل حمانه يتولى مهمة المكوجي ا ادمع في الغسيل علبة سجائر بلمونت ، وفي المكوى علبة سسجائر بلومنت ، مسجون فلسطيني تبرع بأن يصنع لي البيض المتسلي ويسخن لي الطعام ، ومسجون أسمه محمد يحضر في المسباح ويننك ارض الزنزانة ويفسلها ، ويغير المساء في الجردل ، وينرغ جردل البول ، ويغسل الأطباق ويكسر لوح النلج ليدخل في النرموس. وهكذا تحولت الزنزانة الى قصر ضيق آبيه خدم وحشم وحاشية ا والذين يقومون بهذه المهام كلها هم من أصدقائي المسجونين الذين يعملفون على بسبب أمراضي وسنني ا آه لو علمت الحكومة بطيبة الناسُ معى ٤ لعلقوهم في المشائق ، ولكني احرس على الا يعسرف كل مسجون ما يعمله ألآخر 6 لضمان السرية والكتمان ! انني المنسل أن أرتب مراشى وأعده بنفسى ، وقسد أسبح النوم موق ملاءة ، والغطاء بملاءه وبطانية ٤ ووضع الرأس على كيس وسنادة رفاهية رائعة كنت محروما منها اسابيع طويلة ا واستعمل ورق الجسرائد على المائدة بدل المفرش ، واستعمل علب الكرتون بدل الدواليب والآدراج ، وكلما اتطلع الى السجائر الكثيرة التي هربها اصدقائي لمي أتذكر أيامي الأولى في الليمان عندما كنت في فزع من تصور الحياة بدون سجائر ، وكنت أحيانا أقطع السيجارة الوّاحدة الى نصنين لتكفيني ٥٠ وهدث في أيام أن أنتهت السجائر ورحت أبحث في أرض الزنزانة عن أعقاب سجائر كنت التيها على الأرض ودستها بقدمي ، فأعود والتقطها من الأرض ، وأحاول اشتعالها من جسديد فقد أجد فيها نفسا أو نفسين أشاء الله أن تنتهي هذه المحنة بفضلك وغضل أصدقائي كنت أشبعر بخجل شديد عندما اقترض مقص الأظافن من زميل ، أن أظافري تنسخ بسرعة بسبب كثرة الصحف التي اتصفحها ورداءة الحبر ، ولكن الحبد لله نجحنا في تهريب بتص الظائر ، وهو يعتبر في الليمان من الأسلحة المناكة المنسوعة ، . واصبحت استطيع أن اتص اظافري ، كما أشاء ، إن بعض الناس يتصورون أن السَّجِن هو عُمَّط الحرمان من الحرية ، أنه الحرمان إن ابسط شرورات الحياة ، إنه التحكم في مأكلك وفي مشربك وفي قراءاتك وفي خطواتك ، الحرية الوحيدة الباحة هي حرية الأحلام أ ان أخبار السجن الحربى تقول انهم يتحكمون الآن في عبادة المسجونين وفي صلواتهم ، انهم بمنعونهم من الاحتفاظ بالقرآن ا ولهذا أجسد متعة في مقاومة هذه التعليمات الصارمة ، السعر عندما أهرب خطابا اننى اتحدى الظالم ، السعر عندما الشرب فنجانا من القهسوة اننى اتحدى الظالم ، السعر عندما اتحدث مع زميل لى اننى اتحدى الظالم وإذا كانوا يقولون أن نوم الظالم عبادة ، فأن تحدى الظالم في رأيي هوا عبادة ايضا ، وإذا كان الأمر كذلك فأننى أعبد الله ليل نهار ، لاننى أحاول أن أخالف الأوامر والتعليمات الظالم بالليل والنهار الني لم أرتكب أنما وحكموا على بالسجن المؤبد ، وهانذا الآن أرتكب يوميا جرائم مخالفة تعليمات وزير الداخلية ، كأننى اسحب من رصيد براحتى من بنوك الظالمين ا

وكل ما آسف اله الآن أن النور ينطفىء فى زنزانتى الساعة التاسعة الساء ، ، فلا أقرا أكثر مما أقرا ، ولا أكتب أكثر مما أكتب ، ، بدأت اكتب تصة مطولة ، وكتبت منها أربع صفحات ، القصة عن حياتنا ونحن أطفال ، وهذا يعود بى الى أيام طفولتى ، وأحاول أن استجمع الاحداث التى وتعت أيامها ، لست أعرف ما الذى يجعلنى أذهب الى أيام طفولتى أ هل أنا أهرب من الحاضر ، هل أريد أن أكتب عن الأيام التى كان يتطنا فيها الانجليز ، ولا أريد أن أتحدث عن الأيام التى أصبح فيها المصريون يقطون المصريين ، هل يعلز على ان انسب الى مصريين الجرائم التى رأيتها بعينى ترتكب ، والفظائع التى شاهدتها تحدث ، ورأيت أن أنسبها للاجنبي حتى لا ألوث بها تاريخ المناء وطنى أ أن تاريخ مصر يجب أن يكتب من الآخسر ، ولكن تلبى لا يطاوعنى ، ولهذا أحاول أن أكتبه من الأول ا

كنت انصور أننى أستطيع أن أكثب هنا عشرات الكتب . حتى الآن لم انظم وتتى .

كنت أحتج بمدم وجود مائدة أكتب عليها ، الآن صرح لى الأطباء بمائدة ، ثم أعتفر لنفسى بأن تلبى الحبر ليس معى ، والآن لا حجة لى بعد أن هربت تلبى الحبر ، لم يبق ألا أن أطلب بلكنوت كبيرا لا حتى أخدع نفسى بأن ليس لدى الورق الكافى للكتابة ، أن فى رأسي عشرات الموضوعات تصلح تصصا ، فكرت فى أول الأمر أن أكتب تصصا قصيرة ، ولكنى رأيت أن وجولين فى السنجن فرصة ذهبية.

لكتابة تصص طويلة ، لأن القصص الطويلة تعيش اكثر مما تعيش القصص القصيرة ، ويمكن أن تتحول الى أفلام في يوم من الأيام ، ولقد فكرت أن أكتب تاريخ بلادى في شكل قصص غرامية ، ليقراها الجيل الجديد الذى يجهل تاريخ بلاده الحقيقى ، والذى صدرت الأوامر بتشويه تاريخه وتشويه رجاله وابطاله حتى يخلو تاريخ مصر من الرجال والأبطال ، وستكون هذه القصص نوعا من المقاومة ، منشورات ضد الظالمين ، ردا على افتراءات مؤرخى السسلطة على تاريخ مصر الحقيقى ،

وغكرت أيضًا في أن اكتب تصة حياتي بصراحة كاملة ، ولكن هذه التصة تحتاج الى مراجع ، ولا استطيع أن اكتبها معتبدا على الذاكرة وحدها ، أن هذا يتتشى أن اتردد باستبرار على دار الكتب ، أوعلى مكتبة أخبار اليوم وعلى مذكرات سسعد زغلول ، وأرجع ألى الصحف والمجسلات التسديمة التي كتبت فيها «

انها احلام كبيرة والعبر تصير .. ومع ذلك نسون اكتب واكتب واكتب ..

اريد ان اموت والتلم في يدي ا



تفرجة على تشيع جنازت

مسجن ایمسان طسره ۲ نوغمبر سسنة ۱۹۲۲

صديقتي العزيزة

قبل ان اسجن بسنوات ، كنت احيانا اجلس وحدى المكر في الالمعتول ! المكر مثلا في ان اسائر الى بلد بعيد ، ثم أرتب حادثا ازعم أنه وقع لى ، وانشر في المسحف ووكالات الانباء الني قطت في هذا الحادث ، وان جثتى اختنت في قاع المحيط ، ، ولم يبق سوى ملابسي وجواز سفرى ا

ثم اجلس فى جزيرة مجهولة انفرج على ما سوف يحدث بعدة وفانى . الذين سيبكون والذين يهللون ، ماذا ستقول الصحف بعد وفاتى ، ماذا سيفعل اصنفائي وقرائى ،

ما هى القصص المختلفة والاتوال المخترعة التى سوف ينسبونها الى بعد وفاتى أ ويظهر ان أبواب السماء كانت مفتوحة وأنا يخطئ براسى هذا الخيال المجنون ، وتحققت الفكرة مع فارق واحسد ، وهو أننى دفئت فى قبر فعلا وأنا ما زلت على قيد الحياة أ وأسمع أصوات الذين يتفون حول القبر وأتتبع مناقشاتهم ، ولا يستطيع صونى أن يخرج من القبر ليشترك فى المناقشاة ، ولم أكن أتخيل أن أغلبية الناس العظمى هى من الناس الطيبين ، أننى أسسمع من قافل قبرى زفراتهم وتفهداتهم ، ولا استطيع أن أطل براسى من قدت النراب الشكرهم ، ولا يوجد احد من أهالى الفقيد يتقبسل المسزاء بالنيابة عن أسرة المرحوم أ ولست أنكر أننى استمتع لحياتا المسزاء بالنيابة عن أسرة المرحوم أ ولست الكر أننى استمتع لحياتا القبر ، يتعذبون أكثر منى أنا الذى فى داخل القبر ،

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

الشعر احيانا باننى مثل اهل الكهف الذين بقوا فى داخله . ٣٠ مسنة مع نارق واحد أن اهل الكهف كانوا ثلاثة أو اكثر ، وأنا أعيش وحدى فى سبجن انفرادى ، وليس معى كلب كاهل الكهف !! واكذب عليك اذا تلت اننى اشعر دائما بأننى وحدى داخل الكهف ، اننى أحس فى كثير من الأوقات أن الذين يحبوننى معى داخسل هسذا الحسكهف .

وهكذا لا السعر بالوحدة أبدا ، احساسى ببراءتي ، وايمساني بالخدمات التى قدمتها لبلدى يجعلنى لا أحس بتعاسة ، لا أظن أن المسيح كان تعسا وهو مصلوب على الصليب ، بل لعله كان سعيدا بأن مسئولية خلاص هذا العالم سوف يحملها عنه آخرون ا

اننى اشعر باننى خدمت بلادى وثورة بلادى وشعب بلادى باكثر من جهدى ، واكثر من عمسرى ، وبكل ما فى من دم وفكر وعرق واعصاب ، وعندما امسك بيدى الصحف والمجلات التى اصدرتها أو اشتركت فى اصدارها ، اشعر بعزاء ان القلاع التى بنيتها لا تزال قائمة فى مصر وفى خارج مصر ، وعندما أرى اسماء تلامبذى تحتل الصفحات الأولى من صحف بلادى والبلاد العربية احس بهمائى وفخرى ، وعندما اسمع أم كلثوم تغنى « مصر التى أحبها » اتذكن ان كلمات هذه الأغنية التى يرددها الملايين كتبتها نثرا لأم كلشوم وحولها أحمد رامى شعرا ، وأن قصيدة سلوا تلبى أو رباعيات الخيام أو السودان أنا الذى أخترت لأم كلثوم أبياتها ، وأن قصيدة المهزية اشتركت فى اختيار أبياتها ، وأن الذى غيرت موسيقاها ، المهزية اشتركت فى اختيار أبياتها ، وأن الذى غيرت موسيقاها ، وفضعت مقطع دقات الدفوف فى بداية الأغنية وكان رياض السنباطى ووضعت مقطع دقات الدفوف فى بداية الأغنية وكان رياض السنباطى قد وضعها فى منتصفها ، واتذكر أن فكرة أغنية السحد العالى الموانة اجنبية كانت عندى ، من

وهكذا ترين اننى كلمل قرأت جريدة ، أو سمعت الراديو ، وجدت أن آثاري لا تزال على قيد الحياة لم تدفن معى ، وهذا الشمور أن آثاري كثيرا ، الذين يموتون هم الذين تموت آثارهم ، وهكذا ترين أن الذين وضعوتي في القبر عجزوا عن أن يسدوا منسائذ النور ، اننى أرى نفسى في مرايا الظلال ، ، ضباب الزمن لم يغطها ، ولم يخف صورتى تحت التواب ، وتراب الزمن ل

كانت حياتى مرجيحة ، تعلو وتهبط ، ترتفع وتنزل ، وأم يكن يهمنى الارتفاع أو الهبوط ، كل الذى يهمنى أن الأرجوحة لا تزال تنحرك ، وليس عندى الآن وقت لاتعذب وأنالم وأتوجع وأحترق ، الني أخصص وقتى لاقرأ وأكتب ، لاتذكر وأحلم ، وبين ذكرياتي وأحلامي أمضى أغلب أيامي ،

يقول مثل صينى « انك لا تستطيع أن تمنع طيور الهم والغم من أن تحلق غوق رأسك ، ولكن تستطيع على الاقل أن تمنعها من أن تعشش داخل دماغك » ا ولا أستطيع أن انكر أن الهم والغم لم يحاولا أن يعششا في رأسي أو يستقرا في دماغي ٠٠

ولكن روحى لم تستسلم ، أن رأسى ملىء بالذكريات الحسلوة والأحلام التي هي أحلى من الذكريات ، وهي تتحرك بسرعة شريط سينمائي في فيلم سريع ، ولهذا فأن حركة رأسى المستمرة تمنسع طيور الغم والياس ، وخفافيش الهم والطسلام من أن تعشش فيسه .

اننى احيانا اسخر من المظالم . اننى مثلا تفرجت على تشييع جنازتى . فقد ارادت الحكومة أن تجعل من الحكم على جنسازة رسمية . اشتركت فيها الصحافة والاذاعة والتلبغزيون . وكان المفروض أن ينشر فعيى في صفحة الوفيات ، ولكن الحكومة نعهت على الصحف أن تنشر النبأ بالعناوين العريضة على ثمانية أعمدة في الصفحة الأولى . وكان المفروض أن يكون الماتم ليلة واحدة ، ولكن الماتم استمر اربعين يوما . في كل يوم تكتب الصحف عنى وتهاجبنى وتلعننى وتلعننى وتشتبنى ا وكذلك تعليقات محطة الاذاصة والتليفزيون . كل ذلك ليقاكد الناس اننى معت ، ودهنت ، ولن أخرج من التبر الى الأبد ا

ولكن الذين رسموا خطة الجنازة والدنن والمأتم ، نسسوا أن الله تادر على أن يجيء في أي وتت بيوم تيامة جديد ا

 nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قى سياستنا وفى تصرفاننا ، وفى عمليات الارهاب المستبرة ، وفى الاعتقالات ، وفى النلفيةات وفى حكم الفرد كل هذا من علامات الساعة الدى دكد أنه لابد أن يجىء يوم يخرج نيه الموتى من التبور التى حكم عليهم الدجوى أن يبقوا فيها ألى الابد !

من الملرانف التى حدثت لى أنهم يرسمون لوحات على جدران المتبر الذى نيه زنازين المسجونين السياسيين ، وطلب منى مأمور السبون أن أنكر في موضوعات لوحات صور يرسمها المسجونون على الجدران لتزينها أ

قلت لهم : انتى لا أنصور أن المسجون يزين السلاسسل التي تقيدونه بهسا!

وأمتذرت عن تقديم أنكار لنزيين القبر!

علتت على جدار زنزانتي مرآة مىغيرة بحجم الكف ، وهي مرآة حتيرة جدا ، ومهي لأول مرة حتيرة جدا ، ومع ذلك استطعت أن أرى نيها وجهي الافي نانذة غرمة الشابط ، نهو الوحيد في العنبر الذي يوجد زجاج في نانذته ،

عندما رايت وجهى فى المرآة اطماننت ، اننى لم التغير ، ان الشهمر الأبيض زاد فى راسى ، لا أزال احتلاماً بايتسامتى وحيويتى وغم الأهوال المتى تعرضت لها ، لا أظن أن المرآة تخدعني ، أنا السعر بأن قلبى لا يزال شابا ، روحى مليئة بالحيوية ، الأمل يمالاً نفسى ، كل هذا من علامات المشباب ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version



ساقول للدجوى ان السغير المصرى في أمريكا اختاربي للدفاع عن كرامه الحيش المصرى في ٢٤٠ محطة اذاعة وتليغزيون أمريكي ، عندما ظهرت صور الدجوى في التليغزيون سايسسلم وهو قائد غزة للجيش الاسرائيلي



ليهسان طسره نوعببر سسنة 1977

صديقى العسزيز ٠٠٠

الساعة الآن تبل السادسة صياحا . لأول مرة أسمع صوبت العصائم في الناغذة ، وكانها تقول ي مباح الخير ، لم أسمَّع صوت العصافير تغنى سوى صباح اليوم . لست أعرف هل هي تغني ام تبكى ؟ تفنى لنا أم تبكى عليناً ﴿ قلبى يحدثنى بانها تغنى ، أنها تحمل لى من خارج السبق كلاما واحلاما وامانىودعوات . ربما كانت تغنّى كُل صباّح ولم التنت لغنائها سنوى اليوم ، أنني كنت في سجن المَفَابِرات أسبع في الصباح صوت أم تويق . لست أعرف هل هي ام تويق حقيقة ، ام انهم بطنقون أصوات البوم كجزء من . وسائل التعديب ، ما أعظم الغرق بين الغربان والعصافير ، أو لَمَل هذا هو الفرق بين السجن الأولِ والسجن الأخير ، أنا اسمع صوبت عربات النقل القادمة من حلوأن ، أو المنجهة الى حلوان • صوت ديك يصيح ، دبيب الدام تبشى ، بدأت القاهرة تنتح عينيها وتستيقظ ، ولكن السجن لا يزال نائمها ، اننى انتهز مرصة نوم السجن لاكتب اليك في هذا الهدوء ، أن لون الفجر يخترق الستارة المعلقة على الناهذة . ضوء النهار لم يدخل بعد ، ولهذا أنا أكتب على ضوء شمعة . بعد لحظات سوف تبشى الاحذية الثقيلة غوق أرض السجن ، معنى ذلك إن حراس المبيّاح وصلوا ، في كُلُّ لَحَظَّةٌ نتوقع صوت المفتاح الكبير وهو يدخل في ثقب الباب ، ويدخل وراءة حارس ، واحيانا ثلاثة حراس ، وأحيانا ثلاثة حراس وصول، وأحيانا ثلاثة حراس وصول وضابط ، يتلبون الزنزانة رأسا على عقب محلسا عن ممتوعات ، كل ما رتبته في الليل يطخبط في النهار، كل شيء مطلونه ويعبثون به ، فيعض الاخيان يجيء مراس مؤدبون يحرصون بتدر جهدهم على أن يعيدوا الملابس كما كانت بعد تفتيشها

آخرون يشبهون دخول الثور في متحف الخزف ، غيرهم أشبه بجيش الجراد عندما يهاجم حقلا من المزروعات ، المنوعات عي الشاى ، ومنذ أن علمت أنه ممنوع اضربت عن شرب الشاى ، والسكر وأنا ليس عندى سكر لأننى مريض بالسكر ، والحشيش وأنا أحمد الله على أننى لم أدخنه أبدا ، ولكن أخطر المنوعات هو الورق والقلم ، وأنا أخفيهما عند مسجون يبعد عنى ١٣ زنزانة ، مسجون غير سياسى يجهل القراءة وأنكابة ، ولهذا لا يهتم أحسد بالبحث عنده عن ورق وقلم أ

من المهنوعات أيضا الصور الجميلة فى الصحف والمجلات ، غادًا رأى الضابط صورة لفتاة جميلة ترتدى المايوه فى صفحة كمال الملاخ بالاهرام تطع الصورة !

بدا المسجونون يتجراون ويدخلون زنزانتي ، في الزنزانة مقعسد واحد ، احيانا اجلس على السرير ، ويجلس اننسان على طرف السرير ، على المتعد يجلس مسجونان ، ثم يجلس البعض على السجادة المروشبة على الارض ، وهكذا تتحول الزنزانة التي عرضها متران وطولها ثلاثة المتار الى «بيت الألمة » ا

السجن في بعض الأحيان يحبس الأفكار ، فتصبح الأفكار متكررة كايام السجن ، تسمع الحكاية الواحدة عشرات المرات ، المسجون ينسى أنه قال لك حكايته فيعيد تلاوتها من جديد ، أنا أحرص على أن أتكام مع كل زميل من زمالتي ، أقسم وقتى عليهم جهيما ، أصبحت احفظ كل قضية عن ظهر غلب ، ما أكثر المظلومين هنا ، أن أشنع ما يصيب أمة أن يضيع العدل فيها ، كان العدل أساس الملك فأصبح الكرياج هو أساس الملك ، كان الحاكم اعيا ثم أصبح جزارا ، كان الأشراف يضعون المجرمين في السجون ، وأصسيح جزارا ، كان الأشراف يضعون المجرمين في السجون ، وأصسيح الأن المجسرمون هم الذين يضعون الإشراف في السجون ! كاتوا يشربون المثل بظلم يضمون المتاكم خادما ؛ فأصبح الحاكم محكمة الدجوى ! كان القانون سيدا والحاكم خادما ؛ فأصبح الحاكم سيدا والقانون خادما ! القصمى التي أسبعها هنا عن أنتهاك المعدالة والقانون خادما ! القصمى محاكم التفتيش .

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعتاد زوار المسجونين السياسيين أن يحملوا لهم اخبسارا مع الاطعمة في الزبارة ، أغلب الأخبار نقسم بالطلاق أن الفرج قربب ، الإهالي يحاولون أن يكذبوا على اقاربهم المسجونين ليخففوا عنهم الاهالي يحاولون أن يكذبوا على اقاربهم المسجونين ليخففوا عنهم أن أمرق بين الخبر الصحيح وبين الاشاعة الكاذبة ، ثم أن انسالاني هع نلاميذي خارج السجن تجعلني أعرف الأخبار المسحيحة أولا بأول ، أن معلوماتي أن الحال ستسوء ، ولن تتحسن ، الانجاء الى بطش أكثر ، لا توجد نية للافراج ولكن للتضييق ، الحسكام المستعذبوا طعم الطغيان ، لانه يسكرهم ، ولكني لا أجرؤ أن أقول المراشي المسجونين السسياسيين الحقيقة المسرة ، انني أتركهم الميدونين السسياسيين الحقيقة المسرة ، انني أتركهم الميدون في قصور أوهامهم ، أشفق عليهم أن أخرجهم من القصور المهاسمة لاعيدهم الى زنزانانهم الكثيبة أ

كثيرون من المسجونين الذين في داخل المسجن اسعد حالا من اسرهم خارج السجن ، ان متاعب الاسر المالية هي سبب تسعة امشار شتاء المسجونين ، معندما ينقطع دخل عائل الاسرة يحدث لها ما يحدثه ستوط قنبلة ذرية ، في الزيارة نسبع احاديث بين زوج وزوجته عن السوار التي رهنته ، أو أنها حاولت أن تقترض خمسة جنيهات علم تجد من يقرضها ، ثم تجيء في المرة القادمة وتقول أن ريقا غرجها ، مقتول أنه مرجها والسلام ، وتحس من صوت الزوجة الذي اختلطت ميه الكلمات بالدموع ، انها بدأت ببيع السوار ، وانتهت ببيع مالا يباع أ

وتمنهم في الزيارة اسر المسجونين السياسيين وهي تتحدث عن الخالف البيت الذي باعته ، في الزيارة الأولى باعت الدولاب ، وفي الثانية باعت السرير ! ثم تسمع عن زوجة احد المسجونين السياسيين التي كانت تعبد زوجها ترسل أله تستاذنه في الطلاق لأن أولاده سيبوتون من الجوع ! أن الدجوي حكم على كثير من الناس بالسجن ، ولكنه حكم على أسر كثيرة بالإعدام ! وتسد سمعت مسجونا سياسيا يقول ، يا بخت سسية تطب الذي حكم عليه الدجوى بالإعدام !

ان مآسى اسر المسجونين السياسيين تصلح كل واحدة لتكون ماساة تبئل على المسرح ، وعندما يراها الناس لن بصدةوا أن في مصر من يموت من الجوع ، وأن أم أحد المسجونين السياسيين مات لانها لم تجد أجر الطبيب ، وأن زوجة مسجون سياسي آخر ماتت وهي تلد لأن الاسرة لم تجد في البيت ريالا تدفعه للقابلة ا

ومن المجيب أن الذين اصدروا هذه الأحكام التاسية لم ينكروا في البيوت الذي خربوها ، ولا الأطفال الذين شردوهم ، ولا الأسر التي دمروها ...

واذكر أن أحد الكبراء قال لى أن عيب أسرة المسجون السياسي علان الفلائي أنها تحدد علينا !

وقعت في يدى صحيفة امريكية بناريخ ١٤ يونيو سسنة ١٩٦٦ هات لاحد الزملاء وقد لفوا فيها حذاء القرات فيها حكما هساما للمحكمة العليا في امريسكا ، وهو أنه ليس من حق المحتق ارغام شخص على ان يشهد ضد نفسه ، وأن هذا الحق الدستورى يبدأ منذ لحظة القبض على المتهم ، وأنه يجب على المحتق أن يبين المهم بوضوح ، وقبل التحقيق معه ، أن من حقه أن يسكت ، فيرفض الكلام ، وأن يوضح له أن أي شيء سيقوله الآن قد يستعبل ، شده في المحكمة ، وأن ينه رجل الشرطة المتهم عند القوض عليه أن من حقه أن يكون معه محام يحضر التحقيق ، فأذا لم تمكنه حالته المائية من توكيل محام ، فأن على الدولة أن تدفع أجر المحامى ، وأنه اذا لم يقدم المتهم اعترافه من تلقاء نفسه ، وبعد أن يعسلم بحته الدمتورى في الامتناع عن الاعتراف ، فأن الاعتراف يصبح بأطلا ،

وعلى جدا الاسناس حكمت المحكمة الأمريكية العليا بالغاء حكم الاعدام على تاتل اعترف بخط يده ، لانه بقى خمسة أيام بدون خصام ،

وحكبت أيضا منحكنة اخرى بالفساء حكم بالاشتغال الشاتة ءأ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قاتل معترف بخط يده ، لأنه مكث ١٧ ساعة متبوضًا عليه ، دون ان يستطيع الاتصال بمحام أو بأحد من أقاربه !

وتذكرت كيف أننى مكثت في سجن المخابرات الآيام الباتية من يوليو ، وكل أغسطس ، وسبتهبر وأكتوبر ونوغمبر ، بغير أن يسمحوا لي بالاتصال بمحام ، أو أن بعلم أحد من أتربائي أين أنا أ

لو طبقت هـــذه التواعد الدستورية في بلادنا لمــا بتى مسجون واحد في السجون المرية ل



سن الذي قتل رئيس محكمة اسلالدولة

ليفسان طسره نوغببر سفة 1977

عــزيزتي ٥٠

سيجىء يوم تضاء قيه الأنوار ، وتكشف الأسرار ، وتظهرن المحتيقة ، ويختفى الزيف والبهتان : سيعرف الناس جرائم بذلت جهود جبارة لاخفاء معالمها ، ولكني مؤمن بأنه سيجىء يوم يزاح قيه الستار عن خفايا اسدل عليها ستار الظلام ، ولو عرف الظالمون أنه سيجىء يوم ينكشف فيه ظلمهم ، لترددوا ألف مرة قبل لن يرتكبوا ما ارتكبوه ا

فى ١٦ ديسببر سنة ١٩٦١ عرفت القاهرة أن كامل أطف ألله وثيس محكمة أمن الدولة أنتحر ، بأن صعد ألى سطح عمارة في مصر الجديدة والتى بنفسه منها ومات على الأثر ا

ودهش الناس أن ينتحر رئيس محكبة أبن الدولة ا ودهش اكثر الذين يعرفون كامل لطف الله ويعرفون أنه رجل قوى الأعصاب م محشوا اكثر واكثر عندما علموا أنه اختار ليوم انتحاره يوم نظر قضية مشهورة اسبها قضية المليوني فهوم المتهم برشوة الدكتور السمنى وكيل وزارة الزراعة وعدد من كبار الموظفين ، وهي تضية شارت حولها أتوال واشاعات ، وكان كامل لطف الله سيرأس هذه المحاكمة ، وكان ببل ذلك يتول لاصدقائه أنها تضية هامة جدا ، وأنها من أكبر القضايا التي نظرها في حياته ا وحرص على أن يدعو ابنته الوحيدة سميحة وزوجها الدكتور نبيل وديع من أسيوط خصيصا ليحضرا هذه المحاكمة الهامة ، فتحضر الابنسة الوحيدة من أسيوط وتفاجا بأن أباها انتحر !

وبدات الصحف تتسامل هل انتحر رئيس محكمة أمن الدولة أم قتلوه ! وغجأة تدخلت الرقابة واكدت للصحف أن رئيس المحكمة انتحر ، وأنه ممنوع الاشارة الى مقتله ! وبعد أن كانت العناوين « مصرع رئيس محكمة أمن الدولة » أصبح انتحار رئيس محكمة أمن الدولة !

وتيل للصحف أنه ثبت من التحتبق أن كامل لطف الله كان على الخلاف مع زوجنه . . وأن هذا هو سبب انتحاره . . وظهر أن كامل لطف الله منفصل فعلا عن زوجته ، ولكن الانفصال حدث في هام ١٩٦١ فهل معتول أن ينتحر أنسان في عام ١٩٦١ بسبب خلاف، وتع في عام ١٩٦١ أي منذ ٥ سنوات ! ؟

قد يقال أن رئيس محكمة أمن الدولة كان مفتونا بزوجته ملسكة الجمال ، وأنه رآها مُجاة مُتجدد الحب وأننحر ، ولكن ظهر أن الزوجة لم تكن ملكة جمال ، بل كانت سيدة مقرطة في السمنة ، وكان ضفطها ، ٣٠ ، وكانت مريضة بالسكر وتصلب الشرايين وهبوط في التلب وترهل في الأعصاب . . .

وكان كامل لطف الله في تلك الأيام سعيدا لأنه أصبح جدا للمرة الأولى في حياته .

واهتم شقيقه القاضى منير لطف الله - المستشار عبها بعد بالحادث ، وبدأ يتولى تحقيقه ، وظهر أن كامل لطف الله يحتفظ
دائها بمسدس ، فلماذا لم يطلق على راسه المسدس ، بدلا من أن
يلتى بنفسه من سطح عمارة الى أرض الشارع ، ولاحظ القاضى
أن طباخ رئيس محكمة أمن الدولة شمهد شمهاده غير حقيقية تؤكد
أن كامل لطف الله انتحر ! ثم غوجىء بالطباخ يعترف بأنه تقاضى
د، ٢٠ جنيه من شخص مجهول ليشمهد هذه الشمهادة !

وكان التاضى منير لطف الله يعلم أن شتيقه درس أوراق تضية عهوم دراسة دقيقة ووصل الى نتيجة : هى أن المجرمين الحقيقيين ليسوا فى القضية ، وأن المتهمين فى القضية هم الأبرياء . . . أ وأن القضية تهس شخصيات كبيرة فى الدولة . . وكان المستشار كامل لطف الله بتيم في نفس البيت الذي يقيم هيه خليل حسين عم الرئيس جمال عبد الناصر : وسمع عم الرئيس بما يتسوله رئيس محكمة أمن الدولة ، وذهب وابلغ به الرئيس عبد الناصر ،

وموجىء رئيس محمسكة امن الدولة ذات يوم بدّعوته لمقابلة الرئيس في بيته بمنشية البكرى ، على بعد خطوات من شقة رئيس محكمة امن الدولة وسأله الرئيس : هل حقيقة آنك ترى ان الدكتور: السمنى وكيل وزارة الزراعة برىء . .

قال كامل لطف الله : اعلم أن سيادنك خطبت في خطبة علنيسة واتهمته بأنه حرامى ، ولكن أوراق القضية تبين أنه برىء . وضميرى كقاض يحتم على أن أظهر هذه الحقيقة .

قال الرئيس: المعل ما يمليه شميرك .

قال كامل لطف الله : وأحب أن تعلم أن التضسية ستجيء بأسماء كبيرة .

قال الرئيس : لو كان اسمى موجود في القضية هاتني !

قتل كامل لطف الله : أن من قراءة الأوراق تدل على أن بعشن الوزراء « حرامية » .

قال الرئيس: قل لى على أسمائهم وأنا ساقطع رقبتهم ا قال كامل لطف الله: لا أستطيع أن أحكم على أحد قبل أن أنتهى من نظر القضية وأسمع الدماع والاتهام ...

و انصرف كامل لطف الله سعيدا بهذا اللقاء . ٥،

ثم حدث بعد ذلك أن هوجمت شقة كامل لطف الله وسرقت منها

أوراق التضية ، وعليها ملاحظسات رئيس محكمة امن الدولة بخط يده .

مُهن هو صاحب المصلحة في سرقة هذه الأوراق . لا يبكن أن يكونوا المتهمين الذين قال عنهم رئيس محكمة أمن الدولة انهم أبرياء . . .

لابد انهم اشخاص عرفوا أن التضية سوف تصل اليهم • ولابد انهم بعد ذلك عرفوا بأن يد العدالة ستصل اليهم • ولهذا رأوا أن يتخلصوا من رئيس محكمة أمن الدولة بخطفه في صباح المحاكمة • والقائه من سطح العمارة ا

ولاحظ الأطباء من التارب كامل لطف الله أن تقرير الطبيب الشرعي مهلهل ، ولاحظوا أن الاسعاف لم يحضر غورا ، بل حضر بعد نصفه ساعة .

وتردد بينهم أن كامل لطف الله مات بسم لا يترك أثرا ، وبعد أن تناول السم القوه من السطح !

ومُجاة تلقى القاضى منير لطف الله رسالة بلا امضاء تقول له: « لا نتكلم! والا مسوف يكون لك نس المصير » .

وذهبت الطالبة مسهيحة كامل لطف الله الى عمها القاضى منير. لطف الله تقول له: اننى قررت أن التحق بكلية الحقوق ، واتخرج محامية ، وأطالب باعادة التحقيق في مقتل أبى !

قال لها عمها هامسا : اسكتى ! لا تنتحى غبك ، لقد جاءنى تهديد بألا اتكام والا نسيكون لى نفس المسير !

والطبقت الاسرة نممها رعبا أ

وعرضت القضية على دائرة المستشار رياض رزق الله وبرأت الدكتور السمنى وزملاءه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

اننى اعرف كابل لطف الله شخصيا ، اعرفه وهو شاب ، كان قاضيا في القاهرة ولفقت احدى الحكومات قضية ضد اخبار اليوم وارسلت مظاهرة تحاول تحطيمها ، ثم انهمت عمال اخبار اليوم بأنهم هم الذين تجمهروا وقتلوا احد المتظاهرين وقبضوا على ١٧ من عمال ومحررى اخبار اليوم ووضعوهم في السجن ، عرضت المعارضة على القاضى الشاب كابل لطف الله ، جاء من يبلغه أن الملك يرغب في مد حبس المتهمين ، رغض القاضى أن يخضع لامن الملك وأدرج عن المتهمين ، عوقب القاضى الذريه بنقله الى تنسا ، فشرت القصة في اخبار اليوم ، عاد كابل لطف الله بعد الثورة الى القاهرة ، هذا القاضى الجرىء ليس بالقاضى الذي يخاف ، انه القاهرة ، هذا القاضى الجرىء ليس بالقاضى الذي يخاف ، انه رغض أن يخضع لندخل أله كبير في الدولة يريد أن يوقف مدير العدالة !

مسيجىء يوم تجتمع هيه الجمعية العمومية المستثمارين في هيئة جمعية غير عادية ، وتؤلف اجنة تحقيق ، لتعرف من الذي قتل رئيس محكمة امن الدولة !

أن الحقيقة لا يبكن أن تبوت !



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by renistered version



حمادة الناحل يقول لمسطنى أمين : سوف أعارض في أن تكون المحكمة عبرية . . ولكن الأوامر صدرت للدچوى بأن تكون المحاكمة سبية أ



مهدالزى بريدخزانة سفارة الكويت؟

سجن ايمان طــره

۱۱ دیسمبر سنة ۱۹۲۲

عسزيزتي ٠٠

اؤمن ايمانا عجيبا بأنه سيجىء بوم ، قريب أو بعيد ، ستضاء غيه الاتوار على هذا الظلام الدامس ، وننكشف الحقائق ، كل الحقائق ، ويزاح الستار عن كثير من الخبايا التي يتصور اصحاب السلطان أنها لن تعرف أبدا .

فى يوم ١٩ اكتوبر الماضى سرقت خزانة سفارة الكويت فى القاهرة وهى خزانة اعتادت السفارة أن تودع فيها مجوهرات الكويتيين الذين يسافرون الى الخارج ويضعون هذه المجوهرات أمانة لدى السفارة ،

وغيها كذلك « رزم » من أوراق البنكنوت • •

واستوقف النظر أن « رزم » أوراق البنكنوت تحولت ألى رزم من أوراق النشاف الذي يستخدم في تجنيف الحبر في السفارة • ووضعت في كل رزمة ورقتان ماليتان احداهما اسفل الرزمة والأخرى غوتها ؛ ليظن من يفتح الخزانة أنها ورق بنكنوت !

ووضعت بدل تطع المجوهرات المسروقة مجوهرات مزيفة ، ينفس العدد والشكل والحجم ٠٠

وابلغت السفارة اللواء احمد مرتضى مدير أمن الجيزة وقامت الدنيا وقعدت . وانتقل محافظ الجيزة ورجال البوليس وشعبة البحث الجنائى ورجال النيابة .

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل لسغير الكويت في القاهرة أن الدولة كلها تبحث عن اللصوص وسوف تسترد المجوهرات الثبينة والمبالغ الطائلة !

وكان أغرب ما حدث أن في السفارة عدة خزائن لم يمسها أحد كه مما يدل على أن الذي فتح الخزانة بعرف أين توجد المجوهرات وأن الأوراق والمستندات الموجودة في الخزانة المسروقة لم تمسى. مها يؤكد أن الغرض هسو سرقة المجوهرات وليس سرقة مستندات سياسية ا

وفى يوم ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٦٦ صدرت جريدة الأهرام ، وغيها صفحة كالهة بعنوان « من الذى سرق غزانة سفارة الكويت ملطات الأمن لم تعثر على أى دليل يثبت أن أحدا اقتحم السفارة أو نسلل منها ، اختفاء محتويات الخزانة فى نظر سلطات الأمن « سرقة محيرة » وليس حادثا غامضا وهذه هى الاسباب : أوراق النشاف التى وضعت مكان ٨ آلاف جنيه نقدا ، ، من نفس النوع المستعمل فى السفارة ! كيف يبكن أن يدخسل لص مرتين لياخذ المجوهرات الحقيقية التى تقدر بعشرة آلاف جنيه ثم يعود ليضع مكانها مصوغات مزيفة » !

وحاول تحقيق « الأهرام » أن يثبت ويؤكد أن السرقة تبت بن داخل السغارة وقالت بالحرف الواحد « أنه بما لا شك غيه أن السرقة بن الداخل ، يعنى أن شخصا بن داخل السغارة هو الذى ارتكب الجريبة أو على الأقل اشترت في ارتكابها ، يؤيد ذلك أن هناك ٧ خزائن أخرى في السغارة ليست غيها نقود ، ولذلك غان اللص سرق هذه الخزانة بالذات ، وهو بدون شك يعرف أن هناك فيرها ولكن ليس غيهسا با يسرق ، يؤيد ذلك أيضسا با ظهسر بن حقيقة « النشاف » وأن الجريبة تبت في وقت يعلم غيه السارق أن صاحب الخزانة سافر الى لندن ، وأنه حتى بعد أن عال أن صاحب الخزانة سافر الى لندن ، وأنه حتى بعد أن عال مكتبه ، يعنى أن هناك وقتا لاعداد أوراق النشاف ولا يتردد على بكتبه ، يعنى أن هناك وقتا لاعداد أوراق النشاف والمجوهرات المنبغة ، وأتمام السرقة التي لن تنكشف الا بعد غترة يكون غيها السارق قد استرد انفاسه وأعد أسلوب المراوغة ، . أيضا كيفاً

يهكن لغريب أن يدخل من باب السفارة ، وهي حتى الساعة الثانية ظهرا خلبة تشعى بموظفيها والمترددين عليها ، وبعد الظهر حتى مسباح اليوم الدالي نغلق وبها خفير وعلى بابها حارس أ كيف يمكن الدخول « للمعاينة » ولاعداد النشاف والمجوهرات المزبغة ووضعها في مكانها ثم الخروج بهدوء ؛ أن هذا لا يتأتى الا لشخص يعرف السفارة جيدا ، ويعمل بها ، ، ويتف على كل ظروفها ، ،

وانتهى النحقيق بانهام موظفى وعمال السفارة وقال بالحسرفة الواحد لا من الذى يعمل بالسفارة من غير الدبلوماسيين ١٠ أى من السعاة ؟ انهم ١٧ ساعيا ــ مصريا ــ وسودانيا ــ ولهم رئيس » •

ائنهي التحقيق الخطير المنشور في الأهرام •

وجاءت الأنباء أن الدولة مبضت على جبيع السعاة المريين والسودانيين ٥٠ وأن جبيع الكويتيين من موظفي السفارة وزوجانهم تحت الرقابة الشديدة ٤ وكذلك تليفونانهم لمعرفة السارق منهم أ

ثم حدثت مفاجأة مذهلة ٠٠

تلتيت رسالة مهربة من احد تلاميذى خارج السجن ، وهو شخص اتق كل الثقة بصدق معلوماته أن السعاة المساكين ابرياء ، وأن موظنى السفارة الكويتية ابرياء ، وأن اللصوص ايضا ابرياء وأن السرقة تبت بأمر شخصية كبيرة في الدولة ، وأن عددا من كبان موظنى الدولة اشتركوا في عملية السرقة ا

وأن الذى أمر بالسرقة هو صلاح نصر ٠٠ نقد جاءت أنباء تؤكد أن في الخزانة مجوهرات ثمينة جدا لا تقدر بثبن أ

وتبت السرقة تحت اشراف صلاح نصر •

وتسلم صلاح نصر المجوهسرات والمبالغ المسروقة ، وقسسم المجوهرات الثبينة الى ثلاثة أقسام متساوية : اعطى القسم الأول منها الى شخصية معروفة في الدولة وأعطى التسم الثاني منها الى شخصية معروفة في الدولة أيضا واحتفظ بالجزء الثالث من المجوهرات المسروقة في خزانته ا وجاءتنى الانباء بعد ذلك تؤكد هذه الرواية الخطيرة الخدهلة التى لم يحدث لها مثيل في اى بلد في العالم ا

أعرف أن بعض الدول سرقت مستندات هامة من سيفارات أجنبية !

ولكن هذه أول مرة في التاريخ تسرق دولة مجوهرات من خزائة

ترى هل سيجىء يوم يكشف الشعب فيه هذه الحقيقة المذهلة المرعبة .

وهل سيعرف الشبعب حقيقة صلاح نصر والجرائم التي ارتكبها أو أمر بارتكابها ؟

وهل سيجىء يوم يجرى فيه تحقيق معه في سرقة سفارة الكويت

هذا ما كان يمكن أن يحدث لولا الظلام الذي نميش ميه . .

الحرية وحدها تضيء الأنوار ..

وفى الاتوار لا يمكن ارتكاب مثل هذه الجريمة الخطيرة التي لم يسبق لها مثيل ا

لما المناجاة الكبرى نهى أن كاتب التحتيق في الأهرام الذي يحاولُ أن يضلل التراء ويخنى السارق الحتيتي هو مندوب جريدة الأهرام عند صلاح نصر لم verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version



في قدمي الانهام السلمع الدجسوي بيلو النهم المرجهسة الى أ



أصابعي .. تأكلن !

سجن ليمسان طسره

۱۱ دیسمبر سنة ۱۹۲۳

قامت الدنيا وقعدت التصل وزير الداخلية بمدير مصلحسة السمون وقال أنه وصلت اليسه معلومات بأننى أعيش في الليمان مرغها ومنعما الصيت ولا الغنى !!! واسرع كبار موظفي مصلحة السمون الى زنزانتي ليضبطوا الجريمة الفظيعة . واكتشفوا لتني اعيش كأى مسجون أقل من العادى . . وان حياني بسيطة جدا . . وكما قال مدير الليمان أن هناك الف مسجون في الليمان يعيشون مثلى ! وقيل لى أن الذي أثار غيظ ولاة الأمور أن التقارير على أننى معم ومرغه وأعيش كملك . ولو كنت أعيش ككلب كما تصت النعليمات لمسا ضحكت ولمسا ابتسمت ا وطلب منى بعض الضباط أن أنظاهر بالحزن والبكاء لاسعد الحكام ا وقلت لهم أننى المنحك وأنها أسخر ا وسوف أقف على المسسنقة وأنا السخر المسوئ بغدى المناسئة وأنا السخر المسجىء بغدى ا

وتيل انه لابد من عمل شيء حنى لا ينزل كلام سيادة الوزير الى الأرض ، وبهذا منعوا أغلب الأطعبة التي احضرتها في الزيارة ، وسمعت أنك بكيت ، والذين راوك تبكين تأثروا كثيرا ، وكانت قلوبهم تتقطع وهم يصفون لي حزنك وتعاستك ، ولكني لم أتضايق أبدا ، انني عودت نفسي الا أشكو من شيء ، ولا أحتج على شيء ، ولا أطالب شيء ، ، انني على استعداد أن أعيش على العيش الحاف ، ولو كان طعام السجن عبارة عن غول مدمس يوميا لما ترددت في ان آكله كل يوم ، انني استطيع أن أعيش على أي طعام، واجد اذة أن أكيف نفسي في أي وضع ، واحمد الله على أن التحقيق واجد الله على أن التحقيق

الدقيق الذي جسرى انلهسر اننى أعبش في مسستوى دون كثر من المسجونين . وقد منشسوا غرفني عشرات المسرات ، ولم يحدث مرة واحدة أن وجدوا فبها شسينا ممنوعا ، ولقد سحبوا الصندوق الذي كنت أضع فيه ملابسي ، والآن أضع ملابسي داخل ورق الجرائد ، وقد تضايقت في أول الأمر ، ثم لم ألبث أن عودت لمفسى على أن ورق المسحف يعملح أن يكون دولابا أنيقا ! وسحبوا المائدة والكرسي فجلست على الأرض ، وسحبوا برنس الاستحمام وتعودت أن أنشف نفسي بالفوطة . وعادوا يضيقون على الخناق ويمنعون المسجونين من التحدث معى ، وكل هذا وغيره مسائل بسيطة جدا ، الانسان في بعض الاحيان يعتبر أشياء تافهة من خمرورات الحياة ، ولا يلبث بعد مترة أن يكنشف أنه يستطيع أن يستطيع أن يستطيع أن يكنشف أنه يستطيع أن منها لا تساوي وصول خطاب من أنسان أحبه !

ان وزير الداخلية لم يشتنى المسست أننى أنا الذى ضايقته مندما لم يجدوا فى زنزانتى ممنوعات أو مخالفات الستطعت أن أعرف نبا حملة التفتيش قبل وصولها الى زنزانتى بنسف ساعة مشترك كل زملائى المسجونين السياسيين فى عملية اخفاء المنوعات من انهم لم يكتفوا باخراج القلم والورق من زنزانتى ابل أخفوه فى عنبر آخر!

وأمر الوزير بمنع دخول الثلج ! وبعلبة سجاير واحدة استطاع احد الزملاء أن يلغى قرار الوزير ! كل ما هناك أن الثلج احسبح يصل الى الزميل فى زنزاننه ؟ ويرسله لى الى زنزانتى ! وقد اسسنمر حرماتى من الثلج عدة أيام ، وعودت نفسى على شرب الماء العادى؛ وحمدت الله أننى وجدت ماء عاديا أشربه ؟ وتذكرت الأيام النى كنت لا أجد ميها نقطة ماء فى صيف يوليو واغسطس ؟ ولا أجد ما أشربه مسوى ماء التواليت !

ولم اتضايق من أن الوزير منع خبز السكر وطعام السكر ، ومن الوامره تجريد زنزانتي من كل شيء واساءة معاملتي لأكون عبرة لباتي المسجونين !! ولقد أمضيت خمسين عاما من حياتي أدخل أعظم القصور . وأتيم في أغذم غنادق العالم ، وأتناول طعامي في أرقى

مطاعم الدنيا ، واستمتع بكل ما فى الحياة من جمال ، غلا يجوز ان الحزن لاننى امضى بضع سنوات فى زيزانة على البلاط ؛ لقد تعلمت كثيرا فى هذه الزنزانة ، واسنفدت من كل يوم امضيته فى السجن ، لاعرف الحياة كلها ، كانت حياتى ناقصة قبل ان ادخل السجن ، وطبعا لن يوافق اصدقائى على هذه القلسفة ، ولكنى مازلت مصمما على رايى من أنه لابد أن هناك حكمة الهية لكل ما حدث لى ، الله يعلم اننى برىء ، قد يعلم الله أن البلد سيتعرض لكارثة مَاخَفاتى فى هذا المجرور حتى لا تصيينى قنال غارات قادمة ، ربما أبعدنى عن الحكم والحاكمين حتى لا اصاب فى مكانى بجانب القيادة اصابة مباشرة ؛ ربما أراد الله أن يحفظنى مما هو شر من السجن فوضعنى فى هذا المخبا ، فى اثناء الحرب العالمية الثانية عندما كانت الغارات تنهال على باريس كان اهلها يفضلون الاختفاء فى مواسير المجارى ا

اننى اعيش على معلبات السردين ، السردين هو الشيء الوحيد المسرح بدخوله الآن ، وقد عهمت من تأخير ارساله أنه غير موجود في السوق ا اننى أتغدى في بعض الأحيان « عول وبيض » ،

هذه ثالث مرة اشهد نيها التلينزيون في اسبوع واحد ، وزير الداخلية نسى أن يمنع التلينزيون !! في التلينزيون أنسى أننى في ليمان طره ، اشاهد مباريات كرة المدم واتصور أننى في الملعب ، العب مع اللاعبين ، وأجرى معهم ، وأسجل معهم الأهداف وتمضى الساعة والنصف في مشاهدة المباراة كأنها دقيقة ونصف ،

ارجو ان ترسل لى زجاجة حبر ٠٠ أن اصابعى تأكلنى ٠٠ ومعنى ذلك اننى اريد أن اكتب كثيرا ا



سجن ایمـــان طــره ۲۸ دیسمبر سنة ۱۹۳۲

یا عزیزتی ۰۰

هذه آخر رسالة اخبها في عام ١٩٦٦ ، من سخربة القدر أنني كنت احلم بسنة ١٩٦٦ هذه ، وأتصور أنها السنة الني ساستريح فيها من الاعباء الكثيرة التي كنت استط تحت اثقالها . . كنت استور النبي ساحصل ميها على أجازة طوبلة - انطلق ميها الى أنحاء الدنيا 6 بفهر أن اشعر بمسئولبات ، ولا بضرورة مواماة الجريدة باخبسار ولا ضربات مسعفية كل يوم . كنت اعتقد أنها سنكون سنة الراحة مِن عذاب العمل اليومي ، لقد حملت على كنفى مستوليات في سن مبكرة جدا . كنت نائب رئيس تحرير مجلة روز اليوسف ، عندما كانت أكبر مجلة سياسية في مصر ، وعمري ١٧ سنة ! وهكذا لم يكن لمي شبهب . ولم تكن لمي أجازات . وكان تصميمي أن أعنزل رباسة مجلس ادارة اخبار اليوم عندما أتم الخمسين ، وكتبت في أخبسال اليوم معلنا اعتزامي على اعتزال العمل ، وغضب الرئيس عبد الناسر . وقال لي كيف تعتزل العمل والبلاد نهر بظروف صعبة. وكيف تنشر في الصحف أنك قررت الاستقالة قبل أن أوافق على قبول الاستقالة . . وضحك يومها الرئيس وقال لا أنا ليس عندى استقالات . . عندى اقالات مقط » ! ووافق الرئيس على أن أبقى في العمل حنى بداية سنة ١٩٦٦ ولكنى في سنة ١٩٦٦ كنت في السجن !! وهكذا أسبحت سنة الراحة هي سنة الاشغال الشاقة ، وسنة الإنطلاق هي سنة السجن ، وسنة الاحلام هي سنة الكابوس . كثت احلم بأن هذه السنة ستكون مفترق الطرق بين عملى كمسحفي مربى وعبلى كصحفي عالى . كنت أنصور أنني سأملا صحف العالم

متحتيقات صحفية عالمية ؛ فأطير الى عواصم الاحداث ؛ وأذا المطافة ينتهي بي الى أن كل ما اكتب هو أخبار الزنزانة التي أتيم نيها ا ولا ادعى أن هذه السنة ضاعت من عمرى ، فقد تعلمت فيها أشياء كُثيرة ، لم تعلمها لى الجامعات التي تخرجت فيها ، ولا درجــة الماحستير التي حصلت عليها ، رأيت في السجن عالما جديدا ، كان مجهولا لى . على الرغم من أننى توهمتان عملى في الصحافة اكثر من ثلاثين سنة جعلني أعرف كل خبايا الحياة ، ولكني أشبه برجلً وضع في صاروخ ، واطلقوه الى كوكب من كواكب الغضاء . واذا بي أكتشف عالماً مختلفاً . مخلوقات آدمية أخرى . لغة لم أعرفها تقاليد وعادات ، مهو مجتمع قائم بذاته له مساوئه ومزاياه قو أنينه ونظبه . احلامه ومآسيه . ضحكاته ودموعه . ولا أزعم أن العام ونصف العام اللذين امضيتهما في السجن جعلاني أعرف كل شيء عن اسرار هذا العالم الجديد ، نهو عالم واسع ، يتوه فيه الباحث عالم تحت الأرض ، تاع المدينة ، ولو أنهم طلبوا منى اليوم أن اكتب كتابا عن حياة السجن لترددت . ما أعلمه أقل كثيرا مما يجب ان اتعلیــه .

كانت متعتى في الحياة أن أزرع الأمل في قلوب اليائسين . كنت ارى التلوب آليائسة اشبه بالصّدراء الجسرداء . وأنا لا أحب الصحراء . سمادتي أن أراها تتحول الى حقول خضراء ومزارع يانعة . وكانت متعتى أن أقطع بسيارتي الطريق الصحراوي بين المتاهرة والاسكندرية ، وأحصى الكيلومترات التي تحولت من رمال الى حتول . من العدم الى الحياة . والناس عندى كالصحر أوات . نعم انك تحتاج الى جهود جبارة لتحول الرمال الى أرض حدائق . ولكنى كنت أحد متمة ولذة في أن أتوم بهذه العملية ، أن أحول القانطين الى حالين . . أن أحول البائسين المسحوقين الى أشجار وازهار وورود ! وانا اعتقد أن في روحي مياها كثيرة من التغاؤل والايبان تكنى لأن تروى أراضي كثيرة جرداء . وكنت أخشى أن يسحق السجن تفاؤلي وايمائي وصبرى وحبى للناس ، والواتع أن الذي حدث هو العكس تماما ، تضاعف تفاؤلي ، توطد ايماني ، واد صبري ، كنت أحب الناس كثيرا وأصبحت أحبهم أكثر ، كان بعض أصدقائي يتهبونني بالغفلة لاننى أتول دائبا أن الاغلبية العظمى من الناس طبيون والأتلية السحوقة شريرون ، وانهلايجوز

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

الحكم على كل الناس بخطابا ،ضمة المراد ، وكان بعض اصدقائي يعبرون رابى هذا سذاجة وسهبونني بانني أهكم على الناس وأنا جالس في برج عاجى . والمدة التي المضيتها في السجن لم تزعزع هذه العقيدة ، بل قوتها ، مما يساعدني على الايمان بهذا الراي انني اعطى دائما عذرا للطبيعة البشرية . دائما اعطى للناس اعذارا لانني اقدر ظروفهم . ليست كل المعادن قادرة على أن تحتمل نسبة واحدة من الحرارة . بعض الناس كالورق يحترقون اذا لسهم عود ثقاب ، وآخرون كالذهب يتوهجون في النار ! أنا مثلا أجد لذة في الاحنبال وفي السبود ، وغيرى قد يجد نفس اللذة في الشكوى والانين . ومن الطبيعي أن يجد كل مسجون في السجن السياء نضايته وننند مليه الحياة ، ولكنني انظر الى الامور الني نضابتني مُثلرتي الى اشياء مسفيرة بسيطة تافهة ، لا نستحق الشكوى ، الحربة أن من الحرية في رايي اشبه بمرض السرطان ، والمنسابقات الاخرى اثسبه بالعداع أو الزكام . ومن غير المعتول أن أحتمل آلام السرطان ، واشكو من متاعب الزكام ! بل على العكس أن مناعب الزكام ننسيني احيانا آلام مرض السرطان ، انشغالي بحل مشاكلي المسغيرة ينسيني المسكلة الكبيرة . كان من مشاكلي السغيرة مثلا انكم نسيتم في الزيارة السابقة احضار السابون ، وقرأت في السحف أزمة اختفاء الصابون معذرتكم ، وعندى الأن صابونة احافظ عليها، لنستطيع أن تتحسل الى موعد الزيارة القادمة! ومع بسساطة هذه المشكلة وتفاهمها الا أننى اشمل نفسى بالاهمام بها . فالف المسامونة بمناية في ورقة سولمان ، واحسب المدة الني تستغرقها في الذوبان . وفي معض الأحيان أسنعمل السابون الملعون الذي يوزعه السجن . وبذلك انسب لسابونة غسيل الوجه التي عندي بضمة ايام في عمرها القصير ، فالصابون مثل الانسان يذوب من كثرة الاستعمال . وكل واحد منا « يرغي " ! .

انا متلا اسخر من متاعبى والملسفها ، وعندما نسخر من شيء متضاعل المالك ، يصغر وينكبش ، السياء كثيرة كانت تبدو لى في المالتي كانها من ضرورات الحياة ، ثم وجدتنى محروما منها البيث ان السعر باننى لست في حاجة اليها ، كل شيء مادى أصبح لا قمة له عندى في الزنزانة ، يكتبنى ما عندى من أيمان وعاطفة وصمود ، هذه الاشياء كبرت في داخلى ، لم تتضاط ، الخيسال يحول الاشياء

الصغيرة الى اشياء ضخهة ، الآن اتناول غدائى وعشائى معا في الساعة الخامسة ، غدائى غالبا عبارة عن علبة سردين واحسدة وعلبة خضار من كانتين السجن ، غاصوليا أو بسلة ، كنت في أول الامر افتح علبتى سردين ما دمت اكتفى باكلة واحدة ، ثم رأيت الاكتفاء بعلبة سردين واحدة من أجل الاقتصاد ،

اهدانى مسجون مخدرات علبة « صوص هاينز » و اهدانى مسجون آخر فى تضية اختلاس زجاجة كاتشاب ! أضع الصوص هاينز على السردين ، وأضع الكاتشاب على الفاصوليا ، وبذلك تتحول المسائدة المتواضعة الى مأدبة فاخرة ! ولم اكن أتصور فى يوم من الإيام اننى استطيع أن أعيش ٢٤ ساعة على علبة سردين ! ولم البث أن أحسست أنها تكفينى وزيادة ، كل ما أحاوله الآن أن أجعل علب السردين التى عندى تكفينى حتى الزيارة القادمة ، وفي بعض علب السردين التى عندى اكفينى حتى الزيارة القادمة ، وفي بعض الإحيان أوفر الصوص الذى أهداه المسجون لى للهادب الرسمية المعمر ، فأنا أقيم لنفسى مرتين في الأسبوع مأدبة رسمية ، فأضيف الى علبة السردين قطعة جبن أو برتقالة ، وهنا أطلق على هده الأكلة الفاخرة لقب الإكلة الإمبراطورية ، وآكلها بلذة وشهية ، وكاننى أتناول غدائى في قصر فرساى على مائدة الملك لويس الرابع عشر !

قبل دخولى السجن كنت أتبنى أن الغى طعام العثماء من قائمسة حياتى اليومية ، غشلت محاولاتى المستبرة ، الآن أشعر بسعادة لان ضرورة الاقتصاد فى السجن جعلنى أتعلم أن الغى طعام العثماء! وكان يحدث فى الماضى أن أحس بالجوع أثناء الليل عاتوم الى الفريجيدير واتناول قطعة من الجبن أو شوكلاته السكر ، ولكن الآن أكتنى بالانطار والغداء ، وأحسد نفسى عليهما ، وأتذكر أن هناك فى العالم ملايين لا يجدون علبة السردين التى أغتجها !

أول ينساير سنة ١٩٦٧

هذه اول كلمة اكتبها في المام الجديد ، هذاا الخطاب استغرقت في كتابته علمين ! بداته في سنة ١٩٦٦ وانتهيت منه في سنة ١٩٦٧ ؟ وفي خلال هذه المدة اصبت ببرد شديد وبسمال حاد "، لانهم خلموا onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشباك الذي ركبته في نائذتي بحجة أنه مخالف التعليمات! أمضيت الميلة لا أذوق النوم لحظة واحدة ، بسبب السعال المستبر ، ولكني اليوم أحسن وفله الحبد ، أمضيت ليلة رأس السنة في الفراش مع الحبي والادوية والاسبرين والنوغالجين ، ولسكن المرض لم يكن بالسوء الذي كان في سجن التناظر الخيرية ، مع عارق واحد وهوا أنني في سجن التناظر الخيرية ، مع عارق واحد وهوا أنني في سجن التناظر كنت أجد زملائي حوالي ، يتومون بخدمتي ، ويضعون المكدات على رأسي ، أو أمر الوزير ألا يتصل بي أحدة من المسجونين ، ولهذا توليت تبريض نفسي بنفسي وأمرى الى الله ، وأرني الطبيب وقال لي : لو كنت مسجونا عاديا لنقلتك غورا الي مستشفى السجن ، أما وأنت مسجون سياسي غلو غعلت اك أي شيء غسيضعونني في الزنزانة المجاورة!

من اسوا الأمور أن يمرض الإنسان في السجن ، ولقد بذلت كلّ مجهودي لاحافظ على صحتى ، ولكن البرد ، والنوافذ المتوحة كانت التوى منى غصرعتني ا

الله معنسا ا



overted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version



and when



سجن ليسان طــره ۴ يناير سنة ١٩٦٧

مــزيزتي ٠٠

الشهر الماضى كان شهرا صعبا . ربعا كان من اصعب الشهور النى برت بى منذ ان دخلت الليهان . بعد ان كنت احسست ببعض الاستقرار وبالهدوء ، وبعد ان تصورت اننى رتبت حياسى هنا ، هوجئت بان كل شىء تلخيط ، وفى عصور الظلام تقيد حرية هوجئت بان كل شىء تلخيط ، وفى عصور الظلام تقيد حرية الأشراف ، وتطلق حرية النصابين والأفاتين ، وعندما تطفأ الأنواز الأيام سنعرف بصر أن كثيرين من النصابين المحليين والعالمين النها منتعرف بصر أن كثيرين من النصابين المحليين والعالمين المتواد بملايين الجنيهات ! والحال فى السجن كما هو خارج السجن ، انتهز احد المنصابين الأفاقين فرص الارهاب الموجود هنا وتقدم الى المسئولين بتقرير سرى ادعى أننى أعيش فى السجن في السبت المسكرية ، والخياط المسكرية ، والخياط المسكرية ، والخياط المسكرية ، والمراه المسكرية ، والخياط المسكرية ، والمراه المسكرية ، والمسكرية ، والمراه المسكرية ، والمسكرية ، والمسكرية

وصدقت رياسة الجنهورية هذه الأكذوبة ٤ وانقلبت الدنيا رأسا على عقب ، واسبح مطلوبا من كل من يعمل في السجن أن يثبت أنه يسىء معاملتى حتى يبقى في وظيفته ، وبدأ تحقيق مع الأطباء وثبت أتهم أبرياء من حسن المعاملة ، وجرى تحقيق مع الضباط وتبين أنهم يعملون ليل نهار على أن ينكدوا على الحياة ا وجرى تحقيق مع الحراس فأقسموا أنهم جبيعا الشاءبش ديهوم ا وتقرر نقل مأمود nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السجن عباس لبيب لانه ثبت أنه أبتسم في وجهى ، وأنه كان في يوم من الأيام محررا في القسم الرياضي بأخبار اليوم ! وأصبح حسن المعاملة تهمة ، يجب ر يدفعها الانسان ، وينبرا معها كلهمة التعديب في العصور عير الحره! . . ثم جاء وزير الداخلية ، وأهم بأن يسال عن معاملتي ، ونرك الجميع يشعرين بأن المطلوب هو أن يجعلوا حياتي كالجحيم . . ووعده بعض كبار موظفي المصلحة أن يكوبوا هند حسن ظنه !!

وأصبح السجن يعيش في هلع ، خنسية أن يوجه الى أى مسئول التهمة الخطسيرة ، وهى أنه يحسن معاملتى ، أصبح الحراس يخشون التحسدث معى ، أن المعسوب عليه من الدولة في عصر الارهاب يتحول الى مريض بالجرب ، يخشى الاصحاء الاقتراب منه .

ولكن بعد ايام سوف ينسى الحراس تعليمات وزير الداخلية ، وسوف اتنعهم بأن الوزير هو المساب الجرب!

وهذه الاتهامات الظالمة هي التي تجعلني أتمرد على الأنظمسة واتعمد مخالفتها ٤ ولقد كنت الوحيد في السجن الذي ينفذ الأوامر والتعليمات . الذي يقبل أي شيء بلا أعتراض ، الذي لا يشكو ولا يحتج . ومع أن التحقيقات آلتي جرت أثبتت بجلاء أن هــذه الاتهامات الطَّالمة لا أساس لها ، الا أن سياسة التنكيل استمرت ا اننى وجبيع السجونين السياسيين لا ناخذ حتنا التد وصل خطاب مرى الى مدير الليمان يوم أن جننا الى السجن يقول أن جميع المسجونين السياسيين اساءوا للوطن ، ولهذا يحرمون من جميع الامتيازات التي يتمتع بها التتلة واللصوص والسغاحون أ أن معنسا جواسيس اسرائيل محكوم عليهم بالإشغال الشاتة المؤبدة ا وهم يتبون في المستشمعي الذي حرمت منه ، وتدخل لهم اطعمتهم كما يريدون ، ويتجولون في انحاء السجن بلا رمابة ولا حراسة . ويتحدثون مع المساجين كما يشاعون . أن فيكتور وروبير وفيليب 6 الأسرائيليين المحكوم عليهم في تنضية لاغون ، يعاملون كاسياد . والمصريين من المسجونين السياسيين يعاملون كعبيد ، ذلك لأن جريمة الاسرائيليين انهم اساعوا الى مصر ، وجريمة السياسيين

أنهم أساءوا الى الحاكم ، والخبانة العظمى في بلادنا هي اغضائه المحاكم أو معارسة الحاكم !

ان الذين ينبرون هذه النسجة والاكاذيب حولى هم أول من يعلم النبي مظلوم وانني بريء . وأنني لم انتسل بالحكومة الأمريكية الأ بأمر من رئيس الجمهورية شخسيا وبتكليف رسمى منه ، وأن كل أمسالاني معها كان بعلم رئيس الجمهورية . وهذه هي الحقيقسة الني عذبوني حنى لا أتولها في التحقيقات ولكنهم نشسلوا . أنني تحملت كل هددا ، بعد أن قدمت لبلدى ما قدمت من خدمات ، وما اعترف به رئيس الجمهورية أمام مجلس قيادة الثورة ، وأنا المحمل هذه المناعب المسفيرة اليوم واعتبرها ضريبة يجب أن ادمعها أبلدى ثبنا لنجاحى ، دنعت ابلدى تبل ذلك كل ما عندى من فكن وعلم ودم واعتساب وقلم ولسان . ولم يبق عندى سوى حريتى ، وشاء القدر أن أقدمها أيضًا ، أنا وأنق أنه سيجيء يوم تعلن الحقيقة كالملة . ويعرف الذين ظلموني انهم حكموا على برىء ، وطعنوا رجلا بخناجر في ظهره ، بينها هو يقدم لبلاده أعظم الخدمات ، أشعر اليوم بأسى عندما أجد بلادى محرومة من القمح 6 وقد مكثت سنوات عديدة أحسل عليه لبلادي بلا ثبن . وبذلت بن أجل هذه المعونات جهدا قدره رئيس الجمهورية وأشاد مه ، وتصورت أن ما معلته لبلادي ولَصْعَبِها هُو شيء لا يبكن أن بنكره الذبن تنكروا لي . ولكن آخر هُدَمة الغز علقة كما تقول الحكم والامثال .. لقد كذبوا على رئيس الجمهورية وقالوا له انني قلت للأمريكان الا يعطونا قمحا م وكل الذين قرأوا أوراق القضية يؤكدون أنه ليس موجودا فيهسا هذا التلام الفارغ على رغم كل التزييف والتغيير والتبديل في اشرطة النسجيل ، لا أحد اليوم يجرؤ على أن يتول للرئيس الحتيتة !

ان السجن لا يعذبنى ، وانها الذى يعذبنى أن بلادى تتعرض فحصار التتصادى ، وأشعر فى زنزانتى بأننى عاجز أن أغمل من أجلها كل ما فعلنه من قبل ، كل ما أتمناه أن تجد بالادى من يخدمها اكثر مما خدمتها ، ، بشرط ألا يضعوه فى نهاية الأمر فى الليمان أ

ولقد قيل لى أن خطئى الاكبر أننى لا السكو ولا احتج ، لقد كان الرئيس يتوقع أن أكتب له خطابا اطلب العنو ، وهو متضايق لأننى

iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم اكتب ، أنا ليس عندى ما أقوله لعبد الناصر ، لأن كل ما أريد أن أقوله لعبد الناصر يعرفه هو شخصيا أكثر من أى مصرى آخر ، كان عبد الناصر يستطيع أن يختار لى تهمة أخرى أشرف من التهمة التي اختارتها لى مخابرات صلاح نصر ،

ويعود اصدقائى ويتولون لى : 'ذا كنت لا تريد أن تطلب العنو ، فلهاذا لا تكتب اليه تشكو من سوء معاملتك ا وهم يعتقدون أن الذى اثار هذا الجو ضدى أننى لا أشكو من شىء ، ولا أطالب بشىء، وإن هذا الموقف يثير نحوى الريب والشكوك ال

اننى لم اتقدم بشكوى ضد الظلم الكبير الذى اصابنى ، فكيف الشكو من الظلم الصغير ؟! اننى لم الشك من التهمة المهينة الظالمة الكاذبة التى وجهت الى ، ولا من الطين الذى القوه على ، ولا من الطين الذى القوه على ، ولا من الطين الذى القوه على ، ولا من كيف الشكو من متاعب صغيرة ؟ كيف الشكو اننى لا اجد طعاما آكله ، لأن طعام السجن لا يصلح لمرض السكر والنقرس الذى اصبت به ؟ فكيف الشكو لانهم يغلقون باب زنزانتى ٢٣ ساعة كل يوم ؟ كيف الشكو اننى وقعت على قدمى وراسى واصبت بأربعة جروح ، وبقيت أكثر من اسبوعين بلا علاج، لاننى مهنوع بامر وزير الداخلية من الذهاب الى مستشفى السجن؟ كيف الشكو من التحدث الى أى كيف الشكو من التحدث الى أى مسجون آخر ؟ كيف الشكو من التحدث الى أى مسجون آخر ؟ كيف الشكو من النعى السجن المنوع من التحدث الى أى مسجون آخر ؟ كيف الشكو من أننى أصبت ببرد شديد فى السجن المنى حرمت من دخول بطانية من بيتى ، فى نفس الوقت الذى مسحوا فيه لبقية المسجونين بدخول بطانيات ؟

كل هذا هو ظلم صغير تانه ، بجوار الظلم الكبير الذى وقع على . الذى احتبل العاصفة لا يجوز له أن يشكو من هبوب الرياح . الذى لم تفرقه الموجة العاتبة لا يجوز أن يخلف من الفرق الهام بعض رداد الأمطار الهذا أتا مصمم على الا الشكو ولا احتج ولا استرحم ، اننى تركت مصيرى لله وحده ، اذا شاء انتذنى ، واذا شاء ابقانى فى هذا الجحيم ، واذا مت غاننى أريد أن أموت واتفا ، لاننى أريد أن أموت واتفا ، لاننى أريد أن أموت اتبل أحذية الطفاة ، غاننى أغضل زنزانة مع الكرامة ، على عرش مع الهوان !

ویجب الا تنصوروا اننی تعس فی حیاتی هنا ، علی المکس اشعن بان ضحیری مستریح ، انهم یخجلون تواضعی بالاهبیسة التی یسبغونها علی ، یسعدنی انهم بضعون کل هذه الاهبیة لمسجون لمسبغونها علی ، یسعدنی انهم بضعون کل هذه الاهبیة لمسجون لملتی فی زنزانة ، ویخلقون حولی کل هده الاوهام ، انهم مثلا یراتبون کل نسخة من جریدة « الاخبار » تصل باسمی ، متوهبین آن محرری اخبار الیوم یرسلون لی خطابات داخل الصحف ، وعلی هذا یصلنی کل عدد من جریدة الاخبار ومکتوب علیه کلمة « مراقب » هذا یصلنی کل عدد من جریدة الاخبار ومکتوب علیه کلمة « مراقب » ای ان الرقیب محص النسخة وتاکد آن لیس میها خطابات سریة من المحرربن ! ولابد انهم عرضوا النسخة علی آلات خاصة لیعرفوا اذا کانت هناك رسائل مکتوبة فوهها بالحبر السری ! آه لو علموا أن الرسائل تصل الی من تلامیذی تحت انومهم ، ولسنا بالسذاجة حتی نجعل رسائلنا داخل نسخ الاخبار !

ولو عرفوا الحقيقة لعرفوا الني اطلب من تلاميذي الا يتصلوا بي ، لانني لا أريد أن يتحمل واحد منهم أي متاعب من أجلى ، انني لا أحافظ على اصدقائي فقط ، بل أحافظ على السجان الذي يفلق على باب الزنزانة بالضبة والمنتاح ، أحافظ على الضابط الذي بشرف على تطبيق التعليمات الصارمة — لا أريد أن أكون سببا في ضرر أي انسان من أجلى ،

والغريب أن الذين يقومون الآن بعمليات غدائية من أجل تهريب الرسائل هم اشتخاص لم أعرفهم من قبل أ

انهم تلاميذ جدد جندتهم في السجن ا

ان مدرسة اخبار اليوم لها غروع في كل مكان ٠٠ حتى في الليمان !



من للهجري ا

سجن ليمسان طسره

۲ ينـاير سنة ۱۹۲۷

اختى المسزيزة ٠٠

اتبلك ، وارجو أن تكون السنة الجديدة سنة خَير وبركة ،

بدأ العام الجديد بتشديد المعاملة ، ومنع ما كان مباحا ، والعودة الى سياسة اغلاق الزئزائة ٢٣ ساعة كل يوم ، ورغض المكولات التى كانوا يصرحون بها في الزيارة ، الغريب أنهم يسمحون لجبيع المسجونين العاديين بكل شيء ، ما عدا المسجون السياسي ا

وحدث أن ذهبت ألى محكمة الجنايات لحضور قضية محفية مرغوعة على أخبار اليوم عندما كنت رئيسا لمجلس أدارتها ، وأركبوني سيارة لورى تهتز بشدة وعنف أثناء سيرها ، وقعت على الأرض ، جرح وجهى وساقى ، أصبت بجرحين في ساقى ، وجرح في أسيع يدى ، ولكني لم أحتج على وضعى في هذه السيارة التي تشبه المرجيحة ، لم تلتثم الجروح بعد بسبب مرض السكر الذي يطيل في عمر الجروح ، ولكن جروح الحياة وجروح السجن لابد أن تلتثم في يوم من الإيام ،

وغجمت عندما قيل لى أن الزيارة سوف تتم وراء السلك ، مع أن الطبيب أمر بأن تتم الزيارة في المستشفى ، وكنت أنوى أن أرغض الزيارة في هذا الوضع المهين ، وأصر الطبيب على أن جروحي أثناء وقوعى في السيارة اللورى تمنعنى من الوقوف اثناء الزيارة ، ولهذا تهت المقابلة في غرغة الضابط على الا تستمر اكثر من خمس دقائق ا

ثم صدرت الأوامر بالا أذهب الى التليفزيون ، ولا أذهب الى المستشمني ، وباخلاء الطابق الذي أنا نيه مرة أخرى ، وخصص الطابق لخمسة مسجونين سياسيين . اثنان منهم مريضين بالسل ، وثالث مريض بالقلب ، ورابع مريض بالكلى وأنا ! ومنعوا اتصال أي مسجون سياسي أو غير سياسي بي ، وأحضروا لي حارسا من أشد حراس السجن ، ويسمونه « قفل » لأنه لا يتفاهم مع احد ، ولا يقبل مناقشة ، وهودكتاتور صغير يجد لذة في أن يستبد بنا . ولكنى احاول الا اصطدم به . ان الطبيب صرح لي بالمشي ساعة . ويحدث بعد ربع ساعة من ابتداء الفسحة أن يعلن الشاويش انتهاء الفسحة ، فلا اعترض ، واطيعه طاعة عمياء ، واجد لذة في الخضوع لاستبداده . أن الطغاة الصغار ضعفاء في داخلهم ، هم فيكور من الخارج واصفار من الداخل ، لا يتحملون ضربة وأحدة . يخيفون الناس وهم أشد منهم رعبا ، يسعدهم أن يضعوا التدامهم غوق رقاب الطلومين فترتفع قامتهم ، لقد رأيت في خارج السجن كبراء ووزراء من أمثال هذا الشياويش . وهم مقاعات هوائيسة الاصطدام بها يزيدها طغيانا ، وينيدها عند الطغاة الكبار . هذا الشاويش وامثاله يجب أن نتركهم للزمن حتى يدوسهم بالأقدام أ

لقد جاء شعراوی جمعة وزیر الداخلیة لزیارتی فی الزنزانة ، وسالنی اذا کنت ارید شیئا مقلت « متشکر » وسالنی اذا کنت اشکو من شیء مقلت « متشکر » وعاد یکرر السؤال وعدت اقول متشکر ! ودهش الضباط اننی لم أطلب تحسین المعاملة ، لم أطلب معاملتی معاملة القتلة واللصوص والسفاکین ، والواقع أننی شعرت بأن شعراوی جمعة لا یملك أن یفعل لی شیئا ! اننی لا أرید أن أعطیه لحذة الرفض ، أو اعطیه متعة اننی اطلب منه أو أرجوه !

وكنت بعيد النظر ، فتد ظهر أنه جاء الى زنزانتى ، لا ليسأل من محتى ، وأنما ليفتش عليها ، وليعرف هل أعيش في ترف ، ثم وجد بنفسه أنه لا يوجد شيء مخالف ، واكتفى بأن طلب التشديد في المساملة .

ثم حدث أن أحد الحشاشين أبلغ المسئولين أن هناك مؤامرة للخطاف من السجن ، وغوجئت بتشديد الحراسة على ، وبمدين الليمان يدخل زنزانتي في الساعة الواحدة صباحا ، ليتأكد أن تضبان

iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديد في زنزانتي سليمة ولم أنشرها بمنشار ! وقوجئت بحالة دعن في الليمان ؛ في كل خطوة أخطوها ؛ وقد ضحكت كثيرا من هدف الأوهام ، ولابد أن هذه العاصفة سوف تهدا بعد فترة من الوقت ،

ولكن هذه الأكذوبة أحدثت أثرها ، غوجئت بعد أيام بأن زميلى المسجون عيد عبيد وهو أبن شيخ تبيلة كبيرة في سيناء ، ومحكوم عليه بالسجن المؤبد في تضية مخدرات ، غوجئت به يتول لى أنه وضع خطة كاملة لتهريبي من السجن ، وأن اشساعة خطفي ، وتشديد الحراسة على ، هي الفرصة الذهبية لتنفيذ خطة الهروب،

و هوجئت به يقدم لى خطة متكاملة ، بالخرائط والرسوم ، وبعدد السيارات التى سوف تشترك فى عملية الهروب ، وكيف اعد مفتاحا لفتح ابواب زنزانتي وزنزانته ، وفتح باب العنبر ، وفتح باب السجن ، والسيارة التى سنهرب بها الى المعادى ، والطريق الذى سوف نسلكه الى البحر الاحمر ، وكيف سنعبر البحر ، والمكان الذى سنختبىء غيه فى سيناء ، ثم كيف يمكن بعد ذلك الهروب الى إلد اسلامى أو أوربى يقبلنا كلاجئين ،

درست الخطة غوجدتها خطة رائمسة ، ولكن اذهلتنى دقسة التفاصيل ، وأنه لم يترك أى شيء للمستفة ، .

وقال لى أن الخطة تتكلف حوالى خمسين ألف جنيه . قلت له : اننى لا أملك مليما وأحدا .

قال : انا وأصدقائي سندنع هذا المبلغ وأن تدنع قرشا !

ملت : وماذا يجعلك تتوم بكل هذه المخاطرة وكل هذه التضحية س

قال: ايماني بأنك مظلوم و

قلت له : ان الخروج من السجن لا يهبنى ، وانها الذى يهبني هو النبات برامتى . لو هربت بن السجن عاننى بذلك سأؤكد التهمة الظالمة التى يعلم الله اننى برىء منها ، ان الذى يهبنى أن يتتنع الذين ظلمونى بانهم ظلمونى ، السجن نفسه لا يؤثر فى ، وانهسا

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي يؤثر في هو الظلم ، هو أن أتدم هذه الخدمات الضخمة لبلدي، للوال عمرى ، ثم ينتهى بي الأمر الى أن تلصق بي هذه التهمة الظالمة ، عزائي اليوم أن الأغلبية المظمى تعلم أنني برىء ، وكل ما أتمناه هو أن يعرف هذه الحقيقة الذين خدعوا بالتلفيق والإكاذيب فسدى .

قال لى شيخ العرب عيد عبيد: ان هروبك سيمكنك من الدفاع من نفسك واثبات براءتك .

قلت : اننى اطمع في أن اثبت براءتي وانا مسجون .

وكان الصديق عيد متحمسا لتنفيذ الخطة ، وقد عرض الفكرة على بعض الحوانه واعوانه خارج السجن فتحمسوا لها ، ، بل ان بعض الذين يعملون في داخل السجن أبدوا استعدادهم للاشتراك في الخطة . .

واغرب ما حدث أن الدولة هى التى أوحت لهم نكرة تهريبى ، غلولا الاحتياطات التى اتخذت لمنع خطفى من السجن ، لما خطن ببال أحد أن ينكر فى تدبير عملية الهرب ، . وأعجب من هذا أن بعض الذين كلفتهم الدولة بالتشديد فى مراقبتى ، كان أول من اقترح على عيد عبيد نكرة تهريبى ، . وكان حماس عيد لى لاعتقاده أنه مظلوم ، وأن قبيلته أدت الى مصر فى سيناء خدمات وطنية كبيرة ، وأنه جزاء هذه الخدمات لفتت له قضية تهريب مخدرات .

قال عيد: اذن سأهرب وحدى .

واتنعت عيد بأن يعدل هو الآخر عن الهرب ، ويحاول أن يثبت براعته من داخل الزنزانة ، وبدأنا معا نعد خطة اتناع المسئولين ببراعته ونحن داخل الأسوار ا

وهكذا ترين أن الازمات لا تجعلنا نركع على ركبنا . انها على المعكس تزيد رغبتنا في التحدى والانتضاض . اننى استتبل الازمات والمحن بابتسامة ، وما دامت هذه الابتسامة على شفتى غاننى قادن على ان احتمل اضعاف اضعاف أضعاف ما أنا غبه .

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنت اتسور أن الذين وضعونى في السجن اكتفوا بالظام الذي ادى الى دخولى السجن ، ولكن يبدو أنهم لا يكتفون بذلك ، أبديهم تمتد الى داخل الزنزانة تحاول أن تضيق على الخنساق ، كنت أذهب يوميا الى مستشفى السجن لعمل تحليل للسكر ، ولعمل الشعة على العبود الفقرى ، وصدر أمر بألا أذهب الى المستشفى ، وأن يجيء ممرض الى زنزانتي لتسلم البول ، وحمله الى المستشفى ، وصدن أمر بالفاء العلاج بالاشعة ، كل مسجون في السجن من حقه أن يتكلم مع مسجون آخر ، ولكني الوحيد المنوع بأمر وزير الداخلية من أن أتحدث الى أي مسجون في الليمان ، وهذا هو الذي يجعلني أجذ أن أتحدث الى أي مسجون في الليمان ، وهذا هو الذي يجعلني أجذ أن تحطيم أو أمر الوزير ، واللف حول تعليماته ، والسخرية بتراراته ، آه لو علموا أنه لولا تعنتهم في التنكيل بي ، لمسا تغننت في الهسزء بهم ومخالفة قراراتهم الالهيسة الم وهم يتسورون أنهم يتلونني باغلاق باب الزنزانة ٢٢ ساعة كل ٢٤ ساعة .



معتقل ساسي عمد ع آسنة!

سجن ايمسان طسره

٤ يناير سنة ١٩٦٧

عــزيزتي ٠٠

رأيت سطور خطابك مليئة بالأسى ، لانك رأيتنى يوم الزيارة الرتجف من البرد . خطابك ملانى بالدفء . حرارته أشبه بجهاز تدفئة فى زنزانتى المثلجة الجسمى كان يرتجف من الخارج ، أما روحى نمى مليئة بحرارة الايمان ، دمى يتجهد من برد السجن ، ولا يلبث أن يذوب ويسيل ، بفضل ما أشعر به من حب ، الشمس تشرق فى بلاد القطب الشمالى مرة كل سستة أشهر ، وأنا أرى الشمس مرة كل شهر عندما يزورنى الذين أحبهم ، أراهم ، المسهم، أتحدث اليهم ، أنا احسن حظا من سكان القطب الشمالى ا

مندما ارتمش من البرد في الليمان القارص ، احاول أن أدفيء في المنحيل والأفكار ، أقول مثلا أخى على يقيم في لندن الآن ، والبرد هناك لا يحتمل ، ولما كنا توامين فيجب أن أشاركه البرد الذي يحس به وهو يهشى في شوارع لندن التي يغطيها الجليد ، محيح أن الجليد في شوارع انجلترا ، والثلج في فراشى في الزنزانة، ولكن يمكن التجاوز عن عدم تطابق هذا التشبيه في سبيل أن أحس يبعض الدفء ا عندما يتضاعف احساسى بالبرد أصبر نفسى باننا الآن في شهر يناير ، ولم يبق من شهور البرد سوى شهر واحد وهو شهر غبراير وينتهى البرد ، ويبدأ الربيع ، صحيح أننى اغالط فقسى في الحساب فنحن لا نزال في أول يناير ، والربيع لا يجيء الا في الأسبوع الأخير من مارس ، ومعنى هذا أن المسالة هي ثلاثة شهور من البرد لا شمهر واحد ، ولكن لحس وأنا ارتعش من البرد

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داخل الزنزانة التاسية أن مصلحتى أن الغى منطق الأرتمام لأوهم نفسى بأننى فى طريقى الى الدفء أصبت فى المدة الأخيرة ببرد شديد ٤ وكان صوت سعالى يشبه زئير الاسد فى أول أغلام شركة مترو جولدوين .

وحدث أن كنت أشعل عود كبريت ، وعلى الرغم من أنه مكتوب على العلبة « شركة النيل للكبريت ، كبريت أمان » فقد انفجر مود الكبريت في عيني ، واكن الحمد لله لم تصب عيني ، وانها أصيب جفن عيني ، وبالاضافة الى الجروح التي في أصبعي وفي جبهتي ، وفي ذراعي أصبحت أشبه بهشوهي الحرب ، فاذا أضيف الى ذلك مرض السكر والنقرس والضغط والروماتيزم والعمود الفقرى فقد أصبحت أشبه بمستشفى عام !

انني أقاوم كل هذه الأمراض ضاحكا ، ساخرا من نفسى ، غانا اكره الشكوى ، ولا أحب أن أذهب الى الأطباء ، وقبل دخول السجن كأن الاطباء هم الذين يجرون ورائى ، ولم اكن أنا الذي اجسري وراءهم ، ومازلت أتبع هذه العادة ، ويظهر أنني ورثتها عن اجدادي من بقايًا عصور الجاهلية ، وأنا أعلم أن وزير الداخلية لا يريد أن أذهب الى الأطباء في مستشفى السجن ، خشية أن أعلم منهم مايجري في البلد . والمسكين لا يعرف اننى اعرف كل ما يجرى في البلد وانا جالس في زنزانتي لا أتحرك ، وحتى اذا أمكن منع الرسائل التي تهرب لى مسوف اعرف ما يجرى في البلد . يكفى أن احملق في وجوة السجونين السياسيين الذين يزيدون كل يوم لأعرف حتيقة ما يحدث في مصر ! أن معتقسل طسره امتسالاً بالسجونسين السياسسيين والمعتقلين السياسيين ، ولم يعد فيه موضع لقدم ، رجال من كلُّ نُوع ، نشاط معاد ، وغديون ، اخوان ، تسيوعيون ، يمينيون ، يساريون ، أساتذة جامعة ، طلبة جامعة ، أطبساء ، مدرسون م علماء ، عمال ، أن البعض يقول أن المسجونين السياسيين والمتقلين وصلوا الى مائة الف ، وإنا اقدرهم بأكثر من خمسين الفا . ذامتا يوم رأى بعض كبار المحامين المعتقلين ولدا فى داخل المعتقل يبلغ من الممر ١٤ سنة ، وتصوروا أنه ابن أحد الضباط ، ولكنهم الحظوة موجودا في المعتقل في الأيام التالية ، وتقدموا منه يدانع من الفضول وسألوه : verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ بن انت ؟

مال الولد: معتقل سياسي !

ساله المحامون في ذهول : انت معتقل سياسي ؟

قال: نعم •

غسالوه : وكم عمرك ؟

قال: ١٤ سسنة ا

قالوا في دهشمة : معتقل سياسي وعمرك ١٤ سنة .

قال الولد ببساطة: نعم . . وهذه هي المرة الثانية التي اعتقلوني فيها! وقد مضى على في المعنقل الآن ثلاث، سنوات!

وقص عليهم الولد ، انه في المرة الأولى كان عمره } سنوات ، وكان يقيم مع اسرته في حى شبرا ، وكان ذلك في سنة ١٩٥٤ ، وجاءت الشرطة العسكرية تقبض على شقيقه وكان من الاخوان المسلمين ، ولم تجد الشقيق ، فقد هرب الى الصعيد ، فما كان من ضابط الشرطة الا أن قبض على الطفل البالغ من العمر } سنوات ، وادعه في قسم الشرطة ، وقال انه سبغرج عنه عندما يظهر شقيقه الهارب ، وبتى الطفل في القسم يلاعبه الجنود والضباط شهرا كاملا الى أن عرف الشبقيق الهارب ما يحدث لشقيقه الصغي ، فتقدم الى القسم وسلم نفسه ، وعندئذ فقط افرجوا عن الطفل وعساد الى اهله .

وفى سنة ١٩٦٥ صدر قرار جمهورى بالتبضن على جميع الاخوان الذين اعتقلوا سنة ١٩٥٥ . . وكان الطفل قد كبر وأصبح عمره ١٤ سنة . . وجاءت الشرطة وقبضت عليسه من جديد وأودعته المعتقل ا

وصبم اساتذة الجامعة المتتاون على أن يعلبوا هــذا الواد الصغير ، نكانوا يتناوبون على التدريس له ، حتى نال شهـادة الاعدادية بتنوق .

وكتب الاساتذة مذكرات الى ولاة الأمور بامضاء الولد يتظلمون من قرار اعادة اعتقاله ، ويروون ما حدث . . ولكن احدا لم يقرآ ولم يهتم أن يقرأ . . لأن كل الذين في المعتقلات والسجون مظلومون !!

شعرت بسعادة لا حد لها عندما قرأت اعلانات غيسلم معبودة الجماهير ، وعرفت أنهم أفرجوا أخيرا عن قصتى ، بعد أن سجنوها أكثر من عامين ، واشترطوا لعرضها أن يحذف اسمى من الفيلم كمؤلف الرواية ، أن ولاة الأمور سذج حقيقة ، أن قصتى نشرت مسلسلة في مجلة المصور ، ونشرت بعد ذلك في كتاب طبعته دار الهلال ونفنت طبعته في أيام ، والناس كلها تعرف أننى مؤلف القصة، وكل من يتفرج على الغيلم سيذكر أننى أنا المؤلف ، أن حذف اسمى هو اعلان عنى ، لا أصدق أن فراعنة أتوياء لهم النفوذ والسلطان والهيل والهيلمان يخافون من مسجون مقيد في الأغلال في زئزانة ألفهم يخشون أن الناس سوف تذكرني ، وهم يريدون أن ينساني الناس ، وكلما تصرفوا هذه التصرفات الصبيانية سوف يتذكرني على أنهى أنذى لازلت على قيد الحياة ، .

وأنا زاهد فى ذكر اسمى ، كان اسمى يظهر فى الصفحات الأولى من صحف الشرق الأوسط منذ أكثر من ثلاثين سنة ، وكثيرا ما كنت لا اوقع ما أكتب ، أو أخترع امضاء أوقع به على ما أكتب ، أنا لا يهمنى أن يظهر ما أكتب تحت اسمى ، كل ما يهمنى أن ينشر ما أكتب ، هذه أكبر متمة أشعر بها ، عندما كنت فى السادسة عشرة من عمرى كنت أشعر بسعادة لا حد لها عندما كان الناس يترأون ما أكتب بلا امضاء ويؤكدون أن الكاتب هو التابعى أو فكرى أياظة أو عبد العزيز البشرى ، لقد مكتت من عام ١٩٢٨ الى عام طفولتى ، أصبحت أشعر بنفس السعادة ونفس النشوة ، وفي طفولتى ، أصبحت أشعر بنفس السعادة ونفس النشوة ، وفي لحظة شتاوة تهنيت أن تصدر الحكومة أمرا للنتاد بأن يشتموا التصة ويهاجموها ، وبذلك يزداد الاتبال عليها ا

انهم يتواون لى ان ايمانى الراسخ ، وضحكى الدائم يضايتان يعض ولاة الأمور وانهم يتولون « ما دام لا يزال يضحك علييق

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يضحك في الليمان ١ ا أى المفروض أن أبكى لاستحق العطفة ، الراكعون على ركبهم لا يخيفون أحدا ، وهم يتولون أن أرتفاع باب المخروج من السجن « وأطى » فيجب أن أحنى رأسى حتى أخرج أ ولا أعرف ماذا أفعل ، أن ألله خلقنى طويلا ، ولو ركعت على قدمى فسأبقى أطول من المطلوب ، المطلوب أقرام ، أو رجال يزحفون على بطونهم ، أو رجال بلا عمود فقرى ، . كل هذه الشروط غير متوفرة ، ولهذا اعتقد أن سجنى سيطول ، فاما أن يطيلوا أرتفاع الباب ، وأما أن يقطعوا رأسى لتستطيع قامتى أن تشرج من باب السجن أ

وعلى كل حال أنا مؤمن بأن الله معنا ، وأنه لن يتخلى عنا ، وأنا أعرف أن هذا الايمان الغريب يضايق الذين يريدون أن « يؤدبونى »، ولكن هذا الايمان يمتزج بسدمى ، أننى أتصور أنهم أذا وضعونى على المشنقة ولفوا الحبل حول رقبتى قصوف أقول : أنا متفائل أ

انا لا أحسب عمرى بالسنوات التي أعيشها ، انني أعتبر أن التاريخ كله هو عمرى ، حياتي كانت أطول من اللازم وأعرض من اللازم . الأعمال التي قمت بها أكثر من عمرى ، العواصف التي تعرضت لها ، وأتعرض لها الآن ، وسوف أتعرض لها في المستبل لا تخيفني . لا تشتيني بل تسعدني ، انها تؤكد أنني مازلت حيا ، وأنني لم أنته بعد ، لو كنت انتهيت لما هبت هده العواصفة والزوابع ، أنا أشكر العواصف ولا الومها ، أرحب بها ولا أهرب منهسا ،

صوت العواصف في اذني أشبه بالطبول تعلن تدوم موكب الحرية!



اخساده المرتعة

سجن ليسان طره

۳۰ ینسایر سنة ۱۹۲۷

اخي العسزيز ٠٠

لم اكتب لك منذ وتت طويل ، آخر خطاب كتبته لك منذ حوالي العام . في كل لحظة الشعر بأن أصابعي تأكلني ، لتكتب اليك كلُّ يوم خطابا . ما باليد حيلة ، تعليمات وزير الدآخلية الا اكتب اك . ولَهٰذا عسوف احاول أن أهرب لك هذا الخطاب ، شاء التدر أن يقترق التوأمان اللذان لم يفترها أبدا ، جمعنا الله في بطن أمنا وعندماً أَعْرَجْنَا مِنْ بِطَنْ أَمِنًا كَانْتُ الدنيا بِالنسبة لنا هي بطن أمنا ، بقينا لخمسين سنة ملتصتين اشبه بتوامى سيام ، ثم جاءت هذه العملية الجراحية لتعصل بيننسا ، عنسدما اجريت عملية مماثلة للتوامين الملتصنين مات الاثنان على الأثر ، شماء آلله أن نعيش ، ولعل الله يرتب لنا في المستقبل أن ينهى هذه المنة ونلتصق من جديد ، في يعض الاحيان اتصور أننى أحام ، غير معتول أنه مضى على في السجن سنة ونصف ، وانه بعد ثلاثة شهور سيكون قد مشى على مُراتناً عامان كاملان ! ترأت عن اللابعثول . كنت أسخّر من قراءاتي ، ولكن شاء القدر أن أعيش غيه ، أهم ما يهمك هسو حالتي النفسية . الواتع أنها عالية جدا . اكثر مما تتصور . اذا كان آلحاضر ضدى مالستقبل معنا . التاريخ سوف ينصفنا .

كنت أعيش قلقا على بلادى ، كنت اخاف عليها ، كنت اعتقد أن أي أي شيء يصيبها سوف يصيبنى ، أن أول رصاصة ستطلق عليها سوف تتتلنى وتقتلك ، لاننا كنا نحارب في الصف الأول دائما ، من الطبيعى أن الذين يحاربون في الصفوف الأولى هم الذين يتتلون

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

اولا ، حينا برصاص العدو ، وحينا برصاص الذين يحاربون في الصفوف الخلفية ، ومع ذلك معندما اسابتنى الرصاصة لم احتد على احد ، سواء اصابتنى عن قصد او عن غير قصد ، اننى احببت بلادى واحببت كل من فيها، حتى الذين اصابونى برصاص دمدم ا

كثيرا ما قلت للرئيس عبد الناصر اننى اخاف عليه من المعارك المتوالية ، لا نكاد نخرج من معركة هنى ندخل معركة ، كنت اقول له اعط البلد غرصة ليسترد انفاسه قبل أن تدخله معركة جدبدة ، وكان يتول لى أنه يحب المعارك ، وعندما يلاحظ أن البلد مادى ولا حركة فيه يفتعل معركة ليتحرك كل شيء ،

وكنت أقول له أننا في حاجة الى بضع سنوات لنبنى بلدنا من الداخل ، لنرفع مستوى عمالنا وفلاحينا المطحونين المهزومين . . فكان يقول ضاحكا أن المعارك الخارجية الذ من المعارك الداخلية . الثانية نتائجها لا تظهر الا بعد عشرين سنة والأولى تظهر نتائجها في اليوم التالى !

وكان عبد الناصر يتضايق أحيانا من اصرارى على أن ندرس كل خطوة تبل أن نخطوها ، فكان يسألني : انت خايف ؟

وكنت أقول له : أنا لست خائفا على نفسى أنا خائف على البلد .

ومع أننى فى السجن ، الننى أعيش مع بلادى لحظة بلحظة . . كاننى لا أزال اشترك فى معاركها ، اتمنى لها النصر . أتلق عليها . . أخشى عليها من الهزيمة . كل ما أشعر به هسو الاسف . اننى لا استطيع أن أشارك فى معاركها ، لسبب خارج عن ارادتى . أن يدى متيدتان بالسلاسل ، ولا تستطيعان أن تحملا مدنفا دفاعا عنها!

ومع ذلك غاننى أنتهز كل غرصة لاحدر من الخطوات الطائشة . أخشى على عبد الناصر من الذين يزينون له المفامرات ، وهم لايعرفون أن أعداءنا يتربصون بمصر ، وسوف ينتهزون أول غرصة لضربها . هذا الكلام قلته لهيكل في كل مرة جاء لمقابلتي ليبلغه للرئيس . ولكن

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered ver

هيكل هز كفيه استخفافا . وهو يتسور اننا قادرون على أن نسحق اسرائيل والولايات المتحدة . أن الذى درس الناريخ يعلم أن ما أساب هتلر وموسوليبى كان ننيجة عدم حسولهما على معلومات حقيقية عن قوف أعدائهما . أن أتصالانى الموال هذه السنين بالرئيس جعلننى أعرف أن أجهزف معلومات لا تقدم له الحقيقة ، وأنما تقدم له مايسعده أن يقراد . فاذا اختار مثلا أحد الاشخاص لمنصب كبير تنافست الأجهزة في وصف الصدى الطيب الدى الرأى العلم ، وأذا غضب الرئيس على شخص ورفته من وظبفته انهالت النقارير على الرئيس تقول أن الشعب من الاسكندربة الى اسوان يلعن سنسفيل هذا الموظف المرتشى الجاهل الحقي المناف

حالتي المسحية جيدة ، واجب السجين أن يحافظ على صحته بأى ثمن ، الويل له اذا مرض ، مقاومة البرد كانت مسألة عويسة. كنت اتعرض للبرد في شمتني بالزمالك ولميها تكييف ساخن ولموتي عشرات الالحفة والبطاطين،وزنزانتي اشبه بالنلاجة أو الفريجدير، ومع أن النطاطين ليست كالهية فقد تغلبت بقوة صمودي وايمائي على زمهرير الشتاء ، ولم أنهم معنى كلمة زمهرير عندما كنت في الانتحاد السونيني ، أو عندما كنت في انجلترا والولايات المتحدة . ولكنى عرفته جيدا وانا في زنزانتي في ليمان طره ، أصبت بالبرد مرة واحدة ، من الغريب أن أصابني كانت في نفس موعد أصابتك بالبرد ، من الطريف أنه غير مسموح انا بارتداء معاطف . ولا ارنداء بدل مسوف ، المسموح به ارتداء بدُّنة من الدمور الخفيف ، واخفى تحتها مول أوفر . في الوقت نفسه أرى الحراس يرتدون بدلا من الصوف ومعاطف ثقيلة جدا ، وهع ذلك يرتعشون من البرد اكثر مما ارتعش التحديث البرد حتى الآن ، هزمني مرة واحدة ، لم يبق من الشناء القارص سوى شهر راحد ، كلما تشرق الشمس في الصباح اشمر بانني أبتعد تدريجا عن الثلاجة ، عندما كنت اشمر بِتَسُوفُ البرد كنت أذكر زملائي المسجونين في الطوابق الثلاثة التي تحتى ، وهم بنامون على الأسفلت وبعضهم اضطر أن يبيع البطانبة ليشترى سحائر . ويعضهم أشعل النار في البطانية ليتدن على حريقها ، ومن الغريب أن في السجن آلاف السراير ، ولكنهساً موسوعة في المخازن ، بل أن بعضها كسروه ، ليصنعوا منه درابزين يحيط بحدائق السجن النسبحة لتزبن الحدائق . والنوم على السرير فى السجن نعمة كبرى ، لا يتمتع به الا المريض الذى على وشطئ الموت ! وفى كل اسبوع يجىء الطبيب ليكشف على المريض سيرى على هو يستحق السرير الذى ينام عليه ! غاذا شعر الطبيب بأن المريض تحسن ؛ سحب منه السرير واعاده الى الأرض ، وفى كل مرة يجىء غيها الطبيب ؛ كنت اخشى أن أكون شغيت من السكر والنترس والعمود الفترى والروماتيزم فأنام على الأرض ، وهكذا ترى أن أمراضى كانت نعمة فى السجن وليست نقمة !

ومن الغريب انه كان في سجن مصر سرير لكل مسجون ، ثم عدمة أن حطم بعض المسجونين سرايرهم ، فسدر قرار بمنع السراير الأومن القواعد الموجودة في السجن أن النعمة تخص والنقبة تعم ، عادًا أخطأ مسجون واحد من مئات المسجونين الذين يقيمون في عنبر واحد ، عوقب مئات المسجونين بذنب المسجون الواحد ،

وحدث مرة أن كنا أكثر من مائة بشهد مباراة الكرة في التليغزيون، وارتفع صوت لحد المسجونين ، وعقابا له أخرجنا الضابط جميعا من غرفة التليغزيون ، ولم نكمل مشاهدة المباراة ا

لست أعرف كيف أشكرك على أطعهة السكر ، أنك في الواقع المنتنى أكون شاكرا لو كررت شهريا أرسال هذه المعلبات ، لقد أرسل لى الأخ سعيد غريحه معلبات غراخ بالكسكسى ، وأنا لم أذق الكسكسى طول حياتى ، واضهطررت أن أكله وأمرى الى الله ، أضطررت شهورا طويلة أن أعيش على السردين ، ثم اختفى السردين غيشت على البيض المقلى فعشت على المؤلل المدين في الصباح والظهر والعشاء ا

من طبيعة السجن أن لا استقرار فيه ، التلق هو الاستقرار ، تعليمات اليوم تلغى غدا ، وتعليمات الغد تلغى بعد غد ، لقد حدث أن سمحوا لى بدخول طعام مرض السكر مرتين في الشهر ، ثم الغوا هذا النظام ، ثم اعادوه ، ثم تقرر الا يدخل لى أى طعام ، ثم تقرو الا يدخل لى سوى ثلاث معلبات مرتين كل شهر ، وتصور مريضا يعيش على ست معلبات صغيرة في الشهر ا ثم تغير النظام بعد أن احتج الاطباء ، وقالوا ان معنى هذا القرار أن أموت من الجوع ، ثم قدم تقرير من أحد النصابين بأننى أعيش منعما في السجن . وعلى الأثر صدر قرار بهنع أى طعام من أن يدخل لى في السجن . ثم ظهر من نحقيق الشكوى أنها كاذبة فتقرر السماح لى بدخول معض المعلبات ! وهكذا . . اننا كل يوم في حال ولعل من نعمة الله أننى لا أشكو أبدا من الملل ، لاننى أتوقع في كل لحظة شيئا جديدا مختلفا . ومع ذلك فأننى لم أشعر بالجوع أبدا . كنت أجد دائما بدا كريمة تمتد لى من وراء القضبان تحمل طعاما شهيا ! كانت السهاء أحيانا تمطر كباب حانى وسمكا وفراخا . . وطعمية !

اننی احمد الله علی اننی احسن بکثیر من ایامی الاولی ، الفرق کبیر بین النوم علی الاسفلت والنوم علی السریر ، بین ایام کنت الخف نیها نصف سیجارة ، وبین الآن وعندی ما یکفینی من السجائر بین ایام کنت لا اعرف اذا کثت ساجد ما آکله ام سامیش طوال الیوم علی الطوی ، وبین الآن وانا عندی معلبات کسکسی ا

حاولت أن آكل طعام السجن غلم أستطع ، أكل السجن هو علقة يأكلها المسجون ثلاث مرات كل يوم ، وقع في يدى اليوم خطاب سرى أرسله كبير أطباء السجن ألى مدير المصلحة يقول غيسه « تضت التعليمات بأن يقدم للمسجونين خضروات طازجة ، وفي الشهور الأخيرة لم تقدم مسوى غروع الفجل ، غنرجو الأمر بارسال خضروات حفظا لصحة المرضى ، وخاصة لضرورة وجود غيتامينات » ،

تصور ٠٠ أن الوف المسجونين السياسيين وغير السياسيين مكثوا عدة شمهور لا يأكلون الا فروع الفجل !!

انظمة السجون في حاجة إلى اعادة دراسة شساملة كاملة ، من الأسف أن أكثر المثنفين في مصر دخلوا السجون وخرجوا منها ، ولم يتدموا أية مقترحات لاصلاحها ، فأنا مثلا لا ألهم لماذا يرغضون أن ينسام المسجون على سرير ، أو على مرتبة ، ولمساذا لا يسمحون بدخول البطاطين في الكانتين أ ولا ألهم لمساذا يمنعون دخول الشاى ، بينما الشساى المطبوخ يباع في الكانتين ويقدم المسجون باردا وبشكل ردىء ، بحيث يفضل المسجون أن يصنعه بنفسه ويشتريه من السوق السوداء ، والفكرة من السجن

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يتعلم المسجون كيف يحترم القانون ، والعكس هو الذي يحدث فهو يتعلم يوميا كيف يخالف القانون يخالف القانون ليجد غطاء . يخالف القانون ليحصل على صسابونة ليستحم ، يخالف القانون ليكتب خطابا ، يخالف القسانون ليشرب فنجانا من الشماى ، يخالف القانون ليضىء النور في زنزانته .

كان من أكبر متاعبى أن النور ينطنىء فى الساعة التاسعة من مساء كل يوم ، وأبقى فى فراشى مستيقظا فى الظلام الى ما بعد منتصفة الليل وكنت أقع على وجهى فى طريقى الى جردل البول ، ثم استعنت بشمعة ثم ظهر أن الشمعة ممنوعة ،

وبعد مجهودات ومفاوضات ومباحثات وافق المدير على بقساء النور في زنزانتي طول الليل باعتبار أن زنزانتي ملحقة بالمستشفى 6 كما جساء في الأمر الجمهوري ٠٠

وهكذا أصبح لدى وقت أكبر للقراءة والكتابة ، وحبدت الله على هذه النعبة ، ولكن لا أكاد أحمد الله على نعبة حتى أغاجاً بأن هذه النعبة في خطر ، حدث اليوم أن استدعائي المأمور وقال أن وزير الداخلية تلتى تقريرا أثنى أتلقى صحف العالم ، وأن الانجاه ، الى منع الصحف اطلاقا عنى ، ونزل على الخبر كالصاعقة ، وأكتب اليك هذه السطور ولا أعرف ماذا سأغعل من غير صحف ، سأعود الى تهريب الصحف من جديد ، وسوف أعيش أيامى في غزع خشية أن يضبطوا الجرائد والمجلات في زنزانتي ،

اننى احيانا اتصور أن وزير الداخلية لا عمل له في الحياة الا أن يتعتبنى داخل الزنزانة .

ان هناك تعليمات مشددة حول طريقة معاملتى بالذات ، كل مرضى السكر في المستشفى ما عداى ، أنا لا أسير الا وخلفي شاويش وهو نظام متبع مع المحكوم عليهم بالاعدام فقط ، المسجونون العاديون تدخل لهم الاطعمة أما أنا فلا .

المسجونون تدخل لهم البطاطين ، وأحضرت لى زينب بطاطين من البيت فمنعوا دخولها ، عندما أذعب الى المحكمة في قضية صحفية nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرفوعة على أخبار اليوم ، ينسعوننى في سيارة ، يتقدمها موتوسيكل ووراءها سيارة نجدة ، ثم سيارة فيها ضابط مباحث ومعه تليفون .

وعندما أصل الى المحكمة أجد في انتظارى تسعة ضسباط . يسمح لكل مسجون يسذهب الى المحكمة بأن يجلس مع أسرته ك

يسمع كان مسجون يسدهب الى المحكمة بان يجلس مع اسرته . يمنعون اسرتى وحدى من الحق الذي تتمتع به اسرة كل مسجون .

لا أعرف ما هو السبب في هذه « الامتيسازات » . انهم يحيطونني بأهمية لا أستحقها .

لقد اعترف لى أحد كبار الضباط الذين كانوا في حراستى بانه في حيرة ان الأوامر أن يخفونى عن الناس ، حتى ينسوني ، ويتصورا لتنى مت ، . وفي الوقت نفسه ينقلونني الى المحكمة في موكب ويخصص . ؟ جنديا و ٩ ضباط لاستقبالي في المحكمة ،



الرواية لمتم فصولا إ

گیهسان طره ۲۶ غبرایر سسنة ۱۹۹۷

یا عزیزتی ۰۰

كنت أعارض فى حضور أبنتى رتيبة وأبنتى صفية لتزورانى فى السجن ، مضى على أكثر من عام وأننا أعارض فى حضورهما وأنت تلحين وهما تلحان ، كنت أشفق على الطفلتين الصغيرتينان ترياني فى ملابس السجن ، وكنت أشعر بوحشة شديدة لهما ، وأقاوم خشية أن يؤثر هذا اللقساء المؤلم على نفسيتهما ، أنا أرى البهدلة التي يتعرض لهسا أولاد وأطفال المسجونين الذين يزورون آباءهم في السجن ، لا أريد أن أرى سجانا يدفعهما بيده ، أو أن تشهدا ضابطا وهو يتوقع على أمامهما ،

كنت لا أريد أن أزيد تعاستهما ، كنت أخشى أى عذاب جديد أو اهانة تلحتهما ، أن ذلك سوف يزيدني عذابا لم يكن من أحلامي أن أرزق أولادا ، كنت أرى الأطفال-قيودا تبنع الحركة وأنا أريد أن أعيش حرا ، شمعور الأبوة يولد الخوف والتردد ، أحيانا يزداد حب الأب فيحوله الى جبان ، كنت أحب ألا أفقد شجاعتى وجراتي كنت أرى أن حياتي في الصحافة هي مفامرة كبرى ، لا يجوز أن كنت أرى أن حياتي في الصحافة هي مفامرة كبرى ، لا يجوز أن أمشى في النسار وفي يدى طفل، كنت أشمهد في طفولتي الذين يذهبون الى المنافق والمسانق والسجون ، لا يخافون على أنفسهم ، وأنه الخيافون على أنفسهم ، وأنه الذين سيتركونهم وراءهم ، أذكر حديثا جرى بين أم المحريين على الذين سيتركونهم وراءهم ، أذكر حديثا جرى بين أم المحريين على الذين سيتركونهم وراءهم ، أذكر حديثا جرى بين أم المحريين مفية زغلول في ثورة ١٩١٩ مع أحد الغدائيين القدامي ، فقد كأن مكلفا بمهمة كبيرة ، وقبل أن يذهب الى المهمة جساء اليها في بيت الأمة يقبل يدها ، وينال بركتها ، وإذا بهما تساله ،

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متصيح أم المصريين : لا . . لن تذهب أنت ، يجب أن نختسار: شاباليس له أولاد !

يومها ارتعشت لما اسمع ، وتصورت أن عدم وجود أطفال هو الغرق بين البطولة والجبن ،

ولكن الأب الفدائى رفض أن يطبع أم المصريين ، وأصر على أن يؤدى بنفسه المهمة ، وذهب والتي التنبلة في المسكان المطلوب ، وقبض الانجليز عليه ، ونفذوا في الفدائي حكم الاعدام . .

يومها أخذتنا أم المصريين معها ، وزرنا أرملة الغدائي وحولهسا أولادها السبعة ، في بيتها البسيط المكون من غرفة واحدة في شبرا،

وقالت صفية زغلول: ساكون أنا أب أولادكم السبعة .

لعل هذا الحديث ترك رواسب في قلبي الطفل ، عاشت هذه الرواسب معى تنبهني الى أنه يجب آلا أنجب أطفالا ، ولكن شساء القدر أن أنجب بنتين وأن أعرضهها لمسا كنت أخشاه على أبنساء الاخرين وعشنت أياما طويلة في قلق ، أرجو أن تتم رَيارة البنسات على خير ولا تترك فيهما أي مقسد أو آلام به وكنت أخشى أن أضعفة أمامهما بعد فراقنسا الطويل وكنت أخاف أن أنتهسار البنتان أمامي به وهكذا أمضيت عسدة ليسال أفكر في هذا العداب المنتظر ، وكنت أتول لنفسى أنك أنت التي وضعتني أمام هذا الأمر الواقع ، ولكن الله سلم ،كانت البنتان في منتهى الشجاعة ، ولاحظت عند نهساية اللتساء أن دموعا بدأت تترترق في العيون ، فأدرت ظهرى وأسرعت في الخروج من الفرفة ،

نسبت أن أقول لك أننى ذهبت ألى المحكمة ، وتنزهت في شوارع العاصمة ، كان معنا أحد المسجونين ،أمرنا بأن نذهب لناخذه من محكمة في ميدان التحرير ، وهكذا مررت في ميدان الأوبرا وشارع شمامبليون ، ولم نجد المسجون في ميدان التحرير ،وانتظرنا نصف سياعة ، ثم قبل لنسا أنه في محكمة روض لفرج ، ومررنا على شيارع الجلاء ، وخفق قلبي وأنا أمر على دار أخبار اليوم ، ،

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورايت البناء الجديد لجريدة الأهرام ، أسفت أن أخبار اليوم لم تنفذ مشروع البناء الضخم الجديد الذي أعددناه لها قبل تأميم الصحافة ، واصطدمت سيارتنا بتاكسي بقرب المحطة واضطربت سيارات النجدة والحراسة ، وتصوروا أن التاكسي جاء يخطفني وتبضوا على سائق التاكسي المسكين ، ووقفنا بعض الوقت للتحقيق مع المجرم الآئيم سائق التاكسي ولسؤاله هل هو عضو في العصابة التي ستخطفني ا ووقفنا بعض الوقت والتف الناس حولنا ، ثم استأنفنا السير الى محكمة روض الفرج ولم نجد المسجون ، وعندما نهر من جديد على أخبار اليوم والأهرام واقرا الفاتحة للصحافة المصرية ا

وفى كل مرة كانوا ياخذونى الى المحكمة ، كنت اتمنى أن يمروا بى تحت النفق الجديد فى كوبرى قصر النيل ، وكنت لا استطيع أن اطلب من الضابط أن يمر بى فى هسذا النفق حتى لا يتوهم أن المصابة المزعومة تنتظرنى هناك لتخطفنى ، ولم احدث احدا عن هذه الامنية طوال ذهابى الى المحكمة وعودتى منها ، ومجاة وجسدت السائق ينحرف بنا ، ويمر تحت نفق كوبرى قصر النيل ، وهكذا يحتق الله لى الامانى الكبيرة ، هكذا عودنى الله .

تحسن الحو مُجاة ، لا أعرف السبب ، قال لى الدكتور كبال قاسم مدير القسم الطبى انه صرح لى بثلاث معلبات لطعام السكر من كل نوع فى الاسبوع ، اصبح مسبوحا لى بأن الحدث مع المسجونين المساديين وغير مسبوح التحدث مع المسجونين السياسيين ، النيت معاملتي كما يعامل المحكوم عليه بالاعدام ، ولم يعدّ يمشي ورائي شاويش يتابعني كظلى ، كنت قد غضلت أن أبقي في زنزانتي ١٤ يوما ورغضت مغادرتها ، احتجاجا على القرار ، يالا أمشي في ردهة السجن الا وحدى ، بعد اخالاته من جبيع المسجونين ، الجميع في دهشاة من قوة اعصابي ، المسكى الخشب ،

لم أتبين أنني بقيت مدة طويلة في السجن الا عندما نظرت الى تعلى حذائى . أن نعلى زوجى الأحذية اللذين عندى ذابا من كثرة

الشى ، سوف أحاول أن أركب لهما نعلين جديدين هنا ، أذا نشلت نسسوف أطلب حذاءين سوداوين من المنزل ، وأن ترسلى الحذاءين لتركيب نعل كامل ، لا نصف نعل نقط .

ان كل خطاب يصلنى منك ، أو من أصدقائى ، وأحبائى ، وتلاميذى هو أشسبه بقصيدة حب ، ليسفيها قواف ولا موازين ، ولكن فيها عاطفة هى موسيقى الشعراء ، أنا عندما أقرأ خطاباتكم أقراها عدة مرات ، كل مرة أجد أنها أشبه بخطاب جديد،

اننى لست في حاجة الى كلمسات كثيرة لاعرف مشاعركم ، كلمة واحدة بهسا من حرارة الحب ما يغنى عن خطاب طويل ، وعندما تتحدثون عن شوقكم أرى في هذه الحروف القليلة قصسة كبيرة قيها وصف الضنى والعذاب والشقاء والسسهد والحرمان والقلق الذي تعيش فيه أسرة كل مسجون سسياسي ، خطاباتنا ليست اسلاكا تشدنا الى بعضنا ، أنما صور صغيرة للعنساء الذي يعيش فيه الشعب ، وعندما أطل على هذه الصور الصغيرة وأحدق فيهسا ، تكبر الكلمات ، وتنزف الحروف ، وتتداعى المعانى ، وتتحول الصورة المسامنة الى صورة بالألوان لكل ما يجرى في البلد من مظالم ، المسامنة الى صور تكلم وتبكى وتصرخ وتنوح ، والذي يجرى بيننا ليس خطابات ، أنه حوار ، لا ينتهى أبدا ، هى قصة هذا الشعب يكتبها الأحرار والعبيد في وقت واحد ، يشترك فيهسا المقيدون بالسلاسل الحقيقية ، والمقيدون بسلاسل الخوف واصفاد الإرهاب!

اننى اشعر أحيانا بأننى أشبه ببطل مسرحية . وانطلقت رصساصة فى صدر بطل الرواية ، وسقط على الأرض مضرجا بدهائه . ثم انسسدل السستار ، وتصور بطل الرواية أن المسرحية انتهت ، ولكن الجمهور بتى جالسسا فى كراسيه ، لأنه واثق من . أن الرواية لم تنته ، ولابد أن ينتح السستار من جديد . .

وسيفتح السستار من جديد . . . ان روايتي لم تتم نصولا ا

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنالة بالأنام

سجن ایمسان طره اول مارس سسنة ۱۹۲۷

اخى العسزيز

المضيت معك وقتا رائعا ، تلتيت في عيد ميلادنا خمسة خطابات منك في يوم واحد . كانت هذه أعظم هدية في عيد ميلادي ، لم اتخيلها ولم احلم بها ، قرأت خطابين منها في يوم عيد الملاد . الخطابات الثلاثة الأخرى سلبت لى بعدد اربعة أيام ه لم أتضايق من التاخم . من ومت طويل جدا لم تصلني خطابات منك، كأنت الأكلة دسمة بحيث لا يمكن أن احتملها كلها في يوم وأحد، عندما سلموا لى الخطابات الثلاثة الأخيرة مكرت أن « أمزمز » بها . اى اترا فى كل يوم خطابا واحدا . لم أستطع أن أقاوم جوعى الشديد الخبارك ، التهمتها كلها في ليلة واحددة ، هكذا المضيت وقناً طويلاً معك ، مشيت الشوارع معك ، أكلت معك ، ضَحكت معك . عشت في برجك العساجي معك . ومما يؤسف له أتى محروم من لذة الكتابة آليك باستمرار ، أننا المترقفا من قبل. كنا نتكانب بانتظام . عندما كنت أنا في القاهرة وأنت في الحامعــة في انجلترا كنت أجعلك تعيش حياتي ، وتجعلني أعيش حياتك ، كنت أصحبك الى الصحف والمجلات التي أعمل بهما في مصر ، وكنت تصحبني الى الصحف التي تتردد عليها في انجلترا ، والى الجامعة والى اجتماعات حزب العمال ، وعندما كنت أدرس في أمريكا وأنت تدرس في انجلترا أو تعمل في مجلة آخر ساعة في مصر كنا نتكاتب كاننا نؤلف كتبا . وكانت كارثة الكوارث أن نتاخر في كتابة الخطابات يسبب انشى الله في المتحانات الجامعة ، أما الآن فقد مضى علينسا حوالى العامين في هذا الغراق المرير ، لم نستطع أن تتبادلاً سوى بضعة سطور ، عزاؤنا أن رابطة التواثم تجعلنا لسينا

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في حلجة الى خطابات لنسمع نقات تلوبنا . هده الدقات اشبه بدقات تلغراف مورس الذى ينقل الحروف والكلمات .

وهكذا نتبسادل يوميسا عدة خطابات روحية .

دهشت لانك تسالنى فى خطابك هل اعجبتنى معلبسات طعام مرض السكر لا كتبت عدة مرات لزينب ابدى اعجابى بهساوشكرى عليها ، واطالب بالزيد منهسا لو كانت هذه المعلبات موجودة منذ أول الأمر لوفرت على كثيرا من العذاب والجوع والفول أما طعامك الصحى غهو شيء آخر ، أنك عرفت ما أنا فى حلجة البه بالضبط ، اخترت الحجم الصغير الذى أتمناه ، وأنا الآن أوغر في المضبط ، فلا تكله بانتظام ، حتى لا يجىء وقت تفرغ غيه نجاة ولهذا أبدل وأغير فى الطعسام ، مرة سردين ، ومرة غول مدمس ، ومرة طعبية ، ومرة بيض ، وأنا المطر فى الصباح البيض باستمزان ومرة طعبية ، ومرة بيض ، وأنا المطر فى الصباح البيض باستمزان مريض بالسكر ومترر للمريض بالسكر غراخ ، وحيث أن الفرغة مريض بالسكر ومودة لميصرفون لى غمس بيضسات بدلا من الفرغة ، بحكم مرجودة لميصرفون لى خمس بيضسات بدلا من الفرغة ، بحكم أن الكتكوت يخرج من البيضة . .

وعندما احتاج الى بيض اشترى البيضة بسيجارة بلمونت و البلمونت هى العملة الصعبة المعترف بهسا فى السجن ، اتت تفسل الهدوم بالسجائر وتدفع أجرة تنظيف المزنزانة بالسجائر ، وتفتح باب الزنزانة فى غير المواعيد المتررة بالسجائر ايضا ، ومن المؤلم اتك تجد بعض المسجونين المرضى يبيعون طعامهم متسابل سيجارة ، يقضل الواحد منهم أن يحسرم تفسه من رفيف الخبر فى متسابل سيجارة بلمونت . . .

قبل دخولى السجن كنت اشرب الشساى كل صباح ب بعد دخولى السجن امتنعت عن شرب الشاى ، لم اشرب غنجانا واحدا لأن الشاى ممنوع ، واذا ضبط الشساى عند مسجون وضعوه في « جب » التأديب ، وإنا أغضل أن أذهب إلى التأديب من أجل لخطاب أكتبه أو مثل أكتبه ، لا من أجل غنجان شاى ا

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

انا استيقظ في الصباح عند صلاة انفجر ، اشهد شروق الشمس، اتذيل انه سيجيء يوم تشرق فيه شمس الحرية على مصر كلها ، يومها سينتهى النظلام ، سينتهى الخوف ، لن يتكلم الناس وهم يهمسون ، لن يلتقتوا حولهم قبل أن ينطقوا كلمة ، سيعود الناس يطمئنون الى بعضهم البعض ، ستعود الثقة بين النساس ، سيعود للقسانون احترامه ، لن تبقى البنسادق موجهة الى صدور الشعب بل ستوجه الى العدو كل مرة تشرق الشمس تقول لى ان الحرية قل الطريق ،

اننى استمع الى الاذاعة من سماعة معلقة الى جانب زنزانتى، صوتها مزعج ترتطم الانفسام بالقضبال فتحول صوت المطربة نجاة المهامس الى صوت يشبه الرعد ، استمع الى القرآن وأحاديث دينيسة ، وعناوين الصحف ونشرة الأخبار ، احيسانا السجان المكلف بالراديو لا تعجبه عنساوين الصحف ، غيفلق الاذاعة واحرم من سماع هذه العنساوين ، لو نشرات الأخبسار ، أحيانا تأحذ المسجان نومة غينسى أن يفتح الاذاعة غلا نسمع القرآن ،

عندى فى غرفتى تواليت عبارة عن قصرية خاصة بالمستشفيات، وذلك أن دورة المياه موجودة فى الطابق الأرضى وزنزانتى فى الطابق الرابع ومريض السكر يذهب كثيرا الى دورة المياه ، وغير معتول أن انزل اربعة طوابق ، ثم اصعدها كلسا اردت أن اذهب الى دورة الميساه ، غير مصرح أن أبتى فى زنزانتى أية اطعمة أو معلبات كل معلباتى موجودة فى مخزن ، يحدث أحيسانا أن أنسى قبل أن أغلق الزنزانة أننى محتاج لكبريت أو محتاج لسجائر ، وعندئذ أتع فى حيص بيص ، . .

رتبت حياتي هنا . كينت ننسى على ظروف السجن . أصبحت الاشياء الصغيرة تسعدني . أشياء كانت تبدو لنا تانهة في عالم الحرية . وجود السيجارة التي أدهنها يسعدني .

وجود ما آكله اليوم يسعدنى . وصول خطاب يجعلنى اسسعد رجل في العسالم . في كل يوم انتظر شيئا . انتظر خطابا ، انتظر

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تهريب خطاب الى خارج السجن ، انتظر تهريب طعام الى داخل السجن ، انتظر وصول لفة فيها صحف ومجلات ، انتظر رسالة فيها أخبار عما يجرى فى البلد ، وهكذا يطير اليوم فى الانتظار واللهفة ، والتوقع والترقب ، كأننى اتمنى كل لحظة اغنية أم كلثوم « انا فى انتظارك » ، فلا اشعر بالملل ، لا احس بالضيق ، ولا العن الزمن ، ولا أتعجل الأحداث ، .

اننى اتابع الأخبار ، التعطها ، اجمعها ، اناقشها، اعلق عليها، الحاول ان أعرف أخبار الغد من ثنايا أخبار الأمس ، اشعر باننى ما زلت في مكتبى بأخبار اليوم ، لا تزال الأنباء تجىء لى من كل مكان ، من أصدقائى من تلاميذى من الصحف والاذاعة ، من أفواه الناس ، لا أظن أننى في عزلتى أكثر جهلا بأحداث بلادى من النين يعيشون في عواصم الأخبار ، كثير من المتنبؤات التى احدث بها نفسى أو زملائى المسجونين السياسيين تحدث فعلا بعد أسبوع أو اسبوعين ، اشعر بسعادة عندما أجد أننى ما زلت استطيع أن أستنج الأحداث قبل وقوعها ، وأننى لم أفقد في السجن ملكة التمييز السياسي أو التفكير الدولى ،

ولكنى اتهنى أن اكون هذه المزة مخطئا فى تقديرى وفى نبوءاتى ، الننى أشم رائحة كارثة فى طريقها الى بلدنا ، كارثة سياسسية او كارثة عسكرية أو كارثة اقتصادية لا أعرف ، المهم أن بوصلة الأحداث تشير الى هذا ، لا أعرف هل ولاة الأمور عندنا يشمرون بها ، أو يتنبهون اليها ، أو يستعدون لها ؟ جو الارهاب يجمل الشمب يفتد النطق ، ولكنه فى الوقت نفسه يجعل الحكام يفتدون الرؤيسة!

انتصاراتهم الوهبية على ضحاياهم تعبيهم عن الهزائم الحقيقية التى يعيشون فيها ، الدولة التى تقوم على الخوف لا تستطيع أن تصهد ، وانها تستطيع أن تركع ، من تتبع تعليقات الاذاعة وما تكتبه الصحف الاحظ أن الحكام مخمورون بالسلطان ، خبرتى أن السلطان كالخبر القليل منها قد ينعش ، والكثير منها يذهب بالعقل ا هل معنى هذا أننى وحدى الذى أرى الحقيقة لأننى لا أشرب الخبر ، أم أن هناك غيرى يرى الذى أراه ، ويخاف أن ينطق بالحقيقة ، وينبه الى الكارثة المنظرة خشية أن يجد نفسه معى في ليمان طره ا

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ارجو أن أكون مخطئا هذه المرة في تقديري السياسي ، وأن يكون جو الزنزانة الكثيب هو الذي لون مكرى بهسذا اللون الاسسود القاتم المتسالم .

اننى اسمع صوت أم كلثوم باستمرار . عشرات الأغانى التى أسمعها لى معها قصص وذكريات ، أنا أسمع صوت أصدقائى في الاذاعة . صوت جميعة تلامذة أخبار اليوم ، أصواتهم اخترقت المحدران والأسوار ووصلت الى في زنزانتي، أنا أسمع هذه الأصوات بطريقة تختلف عما يسمعه الناس ، كل كلمة أنهم معناها ، ماذا وراءها ، ماذا قال وماذا لم يتل !

استدعائى الدكتور عبد القادر اسماعيل كبير اطباء السجن ، وقال لى بجفاء : اخلع جاكتتك ، ،

وخلعتها . .

قال لي بجناء أكثر: أرقد على سرير الكشف ،

ورتنت في ذهول ٠٠٠

وأسبك سماعة الكثنف ووضعها على صدرى ، ومال برأسه على وقال هامسا:

_ مندى رسالة لك . .

ولك هامسا : ببن ا

قال : من أم كلثوم ، أنها تقول لك أسمع حفاتها الليلة في الراديو أنها ستفنى أفنية الإطلال ، فيها بيتان موجهان اليك ؟

قلت : ما هما البيتان ؟

قال : لا أعرف ! أننى قابلتها عند صديق لى ، وعندما عسرفت أننى طبيك في السجن كلفتنى أن أحمل لك هذه الرسالة السرية !

وعدت الى زنزانتى وانتظرت حتى جاءت حفلة أم كلثوم وبدأت أم كلثوم وبدأت أم كلثوم تفنى أغنية الاطلال. .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى أول الأمر لم أجد شيئاً !
ثم وجدت البيتين . .
اعطنى حريتى ! اطلق بديا
اننى أعطيت . . ما استبقيت شيا
آننى أعطيت المن معصمى
آه من قيدك أدمى معصمى
وأحسست أن هذه الأبيات تمثل صورتى وأمكارى
ولم تكن أم كلثوم فى حاجة الى رد . . لأن « الرد خالص » .

جاريوني كينة. في الليمان!

سجن ليمان طــره

۱۸ مارس سنة ۱۹۲۷

عزيزتى

خنت الاصوات . ثم سكتت . أغلتت أبواب الزنزانات . ملأ ونزانتي الصغيرة صبت رهيب ، الساعة حوالي الرابعة بعسد الظهر . أن تفتح أبواب زنزانتي الا صباح اليوم التالي . أي بعد حوالى ١٦ ساعة ، هذه فرصتى اليومية لاخلو بنفسى ، الاذاعة سستنت هي الآخري . لا أسبع الا دبيب ألدام المعارس يروح ويجيء أمام الزنازين . ثم أسمع صوت مسجون من الدور الأرضى يصيح « المسجون غلان وغلان وغلان وغسلان سيدخلون جهتم السوداء وجهنم الحبراء » و « غلان وغلان وغلان سيدخلون الجنة » ا في مثلًا هذه الساعة من كل يوم يعلن هذا السنجون قائمة باسبهاء مسجونين سيدخلون الجنة ، ومسجونين سيدخلون النار ، ويفسرح الذين سيدخلون النعيم . ويحزن الذين سيدخلون الجحيم ! ومن الغريب ان هذا السجون الذي جعل نفسه حارس الجنة يهودي اسسمه أورى محكوم عليه بالأشفال الشاقة المؤبدة ! والسجون الذي يعطيه سيجارة يدخله الجنة ، والمسجون الذي لا يعطيه سيجارة يدخله النار ، وهو ثبن زهيد جدا لدخول الجنة ، ولكن في السجن يرتفع ثمن السيجارة وتشبح ٤ ويفضل البعض منهم أن يدلخواً؛ جهنم ومعهم سيجارة ا

ولم يفكر احد المسجونين في أن ينازع هذا المسجون اليهودي على التب حارس الجنة ٤ وينتزع منه هذه التجارة ، فقد سلموا المرهم الى الله ، ورضحوا لحكم هذا المسجون الذي استطاع بذكاته أن يتيم لنفسه تجارة رابحة بغير رأس مال ا

ثم يبد! مراخ المسجونين يطلبون من الحارس أن يضيء النور في الزنازين . بدأ الظلام يطل براسه من القضبان ، المسجونون يريدون ان يبداوا في طهى طعامهم . لا احد يرضى أن يأكل طعسام السحر، البارد الذي لا طعم له . كل مسجون يحاول أن يجعل طعامه ساخنا ومستساعًا ، الطعام يوزع على المسجونين عنسد الظهر ، الحو البارد يحول الغول المعمس الساخن أو الغول النابت ، أو الكرات المطبوخ أو فروع الفجل آلي شيء من التندرمة أو الايس كريم مخلوطة بالتراب . ومن هنا يواجه كل مسجون بمشكلة النسار . النار ممنوعة . والطعام لا يمكن أن يؤكل باردا ، ويتمنى المسجون لو أن حارس جهنم النفَّله الى النار بمعلا حتى يستطيع أن يطهى طُعامَه أو يُستَفِيُّه على لهيب ألَّنار . ولما كانت الحاجة أم الاختراع فقد حول بعض المساجين السياسيين المعلبسات الفارغة آلي « وابور جاز » يسمونه « التوتو » يضيفون اليه بعض خيوط الغزل، ويسكبون موهها مليلا من الفاز ، ثم يشعلون النار ، ماذا أمامهم مُعلا وابور غاز أو بوتاجاز !! ولكن « التوتو » لا يحل مشكلتهم ، بل ببداها التوتو ممنوع . ومن يوم لآخر يهاجم الحراس الزنازين ؟ يصادرون كل « توتو " نيها ، أو كل علبة غارغة مبكن أن تتحول الى توتو . ويدوس الضابط بقدمه على التوتو حتى يتحطم تماما . ولاً يكاد يخرج الضابط حتى يبدأ السجون بصنع « توتو » جديد . والغاز يسرقه المسجونون من المطبخ ، وللغاز بورصة مثل بورصة ألقطن أو بورمىة الاوراق المالية وأسعار الغساز ترتفع وتنخفض طبقا لنجاح المسجونين أو فشلهم في سرقة الغاز من المطبِّخ ! وعندما لا يجد المسجون أمامه « التوتو » يشعل الصحف ، ولقد اشتغلت بالصحاغة سنوات طويلة ، والنيث محاضرات ودروسا كثيرة عن موائد الصحامة . ولكنى لم اعرف من قبل أن المسجون يغضسل الصحينة ليحرتها على أن يتراها ، وهنا أزمة في ورق الصحف . ادارة السجن تسترد الآن المسحف بعد قراعتها من المسجونين لبيعها بالاتة . ويفعل بعض المسجونين شيئًا غربيا عندما لا يجدون توتو. بعضهم يحرق البطاطين التي يتغطى بهما في البرد ويستعملهما بدلا من وابور الغاز ، يغضلون أن يناموا وفي بطونهم طعاما ساخن ويرتعشون من البرد ، على أن يتغطوا بالبطاطين ويشعرون بالدفء، وفي بطونهم طعام بارد . تستغرق مشكلة الطعام ساعات طويلة . من تفكير السجون كل بوم : قماذا يأكل مشكلة ، وكيف يطهى

overted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طعامه مشكلة . وكيف يحصل على الفاز اللازم مشكلة . وكيفة يخفى النار بحيث لا يتسرب الدخان من نافذة الزنزانة مشكلة المساكل . وقد حللت لنفسى مشكلة الطعام ، وعودت نفسى على أن اتناول الطعام باردا . .

وبعد أن تسكت عهلية الطهى ؛ وغسل الأطباق ؛ يسود السبين هسدوء مهيث ؛ ونجأة يخترق هسذا الظلام صوت مسجون يسيع « عاوزين نروح يارب » ا ومع أنه صوت مسجون واحد ؛ الا أنه مذا النداء في سريرتهم ، ولكن هذا الصوت وحده هو الذي ارتفع في السكون ليعبر عن مشاعرهم كلهم ، ويعود الصمت والسكون ، في السكون ليعبر عن مشاعرهم كلهم ، ويعود الصمت والسكون ، و أولادي وحشوني تموى ! » تهتز أسوار السجن التي لا تلب لها لهذا الانين ، وتحس أن في كل تلب مأتها ، ويعود الصمت رهيسا كثيبا ، كأن كل من في السجن يشبيع جنازة ، يهشي وراء نعش ، وكانه هو داخل النعش ، هو الميت والمشيعون معا ، ، ا

ويرنفع صوت مسجون بنادى أحد الحراس الواتفسين فوق الاسوار آلينادي الحارس المسئول عن الاذاعة أن يغتم الراديو لنسبع الترآن . ويدوى صوت ميكرفون السجن بالترآن الكريم . ويعود الى زنزانات السجن هدوء مريح ، وآيات الترآن أشبه بمناديل تجنف الدموع من العيون ، وتمسيح الدم من جراح الأرواح. تلاوة الترآن تترك تى تلوبهم رهبة ومهابة وجلالا وهدوءا وراحسة واطبئنانا ، هي مكبدات توضع فوق جروحهم ، مسكنات تخففًا آلامهم . كثير من هؤلاء المسجونين لا يروا الله الا في السجن . . ولد ايمانهم الحقيقي في داخل الزنزانة . أنهم لا يخادعون أله ، أنما يؤمنون بأن أحداً على الأرض لن يستطيع أن ينتزعهم مما هم فيه م يد وأحدة هي التي تستطيع أن تفتح بأب السجن ، ليست يسد التضاة ؛ ولا يد الحراس ، وانها هي يد الله ، ومن هنا غانا أسمع اسم الله في داخل الليمان أكثر مما أسمعه في المسجد أو الكنيسسة أو دور العبادة . الله هنا بلا علماء دين ولا تسسس ولا وسطاء . بعض هؤلاء يسمعون القرآن ولا ينهبونه ، ولكنهم يشعرون بأنهم يسمعون صوت الله ، الخائنون منهم بطمئنون اليائسون يحلمون ه.

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعساء يرون شعاها من النور في الظلام ، أنهم غرتى في بحر واسمع لا ساحل له ، ولكنهم يؤمنون بان هذه الآيات هي أطواق النجاة ، تحملهم الى شواطىء الامان ، وقد لا تكون الشواطىء على الارض ، وأنما في السماء ،

وسع ذلك مهى شعوالملىء على كل حال 1

هناك مشكلة أخرى بواجهها المسجون هي مشكلة النوم . الوق المسجونين ينامون على الأرض ، المريض هو المحظوظ الذي ينام نوق مرتبة ، والريض جدا هو السعيد الذي ينام على سرير ومرتبة ، عدد هؤلاء لا يتجاوز خبسة أو سنة اشخاص بين خبسة أو سنة الاف مسجون ا هنا عدد قليل جدا يعد على اصابع اليد ينام على مرتبة موق الاسملت ، عندما اشتد البرد في هذين اليومين جامت توة من الحرس الى المنبر الذي نقيم لميه ، سحبت المراتب من الذين ينامون موقى الراتب 6 وتركتهم ينامون على الأسفلت . ثم جاء المسرض اني مستشنى المنبر الذي أتيم نيه وسحب الرنبة من تحت مريض التينود } وتركه نائما على السرير بغير مرتبة ا وهكذا اصب الحديث في السجن كله عن المراتب ، كاننا في أحد دواوين الحكومة حيث لا حديث بين الموظفين الا من الدرجات والعلاوات . واسبحت مشكلة كل سجين كيف ينام في هذا البرد . كيف يجد بطانية يضعها تحته وبطانية يضعها غوته . أو يضع البطانيتين غوته وينام على الاسغلت ! من الغريب الا تثار هذه آلشكلة الا عندما يشتد البرد القارص ، وبعد أن تحولت الزنزانات الى ثلاجات ، وأغرب من هذا أن لدى أدارة السجن مراتب وسراير وبطاطين تكفى جميع المسجونين . ولكنها ملقاة في المخازن . بينما المسجونون ينامون على البلاط ، وإدارة السجن معذورة ، والأطباء معذورون ، مَاللوائح والتعليمات تعتبر النوم على سرير حديد ترمًا ما يعده ترمَّة كالنوم في جناح ملكي في مندق شبرد أو هيلتون أ .

وعندما اشتد البرد منذ بضعة السابيع جامت قوة من الحرس وسحبت البطاطين الزائدة من المسجونين ، وكان بعض المسجونين قد اشترى بطاطين زيادة ، بسبعر علبة سجاير بلمونت للبطانية ، وجمعوا البطاطين الزائدة ، ووضعت في المخزن ، ونام المسجونون nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الأسنلت وهم يرتعشون ٠٠٠ ثم بداوا يبيعون البطاطين المسجودين من جسديد ! وكلمسا احتاج رئيس المرضين لبلغ من المال طلب سحب البطاطين لتبدأ بعد ٢٤ سساعة عملية البيع والشراء!

ومن الطريف أن الأهرام والأشبار والجمهورية نشرت بالعناوين الكبيرة منذ شمهور أن شمعراوى جمعة وزير الداخلية زار ليمان طره وأمر بائه ابتداء من ذلك اليوم أن ينام مسجون واحسد على الأرض ، بل سينامون على سراير من الواح الخشعب ا

وصدق التراء الطيبون تصريح الوزير!

وتنال لى أحد الضباط سماخرا:

ــ ستوزع البطاطين على المسجونين كبا توزع الحريات على الشعب ا

قلت : لست أمهم !

قال الضابط: الا يقال للشعب كل يوم أنك تتمتع بالحسريات ولا يرى الشعب أى حرية . . هكذا يقول لكم الوزير سوف تتمتمون بسراير ، ولن تروا السراير ؛

و فعلا لم ير المسجونون السراير ا بل الذي حدث أنه في اليسوم التالى التصريح الوزارى الخطير ، بدلا من أن توضع سراير الخشيب، جاء الحسراس وسحبوا البطاطسين من المسجونين وناموا على الاسعلت!

وهكذا استهتعوا بالحريات أ

المسجون هنا يدعو الله أن يصيبه بالمرض ليستريح من لعنسة الاشمغال الشاقة وكسر الأحجار في الجبل ، أو ليجد مرتبة لينسام عليها ، أو ليجد طعاما كانيا ، أصبح بعض المسجونين يحاول أن يصاب بالسل ، وبعضهم يحاول أن يصاب بالجرب ، وآخرون يضعون أصابعهم تحت مجلات قطار السكة الحديد في الجبل ، أو في تروس بعض الآلات التي يعملون عليها ، ليعنوا من العمسل الشاق في كسر الأحجار ،

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتنفق الدولة الوف الجنيهات في علاج المسجونين المسلولين والمرضى ، مع انها لو مرفت لهم السراير والمراتب والبطاطين لوفرت مئات الالوف من الجنيهات .

اخشى ان اكون اطلت عليك فى وصف الحياة فى السبون ، اننى المرص دائما على ان تعرفوا صورة الجو الذى اعيش فيه ، اننى ارى المامى وحولى كل لحظة صورا كثيبة للتعاسة والبؤس والذل والشتاء ، تلبى لا يبكى على نفسى ، بل ابكى للآخرين واتعذب لعذابهم ارتعش من البرد لأجلهم ، السعر كل يوم بأننى اجرمت فى حقهم عندما كنت مطلق السراح ، ولم أقم فى صحفى بحملات من اجسل اصلاح السجون ، الله شماء أن ادخل السبجن لأرى بعينى ، والمس بنفسى ما كان من المستحيل أن اصدقه أو أتصور أنه يحسدت فى القرن العشرين ، أخشى أن يكون السجن هو صورة للمجتمع ، والملاجىء ، بل ربما فى القرى والريف ، أننا فى هذه السنوات والمبحات الشعب كلاما ، الوعسود كلام ، والمشروعات كسلام والإملاحات كلام فى كلام !

وسوف نستيقظ ذات يوم ونكتشف أننا لم نخدع الشعب فقط . . . في اننا خدمنا أنفسنا أيضا ل

الرضيج فيهجن

سجن لیمان طره ۱۱ ابریل سنة ۱۹۲۷

عسزيزتي

اليوم عيد رأس السنة الهجرية ، احتفل السجن بهدا اليوم المبارك احتفالا غريبا ، صدرت الأوامر بالغاء فسحتنا اليومية ف مناء عنبر السجن لهذه المناسبة السعيدة الفروض في الاعياد أن يمنع المسجون حرية أكبر ، ولكن قائد العنبر رأى أن يحول العيد الى قيود أكثر ومضايقات أكثر ، بعض الطفاة الصغارة يحتفلون مؤلال الضعفاء ، انها عقدة العبيد الذين يصبحون طفاة صغارا ، ويستهرون عبيدا لطفاة أكبر منهم ،

أمضيت اليوم في استقبال عدد من زملائي المسجونين الذين جاءوا الى زنزانتي لتهنئتي بالعيد متحدين التعليمات بأن زنزانتي منطقة حرام ممنوع الاقتراب منها . أمضينا الوقت نضحك ونتبادل الذكريات . سالني أحد المسجونين السياسيين اليائسين : هل لنا مستقبل ؟ قلت : نعم ! قال : والطغاة الصغار الذين يستبدون الآن المرية . قال : آنني اعتقد أنه لا مستقبل الحرية في بلادنا . قلت : المستقبل المرية . قال : انني اعتقد أنه لا مستقبل الحرية في بلادنا . قلت : لابد أن تشرق شبهس الحرية ! قال : متى ؟ قلت : بعد ثلاث سنين . بعد عشرسنين لا أعرف . قال سنكون قسد متنا جميعا في زنازيننا . قلت : ان نموت قبل أن ندفن الذين ظلمونا ! قال : ساكتب هذه النبوءة عندى ! قلت اكتبها وسوف اكتبها الالين النين النبوءة عندى ! قلت اكتبها وسوف اكتبها الالين النبوءا النبوءا النبوءا . . !

ان مشكلة الطمام قد حلت ، زملائي المسجونون يغبرونني بهداياء.

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل مسجون تزوره اسرته وتقدم له طعاما يصمم أن اشاركه نيه . في هذا الأسبوع اكلت يوما فراخا ومحشى ، وفي يوم ثان فاسوليا باللحم ، وفي يوم ثاث فاسوليا عادا ، وفي يوم ثاث فراخا ، ومما يؤسف له أننى أتبع رجيما هادا ، ولا استطيع أن آكل الدمعة والنشويات والحلوى والأطعمة الفاخرة ، واحضر لى أحد المسجونين ملوخية واصر على أن أجلس معه وآكل منها ، اعتذرت عن عدم أكلها لأننى لا آكلها أبدا . . اننى أكلتها وعمرى سبع سنوات وأصبت بمغص فلم أنقها بعد ذلك ، اللوخية ، وأن حماره هو الآخر يرفض أن يأكل الملوخية ، وأن حماره هو الآخر يرفض أن يأكل الملوخية ، وهكذا وجدت زميلا لى لا يأكل الملوخية !! ومسجون آخر أحضر لى كبدة ، وألك أحضر لى لا يأكل الملوخية !! ومسجون آخر أحضر لى كبدة ، وألك أحضر لى لحمة رأس ، ورابع أحضر لى « فطير مشلتت » . وقلت لهم أن مرضى بالنقرس يمنعنى من أكل هذه الأطعمة ، وأكد لي أحد المسجونين أن لحمة الرأس غيها من الغيتامينات والهرمونات لى أحد المسجونين أن لحمة الرأس غيها من الغيتامينات والهرمونات ويظهر أن صيدلية قصر المينى المناس فيها أدوية على الأطلاق ا

المرى كريم بطبعه ، الفتير يسعده أن يقتسم معك رغيف العيش الواحد الذى يملكه ، أنه يشمعرك بأنه يملأ بطنه عندما تهلا أنت بطنك بطعامه ، هذه النخوة والشهامة والكرم والمروءة التي بدأت تختفي بحكم الارهاب خارج السجن ، لا تزال موجودة بكثرة داخل السجن ، الصدافة لا تزال موجودة ، كتمان السر ، المتقسة ، الشجاعة محبوسة معتا في الزنازين ، وبهذا نراها هنا بكثرة ، كنا نسمع في الماضي قصصا كالأساطير عن فروسية أجدادنا ، عن بحار يعرض نفسه للموت من أجل جاره ، عن صديق يضسع كل ثروته ضمانا لتجارة صديق ، وتضيع الثروة ولا يلوم الصديق ، ثروته ضمانا لتجارة صديق ، وتضيع الثروة ولا يلوم الصديق ، عن أسرة يموت عائلها فتجد العون يمتد اليها من كل يد في القرية ، هذه الاساطيير لا تزال تعيش داخل السجن رغم العنت وسوء هذه الاساطير لا تزال تعيش داخل السجن رغم العنت وسوء المعاملة وشطف العيش والاستبداد والقسوة ، وانظمة السجون الماملة وشطف العيش والاستبداد والقسوة ، وانظمة السجون الماملة وشعها غلاة من المجرمين لتطبق على مجرمين اتل اجراما ا

اننى أعيش فى السجن مسع شخصيات غريبة ، أجسد متعة في قراستها ، المسجون الذي يتولى الآن تنظيف زنزانتي هو قاتل متهم يقتل خمسة اشخاص ، وهو شخصية وديعة طيبة ، في منتهى

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرقة والدمائة ، واعتقدت انه مظلوم ، ولكنه أكد لى أنه لم بقتل خمسة اشخاص ، وانها قنل سنة ! وهو لا يعرف لماذا نبلهم ، أنه تناهم لله ! رآهم يهينون في الفيط صديقا له ، الصديف نسعيف لم يستطع أن يرد الاهانة ، كل ما فعله أنه بكي وقال با رب أنتقم لي ! اعتقد صاحبنا القائل أن النداء موجه له ، اختبا في الذرة واطلق بندقيته على الخمسة فقتلهم جميعا ، قبض على ندسف القرية لأن أحدا لم يتصور أن في أمكان ولد صغير أن يقتل خمسة اشخاص المعقمة واحدة ، أنكر الكل واعترف هو وحده ، حكموا عليه بالإعدام واستبدل حكم الاعدام بالأشعال الشاقة المؤبدة لسفر سنه !

الذى يحمل لى المبيئس كل يوم هو شاب محكوم عليه بالؤبد ، لأنه قتل احد استقائه ، وقطع جثته الى اجزاء صغيرة ، الشاب يبدو وديعا ، ليس فى ملامحه شيء من ملامح السفاح او سفاك الدماء الذى تحدث عنه العالم غرويد ، وجهه أشبه بوجه طفسل ، كل احرامه يظهر فى انه يجد لذة فى سرقة طعام المسجونين او مفاطنهم فى الحساب الا احد يجرؤ على ضبطه خشية أن يقتله ويقطع جثته الى أجزاء صغيرة ،

المسجون الذى يمسح بلاط الردهة امام زنزانتى كان مسجونا في جريمة سرقة ، وكان محكوما عليه بالسجن ثلاث مسنوات ، ثم لاحظ أن أحد الحراس يسىء معساملة المسجونين ويبطش بهم ويتعبد اذلالهم ، ولم يصب هذا المسجون بشىء من هذا البطش والهوان ، ولكنه غضب من أجل مظلومين لا يعرفهم ، ولا يعرف السماءهم ، فتقدم نحو الحارس وراح يطعنه بسكين حتى أسلم الروح ، وحكم على الشاب بالسجن المؤبد ، ومن الطريف أنهم يسمونه في السجن « أبو الانوار » باسم الحارس الذي قتله ا

واتبشى فى ردها السجن مع بعض المسجونين ، ومن بينهم عز الدين عبد القادر الذى أطلق الرصاص على الزعيم مصطفى النحاس ، لانه وقع معاهدة سنة ١٩٣١ وحكم عليه يومها بالسجن ثم صدر عفو عنه ، وبعد ذلك سائر الى العراق وأصدر كتابا ضد ألحكم الحاضر ، ثم التقى فى المغرب بالرئيس جمال عبد الناصر قرحب به الرئيس ودعاه الى العودة الى مصر ، وصدق عز الدين

وعاد الى مسر ، غتبض عليه فى المطار ، وقدم الى المحاكمة وحكم عليه الدجوى بالمؤبد ، وهو حفيد الزعيم احمد عرابى ، وكلما يرانى يضحك ويقول : من سخرية القدر ان يجتمع حفيد عرابى وحفيد سعد زغلول فى سجن واحد!

ومعى رجل مؤدب لطيف اسمه محمود مصطفى ، وهو من أعيان محافظة التليوبية . هده أحد قطاع الطرق بالقتل ، فاطلق عليه الرصاص دفاعا عن النفس ، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات . وتحس أن هذا الرجل لا يستطيع أن يقتل فرخة ، وتعجب أن يكون مثل هذا الرجل الوديع قاتسلا ، وتسأله فيقول لك أنه شخصيا لا يعرف كيف حدث هذا ، لا يصدق أنه قتل ، لقد رفع البندقية ليهوش بها فانطلقت الرصاصة الن عددا غسير قليل من الذي اعترفوا بأنهم قتلوا يقولون أنهم فعلوا ما فعلوه في لحظة جنون ، ربما لا تستمر اكثر من دقيقة واحدة ، وبعدها يفيتون ليكتشفوا من يغضب بأن يعد من واحد الى عشرة قبل أن يطلق مسدسه أو بندقيته ، وهم يؤكدون أنه سوف يعدل عن القتل قبل أن يصل الى عشرة ا ويبدو أن حياة كل واحد منا « ثانية » مجنونة ، يتوقف المجنونة ، وسيىء الحظ هو الذي تطول لديه هذه « الثانية المجنونة ، الشانيسة المجنونة » لتصبح دقيقة ، وعندئذ تقع الكارثة ا

وصلت الى نتيجة غريبة من أحاديثى مع المسجونين ، الأغلبية الكبرى منهم من الناس الطيبين ، وهم لا يقلون طيبة وخلقا ونبسلا عن أشخاص خارج السجن لم يرتكبوا جرائم ، أو ارتكبوا جرائم ولم يضبطوا ، أو ضبطوا ولم يحاكموا ، الناس هنا صورة كاملة المجتمع ، أغلبيتهم أخيار ، قليل منهم أشرار ، جرائمهم ليست جرائم أصيلة ، بعضهم أصيب بالجريمة كما يصاب الانسان بمرض طارىء، المرض ليس مزمنا ، فهو لا يبقى مجرما طول حياته ،

فى الطابق الرابع الذى أتيم فيه خبسة من المسجونين السياسيين المرضى ، وجعلوا هذا الطابق المستشفى السياسي حتى لا ينتلونا الى مستشفى السجن ونتبتع ببعض الحرية ، جارى فى الزنزانة هو الاسستاذ حسن الهضيبي المرشد العسام للاخوان المسلمين

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمستثمار السابق في محكمة النقض والابرام ، عمسره حوالي ٧٥ سنة ، انهم صرفوا له بذلة سجن بيضاء حقيرة ، منعو، عنه ادويته التي يعالج بها ، مضى عليه عامان كاملان لم يسمح خلالهما لزوجته او اولاده بزيارته ، مضى عليه عامان ممنوع من أن يكنب لاسرته خطابا او يتلقى منها خطابا ، لم يسمحوا لاسرنه بأن تحول له « امانات » في السجن كما يسمحون للمسجونين القتلة واللصوص والسفاحين ! لا يملك مليما ليشترى صابونة ! لا يملك مليما ليشترى سيجارة ! ياكل طعسام السجن الذي ترفض أن تاكله الكلاب ، بيلا شكوى ، وبلا تذمر ، بل يحمد الله على هذا الطعام اللذيذ !

بهرنى هـذا الرجل بصبوده وابهانه وصبره ، أنه أتوى من السلاسل والتيود ، أصلب من قضبان الحديد فى زنزانته لم يفقد أبدا ابتسامته ، ولا نظرة السخرية بكل الطغيان الذى يراه حوله ، ولا يسمحون له أن يذهب الى الطبيب رغم أمراضه المتعددة ، ولا يسمحون له بأن يجىء بطبيب على حسابه ، أن المسجونسين السياسيين لم يعاملوا فى أى عهد من العهود ، حتى فى عهد الاحتلال البريطانى ، بهذه المعاملة الوحشية ، فى كليوم يتلقى السجن أوامر شفوية وتحريرية بالبطش بالمسجونين السياسيين ، وتضييق الخناق عليهم ، والامعان فى التنكيل بهم ا

وقد كنت أمضى أغلب وقتى مع المسجون حسن المضييى في زنزانته ، غاذا أغلقوا علينا الزنازين التقينا في نافذة الزنزانة واكملنا المديث بين القضبان المديدية ،

والى جوارنا تاجر من السويس مريض بالملاريا ، وصاحب جراج مريض بالسل ، وعامل نسيج من المحلة تحطم عبوده الفقرى من التعذيب ، وهو عبد الغفار الششتاوى ، العامل بالمحلة الكبرى ، وبعد ذلك بزنزائتين المسجون السياسى محمد صدقى عبد العزيز ، وهو موظف بشركة الطان ، عنبوه في السجن الحربى بطريقة وحشية ، حتى حطموا عبوده الفقرى ، واصبح عاجزا عن الوتوفة على تسديه ، وهاجزا عن المشى ، ويحمله زملاؤه على مقسد ، وينزلون به اربعة طوابق اليذهب الى دورة المياه ، ثم يحملونه بعد ذلك اربعة طوابق الى فراشه في الزنزانة ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبتربنا أيضا المسجون السياسى سانى سلام ، وهو موظف في الأوبرج ، ومريض بالتينود ، وتهمته أنه كان مرشحا وزيرا للخارجية في انقلاب عسكرى بلا عسكر !!

ثم بعد ذلك خبسة وثلاثون زنزانة مغلقة ، اننى أمضى يومى كله مع هؤلاء المرضى ، ومن سوء حظى اننى لا أطيق أن أرى انسانا وهو يحتن بحتنة عادية ، حتى ولو كانت حقنة بنسلين ، وشاء قدرى أن يكون كل جيرانى من هؤلاء المعنبين المرضى ، رؤية هؤلاء في الامهم تعنبنى أكثر من عذاب السجن ، ويتضاعف عذابى عندما أرى الاهمال المتعبد في علاجهم أو العناية بهم ، كثيرا ما سمعنا أن الرحمة فوق العدل ، هنا لا نجد رحمة ولا عدلا ، بل تسوة وظلم ، هنت واستبداد ، لو أن لجنة حقوق الانسان دخلت الليمان ورات كيف يعامل المسجون السياسى لأغمى على أعضائها من هول ما يرون 1

الشهرانيحة لميالاا

سبجن ليمان طره

۲۸ ابریل سنة ۱۹۳۷

عسزيزتى

كنت اليوم في مستشملي السبجن ودخل علينا الضابط محمد كمال الدين يقول:

ــ انتم هنا والدنيا متلوبة !

_ ماذا حدث ؟

_ وجدنا أن عدد المسجونين يؤيد واحدًا عن العدد الرسمي الموجود ، صدرت الأوامر بأن يذهب كل مسجون نورا الى زنزانته ، ونفلق عليه بالضبة والمتاح ، ونفلى جميع ردهات السجن من المسجونين ، ،

وهروانا عائدين الى الزنازين ٠٠

وراح الحراس ينفخون فى البورى علامة الخطر ا والحراس يجسرون فوق الأسوار حاملين بنانقهم ومدافعهم الرشاشسة ثم يزومون بصوت غريب كالصوت الذي يصرخ به طرزان فى افسلام السينما ، وقيل فى اذاعة السجن أن هناك « كبسة » ، ، ومعنى كبسة فى لغة السجن أن شيئا غير عادى قد حدث ا nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered versior

وبدأ الضباط يحصوننا واحدا واحدا داخل الزنازين المغلقسة ، وان وبعد ساعتين في هذا الجو الغريب المريب تبين أن العدد تمام ، وأن احد الحراس اخطأ في العدد وأضاف مسجونا . وبعد ذلك أعلنوا انتهاء « الكبسة » . ونفخ الحراس في البورى معلنين أن كل شيء تهام . وتساطت أذا كان كل هذا يحدث لو زاد عدد المسجونين ، غهاذا يحدث لو نقص عددهم ، وهرب فعلا مسجون!

وفى اثناء عمليات العد والاخصاء راح المسجونين يتذمرون كويتولون أن أحد الناس هرب من خارج السجن الى داخل السجن، وأنه سيجىء يوم قريب يهرب الناس فيه من السجن الكبير الى السجن الصغير اوبعض المسجونين بدأ يؤكد أن مصر كلها أصبحت ليمانا كبيرا ، وأن المعاملة في ليمان طره أحسن كثيرا من المعاملة في الليمان الكبير ، وأننا في داخل ليمان طره أكثر أمانا واطمئنانا في الليمان الكبير ، وأننا في داخل ليمان طره اكثر أمانا واطمئنانا مهن هم خارج الأسوار ، والناس من خوف السجن في سجن ا

التتاليد هنا عندما يهرب مسجون واحد من داخل السجن أن يعاتب جهيع المسجونين الذين لم يهربوا التحرق جميسع ملابسهم الخارجية والداخلية ، ولا يبقى للمسجون سوى غيار واحد ،تداس أطعمتهم بالاقسدام ، يحرمون من مشساهدة التليفزيون والسينما والمباريات الرياضية من أجل جريمة مسجون واحد يعاتب خمسة الاف مسجون برىء ، ولهذا فأنا أدعو الله ألا يجن أحد المسجونين ويهرب ، وعندئذ ستكون مصيبة المسجونين سوداء .

ثم رائحة « شياط » في الجو السياسي المصرى ، لا أعرف حتى الآن من أين يجيء هذا الشياط ؟ الأنباء تصلني من مختلف المصادر تؤكد أن العلفيان مستقر ، والطفاة الصغار يزدادون جبروتا ، في كل بيت مسجون سياسي أو معتقل سياسي أو شهيد في حسرب المين ، أو جريح أو موضوع تحت الحراسة ، أو مرفوت من ظيفته، أو مهدد في رزقه ، انفتحت شهية الطفاة ، وهم في كل يوم يريدون ضمانا أكثر ، في أول الأمركان يشبعهم أن يأكلوا ضحية كل يوم . ، أصبحوا اليوم لا يكنيهم الف ضحية ، الشعب يعيش في جو من الخوف ، لا أحد آمنا على نفسه ولا على حريته ولا على رزقه ، ألوف الناس يهاجرون الى الخارج ، وأكثر منهم يحاولون الخروج وينشلون ، لو فتحت أبواب مصر الآن لفر أغلب المتعلمين فيها ، وينشلون ، لو فتحت أبواب مصر الآن لفر أغلب المتعلمين فيها ،

rted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

انهم من جميع النئات . من جميع الطبقات . نيهم عمال ونيهم الصحاب اعمال . كل يوم يتلقى احد المسجونين هنا خطابا من شعيقه أو ابنه يقول انه يريد أن يهاجر . أكبر مصيبة يصاب بها الشعب أن يحس بأن لا مستقبل له ولا أمل له . المستقبل نقط الصحاب النفوذ والسلطان . لاهل الثقة ، أن أغلب أهل المثقة للأسف من الجهسلاء وانصاف المتعلمين . وهم الآن الذين يديرون المسانع والمؤسسات والدوائر الحكومية ، وهذا سر الانهيار الذي أصاب كل شيء ، والذي سوف يؤدي الى الكارثة الكبرى!

ان من حق الحاكم أن يزوج أبنته لن يثق به ، ولكن ليس من حقه أن يسلم الدولة للجهلاء لا لشيء ألا لأنه يثق بهم !

وقد أثبتت الآيام أن هؤلاء الجهلاء ليسوا أهل ثقة . ولو أجرينا تحقيقا وأسعا عن حالة مصانعنا قبل أن يتولاها أهل الثقة وبعسد أن نولاها أهل الثقة ، لعرفنا الفرق بين التقدم والخراب ، وبسين الربح والافلاس!

وعندما يصبح كل « أهل ثقة » ذاتا مصونة لا تمس ، تختفى المقائق ، ولا يجرؤ أحد على أن يتسمير الى الفساد الموجود في كل ميدان ،

ان اهل الثقة يحولون انتصارات هـذا الشعب الى هزائم ، وارياحه الى خسائر ، وأمجاده الى كوارث !

اننى أقابل هنا يوميا مسجونين جاءوا من مختلف قطاعات الدولة؛ كل واحد منهم يحمل لى قصة عن الفساد والرشوة واستغلال النفوذ ، وكل القصص بمعنى واحد ، أن الظلام المعروض على البلد هو الذى شجع اللصوص والمختلسين وتجار المال الحرام ا

وانا أمتقد أن أحدا لا يجرؤ على أن يبلغ الحاكم بما يراه ، لأنهم يتصورون أنه ستقطع رقابهم أذا فضحوا أهل الثقة ، كما قطعت رقاب آخرين ٠٠٠ nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان الخوف جعل هذا الشعب يطبق فهه مرغما ، يصبت في وقت يجب فيه الكلام ، يسكن في عصر يستوجب الحركة ، يغمض عينية في يوم يجب ان نفتح فيه جميعا عيوننا على ما سوف ينتظرنا ا

ان الذى اخشاه ان الكارثة المنتظرة ان تصيب الذين ظلموا « بل ستصيب مصر كلها ا

يجب أن ندعو لمر ٠٠

غانا ما زلت اشم رائحة « شياط » وأخشى أن شيئا ما يحترق !!

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

مناع لجقيقة ماالزخول

سنجن ليمسان طسره 10 مايو سنة 1977

عــزيزتي

عندما يصل هذا الخطاب اليك ، يكون تلذ مر عامان كاملان على مراتى انا واخى ، هذا هو الذى يسمونه غير المعتول ، من كان يتصور أن يفترق التوامان عامين كاملين ؟

لم المترق عنه طوال حياتي مثل هذه المدة . عندما كان يتلقى العلم في انجلترا كان يحضر كل عام الى التاهرة لنبضى الصيف سويا . مندماً كنت أدرس في امريكا ويدرس هو في انجلترا كنا نلتتي في اوربا أو نلتتي في مصر . في أيام مراقنا كنا نتكاتب باستمرار . اكاد اعرف كل خطوة خطاها كل نكتة سبعها ، كل شخص تابله ، الآن مضى علينا عامان كاملان دون أن نتبادل سوى بضع كلمات . عذاب السبجن ليس في تيوده وتضبانه وزنزانته ، انه في حرماننا هن الاشتخاص الذين نحبهم ، نحن لا نعيش في تصور أو بيوت أو شقق . نحن نعيش في لقاء من نحب ، من غير هذه اللقاءات نكون اشبه بالذى يعيش في العراء ، اذكر آخر مرة انفردنا غيها هما . كان تلبى يحدثني أنه فراق طويل جدا ، كنا نتكلم همسا ، لاننا كنا نعرف انه توجد أجهزة تسجيل في مكاتبنا وبيوننا ، تلت له انني احس أن أصحاب السلطان يدبرون لي شيئًا . أذا أرسلوا اليك واستدعوك لا تحضر ااذا عرضوا عليك خطابا بالمضائي لتحضر لا تصدق ا ساكون تعرضت لضغط هاثل حتى يرغبوني على أن اكتب اليك وادعوك الى الحضور . يومها كان لدى احساس غريب بأن الذين حول الرئيس يحملون سكاكين وخناجر يريدون أن يغبدوها في ظهرى ، لقد كانوا يتولون أن ثسلانة نقط في مصر لديهم رقم تلينون جمال عبد الناصر السرى بجوار فراش نومه

يستطيعون أن يوقظوه في أى وقت ، وكان هسؤلاء الثلاثة هم عبد الحكيم عامر وسامى شرف وأنا ، وكانوا يغبطوننى على هذا الشرف العظيم ، ولم أشعر في يوم من الأيام أنه شرف عظيم ، كنت أتصور أنها مسئولية عظيمة ، وكنت أعتقد أن وإجبى نحو بلادى وواجبى نحو جمال عبد الناصر أن أبصره بكل الاخطاء التي تحدث باسمه ، ولم أشعر في خلال فترة طويلة أن الرئيس يضيق بأن يسمع الحقيقة ، وذات يوم في أواخر سنة ١٩٦٤ قال لى سامى شرف : أن كل الذين حول الرئيس اتفقوا على الا يقولوا له أى كلام أو أى أخبار تضايقه ، وذلك لانه في حالة مرضية تجعل الأنباء السيئة تزيد حالته سوءا ، قلت له : أن واجبى أن أخبر الرئيس بالأخطاء التي تحدث ، قال : أذا سبعت أخطاء غاخبرنى أنا بها ولا تخبر الرئيس ، قلت : أننى اعتقد أن الرئيس أنتهنني على أن أقول له الحقيقة ، ولا استطيع اذا سالني أن أخفى عنه الحقيقة ،

وهذا الكلام لم يعجب الذين يريدون عزل الرئيس عن الحقيقة ، واقامة حصار حديدي حوله ، ان الرئيس لا يتابل الا اشخاصا معدودين ، ولا يتصل الا بأشخاص معدودين ، ومن السهل أن يتعق هؤلاء نيما بينهم ويعدموا بريئًا ، أو يسجنوا مظلوما ، أو يشوهوا حتيقة ، أو يدفعوا البلد الى كارثة ، أن النين حول آلرئيس يكرهون بعضهم بعضا . كل واحد منهم يريد أن يتطسع راس زميله . كل واحد منهم يريد أن يصل الى أذن الرئيس نوق جِئة زميله . انهم يحولون الرياسة الى قصر يلدز : دسانس ومقالب ومؤامرات كما كان يتوم بها الاغوات والجواري في تصر السلطان عبد الحميد ، ومن الذي سيدمع ثمن كل هذا ؟ مصر طبعا ، انتي أمترن أن حالة الرئيس الصحية كانت سيئة ، ولكن أخفاء الحقيقة عنه ، حتى يصدم بها ذات يوم قد يقضى عليه ، ولقد كان رأيي دائما الذي تلته الرئيس في كل مناسبة أن العلاج الوحيد هو متح جميع النواند ، وهو الملاق الحريات ، وهو الغام الرتابة على الصحف، وهو اعطاء مجلس الامة حرية المناتشة والمعارضة ، وبذلك وحده تصل المتيتة الى الرئيس بلا تشويه ولا تنميق ولا تزويق ، اننى اعتقد أن التقارير التي تصل الى الرئيس من الأجهزة ليست نظارات معظمة يرى بها ما يجرى ، أنما هي عصابات سوداء يضعونها فوق عينيه لكي يحجبوا عنه الحقيقة ، كم من مرة اطلعني الرئيس

على تقارير سربة وصلت من بعض الأجهزة واذهائى ما غبها من كنب وجهل ونشويه للحقائق ، واذكر مره أن الرئبس الملعى على تقرير من أحد الاجهزة بقول أن أحد السفراء العرب بجلس فى نادى الجزيره وبشته وينكلم عنه باسلوب لا بلبق ! وكنت أعسلم أن هذا السفير غادر مصر منذ شهر ، وكان النقرير يؤكد أن الحادث وقع قبل ذلك بأبام قليلة ، وطلبت من الرئيس أن يحقق هذه الواقعة وظهر أن السفير فعلا غير موجود فى القاهرة ، وأن كل أنبه أنه قبل سفره قال عن أحد كبار معاوني الرئيس أنه حمار ! وهكذا أصبح من يشتم أحدا من هؤلاء الآلهة السغار كانه شستم رئيس الجمهورية ا

أننى المكر كثيرا فى الحى ، اعرف انه مسجون مثلى ، صحيح ان الزنزانة التى يعيش فيها فى لندن اكبر من الزنزانة التى اتيم فيها فى ليمان طره ، اشعر بان عذابه اكبر من عذابى ، ووحدته اضعاف وحدتى ، وهمومه اكثر من همومى ، اتصوره يمشى فى غرفته ذهابا وايابا ، يمشى وحده ، فقد اعتدنا ان نقطع الغرفة معسا ، نفكر معا ، احيانا لا نتبادل الكلمات .

ولكننا نتناتش بغير صوت التصوره وهو يحس بالعجز لانه لا يستطيع ان يغمل لى شيئا ، يشمر بالمرارة لانه لا يستطيع ان يحدثنى ، أو يسمع صوتى ، أنا لا أشمر هنا بهذا العجز وهذه المرارة ،

انا أسبع صوته في خيالى ، اتحسدت في اليه نكرياتي واحلامى ، أسبع انفاسه ، أسسح دموعه ، اترا في عينيه كل خواطره ، الله أعطى التوامين قوة غريبة ، لا أشعر بعذاب هذا المنراق الحتيتي، أحس اننا دائما معا ، لولا ذلك لتحطيت تهالها ، احساسى إننسا لم نفترق أبدا مع كل هذه المسافة ، هو الذي يعطيني قوة الاحتمال ، الحب الذي بيننا هو القنطرة التي توصلني يعطيني قوة الاحتمال ، الحب الذي بيننا هو القنطرة التي توصلني اليه باستبرار ، هو الكوبرى الذي أعبر عليه بعد أن تحطيت كل الجسور ، انني اقطع هذه المسافة الطويلة في لحظهة ، البحار والدول والمدن التي تفصلنا عجزت عن أن تبعدنا ، است محتاجا الى برتيات أو خطابات منه لانني أراه بجواري في الليل والنهار ، ، الذين يتيمون في غرفة واحدة ليسوا في حاجة الى تبادل الخطابات ،

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل مباراة كرة يحضرها في لندن كأننى شاهدتها ، كل برنامج في التليفزيون يراه هناك ، استمتع به هنا ، كل كتاب يقرؤه كأننى قراته . ألرابطة بين المتوامين المتشابهين غريبة . اشمعر بأننى نصف محبوس ، ونصف مطلق السراح ، نصف متيد ، ونصف حر ، أتيم في الزنزانة نصف اليوم ، النصف الآخر من اليوم المضيه في شخصه هو . هذا شيء لذيذ معلا ، لا أظن أن مسجونا سواى يستمتع بهذه المتعة . آلله عندما اعطاني نعمة أن يكون لي توام اعطساني شبيئا كثيرا . اعطاني متمة الا اعيش حياة واحدة . أعيش حياتي وحياة الذي التوام معا . أمضى في السجن نصف الوقت ، وأمضى في الحرية النصف الآخر ، وبقدر هنائي بهذا الشعور أحس بعذاب أخي . رحلة خيالي تختلف عن رحلة خياله ، خيالي يحملني دائما الى الحرية وخياله يحمله الى الزنزانة ، استمتع بانطسلاقه ، ويتعذب بتبودى . . الله جعلنا متشابهين في كل شيء : في التامة . في الملامح . في الصوت . في التفكير ، وحتى في مرض السكر ومرض النقرس. واحمد الله على أنه لم يجعلنا متشابهين في دخول السجن كان هذا سوف يشقيني كثيرا كان سيحرمني أن أمضى نصف يومي خارج السبين ، كنا نقول في الماضي أنه عندما يدخل أحدنا السبين سيجيء الآخر لزيارته . ونتبادل المكان . دون أن يتبين الحسراس الفرق ، وكنا نضحك كثيرا لهذه الفكرة ، اليوم نحن نحققها فعسلا في كل سماعة . وفي كل لحظة !

اتا في الزنزانة لحظة ، وفي لندن اللحظة التالية ، وهو في مندق ماى غير بلندن لحظة ، وفي زنزانة بسجن ليمان طره في اللحظة التالية . هذا الشعور العجيب يخفف عنا آلام الفراق المرير ، ثم أن ايماننا الذي لا حد له ، وتفاؤلنا الذي لم يتزلزل في أحلك الساعات وأتسى الإزمات ،

أحيانا كنت الع على أخى فى أن يتناول دواءه بانتظام ، لاننى أعرقة أن هلاجه يشنينى ، أصر على أن يستشير الأطباء الاخصائيين لأن هذه الاستشارة تجعلنى أطبئن على نفسى ، أطلب بنه أن يعنى بصحته لاننى أعرف أن كل ساعة يطول فيها عبره تطيل عبرى ، الأمر الذي يعذبنى أننى أشعر بأنه يتعذب أضعاف علابي ها محيح اننى فى سجن ، ولكن فوق أرض بلدى ، هذه الأرض التى الحبها وأعشقها تتفئنى ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسير غوقها وكاننى اطير فى سماء احلامى . هواؤها هو مجبوع انفاس الذين أحبهم ويحبوننى ، أرى من نافذة زنزانتى نيلهسسا وخضرتها وأهلها فانسى كل آلامى ، أما هو فيعيش على أرض غريبة بهيدة ، فيها صلابة الصخور وقسوة الأحجار ، ليست فيها نعومة أرضنا التى تغوص فيها اتدامنا وكأنها نتبلها وتحتضنها ، يحس حوله بعواطف مترجمة ، ولا يحس بالعاطفة المصرية الأصيلة قيودى لا نضغط على يدى ، وحرينه فى بلد غريب تضغط على عنقه وتكاد تخنقه ، أعرف جيدا مبلغ شقائه ، لاننى أعرف كم نحب بسلادنا ،



حيلة لِقَال. في المفت

سجن ليمسان طسره ٣٠ مايو سفة ١٩٦٧

عــزيزتي

امضى الوقت في سماع الأخبار من اذاعة السجن ، نحن متبلون على معركة ، اتتبع باهتمام اخبار المعركة الذي تخوضها بلادى ، الذي اتمنى ان تنتصر مصر باذن الله في هذه المعركة ، على الرغم من كل ما فعله حكامنا بنا وبانفسهم وبالبلد ،

تعود بى دائها الذاكرة الى معركة عام ١٩٥٦ النى كان لى شرف الاثستراك فيها . قيودى اليوم تمنعنى من أن اخوض معركة اليوم، ليس عندى الا أن أصلى لمصر داعيا لها بالنصر . اعتبر كل نصر لمصر هو نصر لى ، كل هزيمة لها ستكون هزيمة لى .

وعندما يخوض الوطن معركة ، يجب علينا أن ننحى جانبا الاسخصية ، وننسى متاعبنا ، ولا نذكر سوى بلادنا ، كم تمنيت أن يسمح لى بالاشتراك في هذه المعركة بتلمى وغنى وخبرتى وحياتى ، كما قعلت في كل معاركنا المانسية ، على أن أعود الى السجن بعد انتهاء المعركة . .

أنظر حولى ماجد المسجونين السياسيين ، والمعتلين السياسيين - والموضوعين تحت الحراسة ، والمنبوذين السياسيين ، والمنفيين عن بلادهم ، والمطاردين في رزقهم ، واتساعل هل يمكن أن يحارب بلد بنصف أهله ، هل يمكن أن تحارب ونصفنا مسجون أو معتقل مكمم أو منكوب أو مدموغ بأنه عدو من أعداء الشعب ، في كل بلاد العالم عندما تقرر دولة أن تحارب توحد صفوفها ، وتضمد جراحها،

وتجعل الشعب كله كتلة واحدة ، لا تهضى الوقت فى فرز الناس على الفرازة . هذا اشتراكى وهذا غير اشتراكى . الذين يحكمون لم يقرأوا التاريخ ، لم يعرفوا أن الاتحاد السوفيتى عندما حارب أمرج عن المسجونين السياسيين ، لا يعرفون أن نابليون عنسدما حارب أطلق سراح المسجونين العاديين ،

- احب الا تتألموا لانهم في هذا الوقت بالذات ، وفي وقت تحشد فيه الجيوش العربية لتستولى على اسرائيل ، تطلب رياسة الجمهورية 'خراجى من شعتى ، أن هذا الطلب المستبد لم يؤلمنى ، ولكنه اذهلنى .

اننى تبلت تأميم أخبار اليوم ، وهى حياتى ، برضا ، هذا التصرف الفاشم لم يؤثر على نفسيتى أبدا ، أنا دائما على استعداد لأن أقدم كل شيء لبلادى ، الذين على استعداد لأن يجودوا لمصر بحياتهم لا يبخلون عليها بأرزاقهم وبيوتهم ،

وكم كنت اتمنى لو أن ابنتى رتيبة وصنية في سن الجندية ، لأطلب اليهما أن تحملا سلاحهما وتذهبا الى ميدان القتال ، اننى أغضل أن تموت ابنتاى في وطن حر على أن تعيشا في بلد مستعبد ،

ولقد غوجئت بعد أيام بمامور الليمان يستدعينى على عجلًا لمقابلته . ويدفع الى بأوراق وقال أى : أن رياسة الجمهورية تطلب منك أن توقع هذا غورا . .

و قرات ما في الورق عادا به عبارة عن تنازل عن شبقتي وما عيها من أياث ومغروشات ا

قلت : كيف اتنازل عن شعتى وأنا أقيم غيها منذ ١٨ سنة أي منذ عام ١٩٤٧ وأدفع أيجارها باستمرار ؟

قال المأمور : هذه أو إمر من رياسة الجمهورية . .

تلت : وماذا تريد أن تفعل رياسة الجمهورية بهذه الشقة م

قال الماموز: تريدها للمعركة ا

قلت : وماذا تنفع هذه الشبقة التي في شمارع مملاح الدين بالزمالك، للمعركة التي في اسرائيل ا

منال المأمور: لا تسمئل اسمئلة كثيرة . . وقع التنازل عن الشعقة ؟ من الابد أن أعرف لماذا أتنازل ؟

قال: أن أحد كبار الضباط وهو يدمل لقب غريق ، أعجبته الث.قة، واستأنى من الرئيس ليأخذها غاذن ١٨!

قلت : ولكن الشبقة مغلقة ومغتاحها معى ، كبف دخل هذا الضابط الكبير شاغنى وتفرج عليها وأعجبته !

قال : انت تريد أن تحتق مع رياسة الجمهورية ا

قلت : لا سمح الله . . ولكنى أريد أن أعرف . . غهذا بيتى ! قال المنهور : أنك أذا رغضت التنازل عن شقتك فسسوف تغضب رياسة الجمهورية !

قلت : وماذا تستطيع أن تفعل رياسة الجمهورية أكثر مسا غعلوا بى ! أنه محكوم على بالأشغال الشاقة المؤبدة ؟ . . ولا أظن أنهم سيحكمون على بالاعدام لاننى رنضت التنازل عن شعتى ا

قال المأمور: المسألة مستعجلة جسدا ٠٠

قلت : اعطنى الورقة

وناولنى الورقة وهو يتصور أننى سأوقع على التنازل ، ولكنى كتبت عليها ، « اننى أرغض التنازل عن شقتى ، أننى في دهشسة أنه في الوقت الذى أقرأ غيه في الصحف أن الجيش المصرى يحتشد في سيناء ليستولى على اسرائيل ، أجد أحد كبار ضسباط الجيش المصرى يحتشد في الزمالك ليستولى على شقتى ا وانه بدلا من أن يكون في غرغة العمليات في سيناء أجده في غرف منزلى يعاينها ويعاين أثاثها » ا

ووقعت على هذا الاقرار!

هذا التسرقة جعل تلبى ينتبض ، أذا كان هذا تصرف بعض كبار قوادنا اثناء المعركة فكيف نحارب المعركة ، وكيف تكسب المعركة ! اهتمام ضابط كبير ، بل اهتمام الدولة في هذه الساعات الخطيرة بالاستيلاء على شقة مظلوم دليل على عدم جدية المعركة!

احسست اننى استطيع أن أحكم على أشياء كثيرة من الورقة التي أرادوا منى أن أوقعها . في هسنه الورقة قرأت تقريرا سريا من حقيقة حالتنا واستعدادنا الحربى ، ما كنت السنطيع أن أعرقها لو كنت حرا ، أو كنت أجلس في غرفة العمليات !

اننى اعتقد أن الرئيس لا يمكن أن يعلم بهذا التصرف الحقير الصغير! ولكن ما الذى يضمن أن الوغا مثل هذا التصرف تحدث الآن لمواطنين آخرين ، وأن البعض أشاع في البلد جو الحرب ، لا ليحارب ، بل ليسرق وينهب ويستولى على شقق الآخرين ا

ومع ذلك يجب الا تصرفنا هذه التصرفات عن واجبنا نحو بلادنا . من واجب كل عربى أن يشارك في هذه المعركة بشيء . أي شيء . حتى ولو كان صغيرا .

ان مجموع الاشياء الصغيرة يصنع شيئا كبيرا ، لم اشسعر بعذاب السجن كما شعرت به في هذه الأيام ، في النساء معركة بور سعيد كنت اشعر بانتهاتك في الصف الأول ،

كم يحزننى أننى أتف الآن فى الصف الأخير ، أحس ما يحس به الجندى القديم ، أن يرى بلاده فى معركة ، وهو مقعد لا يستطيع أن يتحرك معها ، وهو أبكم لا يستطيع أن يحمل سسلاحه دغاعا عنها ، ليس مندى سوى أن أدعو لمصر من كل تلبى ، ،

اعتقالمأمورأنخه فعتم

ســـجن ليمان طره ۲۱ مايو ســـنة ۱۹۳۷

عسزيزتي

حدث اليوم أن كنت جالسا مع معض المسجونين غير السياسيين ، وسالنى احدهم عن رأيى فى الحرب ﴿ فقلت له أننى غير مطمئن لمسالقرا عن حشد الجيش المصرى فى سيناء ، وأننى اخترى أن ننتهز اسرائيل هذه الفرصة وتهزم جيوشنا ، وأننا أخترنا وقنا سسيئا للحركة ، وأن الرأى العام العالمي ضدنا ، وأن المفروض قبل أن نتحرك عسكريا ، أن نكسب الجو الدولى سياسيا ، وليس من المسلحة أن نحارب في جو عدائى ..

وبعد أن أنتهى الحديث بدقائق استدعائي مأمور الليمان الى مكتبه وسألنى :

_ هل صحيح أنك قلت أمام المسجونين أن الجيش المصرى مسينهزم!

قلت : نعم

قال: كيف تتول هذا؟ الم تترا الصحف التى تؤكد اننا سنستولى على اسرائيل في ثلاثة أيام؟ الم نسمع الاذاعة التى تقول أن جيشنا هو أكبر قوة ضاربة في الشرق الأوسط؟ الم تسمع أن أم كلثوم مستغنى حفلتها القادمة في تل أبيب .

قلت : وهذا هو الذي جملنى أقول أن الجيش المصرى سينهزم ! قال : أنت جننت ! قلت : هذه هي معلوماتي ، أن قيادة الجيش غسير قادرة على الحرب .

قال : لا تقل هذا الكلام لأحد ! اننى أخشى أن يبلغ الجهسات العليسا ...

قلت: انا أريد أن يبلغ الجهات العليا . أريد أن أقول أننى أتوقع في هذه الظروف الهزيمة . وسوف أستمر أقول أننى ضد الحرب الى أن تبدأ الحرب ، وعندئذ سأؤيدها ، لاننى لا يمكن أن أقول رايى هذا ونحن نحارب ، ولكن وأجبى نحو بلادى أن أنبهها الى الشرك الذي ستقع هيه ..

ونظر الرجل الى بدهشة ، وكأنه ينظر الى رجل مقد عقله !

وبعد ذلك عدد قائد العنبر اجتماعا للمسجونين السياسيين ، وخطب نيهم ، وقال أنه يسكن على الكورنيش ، وهو يرى اسسلحة ونخائر ومدانع لا أول لها ولا آخر ، وهى تمر قادمة من حلوان في طريقها الى الجبهة ، وأن هذا يجعله واثقا من النصر !

وعجبت أن يحكم هذا الضابط على معركة في اسرائيل ، وهو ينظر من ناغذة بيته في شمارع الكورنيش ، وغهبت أنه مكلف من ينظر من ناغذة بيته في شمارع الكورنيش ، وغهبت الله مكلف من المهضيبي المرشد العام للأخوان المسلمين في زنزانته ، وغوجئت مه يتول لي أنه هو الآخر يتوقع الهزيمة ، وأن الهزيمة مؤكدة ، وأن معلوماته عن كبسار ضباط الجيش أنهم يصلحون للاستقبالات والتشريفات والجلوس في المكاتب والسير وراء كبار رجال الدونة في المواكب ، ولكنهم لا يصلحون لقيادة الجيش .

قلت له : اننى مكرت فى ان اكتب للرئيس عبد الناصر أقترح عليه أن يؤلف جبهة وطنية فى هذا الظرف العصيب . ان انجلترا الفت وزارة تومية من كل الأحزاب اثناء الحرب ، ان الرئيس روزغلت فى أمريكا جاء باثنين من حزب لمعارضة وجعل أحدهما وزيرا للحربية والثانى وزيرا للبحرية ، الموقف الحاضر يقتضى الا يستقل غرد واحد برايه ، يجب ان توحد كلمة الأمة قبل المعركة . .

قال الاستاذ الهضيبي : أن يتبل عبد الناصر اقتراحك . م:

قلت : لاذا ؟

قال : لانه يخشى اذا انتصر أن يهاسمه شريك في هذا المجد من

تلت : واذا انهزم ؟

قال : اذا انهزم فسنكون أنا وانت والسجونون في السجون المسجون المسلولين عن هذه الهزيمة !



ســجن ابمان طره ۲ یونیو سنة ۱۹۲۷

عسزيزتي:

في صباح يوم ٥ يونيو لم تفتح أبواب الزنازين كالمعتاد ، منعنا من الذهاب الى دورة المياه ، مسحرت الاوامر بمنع المسحونين من الذهاب الى الجبل لتكسير الأحجار كما يحدث كل يوم ، أقفلت سماعات اذاعة الراديو غلم نسمع الأخبار كالمعتاد ، جو غريب مريب ، قال لى احد الحراس من طاقة في باب زنزانتي هامسا أن الحرب قد قامت ، لم أنهم العلاقة بين اغلاق أبواب الزنازين علينا ومنعنا من الذهاب الى التواليت وبين قيام الحرب ا

تعلقنا فى نواغذ الزنازين ، ورحنا نسترق السبع للاشاعات والاستنتاجات ، قال احد المسجونين ان انقلابا قد حدث ، وقال مسجون ثان ان عددا من المسجونين هربوا من عنبر أربعة ، وقال مسجون ثالث أن تمردا حدث بين المسجونين فى طابور الجبل ، فتقرر منع جميع المسجونين من الخروج ، لم أسستطع أن أقول المحتيقة خشية أن يكون الحارس أسر الى بخبر كاذب ا

بعد ثلاث ساعات حضر الراثد محدد كمال الدين اركان حرب، الليمان وغتح زنزانتى وحدى ، قال لم أنه مكلف من مدير الليمان بأن يفتح زنزانتى وحدى ليبلغنى أن الحرب قد بدأت واننا اسقطنا حتى الآن ٧٨ طائرة اسرائيلية ، رأن قواتنا دخلت حدود اسرائيل وانها الان في طريقها الى تل أبيب ،

وسكت الرائد كمال الدين ، ونظر الى عينى ، وكانه يقول لى ، هل ما زلت تقول ان الجيش المصرى سينهزم ، ،

قلت له: لا أصدق كل هذه الأنباء .

قال الرائد: هذا بلاغ حربى اصدرته القيادة العسامة للقوات المسلحة واذيع في الاذاعة ...

قلت له: انا اعرف كيف تكتب البلاغات الرسمية ولهذا لا أصدق هــذه الأنباء . .

واغلق الرائد محمد كمال الدين باب الزنزانة آسفا حزينا لاننى لا أرى الحقيقة الواضحة كشروق الشهس ، وهى أن الجيش الممرى انتصر معلا ، وانه في طريقه الى تل أبيب .

غير اننى كنت ترات كثسيرا في التاريخ ، وبحكم عملى الصحفى الطويل اصبحت استطيع أن أشم رائحة الخبر ، وأفرق بين الخبر الصائق ، والخبر الذي لفقته الجهات الرسمية .

وكانت لى آراء عن الحالة فى الجيش تخالف رأى كثيرين من السيئولين وكنت لا أخفى هيذا الرآى فى أحاديثى مع الرئيس عبد الناصر ، الذى كان يقول لى دائما أن معلوماتى فى هذه الشأن غير دقيقة ، وأن الحالة فى الجيش مطمئتة جدا . .

وكان من رأيى اننا أعددنا قيادة عسكرية لتحكم ، ولم نعد قيادة لتحارب ، وأننا أعددنا الجيش ليحافظ على النظام لا ليحارب ا وأنه كلما تلقى المسئولون نقريرا بأن أحد الضباط الشبان له شعبية فى الجيش ، أو أنه محبوب من زملائه الضباط أبعد على الفور من الجيش ، وأن كثيرا من الضباط الذين درسوا فى الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي ، وأظهروا كفاءة فى عملهم العسكرى أبعدوا عن الجيش وعينوا سفراء ، أو وزراء ، أو وكلاء وزارات أو مديرى مصانع أو رؤساء مجالس شركات ا وانه جاء وقت جعلنا الجيش يعمل فى كل شيء الا فى المسائل الحربية ، فكلفناه ببناء السند العالى ، وكلفناه بادارة الاتوبيسات فى شوارع القاهرة ، السنون التبوين ، وكلفناه بتنظيم مستشفى قصر العينى ، وكلفناه بشئون التبوين ، وللهناء وحدات من الجيش لتحاصر قرية كرداسة فى محافظة

الجيزة ، لأن الفلاحين رفضوا أن يسمحوا لبعض الجنود بالتبض على أحد الأهالي ، وأرسلنا وحدات من الجيش الي كمشيش باعتبارها معركة حربية مع أسرة المقى ! وهكذا أبعدنا الجيش عن وهمتسه الحقيقية وهي الحسرب والاستعداد للحسرب . . وفي وقت من الأوقات نسى بعض تسواد الجيش أن العددو هو اسم انيسل ، وانهسا اعتبروا العدو الأول هو الشبعب المسرى ، ماشتركت الشرطة المسكرية في عمليات وحشية في اثناء تطبيق الحراسة ، وخرج من الجيش عدد من أحسن نسباطه لأنهم اصهار: أو اقارب أسر وضعت تحت الحراسسة ، أو لأنهم اقارب بعض المسجونين السياسيين أو المعتقلين السياسيين ، وعاش الضابط المصرى في جو من الارهاب والجاسوسية والتقسارير السرية ٤ وأصبح كل ضابط قلقا على مستقبله وعلى حريته وعلى حياته . وتبض على عدد كبير من النسباط ، وزج بهم في السجن الحربي وفي المُخابِرات ، بلا ذنب ولا جريرة ، سوى وشاية ، أو نكنة ، أو كلمة ، قالتها زوجة الضابط في احدى الزيارات، أ وعاش الجيش في جو من الرعب والارهاب . ولم يتنبه المسئولون الى أن الخائفين لا يستطيعون أن يحاربوا ، وأن كلُّ مِن يحارب يجب أن يتجه ببصره الى الأمام ، لا أن يلتفت حواليه وخلفه ليحمى نفسه من الذين يكتبون التقارير السرية عنه .

وجاء وقت لم يعد كبار الضباط مهتمين بالتدريب والتعليم والثقافة المسكرية ، بقدر اهتمامهم بارضاء رؤسائهم ، فقد أصبحت الحظوة هي الوسيلة الوحيدة للوصول الى المناصب العليا ، وأصبحت قوة الشخصية والشجاعة والجرأة والزهد في المناصب ، وعدم الركوع لهام الرؤساء هي جرائم تستوجب الاحالة الى المعاش وأصبح اهتمام كثيرين من كبار الضباط موجها الى الخروج من الجيش لتولى مناصب السفراء والوزراء والمحافظين ورؤساء مجالس الادارات ، وتوهم القائمون بالأمر غينا أن الجيش ممكن أن يحكم وأن المدنيين يمكن أن يحاربوا المغلا استطاع المسكريون أن يحكموا المستطاع المسكريون أن يحكموا ولا استطاع المدنيون أن يحاربوا .

ولقد سالت مرة الرئيس جمال عبد الناصر عن السبب الذي يجعله يسند المناصب المدنية الكبرى الى العسكريين ، ويغضلهم على المدنيين ، . . مقال لى لان المدنى عندما يتلقى الأمر يضيع الوقت

فى مناتشته ، أما العسكرى فعندما آمره أن بدخل فى الجدار ، يدخل فى الجدار بدون مناتشة أو تردد ا

قلت له: وماذا يستفيد البلد من دخول المسكريين في الجدران ؟ قال الرئيس: نحن في ثورة ، والمسكريون قادرون على ننفيذ الأوامر بسرعة وبجراة وبغير مناقشة ، . أما المدنى فهو بطبيعنه متردد وبطيء ، ونحن لا وقت عندنا للتردد والبطء !

والواتع أن الاندفاع لم يكن انطلاقا . والتسرع لم يكن سرعة .. فان كثيرا من المطائفا كان من المكن تلافيها لو درست وخصست . ولو أن هذا الحشد العسكرى مثلا بحث ونوتش لتلافينا الكارثة . ولكن الذى حدث أن الرئيس أمر .. واستجاب القواد للاوامر بلا مناتشة ، ودخلوا في الجدران !

ثم أن الجيش المصرى أرسل فى السنوات الأخيرة فى مهام غير، حربية وأنما فى مهام سياسية ، فقد أرسلنا قوات مظلات الى الكونفو ومعها تعليمات بأن تساند حكم الرئيس لومومبا ، . وحاولنا أن مدير سياسة الكونفو وكانت الكارثة أن سقط حكم لومومبا . .

وأرسلنا الجيش المصرى الى الجزائر ، فى خلاف بين الجزائر: والمغرب ، ولم يكن معتولا تكليف الجندى المصرى بقتل جنسدى عربى ، لخلاف بين حكومتين!

وارسلنا الجيش المصرى الى العراق ليست حكم الرئيس عبد السلام عارف وليست مهمة الجيش المصرى أن يتدخل في الشؤون الداخلية لبلد عربى ، وخاصة أنه قيل أن الرئيس العراقى غير مطمئن للجيش العراقى ، ولهذا أرسلنا له الجيش المصرى ، فكيف نضع الجيش المصرى في موضع الرقيب على الجيش العراقي — وكيف نقبل أن يعرف شعب العراق اننا نسند الرئيس العراقى بحراب مصرية ،

ثم كانت معركة اليمن . وقد تصورنا في أول الأمر اننا نكسنها بمائة جندى من قوات المظلات ، ثم ارتفع العدد الى الف ، ثم عشرة

آلاف، ثم أغلب توات الجيش المصرى ، وقيل لنا أن الغرض من هذه الحرب هو أن يتدرب الجيش المصرى على القتال استعدادا لحرب اسرائيل ، ثم ظهر أن طبيعة الحرب مع سكان اليمن : وطبيعة الأرض ، وطبيعة الجبال تختلف عن طبيعة أرض اسرائيل ، ولم تسنفد مصر من هذه الحرب الا خسارة شبابها وخسارة . . . ؟ مليون جنبه لو أنها أنفقتها على شعب مصر لعاش كل قرد فيها في رضاء ، وأصبح لكل عامل قيها بيت ، وأصبح كل فلاح يملك قطعسة أرض يزرعها ا

ولقد كانت معلوماتى عن اهمال القيادة فى الجيش المصرى وعبثها تخالف المسلومات التى لسدى الرئيس عبد النساصر . . وتخالف التصريحات الوهبية التى كانت الرقابة تصر على أن تنشرها الصحف بالعناوين الضخمة فى صفحتها الاولى . وتخالف المقالات التى كان الخبراء العسكريون يتولون غيها أننا أكبر قوة ضساربة فى الشرق الاوسط .

عندما دخل الرائد محمد كمال الدين الى زنزانتى ليبلغنى انبساء الانتصارات الهائلة ، تذكرت على الغور يوما كان الاستاذ محمد عهمى السيد المستشار القانونى لرئيس الجمهورية يتعشى معى فى بيتى فى الاسكندرية ، وكان معنا الملحق العسكرى الامريكى ، وجرت مناقشة من اسرائيل وتأييد أمريكا لاسرائيل ، وتصورها انها القوة المسكرية التى يمكن أن تحمى مصالح الغرب فى المنطقة ،

واذا باللحق العسكرى الأمريكي يتول لنا بصراحة أن المعلومات الرسمية التي لديهم تؤكد أن الجيش الاسرئيلي قادر على هزيمة الجيش المصرى ، وأنه أتوى تدريبا على مختلف الأسلحة من الجيش المصرى ، وأن نسبة مستوى تدريب الطيران الاسرائيلي ١٨٪ بينما نسبة الطيران المصرى ٣٤٪ وأن نسبة مستوى تدريب الدنعية الاسرائيلية ٥٧٪ بينما نسبة المدنعية المصرية ٤١٪ ، وأن نسبة تدريب الدبابات الاسرائيلية ١٨٪ ونسبة مستوى تدريب الدبابات المصربة ١٤٪ ومضى يذكر مستوى النسب لباتي الأسلحة ويدلل على تغوق التدريب الاسرائيلي على التدريب المصرى ،

وبعد خروج الملحق العسكرى الأمريكى أتنقت مع محمد تمهمى السيد على أن هذه معلومات خطيرة جدا ويجب أن أبلغها لرئيس الجمهوربة غورا . وتحمس المستشار القانونى لهذا . واتصلفا بالرئيس تليفونيا بعد منتصف الليل ، وطلبت مقابلته لأمر هام ، قحدد لى الموعد في الساعة الأولى بعد ظهر اليوم التالى . وذهبت الى الرئيس في منشية البكرى وابلغته نص ماسمعناه فقال الرئيس، غريبة ا أن عندى تقارير من الخبراء الروس بعكس هذا . أنهم يؤكدون أن الجيش المصرى أصبح القوى جيوش الشرق الأوسط يقريبا وسلاحا . والخبراء اليوغوسلافيون يقولون نفس الشيء .

وتلت للرئيس: قد يكون الملحق الأمريكي قصد تهويشنا ، وقد تكون هذه المعلومات صحيحة . مناهاذا لا نحقق لهيها ، لهذا تأكننا أنها معلومات صحيحة نعالج ما لدينا من اخطاء ، واذا كانت كلاما لمارغا فهمنا أن أمريكا تريد أرهابنا وخداعنا بتصوير قوة غيي حقيقية لاسرائيل .

وقال الرئيس: سوف استدعى عند الحكيم ٠٠

وقام الى التليفون وطلب احد كبار القواد في القيادة العامة ، وبعد نصف ساعة تتريبا وصل القائد الكبير ، وطلب منى الرئيس أن أروى التائد ما سمعته ،

ورويت للقائد ما حدث ٠٠

وقال لى القائد في هدوء : هل أنت وطني ؟

قلت: نعم .

قال : اذن اذهب غوراً من هنا الى السفارة الأمريكية ، وتابلًا الملحق العسكرى الأمريكي ، وقل له (، ، ، ،) كلمة نابية أ

قلت : لا استطيع أن أقول له هسذا .

قال القائد : قل له أن غلانًا يقول لك (٠٠٠٠٠) م،

قلت : ولا أستطيع أن أقول له هذا باسبك ؟

تال: لمادا ؟

قلت : أولا هو لم يدللب منى أن أنقل اليك هذه المعلومات حتى أذهب اليه وأقول له هذه الكلمة . تأنب لا يوجد فى اللغة الانجليزية هذه الشنيمة ! أنهم يقولونها فى أمريكا اللاتينية ولكن لا يقولونها فى أمريكا . وهم فى لبنان يشتمون الأخت ولا يشتمون الأم .

قال القائد المرى: انت خانف .

قلت : أنا لست خانفا . . أنا أرى أن نبحث هـــده المعلومات و المعلومات و المحتقدة المكنب .

قال القائد المصرى: تعال غدا احضر المناورة العسكرية وسترى بنفسك .

قلت : أنا لا أنهم شيئا في الشئون المسكرية ، ولا استعليم أن الحكم على تدريب الطيران أو المدنمية أو الدبابات . . أن هذا من المتصاص المذبراء المسكريين .

قال القسسائد المصرى: الخبسراء العسسسكريون الروس واليوغوسسلافيون والمصريون يؤكدون أن الجيش المصرى اقوى جيش في المنطقة وقادر على أن يضرب اسرائيل بسهولة ، واللحق العسكرى الحمار يتول غير هذا فهل نكذب جميع الخبراء ونصسدق الحمار ا

وأحسست يومها بأن الرئيس عند الناصر متنتع كل الانتناع بقوة الجيش المصرى ، وبأن تقارير الخبراء صحيحة .

ترى أي التتارير هي الصحيحة وأيها هي الكانبة!

أرجو أن أكون مخطئا في تقديرى ، وهو أننا لم نخصص الجيش المصرى للحرب وأنها خصصناه للدفاع عن النظام . .

قبل الحرب بأيام نشرت الصحف أن اتحاد كرة القدم عقد اجتماعاً لمدة ١٠ ساعات برياسة المسير عامر رئيس الاتحاد والقائد العام

للقسوات المسلحة وبحضور الفسريق عبد المحسن مرتجى رئيس النادى الأهلى وقائد الجيش والفريق سليمان عزت رئيس النادى الأوليمبى وقائد البحسرية والفريق صدقى محمسود رئيس نادى الطيران وقائد الطيران لبحث هل ينقل لاعب الكرة لمعى من نادى المنصورة الى النادى الأهلى . .

تصور تائد عسام الجيش وقائد الجيش وقسائد البحرية وقائد الطيران يجتمعون قبل المعركة بايام لمدة ١٠ ساعات لا ليضموا خطة المعركة ٤ وانما ليبحثوا في نقل لاعب كرة من ناد الى ناد ا

وبعد ذلك يسالونني لماذا نتوقع هزيمة الجيش المصرى .

لقاءعهالنزية!

سجن ليمان طره

يونيو سنة ١٩٦٧

عسزيزتى

فى اثناء الغارة الاسرائيلية مساء أمس أبلغ أحد الحراس الواتفين على السور أنه رأى وهج سيجارة ينبعث من نافذة زنزانة من الناحية الآخرى للطابق الرابع الذي أتيم فيه .

والتعليمات هذا ألا نشمل سجائر أثناء الغارات .

واشار الحارس الى نافذة ، وكانت نافذة الجاسوس الألماني لوتزا المحكوم عليه بالمؤبد لأنه سرق اسرار المطارات العسكرية وسلمها لاسرائيل ،

واستنتج مأمور العنبر أن الجاسوس الاسرائيلي يعطى اشارات بالسيجارة لطائرات الأعداء . وصعد المامور الى الطابق الذي نيه المسجونون السياسيون وقال انه سسيجمع جميسع المسجونين السياسيين ويضربهم بالرصاص .

ومع أن الحارس اعترف بعد ذلك في التحتيق بأن ما ظنه سيجارة لم يكن الا وهج قنبسلة من التنابل التي تطلتها المدافع المسادة للطائرات ، الا أن الأعصاب كانت مشدوده ، فصدر قرار بعقاب جميع المسجونين السياسيين الموجودين في الطابع الرابع ، وانزالهم جميعا الى الطابق الأرضى في العنبر الذي كان مخصصا لمرضى السسل ، وبعد ذلك تحول الى ملحق لعنبر التاديب ، ،

وتحملت هذا العقاب برضا ،ولم أشك ، ولم أحتج ، ولم أعترض لأننى كنت أشعر بأننا في معركة ، وأن هذا أقل ما يمكن أن نتحمله أثناء الحرب من أجل بلادنا ، ولم تهتز أعصابي لهذه المعاملة الطالمة . .

وكانت زنز آنتى الجديدة في الطابق الأرضى مترين في مترين ، الهواء لا يدخلها ، وأشعة الشمس لا تطرق بابها ، نعيش في ظلام دامس لان الكهرباء منعت عنا ، لم أكن أستطيع أن أقرا ولا أكتب ، لم أخرج للفسحة خارج الزنزانة ، ضاعف من سوء حالتى أن الزنزانة التى وضعونى فيها مليئة بكهيات هائلة من البق ، وطوابير ضفهة من النبل والناموس والصراصير والذباب ، أمضيت الوقت أحارب منها حتى يدخل من الشقوق طابور جديد ، أمام الزنزانة ردهة شيئة ، لا تكاد تهشى فيها خطوة حتى تسقط فوق الاتربة والمياه القذرة وبقايا الطعام من الادوار العليا ، والكناسة ، والمعلبات الفاضية ، كانها تنابل تسقط فوق رؤسنا ، كان هذا المكان أشبه الميزة الوحيدة أن دورة المياه في نفس الطابق ، وكنت أضبطر الى الاستحمام سبع وثماني مرات في اليوم بسبب شدة القذارة ، بعد الاستحمام سبع وثماني مرات في اليوم بسبب شدة القذارة ، بعد

كان المسجونون متحمسين أثناء اذاعة البلاغات الحربيسة ، كانوا بصنتون ويهللون ويرقصون ويزغردون عقب اذاعة كل بلاغ حربى في الاذاعة ، أما أنا فقد كنت أشعر من لهجة البلاغات الحماسية أنها مكتوبة في المكاتب في القاهرة وليس في ميدان القتال ، وكانت المبالغة في وصف الانتصارات توحى لى بأنها تخفى هزائم كبيرة ، ولكن المسجونين العاديين فهموا البلاغات الحربية على اننسا على أبواب تل أبيب ، ولمساجاء البلاغ الحربي يقول أن الجيش المصرى انسحب الى خط الدفاع الثالث غرب القناة صاح عدد من الضباط المحكوم عليهم في قضايا المخدرات ، خلاص الكماشة انطبقت المحكوم عليهم في قضايا المخدرات ، خلاص الكماشة انطبقت على الجيش الاسرائيلي ، وكانت زنزانتي مغلقة على ، وفهمت من هذا البلاغ الذي هللوا له آننا فقدنا سيناء كلها وخاصة انني من هذا البلاغ الذي هللوا له آننا فقدنا سيناء كلها وخاصة انني اعرف انه لا يوجد شيء اسمه خط الدفاع الثالث ! وعرفت عنسدئة

أنها الهزيمة التى توقعتها الصسمت أن مطرقة هائلة سسقطت فوق راسى ، هرستنى ، حطمتنى ، احسست أن قامنى قصرت هجأة ، اصبحت قزما ، بل تصورت أن المصريين كلهم نضاطوا وسغروا واصبحوا اقزاما ، لم يعد في البلد طويل واحد ، الطويل المحنت قامته ، أو ركع على قدميه ، أو أصبح يزحف على الأرض ، الشعور بالهزيمة هو شعور بالذل ، بالضعف بالهوان ، بالسقوط ، بالضالة ، بالضعة ، شعرت الني خجلان من نفسى ، لا أريد أن أرى وجه أحد أو يراني أحد ، حمدت الله على أننى في السحين أرى وجه أحد أو يراني أحد ، حمدت الله على أننى في السحين حتى لا أواجه الناس ، أننى خجلان من أهمل وطنى الذين مكنت سنوات طويلة أنقل لهم تصريحات المسئولين عن قوة مصر واسنعداد مصر وجيش مصر ، ،

وفى الصباح لم أستطع أن أغادر زنزانتى ، لأول مرة منذ دخلت السجن اهتزت أعصابى ، وامتلأت عيناى بالدموع ، أحسست بقلبى يتهزق ، ماتضينا كل هذه السنوات فى تشييده وبنائه تهاوى وانهدم وتحطم فى بضع ساعات ، الهزيمة عذبتنى أكثر من تعذيب مسلاح نصر وحمزة البسيونى ، أذلتنى ، كسرت قلبى ، أحسست اننى أصبحت اشلاء متناثرة ، حاولت أن أجمع بعضها الى بعض غلم أسستطع ،

ودخل على زميلى المسجون السياسى انور زعلوك ومعه عسدد من المسجونين غوجدونى ابكى بكاء حارا ، فوجئوا لانها اول مرة يروننى أبكى فيها ، سالونى لماذا تبكى أ قلت : أبكى على بلدى ، قالوا دهشين : ولكنك كنت الوحيد هنا الذى كنت تتوقع الهزيمة تبل أن تقع ، قلت : ومع ذلك فوجئت بها ، كنت أتبنى لو كنت مخطئا ، وكان الجبيع على حق فى أوهامهم ، كنت أتبنى أن أكون مخدوعا وحدى بدلا من أن تكون دولتى كلها مخدوعة ، ثم اننى لم أتوقع أن تكون الهزيمة كبيرة الى هذا الحد ، ولا أن تكون سريعة ، أن مصيبتنا كبيرة لأن العالم كله شمت فينا ، كنا نبالغ فى قوتنسا ، خدعنا انفسنا ولم نخدع عدونا ، كذبنا على شعبنا بينها عرفت أسرائيل الحقيقة ، ما حدث لنا هو واحد زائد واحد بسساويان أثنين ، نتيجة منطقية لتصرفاتنا ، نحن كنا نحصصت فى التلفيق ونتصر على الورق ، وصدقنا التقارير التى تخصصت فى التلفيق

المنابيا الكاذيب عن ضعف اعدائنا كما كانت تلفق التهم والمؤامرات اللهرياء! كان من رايى دائما أن الارهاب لا يلد أسودا . أنه لا يلد الارانب . الحرية وحدها هى التى تلد الاسود التى تحسارب وتنقض ولا تجرى فى الصحراء كالغيران! نحن الذين هزمنا أنفسنا تبل أن يهزمنا عدونا . قضينا على الكفايات وأبرزنا الأمعسات ، نسينا أن الذين يرتبون المواكب لا يصلحون لوضع خطط الحروب وتربنا الضعفاء ، وأبعننا الاقوياء . جعلنا الذيول مكان الرؤوس والرؤوس فى موضع الذيول ا جعلنا من أوهامنا حقائق ، ومن والرؤوس فى موضع الذيول ا جعلنا من أوهامنا حقائق ، ومن الحلمنا وقائع ، ومن هذياننا فلسفة . ما حدث لنا كان لا يمكن أن يحدث لولا حكم الفرد وعبادة الفرد . لا يستطيع فرد واحد أن يحيط بكل شيء ويعرف كل شيء ويدير كل شيء ، لو أن البلد فيه حكومة بكل شيء ويعرف كل شيء ويدير كل شيء . لو أن البلد فيه حكومة متيتية من وزراء حقيقيين ، لو أن الحكومة فيها برلمان يستطيع أن تكشف عن الأخطاء والجرائم لأمكن تفادى كل ما حدث من كوارث ونكبات ا

وفى بعض الأحيان كنت أصاب فى جنونى بحالة غرور وأقسول لنفسى أو كنت خارج الأسوار لمسا حدث كل ما حدث ، أننى أذكر كيف أننى فى عام ١٩٥٥ أيلفت الرئيس عن موعد هجوم غادر دبرته اسرائيل وعن مكانه ، وعن عدد المهاجمين قبل أن يحدث هذا الهجوم بثمان وأربعين ساعة ، يومها استعد جيشنا لهذا العدوان ، وضرب قوات اسرائيل المهاجمة ، وقال لى الرئيس يومها أن ما فعلتسه من الجل بلادك في هذه المناسبة يساوى قرقة حربية كاملة ا

واذكر كيف أن أخى على أمين أبلغ الرئيس بالعدوان البريطاني قبل أن يحدث هذا المدوان بأسبوعين .

ان الذين وضعونى فى السبجن ثم يكونوا يعرفون أنهم جردوا بلادنا من سلاح من أهم أسلحتها ، أننى أؤمن بأن ما حدث لنا هو أننسا فوجئنا بالهجوم ، لم نصدق أن اسرائيل ستهاجبنا ، تصسورنا انها تهوشنا ، أن الذى يقرأ الديلى تلغراف قبل المعركة بأسبوعين يجد أن المراسل الحربى المعروف ويلسون ، المشهور باطلاعه الكبير، قال أن اسرائيل ستهاجم المطارات المصرية فجأة وتدمرها ثم تبدأ الهجوم ، أى صحفى يعرف من هو ويلسون ، ومبلغ انصساله

بالمخابرات الاسرائيلية والفرنسية والبريطانية والأمريكية يستطيع ان يعرف بغير مجهود ان هذه اخبار حقيقية وليست استنناجات!

قلت يوما لأطباء السجن وفي يدى الجريدة : لو كنت خارح الدجن الآن لطلبت الرئيس في التليفون وقلت له انتبه ، ان اسرائيل منتهاجم المطارات المصرية عجاه !

قال الأطباء ساخرين : هل معقول أن تنشر خطة عسكرية سرية في جريدة ؟ .

قلت : ان الذى يعرف الصحفى ويلسون يعرف أنه قادر على هذا! ويوم اغلقنا مضيق تيران قلت لزملائي ان اغلاق هذا المصسبق معناه ان اسرائيل ستحارب ، ان ميناء ايلات هى حياة اسرائيل ، واذا مقدت اسرائيل هذا الميناء مقدت اشياء كثيرة .

وعندما طلبنا سبحب قوات الطوارىء الدوليسة ، توقعت أن تستجيب الأمم المتحدة لهذا الطلب على المفور، لهننا عندما اتفقنا على وضع هذه القوات ، ورفضت اسرائيل قبولها على أرضها،اشترطنا في المباحثات التي اشتركت فيها أن من حقنا أن نطلب سحب هدده القوات في اى وقت نشاء وقبل همرشولد يومها هذا الطلب .

كنت أحيانا أقول لنفسى أن الرئيس عبد الناصر لن يفتقدنى الا أذا حدث على مصر عدوان كالذى حدث في عام ١٩٥٦ و عندئذ سوف يسترجع في ذاكرته كل ما فعلته لبلادى عنسدما أخنارنى للدعاية للمعركة وللاشتراك في المفاوضة على جلاء التسوات الانجسليزية والفرنسية والاسرائيلية! وكنت أقول لنفسى أنه غير معتول أن يحدث عدوان كالذى حدث . وعندما كنت أشعر باقتراب الكارثة كنت أتول لنفسى لعل هناك خارج السجن ، حول الرئيس ، من يستطيع أن يفعل أحسن مما فعلت وفعل أخى ، وكنت أصبر نفسى بأنه لابد أن يوجد شبان مصريون غيرى ، ربما أكفا منى ومن أخى يفعلون أن يوجد شبان مصريون غيرى ، ربما أكفا منى ومن أخى يفعلون أخيرا مما غملنا ، ويخدمون أكثر مما خدمنا ، ولكن تفاؤلى لم يكن له أى نصيب من الحقيقة ، يبدو أننا فوجئنا بكل شىء ، وأن الأجهزة التي كانت تقول أنها تعرف كل ما يجرى بين الزوج في مصر وزوجته في غرفة النوم ، لم تكن تعرف تحركات القوات والمدافع والدبابات على حدود مصر ا

ومع ذلك لم أيأس بعد ، مصر خسرت معركة ولم تخسر الحرب كلها ، نحن نستطيع أن نحول التقهتر الى نصر ، مما يحز في قلبي اننى في زنزانتي لا أستطيع أن أنعل شسيئا سوى أن أصسلي لسسلادي أ

يجب أن نجلس على النور ونضع قائمة بأخطائنا كلها . نسجلها بشجاعة . وأن نتخلص من هذه الأخطاء نورا .

أول هذه الأخطاء هو الحكم المطلق . يجب أن تنتهى الدكناتورية على ويشترك الشمعب اشتراكا معليا في الحكم . يجب أن ينتهى الحكم المسكرى والحكم البوليسى ان اسرائيل هزمتنا بحكومة ديمتارطية . ونحن انهزمنا بحكم ديكتاتورى ا

يجب أن نغير التيادة العسكرية تغييرا تاما ، نحن في حاجة الى عسكريين محترفين لا الى عسكريين هواة ، يجب أن يتولى التيادة خريجو الكليات العسكرية العليا الذين درسوا الفنون العسكرية في الخارج لا الذين يكتبون التقارير ، ويتومون بتسلية كبار التواد . .

يجب أن ينسحب المسكريون من كل المناسب الدنية ، ويتخصصوا الحرب نقط .

يجب أن نغير سياستنا الغربية ، لا وحدة « بالعانية » ، وانها الشعوب وحدها هي التي تترر بملء ارادتها أي نوع من الارتباط تريده مع مصر ،

نحن على استعداد لأن نتبل أى صيغة ترضاها أى دولة عربية ،. لا نريد أن نتحكم في البلاد العربية ، ولا أن نحكهها ، ولا أن نضمها ، و ولا أن نقودها ، ، نحن نريد تيادة جماعية اللهة العربية ،

يجب تغيير وجوه الهزيمة . . الذين قادونا الى الهزيمة لا يصلحونَ لان يتودونا الى النصر ا

اننى اتوقع ممارضة شديدة لأى تغيير . . المهزومون أن يعترقوا بالمزيمة . سوف يعتبرون النصر الحقيقى هو بقاؤهم في متاعد الحكم والسلطان ا

كل مساحة سيناء لا تساوى شيئا بالنسبة لكرسى الحكم ا

ســـجن ليمـــان طره ۲۲ يونيو سنة ۱۹۳۷.

عزيزتي

نقلت مرة أخرى من الطابع السفلى الى الطابع الرابع ، قيل لنا الحرب انتهت غلا مانع من اخراج المسجونين السياسيين من التديب! عدت استنشق الهواء النقى لأول مرة بعد ثلاثة اسابيع ، أسوا ما كان في زنزانتي في الطابق الارضى انها كانت بعيدة عن الراديو ، بينما كنت في الماضى أتمنى لو كنت بعيد! عن سماعة الاذاعة غقد كان صوتها يكاد يخرق أذنى ، أما الآن ... في أثناء الحسرب حكنت اتشعلق في نافذة الزنزانة ، أحاول أن أسمع صوت الاذاعة من بعيد وكانه دبيب النمل ،

كنت التبسع الأخبسار من لحظسة الى لحظسة ، عدد من زملائى المسجونين السياسيين هربوا أجهزة راديو الى داخل الزنازين ، آصبح كل واحد منهم متخصصا في اذاعة معينة ، بهذه الطريتسة انشانا داخل السجن قسم استماع كالذي انشانه في أخبار اليوم ،

اذاعة العالم تتحدث عن ضخامة حجم الهزيمة . لا تزال اذاعتنا تحاول أن تكذب على الناس . اطلقت الدولة عددا من الاشاعات الكاذبة لرفع الروح المعنوية . اشاعوا أن قطارا محملا بالأسرى الاسرائيليين وصل الى محطة القاهرة وغيه الوف الأسرى .

موجئت بأن عسدد الاسرى الاسرائيليين الحقيقى كان ١١ أسيراً أسرائيليا مقابل عشرات الالوف من الاسرى المصريين ، أشساعواً أن الشاذلي كان يتود لواء داخل اسرائيل وأنه استطاع أن يقتحم الجيوش الاسرائيلية في سيناء ، ويصل الى القناة ومعه جنسوده واسلحته ودباباته والوف الأسرى الاسرائيليين ، تبينت أن هده الاشاعة أيضا غير صحيحة ، ما زلنا نكذب ، لم نتعلم مما حدث لنا أن كل ما جرى هو أننا عشنا نكذب سنوات طويلة حتى صدقنا أنفسنا ، لا أمل الا أذا بدأنا نتعلم أن نقول الحقيقة .

كان تشرشل يخطب في أسوا أيام هزائم بريطانيا ويواجه الشمعب بالحقيقة ولهذا السمبب انتصرت بريطانيا ، أما الشمعب الألماني نقد عاش على أكاذيب جوبلز وزير الدعاية حتى وقعت الكارثة ، من المجيب أن نتعلم من المهزوم ولا نتعلم من المنتصر أ

قال لى الأستاذ الهضيبى أنه لا يمكن أن تنتصر مصر وفي سجونها الون الأبرياء والمظلومين ، وأن ما حدث هو عقاب من الله للذين اشركوا بالله وعبدوا الفرد ، والذين جعلوا من الميثاق قرآنا ا

سبعت الملك الحسن يتول في الاذاعة اننا نسينا الله السبينا الله الاحظت أن الهزيمة جعلت كثيرين خارج السجن يصلون . عدد كبير من المسجونين تلتوا خطابات من أولادهم الذين لم يصلوا من تبل يتولون أنهم بدأوا يؤدون المرائض الصلاة . . المعودة الى الايمان ظاهرة هامة تستحق التسجيل وخاصة اذا كانت بين الشباب .

وفى كل يوم ازداد يتينا بأن الذين أصابتهم الهزيمة هم الجنود والضباط الذين سيتوا الى المنبحة بغير اعداد ، هم الشعب الذى سيدغ ثبن الأسلحة التى خسرناها مرة أخرى ، بعدد أن استولى الاسرائيليون على جميع أسلحتنا ، هم الجيل الذى عاش في خديعة كبرى ، وفتح عينه فجأة على هزيمة مروعة بعد أن عاش سنوات طويلة على أوهام وأكاذيب ، وسوف يصاب هذا الشباب بردة ، فلا يثق بأحد ، ولا يحترم أحدا ولا يصدق أحدا ، وسوف تقسال له بعد ذلك الحقيقة فيشك فيها ويسخر منها ولا يصدقها ا الهزيمة التى أصبنا بها ليست هزيمة جيش فقط ، انها هزيمة لأحلام هذا الشعب ، وأنا مؤمن بأن في استطاعة هذا الشعب أن يسترد روحه المعنوية أذا صارحناه بالحقائق ، وأذا غيرنا أسلوب الحكم ، وأذا المعلوبة أذا صارحناه بالحقائق ، وأذا علمنا هذا الشعب كرجل كامل الأهلية ، لا طفل نضعه تحت الوصاية أو محجور عليه بواسسطة المجلس الحسبى ، باعتبار الحكومة هي القيمة على القصر والسفهاء والمجسانين ،

وحدى الآن لم أر أى محاولة للسير في الطريق الد. ديم ، الاذاعة نتول « خسرنا الأرض ولم نذسر النظام » ! بهعنى أن بقسداء الحكومة الحاضرة أهم الف مرة من ضياع سيناء وهي ثلث مسلحة مسر ، وضياع كل هسذه الاسلحة ، وضياع على هسذه الاسلحة ، وضياع سمعتنا في العالم .

هده العقلية هى سبب نبتنا ، واذا استهرت نسوف المستهر النكبة واكبر دليل على أن لا شيء تغير في عقلية الحكم ، أن وزير الداخلية أرسل خطابا سريا إلى السجن يطلب نبه : أنه ابتسداء من اليوم تكون زيارة أسرتى لى في « السلك » أى لا تتم الزيارة في غرفة الشبه بقفص القرود في غرفة الشبه بقفص القرود في حديقة الحيوانات ، بحيث يفصلنى عن أولادى واسرتى للسلك المستهيك!

ولم ألمهم سبب هذا العتاب الا اذا كانوزير الداخلية يعتبرنى مسئولا عن هزيمة ٥ يونيو! أو أنه تقرر نقل ميدان القتال من سيناء الى سجن ليمان طره ، لمتوقفت الحرب مع الاسرائيليين وبدأت الحرب على المصريين!

ان الذى احسدر هذا الترار يعرف اننى مريض بالنقسرس والرومانيزم والسكر ، ولا استطيع الوقوف على قدمى اثناء الزيارة، ومع ذلك فأمرى الى الله ، وسوف اقابلكم فى السلك ، ومن رأيي الا يحشر الأولاد فى زيارة السلك لأن منظر السلك الذى يفصلنسا سوف يحطم اعصاب الطفلتين .

ومما جعل الحالة تسوء أن ضسابطا جديدا جامنا في العنبر . وللفريال الجديد شدة كمسا يقولون ، ولهذا يشتد في معاملنسا باعتبارنا اسرى من الاعداء . . ! ولعل الاشاعة التي تقول أن لدى مصر . ٥ الف أسسير من الاعداء مقصود بها عسد المسجونين السياسيين و المعتلين السياسيين ، فقد بلغ عدد هؤلاء في ٥ يونيو اكثر من خمسين الفا أ أما الاسرى من اليهودفلم يزد عسددهم على الاسرائيلين ونسينا كيف نهزم الاسرائيلين أ .

اصبحت الحياة صعبة في عنبر المسجونين السياسيين . كل شيء

أصبح صعبا . تعليمات جديدة بالا يزيد حجم الخطاب على صفحة واحدة . تفتيش دقيق مستمر للبحث عن الورق والقلم في زنزانتي. عمليات خروج ودخول المسجونين من العنبر أصبحت عير سهلة .. ان من عادتي كلما اشتد الحصار أن أتحدى هذا الحصار بمضاعفة الخطابات المهربة ، أحسن وقت لمخالفة القوانين هو مترة الشندة والنطش والارهاب.

لا تتصوروا أن حياتي أصبحت لا تطاق ، أبدا أنني اعتدت أن أعود نفسى على أي نوع من أنواع الحياة . الحسن والسبيء . احتبل كل معاملة ، لا تشغل رأسي هذه المسائل الصغيرة ، أنني اعيش في دوامة الاحداث والأخبار . لا تهمني الا أحوال بلادي . عندما كانت القنابل تدوى بشدة لم أشمر بخوف أثناء الغارات كنت انكر نيكم وفي الأولاد ، الذي يضايقني أن الصحف واجهرة الأعلام تحاول تضليل الناس ، وأنهامهم أن الجيش المصرى مادر على أن ينتتم لهذه الهزيمة بعد آيام . هذا التضليل يجب أن يتوتف . يجب أن نعد الشعب ليعرف أن المعركة طويلة ، لأن الهزيمة كأنت كيم ة .

سالني مدير الليمان اليوم : كيف عرفت قبل قيام الحرب ان الجيش المصري سيهزم 🕯

ملت : لانني أعرف أن القيادة غير صالحة ! وكنت أمول هـذا صراحة لجمال عبد الناصر •

سالني: وهل غيرك يعرف هذا ؟

تلت: طبعا . قال : ولماذا لم يتولوا لعبد الناصر ما قلته أنت له ؟

قلت : لأنهم مرفواً سا جَرى لى ! وهز مدير الليمان راسمه باسى وقال :

ــ هل تعرف أنه لا يوجد جندى مصرى واحد ولا بندقية مصرية واحدة من التناة الى التاهرة لم

تلت: أعرف ا

تال: هذه مصيبة!

قلت : المسيبة الأكبر أننا لا نزال نرتكب نفس الأخطاء !

بعدع أشهرف الجويم تشحك لك في الجويم

> سجن ليمان طسره ۲۷ يونيو سنة ۱۹۹۷ اخي العزيز

واخيرا . . . « شرف حبيب القلب بعد طول الغياب » . كما نقول الأغنية القديمة ، وسل خطابك المتأخر جدا المؤرخ في ٧ أبريل . وسل بعد شهرين وسبعة عشر يوما ، هذا الخطاب الذي انتظرته طوال الشهور والأسابيع والأيام الماضية ، حتى ينست تهاما من وصوله . فهمت أن الخطاب اختفى وأن أتسلمه وأن أعرف مافيه. أسلمت أمرى الى الله ، راضيا أن أفقد خطابا واحدا كل ثمسانية خطابات ، وهي نسبة محترمة لأي بريد عالمي ا كنت اريد أن أعرف ماذا في هذا الخطاب بالذات حتى يتعثر في الطريق ، وينكفيء على وجهه . ولا يصل الى على الاطلاق . ثم قرات الخطاب بالطول والعرض . ومن اليمين الى الشمال . ومن الشمال الى اليمين . ومن فوق الى تحت ، ومن تحت الى فوق ، حتى اعرف سر تأخير. الرقيب له ، علم أجد فيه شبيئًا يستحق كل هذا التأخير الطويل . كل ما ميه أنك تفكر في السفر الى بيروت لتشرف على عجديد مجلة الصياد ، وتتحدث عن مساوىء الطبع في مجلة حواء ، ووغاة هدية بركات ، واحتمال عودة جورج براون الى الحكم ، والجزء الثاني من مذكرات هارولسد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا السابق ،

وتفكير صديقنا رمسيس نصيف أن يتزوج للمرة الثالثة .

وليس في كل هذه الأخبار خبر يقلق الأمن العام أو يهدد سلامة الدولة ، ولابد أن الخطاب كان « مدشوتا » في أحد الملفات !

لا تتصور سرورى بهذا الخطاب المفقود ، المماننت الى ان كل خطاباتك تصل الى بسلامة الله ، ومهما تأخرت فسوف تحسل الخطابات في يوم من الايام ، ولا داعى لتشاؤمى كلما تأخر خطاب من السلسلة ، فاضرب اخماسا في اسداس واسداسا في اخماس، واخلق من الحبة قبة ، ومن القبة حبة ، واحرق اعصابى ، واشغل مخى في محاولة استنتاج أسباب تأخر خطاب معين ، وما يمسكن أن يحويه مثل هذا الخطاب الضائع ، عذرى أن لا عمسل لى في السجن الا التفكير ، في الماضى « كان الفاضى يعمل قاضى » ، أما الآن فهو يعمل « مفكر » يستنتج من كل كلمة ، ويستخرج من كل سطر ، واذا كان تقسيم الذرة يحدث انفجارا في الكون ، مان نقسيم الكلمة يحدث انفجارا في الكون ، مان نقسيم

مع ننسن تقطانك المارح في الارح في المربل وصل خطابك المؤرخ في ا

٢ يونيو ، الفرق بسين الحطابين ٢ : يوسا ، ومع دلك وحسسا في يوم واحد ،

يوم وصل خطاب منك هو عيد عندى . في هذا اليوم لا أنكر في السيء . أنسى كل همومي ومتاعبي ولا أذكر سوى هذا الخطاب .

كنت أريد أن اكتب الى الأخ سعيد غريحة أشكو ما أصاب قصتى المسلسلة من بهدلة ا أننى أشكو لطوب الأرض غعلا ، لأن أحسدا هنا لا يعرف أننى أكتب قصصا وأهربها الى بيروت القد غوجئت بالقصة منشورة بشكل غريب ، جزء من غصل أضيف الى مصل

آخر ! الذي اتضوره أن كل مصل من هذه القصة قائم بذاته تمسلما كما يضيف سكرتير التحرير مثلا الى تسيدة من الشعر بينا من بحر مختلف ، أو من قانية اخرى أو من وزن آخر أو من قصيدة أخرى ! ربما أن من غير المعتول دخل بدون علمي في من نوضب الصفحات . المفروض في كتابة القصة المطسطة أن يكون لخامسة كل مصل رنين ، أما وضع جزء من بداية المصل الثاني في نهايسة المفصل الأول مهو أشبه بوضع جزء من اغنية ام كلنوم « هـــده ليلتى » في نهاية أغنية « الف ليلة » ! لم أنهم بعد هذا النن السريالي التصمى ، لابد أن هناكحكمة غابت من ذهنى ، لو كانت التصة اصغر من الحيز المقرر فيمكن أن يوضع فيه مثلا أعلان عن مجلة الصياد أو عن ملحق الأنوار أو عن أى شيء ، اللهم الا اذا كان الفصل الثاني طويلا جدا يعجز سكرتير التحرير ان يفعل شيئا سوى تقسيمه بين مختلف الفصول ، كما يحدث مثلا أن تزدهم الطائرات ، ولا يجد أحدالركاب مكانا في الطائرة ، منتقطع شركة الطيران الراكب الى ثلاثة اجزاء ، وتضع كل جزء في طائرة . وهذه مكرة جهنمية اقترح بيمها لاحدى شركات الطيران!

وسررت كثيرا للنبأ الذى جاء فى خطابك الأخير بأن التجسديد فى جريدة الأنوار ومجلة الصياد على الأبواب ، بعض ابسواب الصياد فى حاجة الى التجديد والى مادة حية ، حتى صفحة المن اختفت منها الأخبار وأصبحت تنشر بحوثا عن الموسيتى لا تهم الا علماء الموسيتى ، من رأيى خلق باب المجتمع من جديد وتحويله الى مجتمع البلاد العربية ، أنه الآن عبارة عن اعلانات مجانية عن أشخاص لا يعرفهم أحد ، ولا يهمون أحدا الا يزال من رأيى التنويع والتجديد والابتكار المستمر ، بعض الكتاب الذين أحبهم وأعجب بهم أصبحوا يكتبون كل أسبوع فى موضوع واحد ، الكاتب الساحر الموب جورج جرداق يكتب كل أسبوع أن لبنان لا يساوى حذاء

قديما أو على حسد تعبيره لا غردة صرماية قديمسة »! والكاتب المبترى سعيد عقل يكتب كل أسبوع أن لبنان هو اعظم بلد في العالم . . الا يمكن أن يكتب جورج جرداق عن غردة حذاء أخرى او يكتب سعيد عقل عن احدى الدول المسغرى كالاتحاد السوفيتى أو الولايات المتحدة أو الصين مثلا!

ولا أوافق أن تنشر مقال سعيد في مجلة الصياد في نفس اليوم في جريدة الأنوار ، أن هذا يضعف الصياد ، المفروض أن تتبيز الصياد بشيء نظرا لارتفاع ثمنها ، يجب أن يجد القارىء في مجلة الصياد مالا يجده في أي صحيفة أخرى ، شيء مختلف ، المفروض أن مجلة الصياد تكون أخف دما من الانوار ، وأكثر جرأة ، وأوسع في دائرة اهتماماتها ،

ولكن الذى الاحظه الآن أن « الأنوار » أخف دما من الصياد واكثر حيوية ، أن من رأيي توحيد الأسلوب في مجلة الصياد ، مدرسة سعيد فريحة الساخرة يجب أن يكون لها تلاميذ ، مصيبتنا اليوم في الصحافة هي أننا أصبنا بطاعون الفلسفة ، كل من يكتب يريد أن يكون فيلسوفا ، ومن شروط الفيلسوف في رأيهم ألا يفهم الحد ما يتول ، أن يكتب وكانه يحاضر في الجامعة ، من حق الكاتب الصحفي أن يتفلسف مرة أو مرتين في العام ، من الخطأ أن تتحول المجلة الانتقادية الى كتاب فلسفة ، القاريء لا يدفع ثمن الجريدة ليحضر حصسة فلسفة في الجامعة ، اذا كان لابد من الفلسفة فيصصوا ملحق الاتوار مثلا المفلسفة ، بينما تشتغل باتي الصحفة والمجلات بالصحافة الريد مجلة الصياد في كل بيت عربي ، أن يجد فيها القاريء كل أحداث البلاد العربية : سياسة ، فن ، أقتصاد وياضة ، أخبار صحفية ، المشروعات الجديدة ، الإصلاحات وياضة ، الخروعات الجديدة ، الاصلاحات والعنهات الفرية ، المترعون والعلماء من أبناء الامة العربية .

المنقات المالية الكبرى التي حدثت في كل بلد عربي . هذا يتتشي شبكة من المراسلين ، القارىء يريد نحقيقات سحفية من عل بلد عربي لا بلاغات رسمية منها . يوجد في كل بلد عربي خريجون من الحاسعات يسعدهم أن يقوموا بهذه المهمة ٠٠ كل شيء يتحسرك الآن في البلاد العربية ويجب أن يتحرك المحررون مع الأحداث ويجب أن يجد القارىء كل صفحة في المجلة عن بلد مختلف ، ما عدا لبنان مهمسس له عدة صفحات ، المهم أن يجسد مارىء الكويت في كل عدد شيئا عن الكويت ، وقارىء ليبيسا شيئا عن ليبيا ، وقارىء السودان شبيئًا عن السودان ، مفروض أن يضع مدير التحسرير أمامه قائمة باسماء البلاد العربية كلها وامارات الخليج ، ويحرص على أن يكون في كل عدد ولو سطر واحد من كل بلد من هذ «البلاد» ماذا لم يجد خبرا عن بلد معين كلف محررا أو محررين بالحصول على اى معلومات هامة عن هذا البلد ، من رأيي أن يحاول الكاريكاتير أن يفعل نفس الشيء ، دون أن يجرح هذا البلد ، فبعض هذه البلاد قد لا ينهم النكتة كما نفهمها . يجب أن يشعر كل قارىء أنه موجود على الخريطة . يجب أن تهتم الصياد بكل نجوم البسلاد العربية من سياسيين وكتاب وصحفيين ومنائين واقتصاديين وعلماء وادياء وشمراء كوأن تكتب عن الذين يصلون الى بيروت منهم . " ان القارىء العربي يهمه اخبار الشاعر نزار تباني أكثر مما يهمه الخيار علان الوزير اللبنائي ونهمه اخبار أم كلثوم أهم من أخبار وزير زراعة لبنان !

نسيت أن أخبرك بأتنى حتى الآن كتبت ثلاثة عشر غصل من كتاب (من واحد الى عشرة) عن تاريخ السنوات العشر الاولى من حياتنا وذكرياتنا عن ثورة ١٩١٩ ، فهو تاريخ الثورة من خلال تاريخ اسرة ، وكتابة التاريخ في الزنزانة مرهتة جدا ، أرجو أن أتتهى من كتابة هذا الكتاب في خلال شهر يوليو ، وأبدأ في شهر

أغسطس في كتابة تصة جديدة ، وسررت انك تترا الفصول الأولى من كتاب واحد الى عشرة في نفس الوتت الذي اكمل فيه هذا الكتاب ، ويهمني أن أسمع ملاحظاتك عما قرأت ، أنني تعودت على التضييقات الجديدة في السبن ، بعد أن نمكث أربعة أشهر في الجحيم ننسي أنه الجحيم ، أحمد الله على أنه أعطاني حتى الآن قدرة عجيبة على الرضا بكل الوان الحياة ، أعود نفسي على كل شيء ، كنت في الماضي لا أطبق الجبن البلدي ، الآن أصبحت أحبه ، أغسسه في الماء حتى يخرج منه الملح الكثير ، أذوته بعد ذلك فاذا به في طعم التشدة أ يبدو أن كل شيء أذا غمسناه في الماء يتحول الى طعم التشدة ، والماء أشبه بالزمن فهو قادر على أن يضيع طعم مرارة الملح من شفاهنا ا

الناس هنا يعيشون في جو التفاؤل ، كأنهم يقرأون خطاباتك المتفائلة !

كلما اقتربت أعياد ٢٣ يوليو بدأت تخرج اشاعات عن قسرب العفو عن المسجونين السياسيين ، كل سنجين يزوره أهله يحملون له مع الطعام أنباء سارة عن أن العفو قريب ، مضى على سنوات أعيش في هذا الجو اللذيذ كلما أقبل شهر يوليو ، أن أمانى المسجون أذا لم تتحقق نهو يعيش عليها بضعة أيام في عالم الأحلام .

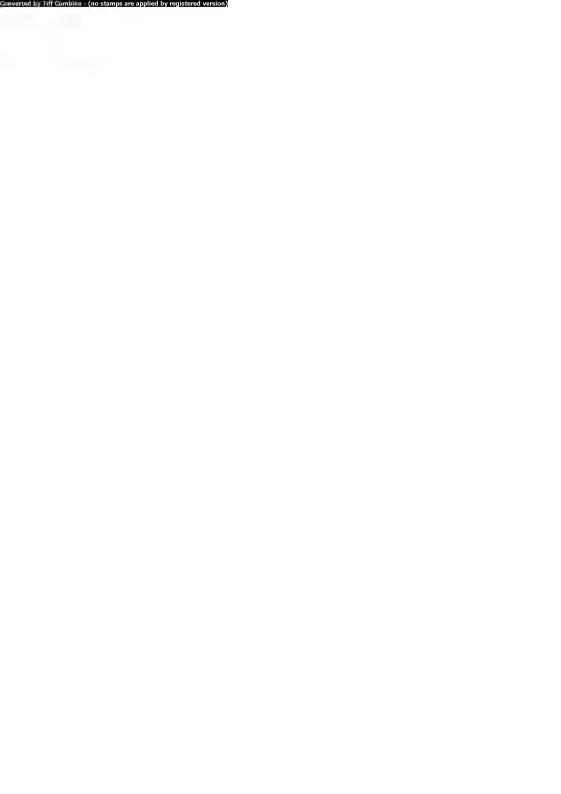
وهذا أيضا هو موسم التنقلات بين ضباط السجن ، الاشاعات تنقل ضباطا وتجىء بضباط آخرين ، كل مسجون يكره ضابطا يشيع أنه سينتقل ، العادة دائما هى نقل الضاط المحبوبين وابقاء الضباط المكروهين ا وهكذا بينما يكون الناس مشغولين بمن مسيكون رئيس وزراء فرنسا الجديد يكون المسجونين في عنبر واحد مشغولين باسم الضابط الذي سيعين قائدا على عنبرهم !

واذا كانت المدن الكبرى نشعل نفسها بهشكلة المسرور ، غان السجون مشغولة بهشكلة المرور ايضا ، المرور هو زبارة احد كبسار الموظفين أو المغتش أو النسباط للسجن ، وعندما يقال لنا أن «هناك مرور » ينشغل كل واحد منا بتنظيف زنزانته ، واخفاء المهنوعات الموجودة نيها ، بحيث اذا جاء الزائر وجد كل واحد منا على البلاط و تنفيذا للتعليمات » ا غيطمئن أن كل شيء على ما يرام ، وعندما يعلن نبا المرور يصاب كل انسان في السجن بمغص ، وكلما شرت شخصية المسئول كبر المغص ، ويجيء المرور أحيانا وأحيانا وأحيانا ويشرب تهوة وليمون ويأخذ أثنين كيلو صابون ويوقع على رقة أنه زار جميع الزنزانات وجميع المرافق ووجد كل شيء تمام ! وهكذا يظهر آنه مرور كاذب ، كالحمل الكاذب ، غنظهر كل أعراض المرور نفسه !

واحتفالا بالزائر الكريم ، تغلق أبواب الزنزانات على المساجين، ولا تفتح لهم الا بعد أن ينتهى المرور ويخرج المفتش من باب الليمان، وقد يجدث أن يستمر المرور أربع ساعات متضيع منا مرصصة الفسحة ، وتغلق الزنزانة ٢٤ ساعة في اليوم ، يحدث كل هذا لان منتشا جاء ليراجع دغتر الصادر والوارد في أحد المكاتب ،

وعندما يخرج الزائر نتنفس الصعداء ، وتفتح أبواب الزنازين ، وترى عددا كبيرا من المسجونين يعدون ويتدانعون الى دورات المياه .

وفى الختام أضمه الى صدرى واقبلك والى اللقماء القريب



اليالتي يغض يصاغاتنا

سسجن ایمان طره ۲۸ یونبو ۱۹۲۷ عسزیزتی

اننى لم اصدق ان هذه الهزيمة قد حدثت . كنت استيقظ من النوم في الصباح واتصور ان ما حدث هو كابوس مخيف وقع النساء نومى . وعند الصباح اكتشف انه الحقيقة ولم يكن كابوسا . تكرت لى هذا الشمعور عدة أيام ، الشيء الذي يجعلنى اكاد المقد عقلى أنه كان في امكاننا أن نتفادى كل هذا . حماقتنا هي التي ادت الى هزيمتنا . البطش الداخلي أعمانا مسقطنا في الفخ الخارجي . المعلقون الاجانب مضحونا . قرآت في بعض الصحف الفرنسية بحثا يقترح كاتبه أن يعرض الشعب العربي على طبيب نفساتي . الذي يمزقني أنني أرى الشماتة في عيون العالم . هددنا وتوعدنا ثم تحطمنا في ساعات ، تظاهرنا بأننا عمالقة وأثبتنا أننا أقزام ، نعترف بأخطائنا ، ولكنني الاحظ في كل ما تكتبه صحفنا أننا نتهم كل نعترف بأخطائنا ، ولكنني الاحظ في كل ما تكتبه صحفنا أننا نتهم كل أنسان الا المتهم الأول : وهو الديكتاتورية في رأيي ، هو الطفيان ، هو حكم الفرد . هو انتهاك القانون ، هو اعطاء العدالة اجازة ، هو القضاء على الحريات . هو الرقابة على الصسحافة ، هو القضاء العدالة اجازة ،

الحراسة الغاشمة . هو السجون والمعتقلات ، هو أجهزة الأرهاب، هو الكذب على الشعب وتضليله . هو الشعارات الملقة . هو الجملة الكبيرة التى تحمل معانى صغيرة ، هو الجهل ، هو الغرور . هو تقديس الفرد . هذا في رأيي هو المتهم الأول في الهزيمة ، ومن المظلوم تجاهل هذا المتهم والبحث عن متهمين صغار ا

ان المحاولة تبذل الآن لنسيان ه يونيو وتمجيد ٩ و ١٠ يونيو و مطلوب أن يضيع أنين الشعب من الهزيمة المنكرة في ضوضاء الزغاريد بعدول الرئيس عن تنحيه ١ الذي يترأ صحفنا ويسسمع اذاعاتنا يتصور اننا خضنا في يومي ٢ و ١٠ يونيو معركة حربية جديدة ، واسترددنا سيناء وغزة والجولان والضفة الغربية . واعدنا عشرات الوف الشهداء الى تيد الحياة ، ومسحنا الهزيمة . ان الذي أخشاه هو أنهم يحاولون أن يجعلوا من الكنن علما . ومن العار شرفا . ومن المأتم عيدا . ان لهجة الاعلام هي أن بتاء الحكم في أيدى الحكام هو المني والرجاء ، وأن ضياع الأرض هو مسالة تاهمة لا تيبة لها .

ان النكت التى خرجت من أغواه الشعب ، وماثت كل مكان كأنها المغازات المخانقة ، هى رد الشعب على هذه المحاولات ه. أننى اعتقد أن الرئيس عبد الناصر في حاجة الى من يقولون له الحقيقة اكثر من أى وقت مضى ، ولكن كيف تصل الحقيقة والكل خانف .

اننى غوجئت ببعض الناس يحمدون الله على اننا هزمنا ، يتواون انه لو اننا انتصرنا لطفى حكامنا اكثر مما طغوا ، وبغوا اكثر مما بغوا ، وجعلوا هذا الشعب يضع على وجهه « الطرح » وهو يمشى في الشوارع أوهو شعور مخز حتبتة ، ولكنه يدل على اثر البطش والطغيان في نغوس الناس ، ومن رأيى أن طاقة النجاة هي الديموتراطية وهي الحرية ، يجب أن يغير عبد الناصر طريقة

حكمه . يبعد على الغور الطغاة الصغار والغراعنة الصغار الذبن الداتوا الشعب عداب الهون . بجب أن يغتح أبواب المعتسلات والسجون ، يجب أن يوقف الحراسة ومصادرة أموال الناس ، يجب أن يعود التضاء العادى وينتهى القضاء العسكرى ، يجب أن نطلق حرية الصحافة ، يجب أن تجرى انتخابات حرة لبرلمان جديد يكون من حق النواب أن بتكلموا ويناتشوا ويعارضوا ، أنا أؤمن بأن الأغلال والإصفاد والسلاسل التى قيدوا بها الشعب هى السبب في الهزيمسة.

الكهامة التى وضعت على كل غم حتى لا يتكلم ، العصامة السوداء التى وضعت غوق كل عين حتى لا ترى الأخطاء ، الاصابع التى وضعت فى كل أذن حتى لا تسبع الحقائق ، السلاسل التى قيدت بها حركتنا ، كل هذا كان لحساب اسرائيل لا لحساب مصر ، اسرائيل استفادت من قيودنا ، وانتصرت بسبب قيودنا ! كيف يمكن أن ينتصر شعب فى معركة حربية ، وكل غرد غبه غقد النطق وغقد الرؤية وغقد السبع وغقد الحركة ، لا أحد آمن على نفسه ولا على أسرته ولا على عمله ، . ، لكى نقضى على الهزيمة يجب أن نقضى على أسباب الهزيمة ، والا فسوف تصبح هذه الهزيمة ابدية ! الذين يقولون اننا سنحارب بعد شهر أو شهرين يضحكون على الشسعب يوسحكون على الشسعب ويضحكون على الشسعب الارهاب فى بلدنا ، يجب أن نتحرر 'ولا فى بلادنا لنستطيع أن نحرر كل شبر من أرض بلادنا ،

الخائفون لا يحاربون . الأيدى المقيدة بالأغلال مشعولة بقيودها لا تستطيع حمل البنسادق والمدامع . المربوطون بالمسلاسل لا يستطيعون أن يتقدموا في ميدان القتال ! طريق الحرية الوحيد

و طريق النصر ، لقد جربنا طريق الاستبداد غوصلنا الى الهزيمة ، غلنجرب طريق الحرية 1

فى سنة ١٩٥٦ استطعنا بجهود جبارة أن نحول الهزيمة الى نصر والتقهتر الى انطلاق ، كسبنا المعركة بالدعاية التى قمنا بها فى جميع أنحاء العالم ، بالجهود الديلوماسية المضنية ،

الموقف الآن يختلف ، هزيمتنا المام بريطانيا وفرنسا سوهما دولتان من الدول الكبرى سكانت شرها ، وهزيمتنا المام اسرائيل الصغر دول العالم عار ، في ١٩٥٦ لم تكن قد وقعت كل المظالم التى وقعت اليوم ، في ١٩٥٦ دخلنا المعركة كدولة صغيرة تقاوم عدوان دولتين كبيرتين ، وفي هذه المرة دخلنا الحرب كعملاق يتحدى قزما ، وهذا جعلنا نفقد عواطف العالم ، اننى لم أيأس أبدا ، اننى في هذه الساعات الحالكة السواد أرى شعاعا من النور ، الله لن يتخلى عن مصر اذا لم تقخل مصر عن الله ، الإيمان بالله يصنع المعجزات ، المهم أن نضىء الأنوار لنرى طريقنا ، أن نفتح عيوننا لنرى اخطاعنا ، كان الحكام في الماضي يعتبرون الكلام جريمة ، ، أنا أرى اليوم أن الصمت جريمة ، يجب أن يتول الشعب رأيه ، ويجب أن ينزل الحكام على رأى الشعب ،

لم اكتب في هذه المدة لأخى ولا لأولادى ولا لأصدقائى . أنت تعرفين أن الكتابة اليكم تسسعدنى تخفف عنى عذاب السسجن ووحدته . طوال مدة الحرب لم أستطع أن اكتب خطابا شخصيا . كنت مشغولا عنكم . مشغولا بمصر كلها . كان كل جدى يهوت هو ابنى واخى وصديقى . كل تنبلة تستط كأنها سقطت فوق راسى كأنها هدهت بينى ودمرت حياتى . خبرتى جعلتنى للأسف اشعر بالكارثة قبل أن تقع . عندما بدأت المعركة كنت أخفى تلقى عن

الناس جبيعا . أتركهم في حشيش تفاؤلهم وأنيون أوهامهم حتى لا أنسد عليهم أحلامهم الجميلة .

لم يكفهم ما نحن فيه من هم وحزن وفجيعة . الأوامر تتوالى من وزير الداخلية بتشديد المعاملة على المسجونين السياسسيين . « احنا في ايه وانتم في ايه » 11.4

الفطابات تتأخر ، الطعام الصحى يمنع من جديد ، الفسروج والدخول في العنبر يصبحان أصعب من الدغول الى الجنسة ومن الخروج من النار ، واننى أتصور أن هذه الفترة مؤتتة ، وأنه كبت « الهزيمة » عند المسئولين ، فشلوا في هزيمة العدو ، ، ، فبسداوا يحاولون هزيمة المصريين ، ، ، المسجونين أ

شعرت بسعادة بأن أخى قام بجهود فى لندن من أجل شرح تضية مصر فى اثناء الأزمة ، مهما حدث لنا قان حياتنا وجهودنا وخبرتنا هى ملك لبلادنا ، نضع كل ما نملك فى خدمتها فى كل المحن والخطوب والأزمات ،

الحياة في الزئزانة ليست راكدة . اننى لا أبتى نيها بفكرى سبوى لحظات تليلة كل يوم ، أفكارى دائها خارج الزئزانة ، أتتبع أخبار الاذاعة وتعليتاتها حرفا بحسرف ، أعيش مع مصر في كل خطوة عضوها . كنت أمضى السساعات في مكتبى أبحث من عنسوانات للصفحة الأولى ، الآن أسمع مانشيتات كل دتيقة ، الأحداث تبشئ يسرية رهيبة ، وأنا أجرى وألهث خلفها حتى أستطيع أن ألحق يها وأحللها وأدرسها ، كم أشعر بأسى وأنا أتتبع خبرا هاما ، وفجأة تقطع أذاعة السجن في نصف الخبر لتطلب من الشاويشية الحضور الى المطبخ لاستلام غداء المساجين ا

امضى الوقت فى قراءة القسران الكريم ، كثسيرا ما كنت اقول لتلاميذى فى قسم الصحافة بكلية الآداب أن القرآن فيه اعظم ما وصل اليه الفن الصحفى الحديث ، فى امكانك أن تقسرا القرآن الكريم وكانك تقرأ اعظم جريدة يومية فى العالم ، فيه حكمة اليوم ، وخبر اليوم وخبر الغد ، فيه أنباء الماضى والحاضر والمستقبل ، فيه جدة وفيه أثارة ، فيه الغاز وحلول للمشاكل ، فيه حوادث وقضايا ، فيه انباء خارجية وداخلية ا

اننى اهرب من حزنى على بلادى الى القرآن . الناس يعيشون في جو من الكابة وخيبة الأمل والياس ، كانهم يشبيعون جنسازة لا تنتهى . سيهر وقت طويل قبسل أن تعود للناس ابتساماتها وضحكاتها ، هموم بلادي تشغلني ، كأنني أحمل على رأسي وحدى همها . كاننى أنا الذي سادمع وحدى ماتورة الامها وخسائرها . حاولت كئسيرا أن أةنع نفسى بأن وجودى في السحن يعنيني من مسئولية حمل همومها ، لم أستطع ، اشمر بأننى جزء بن بلدى . بل جزء كبير منها ، أحيانا أقول لنفسى أنه لابد من حكمة الهية من وجودى في السجن ، ربما لو كنت الآن خارج السجن لما نتت ساعة واحدة من النوم ، ولسا عرفت الراحة لحظة واحدة ولاصبت بالذبحة الصدرية ، كأن الله عرف كل ما كان سيصيبني من غارات الاحداث وتنابلها موضعني في هذا المخبأ ، كنت في أول الأمر اتصور: أن الله المخلني السجن لاري بعيني المظالم والظلم والتعذيب ، الذي لم اكن لاصدقه لو سمعته ، لولا أنني رأيته بعيني ، وذقته بجسدي ـ والآن اتصور أن حكمة دخول السجن أيضًا أن الله يعلم أنني طالما انذرت وحذرت مما سيحدث ، وأن أحدا أن يصدق أننى أنذرت وحذرت ونصحت ، وكنت سأتحمل مسئولية الهزيمة ، وادغم ثمن جريمة لم أرتكبها ، بل قاومتها وحاربتها ، أذكر أننى وأخى أصبنا معا بمرض السكر عقب الجهد الذي بذلنساه في معركة العدوان

عام ١٩٥٦ ، ماذا كان يصيبنا لو كنا في مكاننا في هذه الأيام . انني أحمد الله على كل شيء ، وقد كنت الول انه لابد من حكمة الهيسة وضعتني في السجن ؟!

لا تزال حريتي بعيدة . خصوم الحرية اتوياء ، انسار الحرية ضعفاء ، شعوري أن حزب الظلام سوف بنتصر على حزب النور في هذه الفترة ، وسوف يستمر الاستبداد بل سوف يشتد ، وهذا يخلاف جميع الآراء التي حولي التي تعتقد أن الاتجاه هو الى الحرية والديموة راطية ، الاستاذ الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين من هذا الرأى أيضًا . وهو أن الأيام القادمة ستكون أشد سوادا ! مع كل هذا لم أعقد الأمل في الحرية ، ارى أن الغجر سيجيء بمسد الظلام . سوف نقترب ببطء من أحلامنا ، من أبتساماتنا ، من ضحكاتنا . اؤمن بأن الله معنا . كل شيء وقع لي يزيدني ايمانا بالله وثقة به . سررت أن رفض التنازل عن الشقة جعلهم يضطرون الى تسليبنا الشعة ، بعد أن التغلوها منذ التبض على الى الآن . اشمعر بانني ساعود اليها في يوم من الايام ونستانف احلامنا . الله اراد بما أصابنا أن يزيدني أيمانا ، أن يعرفني بصورة وأضحة قيمة الحرية . اننى أتصور أن متاعبى ند تزداد في الأيام المتبلة . هذا ليس علامة سيئة ، بل علامة طيبة ، اشنداد الظلام معناه التراب الفجر ، أنا لست متفائلا جدا مثل أخى على . أنا وأقعى أكثر منه . أعرف أن الظلام سيطول ، وبرغم كل ما حولي من أسباب التشاؤم والياس والتنوط غان تلبي بملؤه التفاؤل والثقة بالمستقبل باذن الله . لقد وصلنا ألى الحضيض . لا يمكن أن نهبط ألى أكثر مما وصلنا اليه . كل حركة بعد ذلك ستكون الى غوق . لا تتضايتي اذا اشتدت الضغوط والتيود . اذا كانت مقابلتنا القادمة في السلك . اذا وجدت متاعب في ارسال طعام السكر اذا وجدت عقبات في الحصول على الزيارة الخاصة ، اذا تأخرت الخطابات اذا انقطعت الأخبار ،

كل هذه متاعب مؤتتة ، المسجون هنا طبقا للائحة السجون لا يقيم وحده ، يقيم القلق معه ، يتولى حراسنه ، ومع ذلك ماننى اشعر بأن اليد التى تقبض على عنقى بشدة لابد أن تتعب من الضغط عليه ، مع الأيام ستتراخى ، اننى اشعر بأن ايمانى معى فى زنزانتى ، يضاعف قوتى وصمودى وصبرى ،

وصلت الكهرباء الى زنزانتى بعد أن عشبت عدة أسابيع فى ظلام دامس ، عادوا يهربون لى الثلج ، أشرب الآن ماء مثلجا ، نعمة من الله أرجو أن تدوم ، • .

مجلس الــوزراء في زنازين السجن الحربي

ليمسان طره

يونيو 197٧.

عسزيزتى

آلاف الشباب المصرى يبونت على أرضَ اليبن ، مليون جنيه مصرى تنفقه مصر يوميا في القتال في حرب اليبن لتحرير الشعب اليبنى ، نحرم انفسنا من القوت الضرورى في سبيل عبنية التحرين هــــــده .

ولكن اتظرى ماذا عملنا بشمب اليمن . رسائل هريت لى من السبين الحربى من زعماء اليمن تروى تمسما عجيبة . .

فى ١٦ سبتمبر سئة ١٩٦٦ دعى عدد من زعماء ثورة البن لقائلة المشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية ونائب القائد المعام للقوات المسلحة ،

وجاعت سيارات عُجْمة صُخْمة تحمل رعماء اليبن وكبار وزرائه الى المتابلة الهامة ، وانطلقت السيارات الى صحراء مدينة نصر ، م ووجد رعماء ثورة اليبن النسهم في زنازين السجن الحربى ، في الزنزانة رتم واحد السيد احمد محمد نعمان عضو المجلس الجمهورى ورئيس وزراء اليبن السسابق ، في الزنزانة رتم ٢ الغريق حسن العمرى القائد العام للقوات المسلحة وعضو المجس الجمهورى

ورئيس الوزراء السابق ، في الزنزانة رقم ٣ حسن مكى رئيس الوزراء السابق ونانب رئيس الوزراء بعد ذلك ، في الزنزانة رقم ٤ العقيد حسن المسورى سفير اليمن في القاهرة ورئيس هيئة اركان الحرب سابقا ، في الزنزانة رقم ٥ العقبد ابراهيم الحمدى نائب القائد العام وقتئذ ورئيس مجلس القيادة غيما بعد ، وفي الزنزانة رقم ٢ احمد عبده سعيد وزير الدولة ، في الزنزانة رقم ٧ محمد الحجى وزير العسدل في الزنزانة رقم ٨ محسن السرى رئيس مجلس الدارة البنك اليمنى ، في الزنزانة رقم ٩ يحيى المتوكل وزير الداخلية ، في الزنزانة رقم ١٠ درهم أبو لحسوم عضو مجلس القياد ، في الزنزانة رقم ١١ محمد أبو لحوم هضو مجلس الشورة ، في الزنزانة رقم ١١ أمين عبد الواسع نعمان وزير الزراعة ومحافظ منعاء السابق ،

مجلس وزراء باكمله في زنازين السجن الحربي بالقاهرة 1 وهؤلاء وعماء ثورة اليبن التي مات الوف من شيابنا دفاعا عنها 1

ولم یکن السجن لدة یوم أو أسبوع أو شهر (ملحوظة أفرج عنهم في يوم ٦ اکتوبر سنة ١٩٦٧ أي بعد عام وشهرین أي ٣٨٧.

ومعاملة زعمساء ثورة اليبن ووزراتها كمعاملة المسجونين في السبخن الحربى سواء بسسواء ، الزنزانة تغلق عليهم طوال ٢٤ مساعة ، لا تغتم الا ليذهبوا الى دورة المياه ، يدتون على ابوابه الزنازين ليذهبوا الى دورات المياه ، فيشخط الحارس في الوزراء ورؤساء الوزارات ، ويتول لهم أن هذا لا يتم الا بعد الحصول على أمر الغريق حمزة البسيوني مدير السجن الحربي لـ

وكان رئيس الوزراء المجوز احد محمد تعمان يصرح من وراء باب الزنزانة وهو في حالة ضيق ، وحارس السجن يشخط ميه ويتول له « لسه » ا

وكان الرئيس النعمان يصرخ ويتول :

ــ في عهد الامام كنا نطالب بحرية « القول » ، والان نحن نطالب بحرية « البـول » •

مكث الرؤساء سنة شمهور لا يرون أولادهم أو زوجاتهم! وأم يسمح لهم بقراءة الكتب ، ولا بكتاب واحد ، حتى القرآن الكريم ،

وحدر الرئيس نعمان على جدران زنزانة السجن الحربي تسيدة تتول :

> قى ظلام السجون احيا وحيدا بين جدران غرفة ذات بساب لا ترى العين وجه حر كريم لا أرى الشهس، أو أحس بدفء لا أرى الجو ، أو أشم هسواء

بين أحسلام يتظة ومنسام من محسكم الغلق أيمسا أحسكام أو مسديق أو مابر للسلام من لظاها يدب في الأجسسام غير جو المرحاض والحمام أأ



لماذا منع الرقيب حيثيات التعذبي؟

اليمسان طره

عــزيزتي

لاحظت أن الرقيب منع نشر حيثبات حكم محكمة أمن الدولة عن السباب براءة الذين اعترفوا تحت التعذيب في تضية كمشيش وقد جاء في الحيثيات :

« كان الانتمون يرون أن الاعتراف سيد الادلة حتى أو صدر نتيجة التعذيب أو الاكراه ، وفي التشريعات الانجلو سكسونية نسدا الدعوى بسؤال المتهم هل هو معترف « مذنب » من عدمه ، غان أقن بأنه مذنب أسبحت ادانته مغروغا منها وما على القاضى الا تعليق المعتوبة عليه. .

وهكذا انتشر نظام التعذيب بطريقة وحشية في القرن الثاني عشر وفي القرون الوسطى ، غكان المحتقون يلجأون للتعذيب لحبل المتهم على الاعتراف ، اذ كان الاعتراف هو الشخل الشافل المحتقين ، بل أن المتهم ، وبعد الحكم عليه بالاعدام وقبل تنفيدة الحكم ، كانوا يعنبونه للحصول على ادلة جديدة ، وحيث انه سرعان ما اتضح ان معظم الاعترافات لم تكن لتبثل الا الكذب ارضاء للمحتقين ، سواء أبديت بالرضا أو بالاكراه ، كالاعترافات المستيرية أو الكاذبة التي أخذت بالنفيم المغناطيسي ، أو نتيجة

اعطاء المراص مخدرة ، أو باستعمال وسائل خداعية أو احتيالية .

ولقد هاجم الفلاسفة والكتاب استعمال هذه الوسائل الوحشية من التعذيب في التحقيق ، نادى بدلك مونتسكيو وبيكاريا ، وقالوا ان التعذيب يؤدى دائما الى اعترافات يترتب عليها ادانة الإبرياء

اعدام البرىء استنادا. إلى اعترامه ا

« وضربوا الامثلة بتصة (كامبو) التى تدل على مدى التمسك بالاعتراف ، من أن القاضى رأى بعيبيه جريمة قتل وأن الجانى غر هاربا ، ثم جاء خباز غوجد جراب الخنجر ملتى على الأرض ، فأخذه ، فضبطه البوليس معه ، فانهموه بالقتل مع أنه برىء ، وبواسطة التعذيب اعترف بقتل لم يرتكبه ، ثم جىء به أمام القاضى كامبو الذى شاهد الجريمة من نافذته ، ورأى الجانى الحقيقى ، وشاهد الخباز بلتقط الجراب ، ويعرف أنه لم يقتل ، ولكنه قضى باعدامه أخذا بالاعتراف نتيجة التعذيب ا

« لهذا وبعد تطور الزمن اشترطت التشريعات الحديثة في عهوميتها ومعها احكام الفته والقضاء ، سواء المصرى أو المقارن ، على انه يشترط للاخذ بالاعتراف أن يكون واضحا ، لا لبس غيه ولا غموض ، وأن يصدر من متهم متمتع بالتمييز غمسلا ، غلا يعتسد باعتراف مجنون أو سكران أو مخدر أو منوم مغناطيسيا ، أو تحت تأثير تحليل نفسائى ، أو نتيجة عقاقير ، أو نتيجة اجهزة لكشف الاختيار، غيجب أن يكون الاعتراف هرا طليقا ، أما الاعتراف الذي يجيء نتيجة اكراه مادى أو أدبى غانه يبطل تماما ، وتبطل كافة الادلة التي اكتنفته والتي أحاطت به بطلانا مطلقا ، ويستوجب براءة كل من الحاط به هذا الاكراه ،

أنواع من الاكراء الذي بيطل الاعتراف

« والاكراه المسادى يتمنل فى التعذيب ، أو الضرب ، أو هجوم المكلب البوليسى على المتهم ليمزق ملابسه ، ومن طريف ما تذى به فى غرنسسا أن استجرار استجواب المتهم أربعين سساعة فيه حرمان له من النوم والراحة ، وهو نوع من الاكراه والتعذيب ، وفى تضية أخرى استبعد اعتراف المنهبة بعد أن ثبت أنه جساء بعسد حرماتهسا بمن الطعام ، والاكراه الأدبى ينبئل فى التهسديد بالايذاء ، أو بالوعسد ، أو بالوعيسد ، أو بالمشساء أسرار عائلية ، أو بالاعتداء على تربب ، ففى جميع نلك الحالات وأمثالها ببطل الاعتراف ، لأنه لم يصدر عن طوع واختيار ، وأنها بالمتوة والاكراه والإجبسار ،

التمذيب جناية عقوبتها الأنسفال النسساقة

ولذلك اعتبر تعذيب المتهم لحبله على الاعتراف جريمة استنكرتها معظم التشريعات ، ويماتب مرتكبها بأشسد العقوبات ، وهى فأ تشريعنا العقسابى جناية يعاتب عليها بالسادة ١٢٦ بالاشسفال الشساقة أو السجن حتى عشر سسنوات ، أما أذا مات المجنى عليه غالمتوبة هى عقوبة القنل ،

آثار الاعتراف الباطلة في نظر القانون الدولي

لذلك غدد انتهت الآراء في القانون المقارن الى وجوب استبعاد الاعتراف من عداد الادلة ، غجاء في قرارات المؤتمر الدولي السادس التانون المتوبات في روما عام ١٩٥٣ أن الاعتراف لا يعد من الادلة القانونية . وجاء في قرار المؤتمر الدولي للعلوم الجنسائية في سان

بتسبرج أن التعذيب يجب معاقبة مرتكبه ، وأن الاعتراف وحده لا يكفى في تسبيب الحكم بالادانة ، وهذا سار في القانون الفرنسي ، وانتهوا الى أن الاعتراف يجوز العدول عنه دائما ،

وقد اوصت لجنة حقوق الانسان بهيئة الأمم المتحدة على انه لا يجوز أن يخضع أى شخص مقبوض عليه أو محبوس لأى اكراه مادى أو معنوى ، أو لغش أوحيلة أو لتنويم مغناطيسى أو لمحاليل مخدرة أو أى مواد تشوش حريته فى التصرف ، وكل دليل يحصل بالطرق السالفة يعتبر غير مقبول ، وأن أى اعتراف لا يعتد به الا أذا تم في حضور محامين أو أمام القاضى ،

وجوب استدعاء محامي المتهم وقت الاستجواب

وانه ازاء تلك الحملات الشديدة من الفتهاء واحكام التفساء لا فانه يجب اخذ الاعتراف بالحيطة والحذر حصد التشريعات على وضبع ضمانات لاستجواب المتهمين ، فأوجب تشريعنا الجنائي في المسادة ١٢٤ على انه لا يجوز استجواب المتهم في الجنسايات الا بحضور محام اذا تمسك المتهم بحضوره ، وذلك لضمان عسدم التأثير على المتهم عند استجوابه ، أو عدم ايتاعه في الخطأ ، أما اذا حصل أي اكراه عليه فان اعترافه يبطل بطلانا مطلقا .

ومن النظام العام مهما كان تذر هذا الإكراه من الضالة . ومن المعرب استبعاد الاعتراف ، وما اكتنف به من ادلة أخرى ، والا كان الحكم باطلا ، على أن بطلان الاعتراف يستتبع كنتيجة ختمية ، طبقا للمسادة ٣٣٦ اجراءات جنائية ، بطلان سائر الادلة المستحدة منه أو المترتبة عليه ، كالارشاد عن السلاح ، أو الارشاد عن منهمين .

تلكم هى أحكام القانون التى تعصم هريات الناس ولا تستبيحها وتعاقب بالشدة كل من سولت له نفسه العبث بها ، أو الاستهائة بأمرها، ومؤداها أن أى أكراه تستشفه المحكمة باديا فاعتراف أحد المتهمين غانها تسارع باستبعاد هذا الاعتراف وما ارتبط به من أدلة أخرى ، بل ترى أن هذا الاكراه جناية يعاقب عليها القسانون ، وتنزل حكمها في الدعوى ، وعقوبتها هى الاشمغال الشساقة أو السجن من ثلاث سنوات ألى عشر سنوات ، أو عقوبة القتل ، أن مات المتهم نتيجة التعذيب ، بل ويجوز طلب اعادة النظر أذا صدر حكم نهائى على المتهم في الدعوى نتيجة هذا التعذيب ، واستفادا الى شمهادة من قاموا بتعذيبه ، أو أذا ظهر بعسد الحكم أن اعترافة المتهم كان وليد الاكراه أو كان وهو معترف فاقد الشعور ،

وحيث أنه بانزال تلك البسادىء على الدعوى الحالية وما ثبت فيها من وقائع تعذيب الى اعتراف متهمين بارتكاب الحادث ، واستلامهم أسلحة من المدعى عليهم ، وبالتحريض ، حالة كون أحدهم كان معتقلا في الطور ، ويستحيل مقارفته هذا الحادث فان المحكمة تستبعد بلا أدنى شك أو تردد كافة الاعترافات كدليل في الدعوى ، سواء ما لحق المتهمين أو الشهود ، مكتفية بما انتهت اليه تحقيقاتها في الجلسة .

هذا هو نص حيثيات محكمة أمن الدولة العليا في تضية الكشيش . . علماذا منع الرتيب نشرها في الصحف ا

السبب انه لو طبقت هذه القاعدة القانونية ، لخرج جبيع المسجونين السياسين من السجون ا مه من واحد منهم سمحوا له بأن يجىء بمحام يحضر التحقيق! كلاً واحد منهم تعرض للاكراه المسادى والمعنوى . وكل واحد منهم ضرب لو عذب او هجم عليه الكلب البوليسى ، ومزق ملابسه ، او نهش لحمه ، كل واحد منا منع من النوم ومن الراحة والطعام والمساء عدة ليام . كل واحد منا هددوه واعتدوا على أقاربه . بعضما احضروا لوجاتهم وخلعوا ملابسهن وطلبوا من الحراس أن يغتصبوهن أمام الرواجهن ! عشرات منا قتلوا مثل محمد القيومى الذى تتلوه في السجن الحربى ودفنوه في همحراء مدينة نصر . احدنا عذبوه في السجن الحربى حتى أغمى عليه ، وذلنوا أنه مات ، وحملوه مع اربع جثث لمتهين سياسيين آخرين دغنوهم في صحراء مدينة نصر ، وفي الصياح استيقظ السجين السياسى من أغمائه ، ونفض عنه الرمال وازاح الجئتين المدفونتين نوقه ، وخرج الى النور يبحث عن الحياة الماكاد الحارس يراه حتى غزع وراح يعدو وهو يصرخ « عفريت ا عفريت ! عفريت » أ

احدنا ضربوه حتى مقد النطق ، وظنوا انه ميت ، مابلموا نيابة أبن الدولة بأنه مات بالكوليرا ، مأمرت النيابة كتابة بحرق جثته خوما من العدوى ، ، ثم ظهر آنه لا يزال حيا مارسلوه الى المعتقل ، ولكنه بقى ميتا رسميا ، محرموه من معاش والده لانه مات ، ومصلوه من كلية الطب لائه مات ، وبقى معتقلا في المعتقل وميتسا في الاوراق الرسمية في وقت واحد ا

روى لى جارى فى الليمان انور زعلوك صاحب جريدة الحقائق كيف ان زبانية صلاح نصر ضربوه بالايدى والعصى ، وداسوا عليه بالاتدام ، وجردوه من ملابسه حتى اصبح عاريا تماما كما ولدته امه ، وعلتوه فى كلبش من الحديد من القدمين كالذبيحة ، وتركوه

بلا اكل ولا شرب ، والخلوا آلة حادة فى شرجه ، وبداوا ينفخون بطنه ، وهو يتلوى من الألم والمذاب ، واغمى عليه ، واغاق موجد نفسه فى بركة من الدماء ، ثم قاموا بخلع اظافر اصابعه ، وهددوه باحضار زوجته وأخواته وبناته .

وروى لى زميلى المسجون السياسى عادل سليمان المحسرن بالجمهورية انهم شدوه من جهازه التناسلى بعد ربطه بخيط نايلون ، ووضعوا على راسه آنية من معدن سلطوا عليها الكهرباء واحس في داخله بالاف الاهتزازات وهو يصرخ كالمجنون ، وآنهم انهالوا عليه بالضرب والصفع والركل وحرموه من شرب المساء واطفاوا السجائر المشتعلة في جسسمه واطلقوا عليه الكلاب البوليسبية المتوحشة وعلتوه من ذراعيه وساتبه ووضع الحارس حذاءه في المورد عندما أغمى عليه غمسوا راسه في تصرية تواليت الهرنجى وكووا جسده بالنسار والمسامير الملتهبة والأسياخ ،

وروى لى عدلى ابادير الموظف بالمجلس الأعلى للفنون والآداب والمحكوم عليه بالسجن ١٠ سنوات فى تضية سياسية ملفتة انهم خلموا ملابسه ، وتولوا كى ظهره باسياخ من الحسديد فى اماكن متفرقة ، ثم صبوا ماء باردا على اماكن الكى ، وانهالوا عليه ضريا بالكرابيج ، وكسروا سنتين فى نهه ،

وقال لى المسجون السياسى محمد عبد الغنى النشرتى أنهم جردوه من ملابسه وضربوه بالسياط والأسياخ والعصى ، وعلقوه من ساقيه الى أعلى وكووا القضيب والخصيتين بالنار بواسطة جسم ملتهب ، ثم غرسوا دبابيس ملتهبة في ظهره ثم خلعوا الظافره .

وذكر لى المسجون السياسي شفيق اندراوس وكيل بنك اسكندرية فرع الموسكي انهم جردوه من ملابسه ، ووضعوا سلكا كهريائها

على جسمه ومرروا عليه تبارا كهربائيا نكان يصرخ ويتغز الى أعلى ، فينهالون عليه بالضرب والركل ، واحضروا جهازا أشبه بالخرطوم والدخلوه في فتحة الشرج ، ونفخوا بطنه بالهواء ، وشعر بالام مظيعة لا واحس أن مصارينه تنهزق ، وانتفخ بطنه ، ووقف احد الحراس على بطنه المنتفخ وامروه أن يضع حذاءه في فهه ، ثم حرقوا، ظهره بالنار بقضيب من الحديد الملتهب .

هل سيجىء يوم يماتب غيه بالقانون الذين داسوا باتدامهم على المقانون ، الذين اهدروا كرامة الانسان المصرى ، الذين استباحوا حريات الناس ، الذين عبثوا بالمدالة ، واستهانوا بكرامة الرجال 1

ان منع الرقيب نشر حيثيات المحكمة عن التعذيب في تخسية كمشيش معناه أن التعذيب لا يزال أساس الملك وليس العدل هو أساس الملك ا

من يعلم ٠٠ أن الله تادر على كل شيء ا قد نتبادل الأمكنة ويجلس في الاتفاص التي يحبسوننا فيها الذين ظلمونا والذين عذبونا ٤ والذين تصوروا انهم الآلهة الذين في أيديهم حق الحياة أو الموت 1

ان الله اكبر من كل الظالمين !

المقلل بغير حامة إ

ليمسان طره

هزيزتى

تذكرين اننى فى خطابى الى الرئبس جمال عبد الناسر ، الذي كتبته له من سبخن الاستئناف فى أول دبسمبر سنة ١٩٦٥ أننى تلته له بالحرف الواحد « وهددونى بأن مسلاح نصر سيتطنى بالسم ، وقالوا أن لديه سما لا يمكن أن يكتشفه أى طبيب شرعى فى العالم ، و

وجاءت تحقیقات النیابة ف حادث مصرع عبد الحکیم عامر بالسم تؤید بعد سنتین کل ما قلنه فی خطابی للرئیس عن السم الذی بستعمله صلاح نصر والذی قتل به الملك غاروق ا

ان احد تلاميذى اطلع على تحتيق النائب العام محمد عبد السلام قى حادث السم ، وارسل نص مذكرة وضعها النائب العام عن هذا الحادث ، وهى مذكرة مكنوب عليها « سرى للغاية » وقد استطعنا الحصول عليها .

لناسبة تيام الصلة بين سم الأكونيتين الذى انتحر به المشيئ عامر وادارة المخابرات العامة ، تطرق التحتيق الى بحث مصدر حصول هذه الادارة على السموم ، ومتدار كميانها ، وأوجه استعمالها .

وقد توليت بنفسى تحقيق هذا الجانب ، وتبين من الاطلاع على مسجلات الادارة أنه في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٦٣ استوردت الادارة من خارج البلاد ، دون تحسديد مصدر معين ، خمسة جرامات من مادة ديجتوكسين Digitoxine وخمسة جرامات من مادة اكونيتين Aconitine وكلتاهما مادة سامة ، وتتميز الثانية بأنهسا سريعة الذوبان في الماء ، وفيها مرارة بسيطة لا يشعر بها الانسان ، اذا تفاولها مع الماكولات ، أو المشروبات ، وبخاصة أنواع العصير ،

ونظرا لاحتمال تطاير بعضها ، أو التصاقه بالورق ، عان ٢٥ مليجراما تكون قدرا مضمونا لاحداث الوغاة .

واثبت في السجلات أنه في يوم ٩ من أبريل سنة ١٩٦٧ سلم ٠٠٠ مليجرام من كل من المادتين الى « وجيه » ، والمقصود بهذا الاسم السيد وجيه محمد عبد الله مدير مكتب السيد صلاح نصر ، وقد قسم هذا القدر الى ستة أجزاء ، كل جزء ١٠٠ مليجرام ، وضعت في العبوات المعدة لتثبيت الريتالين في الورق المفضض ، وقد سبق القول بأن واحدة من هذه الورقات المفضضة ، تبين أنها تكمل تماما الورقة التي وجدت على جسد المشير ، ووضح في الصور الشمسية التي اخذها الطبيب الشرعى أن أجزاء الحروف المكتوبة في كل من الورقتين يكمل بعضها بعضا تماما ،

وتبين من التحقيق أنه يوجد بادارة المخابرات العسامة قسم السموم ، يراسه الكيميائي مختار أحمد ذكرى ، وأن هذا القسم يتبع ادارة البحوث التي يراسها السيد محمد حلمي القاضي .

وانه في يوم ٩ من أبريل سنة ١٩٦٧ اتصل وجيه عبد الله مدين مكتب صلاح نصر بمحمد حلمي القاضي رئيس ادارة البحوث 6

وكلفه أن يرمل ألى صلاح نصر ، بناء على أمره ، جاتبا مما لديه من سموم ، فأبلغ هذا الأمر الى مخنسار أحمد ذكرى ، فوضع فى الفجوات الخاصة بحبات الرينالين ، ٦٠ مليجرام من كل من مادنى الديجتوكسين والاكونيتين ، متسمة الى مقادير متساوية ، قدر كل منها ، ١٠ مليجرام ، وسلمها مختار ذكرى في اليوم التالى ، الى وجيه عبد الله ، ومعها ورقة بالتعليمات المتضمنة خواصها وكيفية استعمالها ، على النحو السابق ، وسلمها وجيه بدوره الى مدين ادارة المخابرات (صلاح نصر) ،

وقد قرر السيد صلاح محمد نصر فى التحقيق أنه طلب حقيقة اولكن فى تاريخ لا يذكره ، مادة سيانور أو سيانيد البوتاسيوم ، وأنه تسلم بالنعل مادة سامة ، وكان يظن أنها أحدى هاتين ألمادتين ، وأنه وضمها فى مكتبه ، وظلت نبيه بحالتها ، ألى أن مرض يوم ١٣ من يوليو سئة ١٩٦٧ ، وأنتقل من مكتبه فى ٢٣ منه ، ألى أهدى الاستراحات ، ولم يعد الى مكتبه الى أن أعنى من منصبه فى ٢١ من أغسطس ،

ومن المحتق في هذا الصدد الاشارة الى أن الاكونيتين الذي وجد ملى جسد المشير يزيد على ١٥٠ مليجراما ، ولا يعرف مصير باتى السد ٢٠٠٠ مليجرام التي سلمت الى صلاح نصر •

ولكن لاذا تحتفظ ادارة المفابرات العامة بهذه السبوم ، ولماذا يوجد بها تسم خاص بالسسبوم بالذات ، وفي أي غرض كانت تستعبل هذه السبوم !

ان أقوال رجال المفايرات العامة لا تدع مجالا لأى شك في أن هذه السموم اعدت واستعملت بالقعل القتل .

ققد قرر مختار أحمد ذكرى رئيس قسم السموم أنه كان يعملًا في هذا القسم منذ سنة ١٩٥٩ ، وأن سمى الديجيتوكسين والاكونيتين أستحضرا في سنة ١٩٦٩ من الخارج ، وغالبا من الماتيا أو سويسرا، وانهما « لايستخدمان الا كسم قاتل » ، أما التحاليل وغيرها من البحوث العلمية غان ادارة المخابرات كانت تستعمل غيها سموما من أنواع أخسرى ، وقال في موضع آخسر « احنا محضرين السموم دى لا لأغراض علمية ، وأنما لهدف القتل لمسلحة الدولة » وعاد وجيه محمد عبد الله مدير مكتب صلاح نصر فقرر « أن هذه السموم تستعمل في أغراض لمصلحة الدولة ، وباوامر دائما من أسموم الدولة » ، « أن السموم هذه وسيلة ضمن وسائل المخرى ، مما يمكن استعماله للتخلص ممن تقتضى مصلحة الدولة المؤلى منه » .

وقرر محمد حلمى القاضى مدير ادارة البحوث أن وجيه عبد الله طلب منه بناء على امر المدير (صلاح نصر) « سما سريع المنعول » وأن هذه السموم تستخدم لأغراض المخابرات ، وقد تسلم لأى مندوب للتيام بعملية لمصلحة أمن الدولة ، وقد تستخدم ضد العملاء في الداخل أو في الخارج .

« أما السيد صلاح محمد نصر فقد وردت عبارته في هذا الخصوص بالصيغ الآتيــة :

« أننى لا يمكننى أن أدلى الآن بأسماء السموم ، وأين استعملت ، واعترف بأنه أنشأ قسما للسموم منذ سنين طويلة ، والغرض منه عمل تحارب على أنواع السموم التي قد تستخدم ضد الخونة من أعداء البلاد ، وأن ذكر أى أسرار و اسماء الذين استعملت ضدهم

هذه السموم قد يضر المصلحة العليسا للدولة أو يبس كثيراً من المسنولين » .

واعترف ٥ أني طلبت سموما كثيرة للاغراض التي ذكرتها ٥ .

واعترف بالحرف الواحد في التحقيق 8 اننى طلبت سموما كثيرة 4 للاغراض التي ذكرتها ، وطلبت كمعه من سياتور البوتاسيوم أو مياتيد البوتاسيوم لاعمال لا استطيع ان المصح عنها ،

وقال صلاح نصر بالحرف الواحد أنه كان يعد هذه السبوم ، ويسلمها عنسه لبعض العمليات ، وكان يسلمها بنفسه للذين يقومون بسم الدين تقرر قتلهم ،

ولما سئل صلاح نصر عن السبب في انه لم سلم المادة السامة التي ضبطت في مكتبه قال : « العبب كان مسافر سويسرا وهنت غير مطمئن اليه » .

وقال : أن ذكر تفاصيل هذه العمليات قد بكثمف عن أسرار خطيره ا

وهكذا يهربون لى داخل السجن وثاثق تثبت اجرام الذين ظلبوني أ لو كنت خارج السجن لما استطعت أن أحصل على مثل هذه الوثيقة ا

ولكن الله ينعل من أجل المظلومين ما لا يخطر على بالهم !

وهنا تذكرت وانا أقرا هذه الاعترافات كيف دسوا السم للدكتور انور المفتى الطبيب الخاص للرئيس جمال عبد الناصر .



- YYY -

۲۲ ــ سنة ثانية سبون

هل سيجىء يوم بؤلفة فيه مجلس الأمة لجنة برلمانية للتحقيق وتسأل صلاح نصر من هم الذين تتلهم .. وكيف يجوز قتل انسان بغير محاكمة وبغير حكم ، أن الله وحده هو الذى يحيى وميت من الذى أعطى الفرد سلطة الاله !

انتى مؤمن بأنه سيجىء يوم يكشف الله لميه عن كل هـــده الجرائم مهما لحيطت بالسرية والكتمان ؛



تهديب وصورة محرراني داجل لازانة

ايمسان طسره

۲۱ يوليو سنة ۱۹۷۲

عسزيزتي

اننى العب الآن مع السلطة لعبة القط والفار! انا الفار طبعا ا انهم يحاصروننى بالعيون والأرصاد ، يتبعون خطواتى ، قال الرئيس للمشير « انا اعرف مصطفى جيدا ، انه لا يمكن أن يسكت الدا ، ، لابد أن يقعل شيئا! » ،

ويظهر أن هذا الرأى تاله الرئيس أمام وزير الداخلية ، لأن الرقابة اشتنت على ، وهم يتصورون أن معنى كلمة « أنه لابد أن يفعل شسيئا » أن معنى ذلك أنني مساحاول الهرب ا وهكذا بحاولون حصار جسمى ! وهذا من حسن حظى ، فأنا لا أريد أن أهرب ، كل ما أحاوله هو أن أهرب أفكارى وآرائى ! ما قيمة أن الكون في السجن أو خارج السجن اذا كانت أفكارى محبوسة !

ولهذا غقد استفدت من اشاعة استعدادى للهرب ، انها الدخان الأبيض الذى يخفى خلفه تحركات المكارى ورسسائلى وتصمى ومقالاتى وكتبى أ

وذات مساء دق جرس التليفون في غرفة نوم العميد عبد الله عمارة مدير منطقة سجن ليمان طره ، وكانت الساعة الثانية عشرة بعسد منتصف الليل ،

وهب مدير السجون مذعورا من نومه . .

وصاح مدير مصلحة السجون في هلع : اين مصطفى امين ؟

وأجاب مدير السجن في دهشة : أنه موجود في زنزانته بالسجن.

قال مدير المسلحة في حزم : لا ٠٠ انه غير موجود في السجن . لقد وصل الى وزير الداخلية الآن تقرير خطير موثوق به يؤكد أن مصطفى أمين شوهد من دقائق في شارع ٢٦ يوليو ٠٠ قم من غراشاك . وأغتج السجن واذهب وتاكد بنفسك .

وقفر مدير الليمان من غراشسه في رعب ، وارتدى ملابسه المسكرية في ثوان ، وانطلق الى ليمان طرة الذى يبعد عن بيته بحوالى عشرة امتار ، هى عرض الشمارع نقط ، وكان باب السمون الذى يبعد ، ٣٠ متر مغلقا ومختوما بالشمع الاحمر ، منفض المدين المغتم ، ودخل السجن ، ووصل الى العنبر رقم واحد ، وهو عنبن المسجونين السياسيين ومعهم عدد من المسجونين الماديين ، وصعد الى الطابق الرابع ، واتجه الى الزنزانة رقم ٩٨ ، ونظر المدير من نظارة الزنزانة غراتى نائما في غراشى اغط في النوم .

ولم يرد المدير أن يوقظنى حتى لا تعرف غضيحة التقارير الكاذبة التى تصل الى وزير الداخلية ا

وعاد مدير الليمان الى بيته وطلب مدير مصلحة السجون تليغونيا

... اننى نظرت من نظارة الزنزانة / ووجدت مصطفى أمين نائمة مغطى ببطانية .

ومناله مدير المسلحة فزعا: هل كلمته ؟

قال مدير الليمان: لا .

وعاد مدير مصلحة السجون يساله في ذعر : ولم نكشف وجهه ؟ قال مدير الليمان : لا •

قال مدير المسلحة غزعا : وهل مخلت الزنزانة ؟

واجاب مدير اللبمان ، لم المنح الزنزانه ، وانما المعبت بالنظر واخل الزنزانة ، ووجدته معلى بالبطانية ،

غقال مدير المصلحة غاضبا : اذن الخبر الذي عند سمادة وزبر الداخلية صحيح ٠

ان مصطفى أمين خدعتم ، الذى رأبته ليس مصطمى أمين هو عدد من الوسادات مغطى بالبطانية نفد شوهد فعلا في شسارع ٢٦ يوليو ،

اجاب مدير الليمان في دهشة: مستحيل أأنني رايت البطائعة ترتفع وتنخفض ، وهذا يدل على أن هناك الفاسا تنحرك لا وسادات !

قال المدير الذكى: لابد انه انفق مع مسجون آخر ليمل مكانه ، او انه خدر احد الحراس ووضعه تحت البطانه ، ، هل أحصيت عدد المسجونين ؟ هل احصيت عدد الحراس ولم نجد وأحدا منهم

قد نقص ؟ اذهب مرة أخرى ، وافتح السجن ، وارفع البطانية ، وتلكد أن الذى تحتها هو مصطفى أمين بلحمه وعظامه ، أن وزير الداخلية يؤكد أن مصطفى أمين قد هرب واننا نائمون !

وعاد العميد عبد الله عمارة مدير النيمان مرة اخرى الى ألسجن، ومنح عنبر واحد ، وصعد الى الطاق الرابع ، ومنح بلب الزنزانة رقم ١٨ ورمع البطانية ، ورآنى ناتما ، آكل أرزا مع الملائكة !

وعاد مدير السجن الى بيته ، واتصل تليغونيا بمدير مصلحة السجون وأبلغه بشرى العثور على تحت البطانية ،

وأبلغ مدير المسلحة البشرى الى وزير الداخلية .

ونام وزير الداخلية ، ونام ناتب وزير الداخلية ، ونام كبار موظفى الداخلية ونام مدير مصلحة السجون !

وتصورت أن وزير الداخلية لن يصدق بعد ذلك التقارير السرية التى تصل اليه ، ولكن بعد ذلك بشهور دق جرس التليفون في غرفة توم العميد عبد الله عمارة ، وكانت الساعة الرابعة صباحا ،

وصاح مدير السجون في صوت مرتجف : اصح من نومك ! ان مصطفى أمين يستعد الآن للهرب ، وصلتنا معلومات مؤكدة بأنه قام بنشر تضبان زنزانته ، وأنه يستعد للهرب ، وزير الداخلية علم أن طائرة ستهبط في حوش الليمان ، وأنها أعدت خصيصا للهرب به الى خارج مصر . .

قال العميد عبد الله عمارة : هذا كلام حشاشين .

قال مدير مصلحة السجون غاضبا : هذا كلام وزير الداخلية . ٠

أن معلوماته مؤكدة ووصلت اليه من داخل السجن ، ومطلوب مثك أن تمسك مصطفى أمين وهو يهرب !

واسرع العبيد عبد الله عمارة الى زنزانتى، وايتظنى من النوم ، وراح يشد فى تضبان الزنزانة ، ويهتمن بابها ، ويبحث فى كل مكان من المنشدار الذى هربته لأنشر به التضبان المديدية !

ووجد مدير السجن أن القضبان الحسديدية مثبنة بالأسمئت المسلح .. وأنه لا يوجد في الزئزانة أو في الزنازين المجاورة أسلحة ولا منشار أ

وعاد مدير السجن الى غراشه بعد أن طبآن مدير مسلحة السجون ، الذى طبأن وزير الداخلية الذى طبأن وزير الحرببة حنى يلغى الأمر الذى اصدره بأن تهب الطائرات لمطاردة الطائرة النى خطفتنى !

وذات يوم جاء لوزير الداخلية تترير سرى بأننى أخمَى فى زنزاتنى جهازا سريا متصلا بالخارج .

وقامت قوة من مباحث مصلحة السجون وهاجمت زنزانتى علم تجد الجهاز المزعوم أ وكان العقيد زكى وهبه مأمور العنبر قد اكد لهم أن هذا كلام غارغ فأكدوا أنها معلومات موثوق بها جدا أ

وفى ظل هذا الرعب والغزع والأنباء الكاذبة استطعت أن أكتبه الوف الخطابات ، وبعش القصص ، وبعش الكتب ، وأن اللام يوميا عددا من الخطابات نيها كل ما يهمنى أن أعرنه وما لا ينشى فى الصحف وما يشطبه الرقيب ا

وخطر ببالى خاطر غريب . . أن جميع الاستحكامات والاحتياطات وضعت لمتاومة هروبي من داخل السجن الى خارج الاسوار .

للذا لا أنعل العكس ، وأهرب رجلا من خارج السجن الى داخل زنزانتي ا

اننى استطعت أن اكون من زمالتى المسجونين نظاما يشبه نظام اخبار اليوم ، نظاما يفعل المستحيلات ، فلماذا لا استعين بهذا الجهاز فى تهريب انسان الى داخل السجن !

واستعدت ذكرياتى . . تذكرت أن الانجليز أتاموا في عام ١٩٤٢ معتقلا في ضاحية الزيتون ، وأحاطوه بحراسة شديدة ، ووضعوا في هذا المعتقل عددا من السياسيين من خصوم الانجليز وخصوم الوزارة التائمة في تلك الإيام .

وكان بين المسجونين السياسيين في هذا المتتل أنور السادات والشيخ الباتورى وجلال الحمامصي ومحمد صبيح وموسى صبرى .

وخطر ببالى أن أهرب نفسى ألى داخل المعتقل ، وأشاتركت مع جلال الحمامصي في وضع خطة الهروب ،

وذات ليلة ، وفى اثناء عملية تغيير الحرس ، استطعت أن ادخل مرا الى المعتل ، وأمضى وقتا طويلا مع المعتلين السياسيين . وكنت فى تلك الأيام رئيسا لتحرير مجلة الاثنين ، ورئيسا لتسم الأخبار فى جريدة الاهرام .

ونجحت الخطة . وكررت المحاولة للمرة الثانية ونجحت أيضا. . . علماذا لا أكرر المحاولة في ليمان طره .

وخطر ببالى أن أهرب الى زنزانتى محررا من تلاميذى فى أخبار اليوم ومسورا من تلاميذى ، أننى كتبت الوف الخطابات أصف الزنزانة وحياتى فى الزنزانة ، وكم من المرات قلت فى دروسى الصحفية أن التحقيق الصحفى يبقى ناقصا أذا خلا من الصور ، غلماذا لا تلتقط صور لزنزانتى ولى فى ملابس السجن ،

واخترت تلميذي رائب بطرس المحرر بلخبار اليوم ، واخترت المهد عبد العزيز المصور باخبار اليوم .

وتم وضع ترتيب مرورهما خلال كردونات متعددة من الحرأس تبدأ من باب الليمان الى أن تصل الى زنزانتى فى الطابق الرابع من عنبر واحد ا

وتم التقاط عشرات من الصور • •

والصرف المحرر والمصور دون أن يشتعر بهما أحد •

ثم بدأ يلعب في عبى الفار! انهما حصلا على نصر صحفى عالى كه ماذا يحدث لو استبدت بهما شهوة النصر الصحفى غنشرا هذه الصور في الصحف خارج مصر ا أن أحمد عبد العزيز تال أنه لو نشر هذه الصور في صحف العالم لباعها بعشرة آلاف جنيه .

لو حدث ذلك لانتضح الجهاز السرى الذى يعمل داخل السجن وخارجه ، والذى استطاع أن يهرب الوق الخطابات وعددا من التصمس وبعض الكتب السياسية ، واتفتت مع صديتين فبسير معروفين ، من خارج السجن ، وتنكرا فى زى ضباط الماحث العامة، وذهبا الى دار أخبار اليوم وتابلا المصور احمد عبد العزيز وانتزعا منه الاغلام ، واثارا الغزع فى قسم التصوير وقالا : لو أن أحدا غشع

فهه وذكر ما حدث فسوف يجد نفسه مسجونا مع مصطفى أميع في زنزانة واحدة .

وصدق مصور أخبار اليوم هذا التهديد واطبق عمه ولم يقل كلمة واحدة عما حدث .

ثم وقعت في مشكلة . . ابن أخفى هذا الفيلم الخطير ! ؟ وقررت أن أخفيه داخل السجن . . انه المكان الأمين الوحيد الذي لا تصل البه حملات النفتيش ! !

ودنناه في مكان مجهول في حديثة العنبر . . وسوف يبتى مدنونا هنا ، الني أن يخرج معى الى الحرية ا

في يوم من الأيام لابد أن تشرق الحرية . . ولابد أن تخرج السياء كثيرة مدنونة تحت المتراب . . أحد هذه الانسياء هذا النيلم . . . والشيء الثالث هو . . أما 11

كلنا سنخرج من التبور ا

يأمر الله ا

في هذا السكتاب

سفحة	•												
•	٠	٠	٠	•	٠	٠	٠	نلال	بالأة	تبدة	ل اا	رساا	هذه اا
1	٠	•	لامر	د الن	ے عب	جباز	الى	سين	ن حد	الدير	كمال	، بن	رسالة
14	٠	•	مابر	کیم ه	الم	عبد	الى	سين	پ خا	الدبر	كبال	٠ بن	رسالة
77	٠	•	٠	•	٠	•	•	•	٠	۷ ـ لا	أحــ	ــول	ان يتـ
77	٠	•	•	•	٠	امىر	. الد	مبد	بتلم	سالة	رسـ	ذه ال	هل ه
13	٠	•	•	٠	•	•	٠	•	•	الات	31	الإس	أسرار
70	•	•	٠	٠	٠	•	•	•	•	•	اتل		من ال
٦٧	•	٠	•	٠	,	•	•	•	•	•	•	۳.	الماك
YY	•	•	•	٠	٠	•	•	•	كلم ا	ين يتأ	حسب	الدين	کہال ا
٨١	٠	•	•	٠	٠	•	•	•	٠	إنات	بيسو	بة الد	فی عرب
٨o	٠	•	•	•	•	٠	٠	•	٠	ديدة		نة ال	الزئزا
11	•	•	٠	•	٠	٠	٠	ـوع	الج	عال ب	۲¥۱	على	الحكم
14	٠	٠	•	•	٠	•	٠	٠	I ,	ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	اح	وها	راتب
10	٠	٠	٠	•	•	٠	•	•	•	بات	طــا	، الذ	تهريب
17	•	٠	•	٠	٠	•	٠	•	٠		_ور	المعهد	بلاج
1.5	•	•	•	•	٠	•	•	•	• (غیری	. من	عد	انا اس
1.1	•	٠	•						•		ده ا ^د ه	Kı.	المت

مشحة									
117	•	•	•	•	•	•	•	•	وصية الى الحى .
110	•	•	•	•	•	•	•	•	العـــالم في زنزانة .
111	•	•	•	•	٠	•	•	•	رسسالة سرية !
111	•	•	•	•	•	•	•	•	الحـــكم • • •
140	•	٠	•	•	•	•	•	٠	الليلة الأولى . • •
117	•	•	•	•	٠	•	•	•	معركة مع الصراصير ،
171	•	٠	•	•	•	•	•	٠	في الطريق الى المذبحــة
147	•	•	•	•	•	•	•	•	مذبحـة طـــرة ! .
110	•	•	٠	•	•	•	_اتل	الت	محاكمة القنيل . ومكافأة
181	•	•	•	•	٠	•	•	•	التعليمسات السرية .
104		•	•	•	•	•	•	•	مؤامرة الذبحة الصدرية
171	•	٠	•	٠	•	•	•	•	دولة الظلم سلماعة
170	•	•	•	•	•	٠	•	•	المعساملة الخامسة .
171	•	•	•	•	•	•	•	•	الفراعنسة الصغار! .
177	• •	•	•	•	•	•	•	٠	تحدى الظالم عبدة
144	•	•	•	•	•	•	•	ازتی	تفرجت على تشييع جنا
141	•	•	•	•	٠.	٠	•	•	الكرباج أساس الملك .
190	•	•	•	•	•	دولة	ن ال	Jā	من الذي تمثل رئيس مُحكم
7.7	•	•	•	•	•	ويت	ة الك	غارة	بن الذي سرق خزانة س
4.1	٠	•	•	•	•	•	•	•	أمسابعى تاكلنى .
111	•	٠	•	•	•	•	•	•	المسادبة الامبراطسورية
441	٠	•	•	•		•	•	•	التهبسة الخطسيرة! .

**	, ,		•	••	•	•	•	ڄڻ	السا	ہن	وب	ر	ة للم	خط_
277	•			•	•	•	Įį	<u>. </u>	<i>a</i> 1	ره کا	عهر	اسي .	یسد	همتقل
777			٠	•	•	.ļ						-	۔ ے علم	
7 8 7			•	٠	•	•							ية لم	-
Yol	•		•	٠								-	r π ₹	
Yoy			•			•				-			۔ س ال	
775					•	•						-		_
	•			•	•	•							٠٠٠٠	
771	•	•	•	•	•	•	•	•	i e	عاط	« ثـ	_ة	رائد	أشسم
777	•	٠	•	•	•	•							الحة	•
771	•	•	•	٠	•	•							دان	
77.7	•	•	•	•		. !							د الم	
YAY			٠											
V0 -		•	•		•	•							ـول	
110	•	•	٠	•	٠	•	•	•	•	1 2	هزيه	ع ال	باء ب	-2
4.1	•	•	٠			•								
4.0	•	٠	•			بنىا								
414	•	•	•			•								
411	•	•	•	. 1	ربی	ن الم	سجر	ع الد	ناز پر	- ة، ز	, اد	الدن	۔ بات	
440	•	•	•			بيا ه								
***					-			* -			رعيس	" Č	دا هند	n r
	•	•	•	•	•	• •	•	. 1	ئية	سحك	غير		تتل` .	ził
.TT1	٠	•	• ,	. 1	زانة	، الزن	اخز	لی د	ر اا	يبحر	ور. و	-43-6	رميب	43



كتب للمؤلفة

أمريكا الضاحكة ــ حياة طالب مصرى مفلس في أمريكا . الطبعة الأولى سنة ١٩٤٣ - الطبعة الثانية سنة ١٩٤٣. الطبعة الثالثة سنة ١٩٤٤ انتدت) .

فاطهــــه

مثلتها بالسينما أم كلثوم وأنور وجدى سنة ١٩٤٧ .

عمالقة واقسزام

ساسة مصر وسياسة مصر قبل النورة سنة ١٩٥١نغدت.

گیالی فاروق (جزءان) سنة ۱۹۵۱ (نفدت) .

تسة هياة المك السابق

معبودة الجماهي سنة ١٩٦١ (نندت) .

مثلها بالسينما عبد الحليم هامظ وشمادية

صاحبة الجلالة في الزنزانة الطبعة الاولى مسنة ١٩٧٤ . الطبعة الثانية سنة ١٩٧٤ ـ الطبعة الثالثة ١٩٧٥

الصراع بين العسماغة والطغيان .

سنة أولى سجن الطبعة الأولى سبتببر ١٩٧٤ الطبعـة الثانية ديسمبر ١٩٧٤.

الطبعة الثالثة ينساير 1970 الملبعسة الرابعة نبراير 1970 الطبعسة الخامسة مسايو 1970

الكذاب المنوع (جزءان) الطبعة الادبى سسنة ١٩٧٤ ، الطبعة الثانية مننة ١٩٧٥ اسرار ثورة ١٩١١

سنة اولى حب يناير 1700. لا تحت الطبع ست الحسسن تحت الطبع من واحد الى عشرة تحت الطبع مطابع الأهسرام التجسارية رقم الإيداع بدار الكتب 1948 / 1940



1 125112 3

الذين وضموا مصطفى امين في السجن ، وأغلقوا عليه باب الزنزانة ، تصوروا أنهم لوثوه وقيدوه وكمموه وأخرسوه الى الأبد ، تصوروا أنهم دفنوه شيا في قبر محسكم ، وهالوا عليه التراب . والموتى لا يتكلمون ! ...

ولكن اصدقاء مصطفى أمين وتلاميذه خارج السحين ، وزملاؤه المحبونين السياسيون استطاعوا أن يجعلوه داخل الزنزانة أكثر اطلاعا عما يجرى في البلد مما كان وهو رئيس مجلس أدارة أشبار اليوم! كانوا يهربون له الأنباء والأسرار والوثائق عمسا يجرى في الدولة . وهكذا كان يتابع يوميسا الجرائم التي ترتكب والحقوق التي تفتصب والحريات التي تداس بالأقدام . كان هناك تنظيما تدت الأرض يهرب الى مصطفى كل يدوم الرسائل المنوعة والأنبساء المنوعة . وكان مصطفى يهرب لهم كل يوم رسائل عما يجرى في داخل القبر الذي يعيش فيه .

وفي خطابات مصطفى أمين السرية كل ما كان يجرى فوق الأرض وتحت الأرض . الصراع على السلطة . الخلافات بين القادة . قصص الارهاب والطفيان . دموع المسهوقين وضحكاتهم . المذابح التي كانت تجرى وراء الأسوار . كانت مهمته ان يهرب المي خارج السجن قصة كل مظلوم داخل الأسوار ، كان يعتقد أن كل مظلوم هو مصطفى امين ، وان مصطفى امين هو كل مظلوم .

انها ليست قصة رجل واهد ، بل قصة كل مظلوم في مصر . ماذا يحدث عندما يكون القانون في أهازة . عندما تطفىء الأنوار ويسود الظلام . عندما توضيع المقيقة في الزنزانة ويمكم عليها بالسجن المؤبد . الرجال والنساء الذين كانوا يقومون بممليات التهريب متحدين حراسة مشددة ورقابة رهيبة وعيون متلصصة وهو من الخوف والرعب ، كانوا يعرضون حياتهم وهرياتهم للخطر ، ولكنهم كانوا يقومون بمملية فدائية هي اخراج الحقيقة من الظلام الى النور ، من السحون الى الحسرية ...

> كتاب سسنة أولى سجن طبع خمس مرات في عام وأهسد . سبتمبر ١٩٧٤ الطبعة الثانية في ديسمبر ١٩٧٤ الطبعة الثالثة الطبعة الرابعة في فبراير ١٩٧٥ الطبعة الشامسة في مأيو ١٩٧٥. انه سجل اكبر رقم قياسي في توزيع الكتاب السياسي في الشرق وهسدا هو سنة ثانية سسجن ..

وبعد كتاب « سنة ثانية سجن » سيصدر كتاب سنة ثالثة سجن ا

